

مذكرات

عبالحرفين

يوميات مصر السياسية

إرهاصات الشورة

۱۲ نوفمبر ۱۹۱۸ ـ ۷ یونیة ۱۹۱۹

(الجرء الأول)

اشراف وتحقيق أ.د. يونان لبيب رزق

الباحثون جمال الدين أمين مهنا ماجدة سايم شرقاري مسئولة عطية على





منڪرات عبر السحيد في لي يوميات مصر السياسية



مذكرات محرات الشورة الماسات الشورة

۱۲ توفمبر ۱۹۱۸ م - ۷ یونیة ۱۹۱۹ م

إشراف وتحقيق أ.د. يونان لبيب رزق

الباحثون جمال الدين أمين مهنا ماجدة سليم شرقاوي

مسئولية عطيية على الجيزء الأول

مُطَعِبُ كَالْمُلْكِمُ لِلْمُ الْمُعَلِّمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ المُعَالِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمِ المُعْلِمُ المُعِلَمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعِلَمُ الْعِلْمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ ال

الهَينة العانة لِلَالِالْكِنَابُ كِلَافِائِقَ الْفَعْصَيْرُ

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. محمد صابر عرب

فهمي، عبدالرحمن، ١٨٨١ - ١٩٤٦.

منتكرات عبدالرحمن فهمى: يوميات مصر السياسية/ إشراف وتعقيق يونان البيب رزق: الباحثون جمال الدين امين مهنا، ماجدة سليم شرقاوى. مسئولة عطية على. ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تاريخ مصر المعاصر، 2011 -مع الـ 24 سم.

المحتويات: إرهاصات الثورة: ١٣ نوفمبر ١٩١٨م - ٧ يونيه ١٩١٩م. تدمك 4 - 7990 - 18 - 977 - 978

١ - فهمي ـ عبدالرحمن، ١٨٨١ - ١٩٤٦ ـ المذكرات

٢ – مصر ـ تاريخ ـ العصر الحديث ـ ثورة ١٩١٩

۲ - مصر . الأحوال السياسية 1 - رزق، يونان ليب، إمشرف ومحقق) ب - مهنا، جمال الدين امين (باحث) ج - شرقاوی، ماجدة مليم (باحث مشارك) د - علی، مسئولة عطية (باحث مشارك) ه - العنوان ب

۹۲۰ نا

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة. لا بحوز استنساخ أي جزء من هذا الكتاب بأي

لا يجوز استنصاح أى جزء من هذا الكتاب باى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١١/٧٠٣٥

I.S.B.N. 978 - 977 - 18 - 0796 - 4

تقصديم

تحقيق المذكرات ونشرها عبل شاق من الصعب أن يأخذه دارس على عاتقه منفردا ، مما يجعله أحد الواجبات الاساسية للمراكز العلمية التي يتوفر لها من الباحثين والإمكانات ما لا يتوفر لفرد بعينه ·

وانطلاقا من حذ: الفهم اعتبر د مركز وثائق وثاريخ مصر المعاصر » القيام بذلك العمل ركنا اصاصياً من أركان الرسالة التي تأسس من أجها ، خاصة وقد توفر لها الحصول على ما هو مودع من المذكرات من مؤسسة شقيقة هي د دار الوثائق القومية » ، وهو لون من التيسير قد لا يتاح بنفس القدر لفير د مركز وثائق وتاريخ مصر الماصر » •

واذا كان تحقيق المذكرات ونشرها عموما من الصعوبة بمكان ، فان تحقيق « مذكرات عبد الرحمن فهمى « أمر بالغ المشقة ، سواه بسبب ضخامة حجم المذكرات (١) ، أو بسبب اختلاف الخطوط ، مما تطلب جهدا مكنفا للتحقق مما كتبه صاحب المذكرات بخطه ، وما كتبه له الآخرون ، أو بسبب ذلك الحشد الهائل من المعلومات التي تضميتها المذكرات رغم قصر المدة التي تناولتها (١٩١٨ – ١٩٢٧) مما تطلب متابعة دقيقة لكل ما اتصل بهذه المعلومات .

أدى ذلك الى أن تعكف مجموعة الباحثين التى تولت عملية التحقيق على هذا العمل لأكثر من أربع صنوات حتى تستطيع فى النهاية المخروج به بشكله الذى يتضمنه هذا المجلد الأول من المذكرات •

⁽١) انظر للقدمة العلمية -

ولما كان من المستحيل اخراج مذكرات عبد الرحمن فهمى فى مجلد واحد ، فقد ثم تقسيمها الى مجموعة من المجلدات سوف تصدر تباعا ، وقد راعينا أن يضم كل مجلد وحدة زمنية أو موضوعية قائمة بذاتها ·

ولا يبقى بعد كل ذلك سوى الاعراب عن أمل المركز فى أنه نجع، ولو بدرجة محدودة ، فى تادية بعضا من رسالته التى قام من أجلها ، وعلى الله قصد السبيل · مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر



عيد الرحمن فهمي الرجل والمذكرات

عبد الرحين فهبي بك (۱۸۷۰ - ۱۹۶۳) رجل الادارة المرموق قبل عام ۱۹۲۳ ودينامو الوفد المصرى (۱۹۱۸ - ۱۹۲۳) ، والداعية الى ضم الصغوف (۱۹۳۳ - ۱۹۶۳) من الشخصيات التي لعبت دورا حاسما في التاريخ المصرى ، خاصة خلال الفترة الثانيسة من الفترات الثلاث لتصديه للمبل المام .

وقبل أن تجول معه بامتداد عمره الطويل وعلى مراحل أسهامه العام تتوقف عند ٠٠

أولا: الرجل والعصر

الأصل من الطبقة التركية التي حكمت مصر خلال القرن التاسم عشر ، بل وقبله ، والمهنة ضابط والانتماء الاجتماعي لطبقة الأعيان ·

وتشير الوثائق البريطانية أن أسرة ماهر باشا التي خرج منهـــا عبد الرحين فهمي من أصل شركسي وهو الأصل الذي أتت منه عديد من الأسر المحاكمة في مصر مثل أسرة أباطة ·

ولا يعنى الأصل أن مثل تلك الاسر أقل وطنية من غيرها ، فقه عرفت مصر خلال تلك الفترة التي برز فيها عبد الرحمن فهمي في ميدان العمل العام ابتداء من الفقد الأخير من القرن التاسع عشر ، عسرفت عملية واسسعة لتمصسير أبنساء هسنده الطبقة التي انتهى اليهسا زعماء وطنيون بارزون قبل الحماية مثل محمد فريد نفسه أو كبار رجال دولة بعد ذلك مثل عدل يكن وعبد الخالق ثروت .

غير ان الاصل قد يفسر أمرا آخر بالنسبة لعبد الرحمن فهمى ، وهو استياء الرجل المستمر من النزاع الذي تفجر منذ عام ١٩٢٧ بسني سمد وعدلى ، وهو الاستياء الذي استمر في التزايد حتى انتهى بقطيعة بينه وبين سمد وبخروجه من الوفد سنة ١٩٣١ مما كان بمثابة انتهاء للمرحلة الثانية من مراحل عمله العام -

أما التعليم فقد تخرج من المدرسة الحربية عام ١٨٨٨ وشارك في الحبية المصرية لاسترداد دنقلة ليمن بعد ذلك ياورا لمصطفى فهمى باشسا ناظر الحربية ورئيس النظار بعدثذ

وقد أثر التعليم العسكرى على مسيرة حياة الرجل مما يمكن أن تلحظه في أكثر من جانب

فهذا النوع من التعليم كان الباب الذي دخل منه الرجسل الى الوطائف العامة التي شفلها خلال المرحلة الاولى من مراحل العمل العام والتي وصل قبها الى متصب مدير المديرية "

وهذا النوع من التعليم هر الذي أعطى للرجل طايعه الذي عرف عنه بالصرامة والشدة وهو ما شهد به مجموع الشهود الذين استدعتهم المحكمة اثناء محاكمته عام ١٩٢٠ فيما عرف بقضية المؤامرة الكبرى ·

وأخيرا فإن هذا النوع من التعليم هو الذي أهل عبد الرحين فهمي للنجاح الباهر الذي أحرزه خلال عمله سكرتيرا للوفد ومنظما للمسل السرى للثورة ، فهو بالإضافة الى ما تبتع به من عقلية تنظيمية قادرة على ادارة مثل هذا المعل ، كان في الوقت نفسه كتوما وقادرا بالتالي على الامساك بشتى خيوط العمل بين يديه .

يبقى بعد ذلك الانتماء الاجتماعي وكان بالقطع ينتمى الى طبقة كبار المبلاك مما يمكن تبينه من آكثر من حقيقة ، فهو في مقابلة اللنبي هو وأعضاء اللجنة المركزية للوقد طلب المندوب السامي من كل منهم ان يذهب الى عزبته فأجاب عبد الرحين فهمي بأنه ليس عنده عزبة ، وعندما سأله ممثل بريطانيا في مصر عن السبب رد بانه قد باعها منسد وقت قصير (۱) ، ثم انه في محاكمته في قضية المؤاهرة الكبرى اعترف بأنه قبل المحاكمة بوقت قصير معجب مبلغ ٧٥٠٠ جنيها من حسابه في المبنك ليشترى ٥٠ فدانا في القليوبية .

 ⁽١) في قجر النهشة الرطنية (الحلقة ١) صفحات مطوية من إيام الجهاد من ذكريات.
 عبد الرحمن بلته فهمي ، مجلة الدليا المصروة .. ٧ يناير ١٩٣١ بد ٣ -

ولا شك ان هذا الانتماء الإجتماعي هو الذي ادى الى سرعة ارتقائه للوظائف الحكومية حالل المرحلة الأولى من مراحل عمله العام ، سواء في ادارة المديريات أو في وزارة الاوقاف *

تم إن هذا الانتماء الاجتماعي مكنه من الاتصال بالطبقة والتأثير
نيها ، مثل على ذلك ما رواه في « صفحات مطوية من أيام الجهاد ، عن
ان شخصين من كبار رجال الحزب الوطني في الاسسكندرية كانا في
طريقهما لأوربا لتشكيل وفد آخر يكل مردودات هذا العمل من اضعاف
الوفد المصرى ، فاستمان ببعض السيدات اللائي كن يعملن في صفوف
الحركة الوطنية لاقناع « حرمي المسخصين عضوى الحسزب الوطني
بالاسكندرية بأن قيام نفر من أبناء الأمة ضد ارادة المجموع عمل ينافي
الوطنية الصحيحة ، ويلصق العار بفاعله ابد الدهر » *

« ومن حسن الحظ أن هاتين السيدتين اقتنعتا تمام الاقتناع بصدق هذه النظرية فحالتا بين زوجيهما وبين القيام بهذا السفر بعد ان كادت محاولتهما تؤدى الى الطلاق » (١) ٠

ومثل هذه القصة وقصص أخسرى كثيرة حفلت بهسا ذكريات عبد الرحين فهمى ومذكراته إنها تدل على قدرة الرجل فى التأثير عمل الطبقة الحاكمة ، ولم يكن ليقدر على مثل هذا التأثير دون معرفة حقيقية بها ، وهى معرفة نابعة من أنه منها .

وقد أثر هذا الانتماء الاجتماعي في جانب آخر ، وهو انه كان محسل ثقة سائر أعضاه الوفد في تدبير نفقات العمل السرى الذي تولى تنظيمه، وهو عمل يكون من حق المسئول الأول عنه دفع مصروفاته دون الافصاح عن وجود الصرف *

يضاف الى كل ذلك فان هذا الانتماء اعطى للرجل القدرة على التخاذ المواقف وهو يعلم تماما انه قادر على مواجهة ما يترتب عليها ، فالمحتياره الخاص فرض على نفسه عزلة مرتين ، أولاهما عام ١٩١٣ بعد اصطدامه مع الحديو حول تفتيش المطاعنة مما أدى الى احالته للمماش بعد أن كان الرجل الثاني في الأوقاف واستمر دون أي عمل أو حركة حتى أواخر عام ١٩١٨ مع تكوين الوفد المصرى ، وهو في كل ذلك كان يحيا يصفته أحد الأعيان ، ومرة أخرى بعد اختلافه مع سعد زغلول عام ١٩٣٦ فقد استمر لعشر سنوات دون أي عمل ودون أي نشاط ولم يكن هذا ليؤثر عليه في دخوله المالية أو وضعيته الاجتماعية .

مجلة الدنيا المسورة ، ٧ يناير ١٩٣١ ج ٣ ،

ومن الرجل الى المصر :

فالسنة والسبعين عاما التي عاشها عبد الرحين فهمي (١٨٧٠ - ١٩٤٦) شهدت تطورات كبيرة على المستويات السياسية والاجتماعية والفكرية كان من البديهي أن تؤثر بدرجة أو بأخرى على مسيرة الرجل

على المستوى السياسي شهدت الفترة ثورتين كبيرتين ، العرابيسة وكان صبيا صغيرا أبان تفجرها ، وثورة ١٩١٩ وكان في قمة النضج عند نشوبها وكان من أخطر صناعها •

عرفت نفس الفترة الاحتلال البريطاني للبلاد ثم اعلان الحماية عام ١٩١٤ وما ترتب عليها من هيمية انجليزية على شتى مقدرات مصر ·

عاصر الرجل أيضا قدوم ملنز وصدور تصريح ١٩٢٢ ثم ما تبع ذلك من سلسلة الفاوضات الطويلة المصرية – البريطانية التى استمرت بشكل أو بآخر حتى عامه الاخير وهو عام مفاوضات صدقى – بيفن •

راقب عبد الرحمن فهمي أيضا نشأة الحركة الوطنية وظهمه وراقب الحراف فيها بحسكم الأحزاب المصرية قبل عام ١٩١٤ وأن لم يستطع الانخراط فيها بحسكم ما استمر يتولاه من مناصب رفيعة لم تكن تسميع له سوى ان يكون ممثلا للسلطة لا حربا عليها .

وهو أيضا عايش الطور الثاني من الحركة الوطنية والعبل الحزبي الذي بدأ مع ثورة ١٩٩٩ وبعدها ، وقد التقل في هذه المرحلة من دور (المشارك) بل دور أحد الصبناع الاسساسسين للاحداث .

آكثر من ذلك فهو قد شاهد پاسى الانقسامات التى اصابت الوفد وظهور أحزاب جديدة منبثقة عنه ومعادية لقيادته ، بدا من الأحرار المستوريين في أوائل المشرينات ، وهرورا بالهيئة السعدية في أواخر الثلاثينيات ، ووصولا الى الكتلة الوفدية في منتصف الاربمينات وقبل وقاة الرجل بعامين فقط وقد عادى الرجل ظاهرة الانقسام الوفدي ، وهو عداء ادى الى قطيعة بينه وبين سعد زغلول ، غير أنه في نهاية الامر المجرف في تيارها عندما انضم خلال السنوات الاخيرة من حياته الى الهيئة السعدية ولكن بعد أن كان قد أفل نجمه الى حد بعيد .

أيضا عرفت نفس الفترة ظهور الجماعات الايديولوجية التي تماظم شأتها في النصف الاول من العشرينات بقيام الحزب الاشتراكي المصرى

الذى اعقبه المحزب الشيوعي المصرى والذى حاول الاستيلاء على قيادة المحركة العمالية • وعندما تم التصدى لهذه المحاولة فقد أوكلت العملية تهاها إلى عبد الرحمن فهمي وقد نجح في ذلك •

تعاظم شان الجماعات الإيديولوجية مرة أخرى خلال الثلاثينات وما تبقى من عبر عبد الرحمن فهمى يظهور مصر الفتاة (۱۹۳۳) ئسم دخول الأخوان المسلمين الى المعترك السياسى (۱۹۳۸) ئم ما استتبع كل ذلك خلال الحرب الثانية من نشاط الجماعات الماركسية • ولاشك ان الرجل لم يكن قادرا على استيعاب كل تلك المتغيرات كما انه لم يعد اداة مناسعة لاتخاذ موقف منها •

عاصر عبد الرحمن فهمى أيضا خمسة من حكام أسرة محمد على ، خديويين وسلطانين وملكين الخديو توفيسق الذى توفى عنسما كان شبد الرحمن شابا لم يتجاوز الثانية والعشرين (١٨٩٣) ، والخديو عباس حلمى الثانى الذى احتك به وعايشه حتى اصطدم به فاحاله الى الماش عام ١٩١٣ أى قبل عزل هذا الخديو بعام واحد ، ثم كل مسن السلطان حسين كامل الذى توفى عام ١٩٩٧ والسلطان أحمد فؤاد الذى عاصره خلال ثورة ١٩٩٩ وتصريح ٨٨ فبراير عام ١٩٢٢ ٠

بعد التصريح عاصر الرجال اللك قؤاد الأول لاربعة عشر عاما متتالية من عهده الملكي بعد أن كان قد عاصر السنوات الخيس من عهد ابنه قاروق الأول .

وهو بامتداد هذه الفترة قد عاين الوانا شهى من الحكم الاوتوقراطى الأبناء أسرة محمد على حاربها في بعد الأوقات وتهادن معها في أوقات أخرى •

على المستوى الاجتماعي عاش عبد الرحمن فهمي عصر صعود طبقة الافندية من أيناء كبار الملاك خلال المرحلة الاولى من حياته ، ومن أبناء الطبقة الوسطى الصغيرة خلال المرحلة الثانية .

واذا كان قد نجح في التعامل مع الطبقة الاولى خلال ثورة ١٩١٩ أو السنوات القليلة التي اعقبتها فهو لم ينجح بنفس القدر عندما حاول العودة الى العمل السياسي بعد عام ١٩٣٦ فان عمله في « روز اليوسف » لم يكلل بالنجاح لأنه كان واضحا أن أبناء علم الطبقة الجديدة الوسطى الم يكلل بالنجاح لأنه كان واضحا أن أبناء علم المجلة من أمثال عباس عمل خلال هذه المجلة من أمثال عباس

المقاد والتابعي بل والسيدة فاطمة اليوسف نفسها ، قد اختلفوا اختلافا جذريا في المفاهيم والقضايا وحرية الحركة عن عبد الرحمن فهمي الذي بدا وكانه قد جاه من عصر غير عصرهم ·

وهو بنفس الدرجة لم يصب نجاحا في الهيئة السعدية ولنفس الإسباب ، فاذا كان أحد مؤسسى الهيئة هو ابن أخيه الدكتور أحسه ماهر فان بقية زعاماتها كانت تنتمي للطبقة الوسطى الصغيرة مثل محدود فهمي النقراشي المدرس السابق وابراهيم عبد الهادى زعيم الطلبسسة الوفدين السابق *

يضاف الى كل ذلك كم المتغيرات الفكرية التي عرفتها الساحة المصرية خلال فترة حياة الرجل بالتحديث تارة وبالدعوات السلفية تارة أخرى ، وهو ما كان صعبا على عقلية الرجل المحافظة استيمايه ·

وتبدو هذه المقلية المحافظة من اصلوب عبد الرحمـــن فهمي في مذكراته ومن فهمه الذي يتضبح من صفحات هذه المذكرات لما ينبغى أن تقوم عليه الملاقات الاجتماعية من تقنين محدد ، ومن رفضه لما اصاب أبناه البيوتات ، مما كان من أهم دواعي جفوته مع سعد زغلول .

ويبقى القول اله اذا كان طول عبر عبد الرحمن فهمى قد حسب لتاريخه فى بعض 'طوار حياته فانه قد حسب على هذا التاريخ فى اطوار أخرى •

مراحل العمسر :

تخرج عبد الرحمن فهمى من المدرسة الحربية عام ١٩٨٨ ، وقبل القل من عشرين عاما ، على وجه التحديد عام ١٩٠٦ ، ولم يكن نمد تجاوز من العمر ستة وثلاثون عاما ، كان قلد ترقى بسرعة فى سلم المناصب حتى أصبح مديرا لبنى صويف ٠

ومم التسليم بأن كفاءة الرجل كانت من أهم عناصر هذا الصعود السريع ، فإن الكفاءة وحدما لا تفسر هذه السرعة • ولا شك أنه كان وراء ذلك أيضا انتماء عبد الرحمن فهمي للطبقة الحاكمة التي تربى في حجرها وكونه أحد أبناء الطبقة الاجتماعية التي هيمنت على أموز السلطة والثروة منذ عصر اسماعيل ، بل وقبل ذلك •

وبلغ هذا الترقى ذروته بما جرى بعد ذلك بعامين من تعيينه مديرا للجيزة ، وكانت من المديريات المصرية الكبرى التى لا يليها الا سخصية مرموقة ، وفى الجيزة بدأت المتاعب التى شكلت فى النهاية جانبا هاما من شخصية عبد الرحين فهمى ، بل وربما يعكن القول أنها هى التى دفعته ، بدرجة أو بأخرى ، للانخراط فى تيار الحركة الوطنية ، وجعلت له هذه المكانة البارزة فى التاريخ المصرى ، وأو أنه لم يفعل ذلك لربما لم يزد تاريخه عن رجل ادارة كفؤ ضمن عشرات من الرجال التى عرفتهم الادارة المصرية والعدل .

وفى تقديرنا ان اهم اسباب المتاعب التى واجهت عبد الرحمسن فهمى أنه أداد المحافظة على استقلاله فى اتخاذ القواد ، وهو ما لم يعد متاحا فى ضوء التطورات التى كانت قد جرت منذ الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٧ وما سارت عليه السياسة الانجليزية منذ ذلك الوقت مسن هيئها على الادارة المصرية - فى البداية من خلال المستشارين الذين تم تعيينهم فى النظارات ، ثم بعد ذلك من خلال عشرات من كبار وصفار الموظفين الذين انبثوا فى الادارة المصرية ، فى القاهرة أو فى المديريات ومع هؤلاء اصطلم عبد الرحمن فهمى ، ولاسباب بعت للرجل غريبة ، غير أن الأهم بالنسبة للانجليز لم يكن أسباب الصدام بقدر ما كان استقلال القرار لأى موظف مصرى مهما بلغت درجته ،

ففى ثلاث مقالات طويلة (١) روى عبد الرحمن فهمى قصة صدامه مع الانجليز كاملة والتي بدأت بخلاف مع المستر ايرلند منتشى رى مديرية الجيزة الذى استطاع ان يؤلب عليها زملاء فى نظامارات الاسمال والمالية والداخلية وانتهى الامر بعواجهسة بين الرجمل والمستر هيزل مستشار الداخلية بحضور محمد سميد رئيس النظار وناظر الداخلية وحدد المستشار الانجليزى طلباته فى أحمد أمرين ، أما الابصاد عن مديرية الجيزة أو الإحالة الى الماشى ،

ولحسن حظ عبد الرحمن فهمى أن هذه المواجهة قد جرت خالال عهد الشقاق الثاني بين دار المتمد البريطاني وبين الخديو عباس الثاني،

 ⁽۱) الدنيا المصورة : بينى وبين مقتشى الرى الانجليزى ۱۹۳۵/۳/۱۷ ، عن وطائف المكرمة ۱۹۳۰/۳/۱۶ ، كيف أراد الانجليز اسألنى الى المائن ١٩٣٥/٥/١ .

وهو آلعهد الذي بدأ بعد وفاة السير الدون جورست وتولى اللورد كتشمر لمنصب العميد الانجليزي عام ١٩١١ ·

فقد حلت الازمة بقرار بترك الرجل لمنصب مدير الجيسزة وتوليه لمنصب وكيل ادارة الاوقاف وهي ادارة كانت حتى ذلك الوقت خاضمة مباشرة للخديو وكان الانجليز عازفين عن التدخل في شئونها بحكم ما لها من طابع ديني *

بالاضافة الى ذلك فانه لم يكن ليرضى الكديو خروج الرجل على هذا الشكل المهين استجابة لضغوط المستشارين الانجليز ، وهو الذى ينتمى الى الارستقراطية الحاكمة ·

ولاشك إن ابعاد عبد الرحين فهيي عن منصب مدير الجيزة ، قد خلف لهيه بالاضافة الى المرازة الشخصية ، قناعة مؤكدة بمدى ما يتعرض له استقلال الارادة المسرية من تدخل حتى في أيسط الامور ، وإن العميد المريطاني ومستشاريه وموظفيه المنبثين في كل مكان في طول البلاد وعرضها هم الحكام الحقيقيون للبلاد .

وتفسر هذه المرارة وبتلك القناعة أسباب انخراط عبد الرحمن فهمى بهذا الشكل الملحوظ فى الحركة الوطنية ضد الانجليز بعد الحرب ، وهو الذي لم يكن معروفا عنه أى نشاط سياسى قبل ذلك .

وفى وكالة ء الاوقاف العبومية ، تكرر بين عبد الرحمن فهمى والحديد من المنجديد خلاف مثل ذلك الذي كان قد جرى بينه وبين الانجليز من قبل ، وهو ما اشار اليه الرجل في مقالين آخرين من مقالاته في الدنيا المصورة (١) .

وقد دار الخلاف هذه المرة حول تفتيش المطاعنة الذي اراد الخديو عباس ضمه الى الاوقاف ، غير أن عبد الرحين فهمي مع ما استشعره من شكوك حول الصفقة وفض أن يكون أداة لتنفيذ مآرب الخديو والمحيطين به ، وهو الامر الذي ادى في النهاية الى احالته للمعاش بعد أن وقض الاستقالة ، ولم يدخل الرجل بعد ذلك قط خدمة الحكومة ، أو على حد تعبيره « وبأ بقيت بعيدا عن خدمة الحكومة مند سنة ١٩١٣ الى الآن » (٢) و (٢)

 ⁽١) الحديد السابق والأوقاف في ١٩٣٥/٥/١ ، الحديد ينتقم باحالتي الى الماش طي ١٩٣٥/٥/١٠ ،

۱۹۳۵/٥/۱৫ مقال الخدير ينتقم باحالتي الى الماش ... الدنيا المسورة ١٩٣٥/٥/١٠ .

وكان من الطبيعى ان يترك هذا الحادث بدوره بصـــماته على مستقبل عبد الرحين فهمى ، فهو مع عدائه للانجليز كان يعكنه الانضمام الى صفوف الحزب الوطنى ، ولكنه لم يفعل بحكم ما أصاب علاقة الحزب من نحسن مع الخديو على عهد كتشنر ، ثم بعد قيام الحرب الاولى وتلاقى زعماء الحزب مع عباس فى المنفى .

أما الجهة التي جمعت بين العداء للانجليز والعداء للخديو فقهه كان الوفد المصرى الذي شغل عبد الرحين فهمي منصبا من أهم مناصبه، وهو منصب السكرتير العام ، ودخل الرجل من خسسلال ذلك معترك السياسة ، ومن أوسع أبوابه الصراعية وهو أمر لم يكن ماضى الرجس الوظيفي ، كاحد كبار الادارين يوحي به .

وباستثناء محمد محمود باشا الذي شغل قبل الحرب مناصب ادارية كبيرة وصلت به الى مدير البحيرة و بهذا الاستثناء فان عبد الرحمن فهمي يقدم نموذجا فريدا في الزعامة الوفدية بين عامي ١٩١٨ • ١٩٣٦ • ولا تفسير لهذا التفرد سوى ما أصاب الرجل من السلطتين الفعلية ممثلة في الانجليز ، والشرعية ممثلة في الخديو ، من أضرار ، ومساكتشفه عن السلطتين من أخطار تحيط بالوطن *

去去去

وتأنى المرحلة الثانية من مراحل الحياة العامة لصاحب المذكرات، وهي المرحلة التي وضع عنها مذكراته ، والتي تبدأ مسع بدء الحسركة الوطنية بلقاء ١٣ نوفمبر عام ١٩١٨ الشهير ، وتنتهي بالخالف الشهير الذي تفجر بينه وبين سعد زغلول عام ١٩٢٦ والذي اعتزل بعسمه الحياة العامة ، وإن كان قد امتد بكتابة مذكراته لعام آخر بعد ذلك ، وحتى وفاة زغلول في أغسطس ١٩٢٧ و

قطع من هذه السنوات نحو أربعة أعدوام قضاها عبد الرحمن فهمي داخل السجن بين أول يولية عام ١٩٢٠ حتى أو تل ١٩٢٤ ٠

وقد تضاربت الاقوال عن بدایة الاتصال بین عبد الرحمن فهمی وبین الوقد و تأخذ الاجابة منه شخصیا اذ یقول ان اهتمامه بالحركة السیاسیة یرجع الی سنة ۱۹۱۸ منذ تأسس الوقد المسری ۰ فقد رای من واجبه « كمصری له مكانة محترمة بین الهیئات المصریة و تفوذ معروف لدی كبار رجالها أن یشتراد فی هذه الحركة التی عمت مدن القطر المصری

وقراه ، وعمت جميع طبقاته على اختلاف أوساطها ، (١) .

ونلاحظ هنا أن عبد الرحمن فهمى كان من رجال الادارة الذين اشتغلوا بالسياسة ، فهو ثم يكن من قبل عضوا في أية مؤسسة أو جماعة ذات طابع سياسي مثل أن يكون عضو في حزب كما كان بعض اعضاء الوفه الذين انتموا غزب الأمة أو للحزب الوطني ، كما أنه لم يلاخل إيا من المجالس التشريعية التي عرفت في عهد الاحتلال (ضوري القرائيين بالجمعية العمومية – الجمعية التشريعية) وهي مجالس كانت تطرح فيها القضايا السياسية مما جعل لاعضائها مواقف سياسية اعطنهم شهرة كبيرة ، ويقدم سعد زغلول نموذجا امثل لذلك ،

ولعل هذا الدخول غير المسبوق بأى ه دور سياسى ، كان محسوبا ل « عبد الرحين فهمي » كما كان محسوبا عليه •

فهو من الناحية الأولى قد أدخله المعترك السياسي دون تاريخ سابق وبالتالى دون حزازات سابقة ، ومن ثم كان قادرا على مد جسور العلاقات مع سائر الفرقاء ، وعلى تجييعهم في جبهة وطنية عريضة مثلها الوفد ، حاصة خلال فترة موجة المد الثوري (١٩١٩ - ١٩٢٠) .

وهو من نفس الناحية مضافا اليه المكانة التي كان قد شفلها في الجهاز الادارى ، قد أهله أن يكون محل ثقة على نطاق واسع ، ودع سائر الادارى ، قد وثق به سعد ومنافسوه على زعامة الوفد في نفس انوقت ، ولاشك أن هذه الثقة هي التي دقعت بعبد الرحمن فهمي الى مجموعة المراكز التي تولاها في اطار الوقد خلال تلك المرحلة من حياته : سكر تيرا لنوفد ، وزعيما لتنظيمه السرى ، ثم الممثل الأساسي للحزب الكبير في عمله المدائب للهيمنة على الحركة العمالية بعد خروجه من السجن عسام ١٩٣٤ ، وحتى اعتزاله للعمل السياسي بعد ذلك بنحو عامين .

بيد أنه على الجانب الآخر فأن عدم اشـــتفال عبد الرحمن فهمى بالسياسة قبل عام ١٩١٤ كان محســوبا عليه في بعض النواحي ف فالرجل وأن كان قد تميز بالصــالابة الوطنيــة فقــد افتقد المونة السياسية •

ولعل النهاية المأساوية لعلاقته بسمه زغلول عام ١٩٣٦ تؤكه ذلك،

 ⁽١) صفحات مطوية من أيام الجهساد ـ من ذكريات عبد الرحمن بك فهمى الدئيا المسررة ١٩٣٨/٩/٨٠٠

نهو قد رأى في ماضيه خلال سنوات الثورة (١٩١٩ - ١٩٢٠) ، وفئ تضحياته بالسجن في سبيلها (١٩٢٠ - ١٩٢٤) ، ثم في دوره بعد ذلك مي احتراء طبقة العمال أثناء موجة المد الشيرعي خلال العام الاخير (١٩٣٤) - رأى في كل ذلك مبررا لنقد سعد والتعدث عنه في مجالسه أما انهيه الأخير ، وقد تصور أن على « زعيم الأمة » أن يقبل منه كل ذلك ، ولم يكن ليخالجه ، ولو للحظة ، أنه يمسكن في طل المنساورة السياسية أن يفعد المكانة السياسية التي تصح بها منذ أن تفجرت الحركة الثورية قبل ذلك بسبع سنوات ، غير أن ذلك قد حدث فعلا ، ولم يجد الرجل مناصا ، مع هذا ، سوى أن ينسحب نهائيا من الحياة العامة ، ويمكن على كتابة مذكراته ، التي تنشرها في هذا الكتاب ،

وتاتى المرحلة الأخيرة من مراحل العياة العامة لعبد الرحمن فهمى بعد أن اشتفل بالصحافة مديرا لتحرير « روز اليوسف » عام ١٩٣٦ ثم انضم للهيئة لسمدية بعد تكوينها عام ١٩٣٨ ، ودخل البرلمانات التى كونتها أحزاب الإقلية ، وحتى وفاته ٠٠ مرة فى برلمان ١٩٣٨ – ١٩٤٢ ، والثانية فى برلمان ١٩٤٨ ، علمين ٠

ويلاحظ الباحث أن عودته الى الحياة السياسية لم تحدث بشكل فجائى ، وانها تمت بعد تمهيد لها خلال العام السابق (١٩٣٥) حين عاد اسمه يتردد في الصحف حينما نشر خلال الفترة بين مارس ومايو من ذلك العام مجموعة من المقالات في مجلة وكل شيء والدنيا ، تحست عنوان و مذكرات عبد الرحمن فهمي بك عن وظائف الحكومة ، كشف فيها كثيرا مما لم يكن معروفا عن حياته العامة قبل ثورة ١٩١٩ (١) .

وتولى فى أول العام التالى دارة تحرير روز اليوسف اليوسة ، وقد دأب لنحو عام على كتابة « المقال الافتتاحى » للجريدة ، والحقيقة أنه من خلال كتاباته الصحفية ، ثم من خلال انتمائه للهيئة السعدية كأحسد أعضائها البارزين وكأحد نوابها ، يمكن استنباط مجموعة من الحقائق حول تلك الفترة الفامضة من حياة عبد الرحين فهمى :

أولاها: أنه استمر طول الوقت داعية « للوفاق الوطني » ، خاصة خلال الفترة التي تلت أحداث ١٩٣٥ ، وبعد تكوين الجبهة الوطنيسة

 ⁽۱) . شــر اعــداد ۲/۱۷ ، ۲/۱۷ ، ۲/۱۷ ، ۲/۱۷ ، ۱/۱۰

والاستعداد للمفاوضات مع الأنجليز ، وتراوح نشاطه في هذا المجال بهي الدعوة « لتجنب احتدام المعارك الانتخابية (١) ، وبين الدعوة « لترك الحزبية » (٢) •

ثانيتها: رغم كل دوافع الاهتمام بالشئون المصرية خالا تلك الفترة الحافلة من التاريخ المصرى يلاحظ أن د عبد الرحمن فهمى ، قد أعار للقضايا العربية اهتماما ملحوظا ، خاصة وأنه قد واكب ادارته لسياسة روز اليوسف أحداث الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ * فكتب عن فلسطين التي تجاهد و وستعرض قضيتها على العالم ، (٣) ، بينها كان يناشد الرأى العام الانجليزي حل القضية الفلسطينية (٤) ،

وبدأ نفس الاهتمام عندما عائج مجريات الأمور في سوريا (٥) •

وعندما طالب أيناه الشرق ، وكان يقصد العرب بالأساس ، أن يتحدوا (٦) .

ثاثثتها: تأثره الواضح بقرابته لآل ماهر ، وهو الناثر الذي يدا بأجلى شكل في تأييده المطلق لوزارة «على ماهر » التي كانت قائمة عند توليه ادارة روز اليوسف ، فكثيرا ما كان يخصب عن مقاله الافتتاحي للتنويه بانجازات الوزارة ، وهو تنويه استمر قائما حتى بعد انتهاء عهدها وتشكيل الوزارة التحاسية (٧) .

وابعتها: (وآخرها) ارتباطه الشديد بتلميذيه في الجهاز السرى أحمد ماهر والنقراشي ، وهو الارتباط الذي صنع خريطة حياته خسلال السنوات العشر الأخيرة ، فهو قد دافع عنهما باستماتة عندما أراد الجانب

⁽١) روز اليوسف : ١٩٣٦/٣/٢٠ ، مقال تحت عنوان د الساعة الرهيبة ۽ ٠

 ⁽٣) روز اليوسف: ١٩٣٦/٣/٣٠ مثال تحت عنوان: « «عونا كثيرا لتراء التحزب ولكننا ندعر اليوم خاصة المسلحة الوطن » •

۱۹۳٦/٦/۱ • اليوسف ١٩٣٦/٦/١ •

⁽٤) روز اليوسف ١٩٣٦/٦/١٤ .

 ⁽٥) روز اليوسف ٣٩/٣/٩٧ مثال بعنوان : الشرق المضطرب ... جنايات يرتكبها غلاة الاستعمار ... ماذا في سوريا الشقيقة ؟

⁽٦) روز اليوسف في ٢٥ /١٩٣٦/٢ مقال بعنوان د يا أبناء الشرق اتحدوا ، ٠

 ⁽۷) انظر مقسالات : « مشروعات ماهر باشسا کلمات یده البها الاخلاص » ۱۹۳۲/۰/۲۸ ، مشروعات ماهر باشا آمام البرلمان ۱۹۳۲/۰/۳۱ ، مشروعات ماهر باشا مرة آخری ۱۹۳۲/۳۱/۲ .

البريطاني استبعادهما من هيئة المفاوضين المصرية (١) · وهو في هذا كانما كان يدافم عن نفسه ·

ثم أنه قد استراق معها في تأسيس الهيئة السعدية أوائل عام 19٣٨ ، ودخل برلمان أحزاب الأقلية الذي تأسس في ذلك العام ، ثمم اعام 19٣٨ ، وذلك العام ، ثمم عام 1925 ، نائبا عن الحزب ، وأسهم مساهمة فعالة في تحسرير صحفه ، مما يؤكد في نهاية الأمر في أن ذلك الجزء من حياة الرجمل الذي قضاه في قيادة العمل السرى لثورة ١٩١٩ كان عزيزا عليه ، ولم ينفصل عنه حتى الرمق الأخير ،

 ⁽۱) دوز الیوسف فی ۱۹۳۳/۶/۹ مقال تحت عنوان د الحسلة الطائدة على عضوین کیدین فی الوقد الرسمی الهمری ب المتحمیون یحملون بجهالة على الأبریاء .

ثانيا: المذكرات

ثلاثة وأربعون ملف اتتضن ٤٦٤ صفحة قولسكاب هي مجموع مذكرات عبد الرحين فهمي ، وهي على حد ما نعسلم حتى الآن ، أكبر يجموعة من المذكرات وضمها سياسي مصرى حتى يومنا هذا ،

وقبل التعرف على ما تضمئته هذه الذكرات ينبغى تسجيل عدد من اللاحظات عليها :

١ ــ أنها باستثناهات بسيطة ، سوف يشار اليها في موضعها ، مكتربة بخط عبد الرحين فهمى نفسه ، وللحقيقة فانه بينما استنزفت مذكرات أخرى (سعد زغلول مثلا) جهود الباحثين لفك طلاسمها فان خط صاحبنا كان واضحا غاية الوضوح ، على عكس شخصية كاتبها التي كانت غامضة غاية الفوض *

٢ ــ رغم أن صاحبها أو من أودعها دار الوثائق القرمية اسمه رها « بالمذكرات السياسية الخاصة بالمرحوم عبد الرحمن فهمي » الا أن الأخذ بهذه التسمية فيه تجاوز كبير لحقيقة الأوراق التي بين أيدينا ، وافتئات على التوصيف العلمي للمذكرات *

فالمذكرات سواء كانت على شكل يوميات أو شكل ذكريات والتي خلفها لنا بعض الزعباء المصريين ، أو الساسة ورجال الدولة من الأجانب هي في الحقيقة نشر للتجربة الخاصة بهؤلاء بكل ما يحوط بهذه التجربة من أحداث ، وعلاقات وانطباعات ، يكون صاحب هذه المذكرات محورها ،

يختلف الأمر بالنسبة و لمبد الرحون فهدى ، والذي بين أيدينا في المدينة في المقيقة ينطبق عليه توصيف و يوميات مصر السسياسية من ١٣ أوفوور ١٩٦٨ الى ٢٣ أغسطس ١٩٢٧ ، وهي الفترة التي بدأت باللقاء المشهور بين المندوب السامي البريطاني في القاهرة السير ريجنل ونجت وبين الزماء المصرين الثلاثة : سعد زغلول ، وعلى شعراوى ، وعبد المزيز فهمي ، وانتهت بوفاة سعد زغلول .

ونقوق و يوميات مصر السياسية »: أولا: لأن « عبد الرحمن فهمى » الكاتب كان بطول ما يزيد عن الأربعة الاف صفحة التي تضمها المذكرات حريصا أشد الحرص على عدم ذكر « عبد الرحمن فهمى » التاثر أو السياسي الا في المواضع التي يستلزم السياق فيها مثل هذا الذكر .

ونقول « يوميات مصر السياسية » ثانيا : لأنه عندما كان عبد الرحمن فهمى يتناول حادثة ما خلال الفترة التي تناولتها المذكرات (١٩١٨ - ١٩٩٧) يكون هو بطلها ، كان يعالجها بدرجة من الحياد تصل أحيانا المحد البرود ، حتى أنه يمكن القول أن الرجل ظل يتعامل بنفس منطق العمل السرى الذي اتقنه مع مذكراته ، فأن كنان هيذا العمسل قد استلزم من عبد الرحين فهمى انكار ذاته والتعامل دائما مع « الموضوع » لا مسح من الشخص » ، فقد فعل ذلك بالضبط مع مذكراته ، ولم تجده منفعلا في أي موقف يخصه ، كما لم يسمح لنفسه بالتعبير عن مشاعره أو انطباعاته في أي قضية أو علاقة كان طرفا فيها ،

ولیس أدل علی قدرة الرجل علی ضبط انفعالاته من أنه رغم خلافه مع سعد زغلول عام ۱۹۲۲ ، والذی أدی به الی اعتزال الحیاة العامة لفترة غیر قصیرة بعد ذلك فانه اعتبر وفاة رئیس الوفد ومؤسسه فی ۲۳ أغسطس عام ۱۹۲۷ ، نقطة نهایة مناسبة لمذكراته ، وهو فی هذا الم یسمح لمشاعره الحاصة لنملی علیه اختیار نقطة آخری ، وكان یحق له أن یفعل ا

واذا كانت مثل هذه الملاحظة تحسب للرجل ، الا أنها تحسب على المذكرات ، فمن المفروض أن تكون المذكرات شخصية ، أما وقد حاول أن يجردها من النوازع اللماتية فهو في نفس الوقت قسد جردها من توصيفا « دالمذكر ات » .

ونقول « يوميات مصر السياسية » ثالثا : لأن عبد الرحمن فهمى « كشخصية عامة » لم يبدأ حياته في عام ١٩١٩ ، كما لم تنته تلك الحياة عام ١٩٢٧ • فقد كان شخصية عامة من قبل ، كما كان شخصية عامة من بعد ، وهو الأمر الذي أوضحناه أثناء حديثنا عن الرجل •

٣ - ومع توصيف مذكرات عبد الرحمن فهمى بانها « يوميات مصر السياسية » فأن ذلك لا يعنى أنه سبجلها بشكل يومى ، ففى تقديرنا أنه قد عكف على هذا السفر العظيم يدونه خلال الفترة التى اعتزل فيها الممل السياسى بعد عام ١٩٢٦ والتى بلغت نحو السنوات العشر •

ذلك أن صاحب المذكرات كان رهن المحاكمة ثم القي في السجن نسا عرف ، بقضية المؤامرة الكبرى ، منذ أول يوليو عام ١٩٢٠ وحتى ثم الافراج عنه في ٨ فبراير عام ١٩٢٤ • ورغم ذلك فقد حطيت نلك الفترة في المذكرات بمساحة غير قصيرة زادت عن الالف وخسسائة صفحة (من ص ١٩٨٨ الى ص ٢٥٠٠) ولم يكن معقولا أن يتمكن ومو في السجن من متابعة يوميات مصر السياسية بهذه اللقة التي لم تقل بأى حال عن درجة متابعته لها في الفترة السابقة على سجنه أو اللاحقة لها ٠

٤ ــ يقودنا ذلك الى الملاحظة الرابعة ومؤداها أن عبد الرحمن فهمى قد كتب مذكراته من خلال و أوراق الوفد ، مما يمكن استنتاجه بسهولة من أمرين ، أولهما : أن المحور الأساسى للمذكرات كان الوفد في نشائه وحتى رحيل مؤسسه سعد زغلول ، ومنذ موله وحتى رحيل مؤسسه سعد زغلول ، أوراقا داخل المذكرات ، وبترقيم مختلف عنها ، وبنخط غير خط عبد الرحمن نهمى ، وأول مثل على ذلك ما جاء بعد صفحات تقليلة من بداية المذكرات ، على وجه التحديد تسح صفحات ، من نصل لقاء الزعماء الثلاثة مع المتدوب السامى البريطاني وما تبودل فيه من أحاديث و والواضح أن محضر هذه الجلسة شائه شأن كثير من الأوراق التي كتبت في المذكرات بخط غير خط عبد الرحمن خهمى ، كان بخط أحد الزعماء الثلاكة الذين شاركوا في خط عبد الرحمن فهمى ، كان بخط أحد الزعماء الثلاثة الذين شاركوا في خط عبد الرحمن فهمى ، كان بخط أحد الزعماء الثلاثة الذين شاركوا في اللقاء ، أو خط واحد من رجال الوفد أملاء عليه زعيم من مؤلاء الزعماء .

 ۵ ــ غلب على عبد الرحمن فهمى طابع الحذر الذي كان جزءا واضحا من شخصيته ، وهو الطابع الذي أهله لتولى رياسة الجهاز السرى للوفه ابان الثورة •

فقد كان من المتوقع أن يكشف لنا بصفته الرأس المدير لهذا الجهاز طريقة تنظيمه وأهم أعماله ، ولكن من الغريب أن مذكرات زعيم الجهاز السرى خلت من أية اشارة عن هذا الجهاز ، وكانه كان يخشى أن تقع تلك الأوراق في أيدى سلطات الأمن فتكون دليلا على ادانته بدلا من أن تكون دليلا تاريخيا يعين المؤرخين على فهم الدور الذي قام به جهاز من أهم أجهزة ثورة ١٩١٩ -

آ - وتتصل آخر الملاحظات بالملاحظة السابقة عليها ، فقد كان عبد الرحين فهيي حريصا في مذكراته فيما يتملق بالمراسلات السرية التي جرت بينه وبين سعد زغلول ابان وجود الوقد المصرى في باريس عام ١٩٦٩ - ١٩٣٠ والتي نشرها المرحوم الاستاذ الدكتور محيد أنيس تحت عنوان د دراسات في وثائق ١١٩ - المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبد الرحين فهيي » •

ويبدو حرص الرجل في آكثر من أمر أولها : أنه لم يشر لنظام تبادل تلك الرسائل وانما كان يسوقها في مذكراته تحت عنوان تقارير عن أخبار الوفد المصرى بأوربا ، وثانيها : أنه لم يأت بنصوص تلك المراسلات كاملة مما كان يمكن أن يدل على طبيعتها من حيث كونهما مراسلات متبادلة بين رئيس الوفد وسكرتيره ، بل كان يسوق أجزاء منها ، هي الأجزاء الخاصسة بالأحداث السياسية التي كانت تجرى في باريس للوفد من حيث الاتصالات مع الأطراف الأخرى أو الملاقات بين يضمن مذكراته أيا من تلك الرسائل التي بعث بها ألى زغلول في باريس والتي شيات القسم الشاني من دواسة الدكتور محميد أنيس (من ص والتي شيات القسم الشاني من دواسة الدكتور محميد أنيس (من ص

ويبدو أن عبد الرحمن فهمي قد رأى أنه ليس ثمة ضرورة لتضمين المذكرات مثل هذه الرسائل التي كانت أما على شكل رد على مكاتبات من زغلول اليه ، وإما على شكل تقارير عن أحوال مصر ومسيرة الأعمال التورية مرفوعة لزعيم الثورة في الماصمة الفرنسية ، ويدعم هذا التصور أن المذكرات قد تضمنت مثل هذه التقارير التي بعث عبد الرحمن فهمي معطيا أو محانس منها لسعد زغلول ،

安安安

ومن الملاحظات على مذكرات عبه الرحين فهمي الى ما تضمنته تلك المذكرات ·

كما سبقت الإشارة تنقسم هذه المذكرات الى ثلاثة وأربعين ملفا تضم ٤٦٤٠ صفحة ، وقد أودعت دار الوثائق التاريخية القومية من جانب ابنه المهندس مراد فهمى منذ أكثر من عشرين عاما ، على وجه التحديد يوم الثلاثاء ٤ قبراير عام ١٩٦٤ ٠

وفيما على بيان بموضوع هذه المذكرات وعدد أوراقها طبقا للمحضر المذى تسلمت بمقتضاه اللجنة التى تكونت من دار الوثائس القومية المذكرات ، وهو محضر يتسم يقدر كبير من الدقة ، جاء فيه :

فهرس المذكرات العام

يبدأ بصفحة ١ وينتهى بصفحة ٥٠ وهو عبارة عن بيان خاص بالمذكرات الموجودة فى داخل ملفات ومنه يتبين أرقام الصفحات والتواريخ المختلفة اعتبارا من ١٩٢٧/١/١٣ الى ١٩٢٧/٨/٣٣ ويبدأ هذا الملف فى الصفحة الأول بعبارة : (المقدمة · وتشستمل على مبادى، الرئيس ولسون) وينتهى الملف بالعبارة الآتية (مات سعد زغاول) · الأوراق الموجودة بهذا الملف مدونة بالقلم الكوبيا · ويوجد شطب فى بعض الصفحات قبل صفحة ٤٠٠ وهذا الملف صفحة مكتوبة وصفحة بيضا، وغير موقع عليه فى آخره ولا يوجد عليه رقم من الخارج ·

- ا .. ملف رقم ۱ : مدون عليه من الخارج العبارة الآتية (من تأليف الوفد في نوفمبر ۱۹۸۸ الى قبول استقالة وزارة رشدى باشا في أول مارسي ۱۹۹۸) وعنوان الملف (المذكرات ١ .. و۱۰) يبدأ الملف بالصفحة رقم ۱ التي تبدأ بالآتي : (مقدمة .. كان ساسة الانجليز وما يزالون يزعمون أن مصر ظلت مستعبدة للأتراك) وعنه الملف بالصفحة رقم ۱۰ التي تبسله بالآتي : (قبول استقالة رشدى باشا) وهذه الصفحة مدون بها حتى منتصفها فقط و ويوجد شطب في بعض الصفحات كما توجد أوراق صغيرة بعضها مرقم والبعض الآخر غير مرقم ، وجميع الصفحات مدونة بالقلم الكوبيا ، وبنظام صفحة مدونة وصفحة بيضاء ، كما توجد تعليقات على المهوامش (تهميشات) *
- ٢ _ ملف رقم ٢ : مدون عليه من الخارج العبارة الآتية (كتاب الوفد الى السلطان فؤاد في مارس ١٩١٩ _ المذكرات ١٠٦ _ ٢١٠) يبدأ الملف بالصفحة رقم ١٠٦ التي تبدأ بالعبارة الآتية (كتاب الوفد الصرى الى عظمة السلطان) وينتهي الملف بالصفحة رقم ٢٦ التي تبدأ بالآتي (بلاغ رسمي ١ القاهرة في ٢ ابريل ١٩١٩) وهذه الصفحة مدونة حتى تصفها فقط ١ الملف مدون بنظام صفحة مكتوبة وصفحة بيضاء ، وتوجد أوراق صفيرة بالملف كما يوجد شطب في بعض الصفحات ٠

- ٣ ـ ملف رقم ٣ : (المذكرات ٢١١ س ٣١٥) . ويبدأ الملف بالصفحة رقم ١٤١ (اعتداء الأرمن على التنظاهرين) ويتنهى الملف بالصفحة رقم ٣١٥ (قبول استقالة الوزارة الرشدية) . جميع الصفحات واحدة مدونة وواحدة بيضاء . وهي مدونة بالقلم الكوبيا ، ويوجد شطب في بعض الصفحات .
- ملف رقم ٤ : (المذكرات ٣١٦ ٤٠٧) يبدأ الملف بالصفحة رقم ٣١٦ (عودة الموظفين الى أعمالهم) وينتهى الملف بالصفحة رقم ٤٠٧ التي ينتهى بالعبارة الآتية (نشر هذا الحديث مؤخرا) الملف مدون بالأسلوب السابق ٠
- م ـ الملف رقم ٥ : (حوادث مصر من يونية ١٩١٩ ٠ المذكرات)
 يبدأ الملف بصفحة ٢٤٢ وينتهى بصفحة ١٨٤٠ مع الإحاطة بأن أرقام الصفحات لا تعبر عن تسلسلها بسبب علم وجود أرقام كثيرة وسيتم حصر الصفحات الموجودة بهذا الملف بدار الوثائق لاثبات الصفحات الموجودة والصفحات الناقصة ٠
- ٦ ـ ملف رقم ٦ : (المذكرات ـ ٦) يبدأ اللف بصفحة ٨٦١ (زيادة المسيو كليمنسو لمصر) وينتهى الملف بصفحة ٩٦٩ بالفقرة الآتية (ويقال من جهة آخرى آن يوسف باشا) والصفحات غير متتابعة حيث توجد صفحات ناقصة والملف ايضا بنظام صفحة ببضاء وصفحة مده نة .
- ملف رقم ۷: (المذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ۷: (احتجاج الوقد على معاهدة الصلح مع النمسا) وينتهى الملف بالصفحة رقم حتق الله ذلك ٠ سمد زغلول) وهذا الملف كسابقه توجد به صفحات ناقصة ٠
- ۸ _ ملف رقم ۸ : (المذكرات _ لجنة ملنر) يبدأ الملف بصفحة صغيرة غير مرقمة تبدأ بمبارة (لم يكن هذا وحده هو ما تبنيه الاجلترا) والصفحة التالية رقمها ٥١٤ ، وتبدأ بالجملة الآتية (التمهيد لقدوم اجنة انكليزية الى مصر) وينتهى الملف بالصفحة رقم ٥٠٠ التى تنتهى بالمبارة الآتية (فيها أعظم تحقيق وتبرير) ، والصفحات أيضا غير متتالية بالنسبة للأرقام المدونة عليها ،
- ٩ ـ ملف رقم ٩ : (المذكرات .. لجنة ملتر ٢) يبدأ الملف بالصفحة
 رقم ١٥٥٦ (رد سعد زغلول باشا على خطاب كيرزون) وينتهى

- الملف بالصفحة رقم ٨٩٩ · والملف بنظام صفحة بيضاء وصفحة معونة ·
- ١٠ ملف رقم ١٠: (المذكرات لجنة ملنر ٣) يبدا الملف بالصفحة
 رقم ٩١٤ (الوفد بطلب سفر عدلي باشا الى باريس) وينتهى
 الملف بالصفحة رقم ١٠٥٠ والصفحات غير متسلسلة إيضا
- ۱۱ سر ملف رقم ۱۱ : (المذكرات) يبدأ بالملف بالصفحة رقم ۱۰۵۱ (الذي نحن مهتمون باتمامه) وينتهى الملف بالصفحة رقم ۱۹۵۵ و ريوجد شطب في بعض الصفحات كما توجد عبارات بين السطور وتعليقات على الهوامش وأوراق صفيرة .
- ۱۲ مف رقم ۱۲ : (المذكرات) يبدأ بالصفحة رقم ۱۱۵۰ (من ذلك القلق كثيرا) وينتهى الملف بالصفحة رقم ۱۲۹۰ التي تنتهى بالعبارة الاتية (دخلت في هذه الصناعية) المف مدون بالأسلوب السابق ذكره .
- ۱۲ ملف رقم ۱۳ : (المشكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ۱۳٦١ . (القابة تدافع عن حقوقها) وينتهى الملف بالصفحة رقم ۱۳۵۰ التي تنتهى بالعبارة الآتية (الطلب الاستقلال وضحت ماضحت من دماء أبنائها وحرية) والملف مدول بالأسلوب السالف ذكره
- ۱٤ ـ الملف رقم ١٤ : (المذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ١٣٦٦ بالعبارة الآتية (شيوخها وقتيانها) وينتهى الملف بالصفحة رقم ١٤٧٠ التي تنتهى بالعبارة الآتية (واعتباطها باسناد رياسة الوزارة الى دولة عدلى باشا) ، والملف بنفس الأسلوب السابق .
- ملف رقم ۱۰: (المذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ۱٤٧١ بالمبارة الآتية : (اجتهاده من اختارهم اعضاء لوزارته) وينتهى الملف بالصفحة رقم ۱۹۷۰ التي تنتهى بالمبارة الآتية (على أنى أؤكد لكم) والملف مدون بالنظام السابق .
- ١٦ ملف رقم ١٦ : (المذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ١٩٥٦ التي (ان صلف الانقسام) وينتهى الملف بالصفحة رقم ١٩٨٠ التي تنتهى بالمبارة الآتية (نشرت الوثائق الرسمية للمفاوضات) والمكف مدون بالنظام السابق *
- ۱۷ ــ ملف رقم ۱۷ : (المذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ۱۹۸۱ وتبدأ بالمبارة الآتية (توقف الأمة بعد قطع المفاوضات) وينتهى

- الملف بالصفحة رقم ١٧٨٥ ، التي تنتهى بالمبارة الآتية (نقيب المحامين المسرعيين محمد خيرت راضي) .
- ۱۸ ملف رقم ۱۰، (المذكرات) يبدأ الملف بصفحة ۱۸۹ (رفع قرار نقابة المحامين الشرعيين) وينتهى الملف بالصفحة رقم ۱۸۹۰ التى تنتهى بالمبارة الآتية (لا يلوح فى المحطلة الراهنة) .
- ۱۹ ملف رقم ۱۹ : (المذكرات) يبشأ اللف بالصفحة رقم ۱۸۹۱ (فاذا تركت الأمور تجرى مجراماً) وينتهى الملف بالصفحة رقم ۱۹۹۵ الذي تنتهى بالعبارة الآتية (في بيت الجزار بك) ٠
- ۲۰ ملف رقم ۲۰: (المذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ۱۹۹۱ التي تبدأ بالمبارة الآتية (نائب الأحكام لحمد باشا) وينتهى الملف بالصفحة رقم ۲۱۰۰ التي تنتهى بالمبارة الآتية (فرد نسيم باشا على الأمر الملكى) .
- ۲۱ ملف ۲۱ : (المستخرات) يبسدا الملف بالصفحة رقم ۲۱۰۱
 رقبول نسيم باشا لتأليف الوزارة) وينتهى الملف بالصفحة رقم ۲۲۰۰
 ۲۲۰۰ التى تنتهى بالعبارة الآتية (وفى ۳۱ مارس ۱۹۲۳) ٠
- ۲۲ ملف رقم ۲۲: (المذكرات) يبدأ المنف بصفحة ۲۲۰۰ (الافراج عن سمد باشا وينتهى الملف بالصفحة رقم ۲۳۱۰ التى تنتهى بالعبارة الآتية (تفس مشروع الرد على (لمذكرة). •
- ٣٣ ـ ملف رقم ٣٣ : (اللذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ٣٣١ يالمبارة الآتية : (نص مشروع الاعلان) وينتهى الملف بالصفحة رقسم ٣٤١٠ التي تنتهى بالمبسارة الآتية .(فأنتم متمرئون على السياسة) •
- ۲۲ منف رقم ۲۲: (الذكرات) پبدأ الملف بالصفحة رقم ۲۵۱۳
 ركيف تدخلون السوق) وينتهى الملف بالصفحة رقم ۲۵۲۰ وتنتهى بالمبارة الآتية (بصفته وزير الخارجية) -
- أ حملف رقم ٢٥ : (المذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ٢٥٢١ (بلغت الطلب الذي طلبه سعد باشا) وينتهى الملف بالصفحة رقم ٢٦٢٥ التي تنتهى بالعبارة الآتية (فيه اعتداء صارخ على حقوق مصر في السودان) *

- ۲٦ _ ملف رقم ٢٦ : (المذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ٢٦٣٦ (بعد قطع المحادثات) وينتهى الملف بالصفحة رقم ٢٧٣٠ بالعبارة الآتية (والبرلمان الآن في دور الانمقاد) .
- ۲۷ ملف رقم ۲۷ : (المفتكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ۲۷۳۱
 (بدأ في ۱۲ نوفمبر ۱۹۲۶) وينتهي الملف بالصفحة رقم ۲۸۳٥ بالعبارة الآتية (تتولى توزيع الأموال بالطريقة التي تراما) .
- ۲۸ _ مدم رقم ۲۸ : (المذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ۲۸۲ ؟ (المادة ٦٠ _ يجوز للاتحاد) وينتهى الملف بالصفحة رظم ١٩٤٠ بالعبارة الآتية (ثم وقف سعد باشا والقي الخطبة الآتية) .
- ۲۹ _ ملف رقم ۲۹ : (المذكرات) يبدأ الملف بالصفحة رقم ۲۹٤! (خطبة سمد باشا) وينتهى الملف من (بيت الأمة الى مدفن الفقيد بالامام الشافحى) *
- ٣٠ _ ملف رقم ٣٠: (المحاكمة العسكرية) يبدأ الملف بفهرس المحاكمة صفحة رقم ١٥٠ الى صفحة ٦٦ و ويليها الصفحة رقم ٣٠٥٦ النبي تبدأ بالعبارة الآتية (القبض على ومحاكمتنى) وينتهى الملف بالصفحة رقم ٣٦٦٩ بالعبارة الآتية (وأما الثاني فأردت أن أنزع آكرته فلم أستطم) •
- ٣١ _ ملف رقم ٣١ : (المحاكمة المسكرية) يبدأ الملف بالصفحة رقم ٣١٧٠ (وهذا بعد البحث) وينتهي بالصفحة رقم ٣٢٨٢ ٠
- ٣٢ ـ ملف رقم ٣٣: (المحاكمة المسكرية) يبدأ الملف بالصفحة رقم ٣٢٨٣ (هل كان الحبسة والمشرون عضوا) وينتهى بالصفحة رقم ٣٣٩٥ بالممارة الآتية (سنتاح لك فرصة الاستجواب) *
- ٣٣ _ ملف رقم ٣٣ : (المحاكمة العسكرية) يبدأ الملف بالصفحة رقم ٣٣٦ (المستر مكسويل مما هو فيــه) وينتهى بالصفحة رقم ٣٥٠٨ . ٣٥٠٨
- ٣٤ _ ملف رقم ٣٤ : (المحاكمة العسكرية) يبدأ الملف بالصفحة رقم ٩٠٥٣ (حتى ما كان الفراش يعنظها) وينتهى بالصفحة رقم ٣١٢١ (أنا أتكلم على داخل البيت) ٠
- ٣٥ ـ ملف رقم ٣٥ (المحاكمة العسكرية) يبدأ الملف بالصفحة ٣٦٢٢ .
 ر ما حو الباب اللي على الشارع) وينتهى بالصفحة ٣٧٣٤ .

٣٦ ملف رقم ٣٦ (المحاكمة العسكرية) يبدأ الملف بالصفحة ٣٣٥٥
 (بالبوستة وكنت في الأول) ويبتهي بالصفحة رقم ٣٨٤٧ ٠

٣٧ ـ منف رقم ٣٧ : (المحاكمة العسكرية) يبدأ الملف بالصفحة ٣٩٤٨
 (الفكرة أن عدم محبته لزيارة الناس) وينتهى بالصفحة ٣٩٦٠ •

٣٨ ــ هذا الملف غير موجود ٠

٣٩ ... ملف رقم ٣٩ : (المحاكمة العسكرية) يبدأ بصفحة ٤٠٧٤ (ثم قدم المدعى العمومي) وينتهى بالصفحة رقم ٤١٨٦ .

 ٤٠ ــ ملف رقم ٤٠ : (المحاكمة العسكرية) يبدأ بصفحة ٤١٨٧ (ناثب الأحكام ــ ما اسم الجريدة) وينتهى بصفحة ٤٢٩٩ .

۱۵ سـ ملف رقم ٤١ : (المحاكمة العسكرية) يبدأ بصفحة ٤٣٠٠ (غير
 حسنه) وينتهى بصفحة ٤٤١٢ (وروى حكايته الهادفة للاتهام)٠

۲۲ ـ ملف رقم ۲۲ : (المحاكبة العسكرية) يبدأ بصفحة ٤٤١٣ (عن زيارته لبيت الشريعى) وينتهى بصفحة ٥٩٥٠ ٠

73 _ ملف رقم 27 : (المحاكمة العسكرية) يبدأ بصفحة 2077 (وال كان بعضهم وينتهي بصفحة 27.5 ؛ بالعبارة الآتية (ولا تسل أيها القارى، عما قابلتني به الأمة من مظاهر الاعزاز والتكريم ممه أنساني آلامي وأمراضي) *

وقفل المحضر الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم .

توقيعـــات

عبد المتم سيد أحمد محمد محيى الدين مراد قهمي

ويتضح من استعراض الملفات الثلاثة والأربعين أنهأ قد انتسمت الى مجموعتين: تضم أولاهما: ٢٩ ملفا وتتضمن « يوميات مصر السياسية بين عامي ١٩١٩ و ١٩٢٧ - وثانيتهما : وتشمل ١٤ ملفا تعمالج قضية المؤامرة بجلساتها التي استمرت تحو ثلاثة شهور -

ولما كان من المستحيل نشر هذه المذكرات في مجلد واحد فسوف نقوم على نشرها بعد تحقيقها في أجزاه نبدأهما بهذا الجزء الأول الذي تضمن الفترة الممتدة من ١٣ نوفمبر عام ١٩١٨ وحتى ٦ يونيه ١٩١٩٠ والتاريخ الأول ليس من عندياتنا بل من عند صــاحب المذكرات الذى اختاره كنقطة بعه ليومياته ، أما التاريخ الثانى فهو تاريخ انطلاق. الثورة الى العمل الخارجي .

وللمحقيقة بذل الباحثون د بمركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، غاية الجهد لتحقيق هذا السغر الهائل من د يوميات عصر السياسية ، التى وضعها عبد الرحمن فهمى على شكل مذكراته مستمنين في ذلك بالوثائق البريطانية والمدوريات وشتى الراجع .

وقد استمر هذا الجهد الدائب لنحو ثلاث سنوات متواصلة يبذله فريق من هؤلاء الباحثين تشكل من السادة : جمال مهنا ، وهاجده سليم ، ومسئولة عطية ، وعفاف مصطفى وناصد مرذوق ،

وفى تقديرى أن أسبلهم هذا يقية سوف يستفرق سنوات أخرى من المبر حتى تصدر هذه المذكرات على نحو ما نشتهيه من دقة وأمانة • وعلى الله قصمه السبيل *

ه٠ يونان لبيب رزق



الجزء الأول

بين لقاء ١٣ نوفمبر ١٩١٨ وانطلاق القضية في الميدان اللولى ٦ يونية ١٩١٩

المقدمة

كان ساسة الانجليز وما يزائون يزعبون أن مصر طلت مستعبدة للاتراك منذ أغار عليها السلطان سليم (١) ، الى أن قطعت الحرب العظمى علاقتها بهم ، يقولون ذلك تبريرا لمطامعهم الاستعمارية ، (وهم مع هذا لا يريدون أن يتناجوا فيصا بينهم بما يخالسج نفوسهم وتنطوى عليه جوانحهم من المطامع والأغراض ، بل هم يجاهرون بأنه ما دامت الحالة بين مصر والترك قد كانت على ما وصفوا قلماذا لا يرضى المصريون بأن يكونوا مع بريطانيا المظمى ، على ما كانوا عليه مع تركيا ؟ مع أن المصرين يعلمون أن الانجليز أكثر تسدنا وأقوى بطشا وأرسخ قلما في الماهم وبالإداب؟ ان هذا يقل على أن المصرين يتكرون الجميل ولا يستطيعون أن يميزوا بين الصالح والضار ولا بين المبيث والطيب؟! .

ويقالطون ضبائرهم ويحاولون أن يطسسوا معالم التاريخ وما سجلته وقائع ويقالطون ضبائرهم ويحاولون أن يطسسوا معالم التاريخ وما سجلته وقائع الإيام في الوثائق التي لا تمحى ، وفي المعاملات التي لا تنسى ، وهذا تقرير منهم لأنفسهم لن يبؤوا منه الا باغتلان الفاضح ، وهم يعلمون كما تعلم اللول جمعاء أن مصر ، وهي تعرف أن الجالس على عرض السلطنة الممانية اتما كان خليفة للمسلمين وأن في اعناق رعاياه فرض الطاعة المنين إلى الاستقلال والنزوج ألى الحرية وضلع ربقة المساركة في الأمر ، المنين الي الاستقلال والنزوج الى الحرية وضلع ربقة المساركة في الأمر ، تخرج من معركة ظافرة الى معركة حاصمة حتى كتبت بدماء أبنائها مسحيفة والاستقلال ، ووثيقة للتحرر من المضوع لسلطان تركيا في سنة ١٨٤٠ و المدين الله الحرية نواعة و المدينة بقال الله المدينة نواعة الطبيعة الى الاستقلال ، فإذا نادى بأماء أبنائها ما نادى الطبيعية الى الاستقلال ، فإذا نادن به أو قامت بأعبائه ، فإنها تنادى بعقها الطبيس وتقوم بها لا ترى لنفسها المياة الا به قد يقول قائل :

⁽۱) عام ۱۰۱۷ ۰

 ⁽۲) من خلال معامدة لندن ۱۸٤۰ ، والفرعانات الصادرة من السلطان في لبواير ديونية عام ۱۸٤۱ •

وما معنى الجزية التي كانت تدفعها مصر الى تركيا بعد معاهدة ١٨٤٠ م. ١٨٤١ م أليست تدل على أن الصلة لم تنقطم ؟ ثم أليس تعين الولاء . واقرار الحديويين قد كان من اختصاص تركيا وهذا بلا ريب يجعل لسلاطين آل عنمان يدا في شئون مصر ! نقول : أو أن الدول الأوربية لم ترغم مصر على قبول هذين الأمرين وما يتعلق بهما ، بل تركت مصر وشأنها تواجه من الدولة العثمانية وحدها ما تواجه لما حدث شيء من هذا ، ولكن ذلك انما كان بتألب الدول ، وفي مقدمتها انجلترا ، ضدها وانتزاع أكثر ما كانت الجيوش المصرية قه استولت عليه ، وارغامها على قبول هــذه الأمور التي لو لم تقبلها لضاعت عليها كل الشرات التي جنتها من حروبها وانتصاراتها ٠ فأنت ترى أن مصر لم تقصر في طلب حريتها واستقلالها . ولم تُخضِع للنولة التي كانت تسودها ، ولكنها أرغمت على ذلك بما لَا طَاقَةً لَآيَةً آمَّةً في العالم باحتمالًا ، ولدينا مثال على ذلك لا يزال نصب اعيننا ، هذه الامبراطورية الألمانية ، ماذا يقال قيها وفي ما هي عليه من قوة وبأس وعلم واختراع وجيوش جرارة وسكان كثيرين ، هل كان يظن أنها لو تركت لفرنسا أو لانجلترا أكان في قدرة احداهما أن تهزمها أو تنال منها أي منال ! ولكن لما تألبت عليها العول جميعا كانت النتيجة ما هو معلوم مشهور ، فبصر وهي دون المانيا بمراحل في كل شيء ، ولم يكن يسعها أمام الدول المتألبة عليها الا مأ كان • على أن مصر مع مذا قد كانت تدفع مبلغ الجزية على ضآلته ، تفضلا منها لدولة الحلافة التي كانت تنظر اليها بعين العطف ، وتتمنى لها كل خير .

ومع هذه الحالة. ، فإن الدول ـ وفي مقدمتها انجلترا ـ لم تنكر أن مصر سيدة نفسها ، وأنها حرة في ادارة شتونها • ولهذا لما قامت الحرب العالمية واشتركت فيها تركيا ضد الحلفاء دفع الغضب انجلترا الى اعلان الأحكام العرفية والى بسط الحباية عليها وإلى خلم الحديوي عنها • ولم يكن لانجلترا في هــنا الانقلاب والتغيير أي حـق اللهم الا ما كان من الضرورة الحربية التي تبيح كل محظور ، وأن كان الحق في ذاته ما يزال حقاً والباطل في نفسه ما يزال باطلا ؛ على أنه قد جاء في منشور القائله [٣] العام للجيوش البريطانية الذي أعلن به قطع العلائق بين بريطانية العظمي والدولة الطلية في ٧ توفيير ١٩١٤ ما يأتي:

 ان بريطانيا العظمى تحارب الآن (الدولة العلية) لفرضين : وهما الدفاع عن حقوق مصر وحريتها التي كسبها محمد على في الأصل في ميدان القتال ، واستمرار هذا القطر على التمتع بالسلم والرخاء اللذين تمتم بهما مات الاحتلال البريطاني في ٣٠ سنة » ٠

فهذا اعتراف صريع من الجلترا على لسان قائد جيوشها بمصر ،

بان أنصر حرية معترفا بها كسيتها على يد محمد على في ميدان القتال سنة ١٨٤٠ ، ١٨٤١

وفى ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ ، أعلن وزير خارجية انجلترا (١) بسط الحباية على مصر فقال : « يعلن وزير الخارجية لدى حكومة ملك بريطانيا العظمى أنه نظرا الى حالة الحرب الني سببها عمل تركيا قد وضعت بلاد مصر تحت حباية جلالته وأصبحت من الآن فصاعدا من البلاد المشمولة بالحباية البريطانية • وبللك قد زالت سيادة تركيا عن مصر وستتخذ حكومة جلالته كل التدابير الملازمة للدفاع عن مصر وحماية أعلها ومسالحها » •

ومعنى هذا في العرف السياسي الذي يحدد القانون الدولي أن مصر أصبحت حرة طليقة من كل قيد يجعل لأية دولة أخرى أية وسبلة في التدخل في شفرنها الخاصة أو العامة ، ولا عبرة في نظر الحق ، ولا فيما تواضع عليه علماء السياسة بما اقامت به المجلترا بقرض حمايتها على البلاد ، فأن للحماية شروطا لا تكون صمصيحة الا يتوافرها ، وذلك أن المحاية لا تتم صفتها الا يعهد يتوثق بين حكومتين متباثلتين في استقلال الشخصية .

متميزتين في التحرر من كل ما يمس سيادتهما ، تعهد الحداهما الى [\$3 الأخرى في الاشراف ببعض ما لها من الحقوق في داخل بلادها وفي خارجها في نظير حساعدتها ومعاونتها بما تستطيع القيام به في سبيل الدفاع عنها اذا حز بها أمر أو تعرضت سلامتها للخطر وعلى الدولة الحامية الأخذ بناصر الدولة المصية ومعاونتها وارشادها الى ما فيه اصلاح شئونهما وتدبير أمورها وانباء ثروتها وترقية مركزها • فأنت ترى أن الحباية عقد بين طرفين متراضيين ولم تكن مصر التي بسطت انجلترا عليها حمايتها من تلقاء نفسها طرفا راضيا بحال من الأحوال (٢) • ولهذا قان انجلترا لما ألفت هذه الحماية قالت عنها أنها عمل غر مرض ٠ واذا كانت الحماية على الصورة التي أعلنتها الجلترا على مصر من تلقاء نفسها عمالا باطلا فان كل دعوى من نوعها أو من نوع أخطر منها تكون أشد اغداقا في الباطل ، وذلك كقول العجلترا في تبليغها الذي وجهته الى السلطان حسين حينما أسند اليه عرش مصر على لسان مستر ملن شبيتهام (٣) و وبذلك تكون الحقوق التي كانت لسلطان تركيا للخديوي السابق على بلاد مصر قد سقطت عنهما وآلت الى جلالته (جلالة ملك انجلترا) فالشق الأول من صلم

⁽۱) السع ادوارد جرای -

الماية بالأصل علاقة تعاقدية •

⁽٣) القالم بأعمال المعتمد البريطائي في القاهرة (لورد كتشنر) •

العبارة وهو أن تلك الحقوق قد سقطت عن مصر ، صحيح لا غبار عليه ، وحق لا مرية فيه ٠ وأما الشق الثاني وهو أن تلك الحقوق آلت الى جلالة ملك انجلترا ، فباطل بطائنا مطلقا ولا يست الى الحق بأي سبب ولذلك قالت في هذا التبليغ أيضا (فحكومة جلالة الملك تعتبر ، وديعة ، تحت يدها لسكان القطر المصرى جميع الحقوق التي آلت اليها بالصفة المذكورة ، • (وواجب الانسانية وحقوق ألحرية توجبان على كل انسان حر أن يود الوديمة الى أصحابها بمجرد طلبها ، وهل ينكر أحد في المالم أن مصر قصرت في طلب حقها ووديعتها ؟) •

وقى منشور القائد العام (١) الذي أصدره في ٧ توقيير ١٩١٤ ه أن بريطانيا العظمي أخذت على عاتقها جميع أعباء هذه الحرب بدون أن تطلب الى الشعب المصرى أية مساعدة ، ولكنها مقابل ذلك تنتظر من الأهالي ، وتطلب اليهم الامتناع عن أي عمل من عرقلة حركات جيوشها الحربية أو تقديم أية مساعدة لأعدائها ، *

ولا شنك في أن السلطة المسكرية لم تقف عند هذه الحدود التي سنها القائد العام ، في منشوره هذا • بل تجاوزت فيه كل حد وخرجت [0] على كل حق فقد نظمت من تلقاء نفسها حسلات جاست بها خلال الديار وأخذت في جمم الرجال وقسرهم على التطوع في الجيوش التي تحارب الدولة العلية فمن كان منهم يستطيع الحرب قدموه طعمة لنبرانها المتأججة . ومن لم يستطم أقاموه في صفوف العمال وأقسام الأشفال التي لا يد للجيوش المحاربة منها • كما أخذت في جمع ماشية الأهلين على اختلاف إنواعها ، ووضع يدهًا على ما تنبته الأرض من قطن وكتان وحبوب ، في مقابل أثمان تحددها السلطة بنفسها لنفسها ، وتلزم الناس قبولها . وياليتها كانت تأخذ ما تحتاج اليه هي وحدها بهذه الطريفة الجائرة، ولكنها كانت تأخذ هذه الأشياء باثمانها الضئياة وتبيعها للدول الأخرى بالإثمان العالمية ، فكانت بذلك شر وسيط وأنهم تاجر ومسم هذا كله وقفت الأمة المصرية على بكرة أبيها تنظر الى حلم الأعمال بعين الأسف والرجاء لأن كل قرد من أقرادها قدر في نفسه أن انجلترا سيحملهما شرنها وأباؤها وسمو خلقها على الاعتراف بهذا الجديل الذي لا يقدر ، فترد « الوديعة » الى أربابها وتعترف لمصر بحقها في الحرية والاستقلال وتتخلما صديقة لها تعاملها معاملة الند للند لا معاملة الحر للعبد ، وهذا ما كان ينتظره كل مصرى من بريطانيا العظمى ، حتى وضعت الحرب أوزارها ، ولكن خاب الأمل وضاع الرجاء ، أذ بينما الناس ينتظرون

⁽١) اللفتنت جنرال جون غرائقل مكسويل ، قائد الجيوش البريطالية بالقطر المصرى •

ما ستفعله العجلترا بعد عقد الهدقة ، اذا بها توعز الى مستر برونيات – المستشار القضائي الانجليزي – بوضع تشريع ينزل بمصر من علياء مجدها وحريتها الى حضيض الذلة والمهانة والاستعباد ، فأوقد بذلك النيران في النفوس وقام أهل المرأى في وجهه قومه تردد صداها في الخافقين ، وكانت سببا في انتباه الأمة الى ما يبيت لها في المقاء بعد صبرها وطول الاتها -

مبادىء الرئيس ولسون الأربعة عشر

وقبل أن نبدأ في الكلام على الحركة الوطنية وتفاصيلها ، رأينا أن نكتب للقارئ عنا مبادئ الرئيس ويلسون التي كان لها الحظ الاوفر في اخماد نار الحرب الكبرى ، والتي أصبحت فيما بعد مبادئ السلام التي قبلتها المانيا ودول الحلفاء والذي دعانا الى نشرها هو أن القارئ ستمترضه كثير من الاشارات البها عند قراءة المذكرات وها هي :

مبادىء ولسون الأربعة عشر:

فى يدم ٨ يناير ١٩١٨ ألقى الدكتور ويلسسون رئيس جمهسورية الولايات المنتخذة الأمريكية فى مجلس الأمة (١) خطابا طويالا عن الحرب وعن الأسباب التى دعت أمريكا تحوض غمارها ثم قال : « لقد دخلنا الحرب عقب حوادث الاعتماء على الحقوق ، تلك الحوادث التى كانت تبسئا جدا والتى كانت تبحل حياتنا متعذرة لو أنها بقيت بدون عقوبة ، ولو أنسا لم نتخذ التداير اللازمة لمنع تجددها ، فالذى نطلبه والحالة هذه أن يعود العالم الى حالة الأمن والصلاحية للحياة وأن يكون أمنه مضمونا ، وفي ذلك مصلحة مشتركة لجميع الشعوب ،

ويستنتج من هذا أن برنامج السلم في العالم هو برنامجنا ، وهذا بيانه :

 ١ يجب البحث في معاهدات الصلح وعقدها بحالة الصراحة النامة ، والا تكون بعد ذلك انفاقات دولية خصوصية من أى نوع بل تمارس السياسة أهمالها جارية فيها على أسلوب الصراحة والجهر .

٣ ــ الحرية المطلقة لسير الملاحة في البحار في خارج مياه الحدود

(13)

⁽١) يقصه الكوتجرس الأمريكي ٠

سواء كان في وقت السلم أو في زمن الحرب الا في حالة وجود سع طرق البحار كلها أو بعضها دون الملاحة لتمكين الممل اللمولى من ضمان صون المعاهدات الدولية (١) .

٣ ــ يجب أن تزال بقدر الامكان جميع الحواجز والعوائق الانتصادية
 وأن توجد مساواة في المعاملات التجارية بين الشعوب التي ترضى بالسلم
 وتشترك في ضمان صيافته •

٤ ــ لابه من تبادل ضمانات وافية تامة بقصـــه ضمان انقاص
 التسلم المعول الى الحد الأدني الذي يكون ملائما لصون السلم المداخل •

٥ - يجب أن تجرى تسوية جبيع المطالب الاستعمارية على مبدأ الحرية والتسامح والانصاف التام وأن تكون مبنية على المراعاة التامة للمبدأ الذي مؤداء أنه بعد تحديد جبيع مسائل السيادة ، يجب أن تراعى مصالح السكان المرتبطين بدلك بقدر مراعاة المطالب المادلة للحكومة التي جب أن تحدد صفتها .

آ ب يجب اخلاء الأرض الروسية كلها (٢) وأن يكون ذلك مصحوبا بتسوية جميع المسائل التي تنس روسيا باسلوب يضحن لها احسن معاونة تجرى بمل الحرية من سائر أمم العالم بحيث أنها تتمكن بدون ادني عائق من أن تقرر بحالة الإستقلال التام أمر تقدمها السياسي وأمر سياستها الوطنية والمعالمة التي ستبديها الأمم تحو روسيا في الأشهر التالية ستكون بمثابة برهان قاطع على عطفها المنزه عن الفرض

٧ - أن بلجيكا - كما يجمع المالم كله على ذلك - يجب اخلاؤها واعدة استقلالها (٣) دون أدنى محاولة لتقييه السيادة التي تتمتع بها بالاشتراك مع سائر الأهم الحرة ، وهذا العمل هو فوق كل عمل آخر وسيلة لاعادة الثقة بين الأهم في القوانين التي وضعتها لادارة الملاقات المتبادة بينهما ، وبدون هملة العمل المصلح يكون بنا، الحمق الدولي وسلامته عرضة للخطر على الدوام .

٨ ـ يجب تحرير جميع الأراضي الفرنسوية واعادة جميع الجهات

[۷ ب]

 ⁽١) كان من أهم أسباب دخول الولايات، المتحدة الأمريكية الحرب تعرض الملاحة الدولية للأخطار من جواء حوب القواصات الإلمانية .

 ⁽٣) كان السبب الباشر لدخول بريطانيا الحرب انتهاك الألمان لحياد بلجيكا -

المفزوة الى فرنسا (١) ، ثم أن العمل الجائر الذى ارتكبته بروسيا نحو فرنسا فى ١٨٧١ فيما يتعلق بالالزاس واللورين والذى زعزع السام فى أوربا فى نحو خمسين سنة يجب تلافيه وازالته وذلك بقصد أن يضمن السلم من جديد لأجل مصلحة الجميم .

[٨٦]

٩ _ يجب تصحيح الحدود الطليانية طبقا لمقتضى مبدأ الجنسيات ٠

 ١٠ ـ أن شعوب النيسا والمجر الذين نود أن يكون لهم مقام مضمون ومصان بين الأمم يجب أن يغتنموا الفرصة السائحة لضسمان تقديم الذاتي (٢) ٠

١١ ... يجب اخلاه ألمانيا والصرب والجبل الأسود واعادة أراضيها المحتلة ويجب أن يكون للصرب منفذ حر وأمون الى البحر ، ويجب أن تحدد العلاقات المتبادلة بين المالك البلقانية بواسطة الاستشارة الودية على القواعد التاريخية الخاصة بالجلسيات والسيادة ، ويجب ايجاد ضمانات دولية ضامنة لتلك الممالك استقلالها السياسي والاقتصسادي وسلامة اراضيها في الوقت نفسه ،

١٢ _ الا الأجزاء التركية من المملكة العثمانية الحالية يجب أن تكون سيادتها مضمونة وإما الجنسيات الأخرى الخاضعة الآن للحكم العثماني فيجب أن تضمن لها الحيساة المامونة والتقدم الذاتي و ويجب أن يكون اندوزيل مفتوحا وحوا على الدوام وأن تكون حريته مثبتة بضمانات دولية الدونيل مفتوحا وحوا على الدوام وأن تكون حريته مثبتة بضمانات دولية .

۱۳ _ یجب جعل بولونیا (۳) مملکة مستقلة مشتملة على الأراضی التي يقطنها سکان بولونیا وأن یکون لها منفلد حر مأمون الى البحر ، وأن یضمن استقلالها السیاسی والاقتصادی وسلامة أرضها بضمانات دولیة .

١٤ _ يجب تأليف جمعية عامة من الأمم بمعاهدات يحدد مضمونها بجلاء بقصد منع ضمانات متبادلة للاستقلال السياسي وسلامة الأراضي للأمم الكبرى والأمم الصغرى كذلك (چو) .

ثم آكد الدكتور ولسن ضرورة ثبات جميع الحكومات والشموب التي تقف في وجه الاوتوقراطية حتى النهاية قائلا : اننأ لا نحجم عن القتال حتى تحصل على هذه النظامات والماهدات [2 4]

⁽١) المقصود اقليمي الالزاس واللورين ٠

 ⁽٢) ثم ذلك على أتقاض مبراطورية النمسا ... المجر الفنائية التاج .

 ⁽٣) كانت برادليا أو بولندا مقسمة بين دوسيا والمانيا وامبرطورية النمسا وجميعها قد غرجت من الحرب مهزومة!

⁽水) أوحظ أن عبد الرحمن فهمى قام بترقيم صفحات ماكتبه من مذكرات هنا على النحو الآثى :

بالتسبة لمبادى، ولمسون أعطاما ترقيها خاصا من (١" ا الى ٩ د) ثم واصل الترقيم من س ١٠ الى در ١٧ وتوقف ثم عاد ليرتم بعدها برقم ١١ واستمر الترقيم الى نهاية الملف

ثم تثاول المائيا فقال: اثنا لا تقصد من محاربتها الا أن ترضى بمنزلة تساوى منزلة الشعوب الأغرى في العالم بدلا من منزلة التسلط والسيادة •

ثم قال: لقد امتاز برنامجنا بأنه مبدأ المدالة لجييع الشعوب والجنسيات وحق العيش مع بعضها بعضا على شروط متساوية للحرية والأمان وعندى أنه أن لم يكن هذا المبدأ أساس العدل الدولى قلا يمكن إن تقوم له قائمة •

E1+3

وميض النار من خلل الرماد (١)

كان الذين ياخلون بظاهر الأهور ، في اثناء الحرب العظمى ، يمتقدون أن الأمة المصرية ، راضية عن الحال التي آل اليها أهرها ، بعد اعلان الحماية عليها في عام ١٩١٤ - لقد كان الانجليز يسيطرون على الحكومة ، ويأمرونها فتأتمر ، وكانت الأقوات والدواب تؤخذ من الفلاحين ، فلا يحركون ساكنا ، والممال المصريون يساقون الى ميادين القتال في فلسطين والدونيل ، وفي أوروبة ، والبله هادي، ، والأمور سائرة على الالهما ،

لكن هذا الاعتقاد خاطئ ، يؤدى الى علم فهم الثورة المصرية على حقيقتها ، فلو أن حقيقة الأمور كالت كظاهرها ، لما قامت الثورة في سنة ١٩٩٨ ، أو لأخملت بعد قيامها ببضعة أيام ، ولكانت كما قال كبير من كبراء الانجليز ، و كشعلة تطفئها بصقة » ، أما الحقيقة فهي أن التي كانت تضطرم في نفوس الأمة المصرية ، قبل عام ١٩١٤م لم لم يخمد أوارها ، بل بقى وميضها خلل الرماد ،

وكان في الأمة طبيقة وثقت بوعود انجلترا ، التي قطعتها على نفسها ، لرجال الحكم في مصر ، وقت أن أعلنت حمايتها على البلاد ، وذلك متى خرجت ظافرة من مصعة القتال ، وكانت فيها طبقة أخرى قليلة الثقة بهسف الوعود ، ولكنها كانت ترى أن الظروف تحتم على الأمة ، أن تنتظر حتى يحين الوقت الملائم للمطالبة بحقوق البلاد ، ومنها

⁽۱) يتضمن هذا القسم الوجود من ص ۱۰ الل ص ۱۷ في الملف الأصبل للمذكرات الله م ۱۷ من مد الوجود والزعساء المريخ التلاوينجت والزعساء الممريخ الثلاثة : سعد زغاول وعبد العزيز فهمى وعلى خصراوى ، وقد تكرد نحص قصص التلقاء مرة أخرى في المذكرات بين ص ۱۸ ، ص ۲۷ ، ويلاسط أن التص في القسم التالي (۱۸ ـ ۲۲) قد أدخلت عليه تعديلات عديدة ليصبح الحديث يضمير التكلم بدلا من ضميح الفائب رام تستهدف حد التعديلات عديدة ليصبح الحديث يضمي التكلم بدلا من فسيح الفائب رام سمن على القسم الأول المنا برام سمن القسم الأول المنا برام سمن القسم الأول المنا بالمنا المنا التحديلة على المنا التحديلة على المنا عبدا على انتخابة المنا بعديلة على المناح المناكلة والمناكلة بالمناكلة والمناكلة والمناكلة والمناكلة التكرارة المناكلة والمناكلة التكرارة والمناكلة والمناكلة المناكلة التكرارة المناكلة والمناكلة المناكلة التكرارة والمناكلة والمناكلة المناكلة التكرارة المناكلة المناكلة المناكلة المناكلة المناكلة المناكلة التكرارة المناكلة التكرارة المناكلة التكرارة المناكلة التكرارة المناكلة التكرارة المناكلة المناكلة التكرارة المناكلة المناكلة المناكلة التكرارة المناكلة ال

طبقة ثالثة كانت تجهر بعدائها لانجلتره وحلفائها وتدعو الله جهارا أن يخذلها ، وينصر الأتراك وحلفاءهم الألمان •

السنوسيين في الغرب ، وفي الجيش التركي الذي كان يعد الهاجمة مصر سن الشرق ، لأنهم كانوا يعتقدون أن الفرصة قد سنتحت لمصر لكسب حريتها ، والتخلص من الحكم البريطاني •

فالحركة القومية المصرية اذا لم تخمد نارها ، في أيام الحرب ران هدأت الى حين ، قلما أتيحت الفرصة ، بعد اعلان الهدئة ، ظهرت هذه الحركة ، أمام أعين الناس قوية رائعة ، وكان سيف الأحكام العرفية ، يمنع الناس في أول الأمر ، من الجهر بآرائهم ، ثم أخذوا بعد ذلك يجهرون [١٩] بها ، على الرغم من هذا السيف المصلت فوق رءوسهم ، ولم يكن التفكير في أمر البلاد ومستقبلها مقصورا على فئة أو طائفة دون أخرى ، بل كان هذا التفكر عاما ، وكانما قد أوحى الى الأمه بجميع طبقاتها ، أن قد حان وقت العمل لتقرير مصير البلاد ، فكانت جماعات كثيرة ، من طبقات الأمة المختلفة ، تفكر فيما يجب عليها أن تعمله ، وليست الجماعة التي تألف منها فيما يعد الوفد المصرى الا احدى هذه الجماعات ، ألفت بين قلوبها روابط قديمة ، وزمالة في العمل ، ترجم الي عبود بعيدة ، وتقارب في التفكر ناشيء من تقارب البيئة الاجتماعية ، وكانت هذه الفئة ، بحكم م كرما وتفوذها وصفتها النيابية القديمة قوية في مطلبها ، واتفق رأبها بعد البحث والتشاور ، على أن خير ما نفعله ، أن تسافر إلى مؤتمر الصلح تسبط أمامه قضية مصر ، وتطالب باستقلالها •

ولما كانت الأحكام العرفية مبسوطة على البلاد في ذلك الوقت ، وكان السفر الى خارج القطر ممنوعا ، الا بتصريح من السلطة الانجليزية ، فقه اتفق سعد زغلول باشا ، الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية ، وهو الذى تؤهله صفته النيابية لأن يتكلم باسم الأمة المصرية ، وعبد العزيز قهمي بك(١) ، وعلى شعراوي باشا(٢) ، العضوان في الجمعية التشريعية ،

⁽١). من قدامي الساسة الصريق _ ولد عام ١٨٧٠ اشتقل بالحاماة ثم انتخب عضوا بالجمعية التشريعية في عام ١٩١٤ ثم تقيبا للمحامين • اشتراك في عضوية الوفد المعرى مثل تأسيسه الى عام ١٩٢١ حين الفصل عنه _ عين عضوا بلجنة دستور ١٩٢٣ ، عمسل وليسا لمحكمة الاستئناف ومحكمة النقش .. عن وزيرا للخانية .. عن رئيسا لحزب الأحرار الدستوريين. في عام ١٩٤١ بعد وفاة محمد محمود باشا ٠ تولى أكثر من منصب وزاري منذ عام ١٩١٣ حتى عام ١٩٣٣ وهي الزراعة والأوقاف والمالية والمارف السومية •

⁽ النظارات والوزارات الصرية ، جمع فؤاد كرم ، ص ٢٠١) ، (٢) على شعرارى بأشا من مديرية المنها ، والده حسن أغا ، أختير نائباً عنها في الجمعية التشريعية بعد الحرب العالمية الأولى بدأ التحرك السياسي بن الزعباء • عقد مبعد =

على أن يطلبوا من دار الحاية ، أن تحدد لهم موعدا يقابلون فيه ، الممتمد السسامي البريطاني للتحدث اليه ، في طلب السفر الى لندن ، لعرض مطالب البلاد ، على الحكومة الانجليزية .

قحدد الموعد بالساعة الحادية عشرة ، من صباح يوم ١٣ من نوفمبر ١٩ من نوفمبر ١٩ مر والذي عد بعد المجاد الوطني ، والذي عد بعد الماعدة المصرية عيدا رسميا (١) ، تشترك الحكومة والشعب في الاحتفال به واحياه ذكراه .

تبدأ عده المذكرات اذا ، منذ اليوم الثالث عشر ، من شهر نوفمبر المراد م ، ففى الرقت المحدد من ذلك اليوم ، وهو الساعة الحادية عشرة صباحا قابل نواب الأمة الثلاثة ، سعد باشا زغلول الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية ، وعلى باشا شعراوى ، وعبد العزيز فهمى بك العضوات فيها ، ونجت باشا المعتمد السامى البريطانى فى دار الحاية ، ودار بينهم وبيته الحديث الآتى :

حدیث سعد ژغلول پاشسا وعل شعراوی پاشا ، وعبد العزیز فهمی بك مع المتدوب السسسامی

سع وتبحت: ان الصلح اقترب موعده ، وان العالم سيفيق من غيرات الحرب ، التي شهلته زمنا طويالا ، ومصر سينالها خير كثير ، فاصبروا واعلموا ، ان الله مع الصابرين ، وان المصريين مم أقل الأمم تألما من أضرار الحرب ، وانهم مع ذلك استفادوا منها أموالا طائلة ، وان عليهم أن يشكروا بريطانيا العظمى ، التي كانت سببا في قلة ضررهم وكندة قائدتهم ،

صعد باشا: اذا كانت انجلترا كما تقول ، قد قطت خيرا لمصر ، فا المصريق بالبداهة يذكرونه لها مع الشكر ، ان الحرب كانت كحريق انطقا ، ولم يبق الا تنظيف آثاره ، واني أنش أن لا محل لدوام الأحكام العرفية ، ولا لمراقبة الحرائد والمطبوعات ، فالناس ينتظرون بصبر نافه ،

زغلول فى بيته اجتماعا دعا اليه كثير من أعضاء الجمعية التشريعية كأن من بينهم على شعراوى الذى تجرع فى حذا الاجتماع بعبلغ كبير من ماله الحامى • اختير كممثل للوجه التبلى فى خابلة السير ونبت معنة ١٩١٨ – كما كان عبد الرزيز فهمى يمثل الوجسـه البحرى • عندما حدث الانتقاق فى الوقد انضم على شعراوى الى جانب المدليين الذين أمبحوا فيماً بعد د الأحرار التمستوريين » بعد انضحاعه انسحب من عبدان المعل السياسي ممتكة فى تريته •

[11]

⁽١) يتضم من هذه المبارة ان هذا التعليق قد وضع بعد عام ١٩٣٦ ٠

زوال هذه المراقبة كي يتفسوا عن أنفسهم ، ويفرجوا عن صدورهم ذلك الكرب ، الذي تولاهم أكثر من أربع سنين -

السبر ونجت: حقا اننى ميال لازالة المراقبة المذكورة ، وقد تغايرت فعلا أنا وجناب القائد العام للجيوش البريطانية في هذا الشرض و ولما كانت هذه المسالة عسكرية فانه بعد اتبام المخابرة والاتفاق مع جناب القائد سأكتب الى الحكومة البريطانية وآمل أن نتلقي منها ردا مرضيا ، ثم استمر قائلا : يجب على المصريين ، أن يطمئنوا ويصبروا ويعلموا أنه متى فرغت انجلترة من مؤتمر الصلع ، سنعنى بأمر مصر ومطالبها ولن يكون الأمر الا خيرة .

سعد باشداً : ان الهدنة قد عقدت ، والمصريون لهم الحق ، ان يكونوا قلقين على مستقبلهم ، ولا مانع يهنع الآن ، من أن يعرفوا ما هو هسلما الحبر ، الذى تريده لهم انجلترة .

السيس وتجت : يجب الا تتعجلـــوا ، وأن تكــونوا متبصرين في سلوككم ، فأن المصريين في الحقيقة ، لا ينظرون الى العواقب البعيدة ·

(۱۳) سعد باشد : ان مده العبارة مبهدة المدنى ، ولا أفهم المراد بها السيو ونجت : أريد أن أقول : بأن المصرين ليس لهم رأى عام بعيد النظ .

صعد باشه: لا استطيع الموافقة على ذلك ، فانى ان وافقت انكرت صفتى فانى منتخب لعضوية الجمعية التشريعية عن قسمين من اقسام القاهرة ، وكان انتخابى بمعض ارادة الرأى العام ، رغم معارضة الحكومة واللورد كتشنر في هذا الانتخاب ، وكذلك كان الأمر مع زميلي على شعراوى باشا ، وعبد العزيز فهمي بك .

السير وفعت : ان كثيرا مساحسل قبل الحرب من الحركات والكتابات ، من محمد فريد وأهناله في الحسرب الوطني ، بلا تعقسل ولا روية قلد أشر ببصر ، ولم يتفعها ، فنا عي أغراض المصرين ؟

على شعواوى باشا : اننا نريد أن تكون أصدقاء للانجليز صداقة الحر للحر ، لا صداقة العبد للسيد (١) ·

سعد باشا : وتحن أهل لهذه الصداقة ، وماذا ينقصنا ليكون لنا الاستقلال كباقى الأمم المستقلة ·

السبير ونجت : ولكن الطفل اذا أعطى من الفذاء أكثر مما يلزمه تخم.

 ⁽۱) يقول عبد العزيز فهمى في مذكراته : ان وفيحت قد رد دهشا على هذه الملاحظة يقوله : (الذن أفتم تطلبون الإستقلال) .

عبد العزيز فهي يك : نحن نطلب الاستقلال التام ، وقد ذكرتم جنايكم أن الحزب الوطنى أنى من الحركات والكتابات ، بما أضر ولم يفد، فأقول لجنايكم ، ان الحزب الوطنى كان يطلب الاستقلال وكل البلد كافت تطلب الاستقلال وكل البلد كافت تطلب الاستقلال ، وقد يكون في طريقة الطلب ، التي سار عليها الحزب الوطنى ما يؤخذ علينا ، وذلك راجع الى طبيعة الشبان في كل البلاد ، فلاجل (زالة الاعتراض الوارد على طريقة الحزب الوطنى في تنفيذه بمدئه من الشيوخ ، الذي هو مهدأ جميع الأمم ، وهو الاستقلال التام ، وأمسوا من الشيوخ ، الذين لا يظن فيهم التطرف ، في الاجراءات ، وأسسوا الاستقلال التام ، وطريقتهم أخف في الحدة من طريقة الحزب الوطنى ، وذلك معل يقط بطريقة تمنع الاعتراض ، ونحن في طلبنا الاستقلال التام السنا مبالغين بطريقة تمنع الاعتراض ، ونحن في طلبنا الاستقلال التام لسنا مبالغين فيه ، فان أمتنا أرقى من البلغار ، والصرب ، والجبل الأسود ، وغيره مين نالوا الاستقلال قديها وحديثا ،

[18]

السير ونيجت : ولكن نسبة الأميين في مصر ، أكبر هنها في البلاد التي ذكرتها الا الجبل الأسود ، والبانيا على ما أطن .

عبد العزيق فهمى بك: ان هند النسبة مسألة ثانوية ، فيما يتملق باستقلال الأمم ، فإن لهمر تاريخا قديها باخرا ، وسوابق في الاستقلال الأمم ، فإن لهمر تاريخا قديها باخرا ، وسوابق في الاستقلال التام ، وهي أمة متباسكة ، وسكانها عنصر واحد ، ذو لغة واحدة ، وهم كثير المهدد ، وبلادهم غنية ، وبالجيلة فشروط الاستقلال التام متوفرة في مصر ، ومن جهة نسبة الأمين والمتعلين ، فهذه مسألة لا دخل لها في الاستقلال كما قلمت ، لأن الذين يقودون الأمم في كل البلاد أفراد تشرق ، نها يتقى كل البلاد أفراد في منها يتقى كل الثقة بحكومته ، ويترك الأمر لزعمائه ، وهم أفراد قلال يقودونه ، وهو يتبعهم بلا مناقشة في كثير من الأحوال ، ويسلم لهم أموره لشمئة ثقته بهم ، ولا يشترك نوابه كلهم ، في مناقشة الأمور وبخها ، وانسا العامل منهم فئة قليلة ، فبلاد مصر يكفي أن يكون فيما ألف متعلم ليقوموا بادارتها ، كما ينبغي وهي مستقلة استقلالا تاما ، ولدينا نحن كثير من المتعلمين ، وكثيرا ما أعلن ولاة الأمور في مصر أن التعليم زاد في البلاد حتى صار فيها طائفة من المتعلمين المتعلمين ، المتعلمين المتعلمين المتعلمين المتعلم والمناسفة المتعلمة المتعلمين المتعلمين المتعلم المتعلمين المتعلمين المتعلم المتعلمين المتعلم المتعلم

 ⁽١) انظر : أحمد زكريا الشملق : حزب الأمة ودوره في السياسة المعرية ، القاهرة ١٩٧٩ ،

وأما من جهة تشبيهنا بالطفل يتنجم اذا غذى بازيد من اللازم، فالسنحوا لى أن أقول: ان حالنا ليست مما ينطبق عليها هذا المثل ، بل الواقع اننا كالمريض مهما أقيت له من نطس الأطباء استحال عليهم أن يعرفوا من أنفسهم موقع دائه ، يسل هو نفسسه الذى يحس بألم الداء ويرشد اليه ، فالمصرى وحده هو الذى يشعر بما ينقصه من أنواع المعارف وما يفيده فى الأشفال المحوهية ، وفى القضاء وغير ذلك ، فالاستقلال التا ضرورى لرقيته ،

[٩٥] السبر ونجت: أتظنون أن بلاد العرب (١) ، وقد أخذت استقلالها ستعرف كيف تسير بنفسها .

صعد واشه : ذلك ما سيكشف عند المستقبل ، ومع هذا فاذا كانت بلاد العرب وهى دون مصر بمراحل أخسلت استقلالها ، فمصر أجدر بذلك (٢) -

السعير وفجت : قد كانت مصر خاضعة لتركيا ، افتكون أحط منها اذا خضعت لانجلتره ؟

شعراوى باشة: قد آكون عبدا لرجل من الجعلين (قبيلة عربية) وقد آكون عبدا للسير ونجت الذي لا مناسبة بينه وبين الجعل ، ومع ذلك لا تسرني كلتة الحالتين ، لأن المبودية لا أرضاها ، ولا تحب نفسي أن تبقى تحت ذلها ، ونحن كما قدمت نريد أن نكون أصد الانجلترا . مداقة الأجرار ، لا صداقة العبيد -

السبر ولتجت : ولكن مركز مصر حربياً وجفرافيا يجملها عرضة لاستيلاء كل دولة قوية عليها ، وقد تكون غير الجلتره •

سعد باشا: متى ساعدتنا انجلترا على استقلالنا (٣) ، فائنا نعطيها ضمانة معقولة ، على عدم تمكن أى دولة من استقلالنا والمساس بمصلحة انجلتره فنعطيها ضمانة فى طريقها للهند ، وهى قناة السويس ، بأن تبعل لها دون غيرها حق احتلالها عند الاقتضاء ، بل وتحالفها على غيرها وتقلم لها عند الاقتضاء ما تستلزه المحالفة من الجنود .

⁽١) يقصد مملكة الحجاز التي حكمها الشريف حسي -

⁽٢) ورد في مذكرات عبدالمزيز فهمي أله قائل هذه المبارة وليس سعه ٠

 ⁽٣) جاء في تفس المكروت أن سمدا قال : استقلالنا التام - انظر : - ه عاما على
 ثورة ١٩٦٩ ، ص ص ١٩٥٥ ، ١٩٦٩ -

شعواوي باشا: يبقى أمر آخر ، وهو حقوق أرباب الديدون من الأجانب فيمكن بقاء المستشار الانجليزى بحيث تكون سلطته هى سلطة صنادوق الدين العمومي *

صعد باشد: نحن نعترف الآن أن انجليره اقوى دولة في العالم وأوسعها حرية وانا نعترف لها بالأعمال الجليلة التي باشرتها في مصر ، فنطلب باسم هذه المبادئ التي نطرقها الآن أن تجملنا أصدقاءها وحلفاءها صداقة الحر للحر ، وانشا تتكلم بهذه المطالب عنا معك بصفتك مشخصا (١) لهذه الدولة العظيمة ، وعند الاقتضاء تسافر للتكلم في شائها مع ولاة الأهور في انجلترا ، ولا نلتجيء هنا لسواك ، ولا في المارج لفير رجال الدولة الانجليزية ، ونطلب منك بصفتك عارفا لمصر مطلما على أحوالها أن تساهدا للحصول على حذه المطالب .

[17] السير ونجت: قد سمعت أقوالكم ، واني أعتبر محادثتنا محادثة غير رسمية ، بل بصغة حبية ، فاني لا أعرف شيئا من أفكار الحسكومة البريطانية في هذا الصدد ، وعلى كل فأنا شاكر زيارتكم ، وأحب لكم الحسير ،

وعلى ذلك انتهى الهديث ، وكانت الساعة الثانية عشرة ظهرا . فانصرف الزعماء الثلاثة -

杂杂杂

الانتقلت أخبار عبده المقابلة الى طبقات الشعب المختلفة في القاهرة ومنها الى مدن القطر الكبرى ، فالبلاد كلها ، فاثارت حماسية الشعب وسروره واستحسانه ، وأصبحت حديث الناس في كل مكان ، لانها صادفت هوى في نفوسهم ، وعبرت عبا كان يجيش في صدر كل واحد منهم ، وكان الانسان أينما سار يسمع الناس يردون أقوال على باشا شعراوى للسير وفجت : « أثنا ثرية أن تكون أصدقا الالجليز صداقة المبد للسيد » - وقول سعد باشا له حينما انهم الحمرية ، بأنها ليس فيها رأي عام بعيد النظر « اني ان وافقت على من أقسام القاهرة ، وكان انتخابي بصحف ازادة الوأى العام رغم معارضة ، والمورد كتر منا الانتخاب » وقول عبد العزيز فهمر بك من قول السير وفجت « أن نسبة الأسين في عمر أكبر منها في البلاد وردا على قول السير وفجت « أن نسبة الأسين في عمر أكبر منها في البلاد الأم ، « دا نسبة مسألة ثانوبة فيما يتمل أكبر منها في البلاد الأم ، وهي أمة

[·] Man (1)

متماسكة ، وسكانها عنصر واحد ، وهم كنيرو العدد ، وبلادهم غنية وبالجملة فشروط الاستقلال التام متوفرة في مصر · · · الله » ·

الاا تاليف الوقد المصري

وعقب انصراف سعه باشا وزميلاه من لعن النبر ونجت المندوب السامي البريطاني تقابل جنايه مع دولة حسين رشندى باشا رئيس الوزراء وحادثه في شأن حضور سعه باشا وزميله وتكلمهم معه في شأن الاستقلال وأظهر له دهشته وعجبه من أفراد ثلاثة يتكلمون في أمر أمة بأسرها دون أن يكون لهيهم ما يخول لهم التكلم باسبها -

فلما بلغ سعد باشا وصحبه أقرال السير ونجت (١) هذه أخذوا يوالون الاجتماع في منازلهم للتشاور في هذا الأمر قصح رأيهم على أن يؤلفوا من أنفسهم وفلما يتكنم باسم الأمة ويعبر عن أمانيها ، وكانوا يجتمعون تارة بمنزل سعد بأشا وفيه تم تأليف الوخد المصرى على النحو الآتي :

سعه زغلول باشا (رئيسا) على شعراوي باشا ، عبد العزيز

(د٠ يونان لبيب ٠ تاريخ الوزارات الصرية ٠ ص ٣٣٣) ٠

⁽١) يؤكد هذا الابلاغ على وجود صلة بين رضدى وسعد ٠

 ⁽۲) محمد محمود باشا ولد ۱۸۷۷ بساحل سليم بأسيوط _ والده محمود باشا سليمان من كبار ملاك الأراض بها

تعلم بالسيوط هم استكمل دراسته في اكسفورد باتجلتوا - بعد عودته عين ملتشما بالمالية فصديرا للفيوم تم البحيرة ، احترك في تاليف الوفد المسرى واعتقل مع سعد زغلول في طالعة صنة 1994 - وسائر الى الرويات المتحدة للنماية للقطبية المسرية ، جباراتي بعض زملائه من تكوير بالأحرار الدستوريين عام 1977 حيث اختير وكيلا له ، اختير عام 1977 والمترك تم للمالية ثم خلف عدلي يكن في زياسة حزب الأحرار ، شكل وزارته الاوليات عم 1978 والمترك الخادماً في مفاوضات مع معدوسون ورثيز المتربة البريطانية ، كان أحد القطاب الجبهة التي مثلث عصر في طفوضات 1977 ، بعد وزارته الأخيرة تراس المعارضة في سجلس النواب حتى توفي في يناير 1931 ،

فهمى بك ، محمد محبود باشا ، أحمد لطفى السيد بك (٣) ، عبد اللطيف المكباتي بك ، محمد على بك (أعضاء)

وهم سبعة جميعهم من أعضاء الجمعية التشريعية ٠

قانسون الوفساد

وبعد ذلك وضمعوا للوفه قانونا يضمبط اعماله ويجرى العمل بمواده ، وتصدق عليه في يوم ٢٣ نوفمبر ١٩١٨ وهذأ نصه :

المادة الأولى

(۱۹۳) تالف وفله باسم (الوفد المصرى) من حضرات سعد رغايول باشنا وعلى شمرارى باشنا وعبد المزيز بك فهمى ومحمد على بك ، وعبد اللطيف الكبائي بك ، ومحمد محمود باشنا ، واحمد لطفى السيد بك .

السادة الثانيسة

مهية حيدًا الوقد السعى بالطرق السلمية المشروعة حيثما وجه للسعر سبيلا في استقلال مصر استقلالا تاما *

المادة الثالثة

يستمد الوفد قوته من رغبة أهالي مصر التي يعبرون عنها رأسا أو بواسطة مندوبيهم في الهيئات النيابية -

المادة الرابعة

وجهم يدوم هذا الوقد عادام العمال الذي انتدب الجله قائما وينفض بانفضاضه .

⁽٣) أحمد لطاني السيد عكر وفيلسوف عربي • ورائد من رواد الحركة الوطنية • حمد على ليسانس المتوى عام ١٨٩٤ - التحق بخدة القضاء ورقى الى وفيفة مسادد نيابة عام ١٨٩٦ فوكيلا للنيابة • استقال عن منصبه ١٩٠٥ واشتغل بالسياسة • شادك في التسيس حزب الأمة وتولى رياسة تحرير الجريدة (١٩٠٦ - ١٩٠٤) عاد الى خدسة القضاء • عين مديرا للدراكة الكتب المصرية (١٩١٥ - ١٩١٨) قدديرا للجامعة المصرية عام ١٩٣٠ • فوزيزا للمعارف ١٩٣٠ / عاد الى ادارة الجامعة ١٩٣٠ ثم، استقال ١٩٣٧ وفي الم ١٩٣٧ عاد الى ١٩٣٧ وفي

عين عضوا بمجمع اللقة الدربية عام ١٩٤٠ فرتيسا له (١٩٤٥ ـ ١٩٣٣) ، عين وزيرا للفارجية ١٩٤٦ • فنائيا لرئيس الززراء وعضوا بمجلس الفيوخ ، أسهم في عامة مجامع وجمعيات علمية ، تريتم الأرسطو فيلسوف اليونسان ، جمعت خطيسه ومقالاته والحاديثه ، دون مذكراته ، قال جائزة الموثة التقديرية في العلوم الاجتماعية سنة ١٩٥٨ . (الرسومة الدربية الميسرة سرصعت شفيق غربال من ١٢٧) .

المادة الخامسة

لايسوغ للوعد أن يتصرف فى المهمة التي انتدب لها فليس الموفد ولا الأحد من أعضائه أن يخرج فى طلباته عن حدود الوكالة التي يستمد منها قوته وهى « استقلال مصر استقلالا تاما وما يتبع ذلك من التفاصيل»

المادة السادسة

يقسم كل واحد من أعضا، الوفد على قضاء مهمته على الوجه الذى انتهب له وعلى التضامن في العمل وعدم افشاء أسرار الوفد ،

المادة السابعة

اذا طرأ ما يستدعى انفصال أحد الأعضاء فيكون ذلك بقسرار من ثلاثة أرباع الأعضاء على الأقل وللعضو أن يستقيل في أى وقت شاء دون أن يكون له حق الرجوع في المبالغ التي يكون قد دفعها .

المادة الثامنة

للوفد أن يضم اليه أعضاء آخرين مراعيا في انتخابهم الفائدة التي تنجم عن اشتراكهم معه في العمل -

المادة التاسعة

يسافر الوفد انى أى جهة يرى فى التوجه اليها فائدة للقضية المصرية وله أن ينتلب بعض أعضائه للسفر الى أى جهة كانت متى وجد لذلك فائدة •

المادة العاشرة

تصدر القرارات بأغلبية الآراء واذا تساوت يرجح رأى الفريق الذي فيه الرئيس •

المادة الحادية عشرة

المادة الثانية عشرة

للوقد أن يمين من يراه من أعضائه بوطائف ممينة وله أن يمين لجانا يحدد عدد أعضائها واختصاصاتهم •

المادة الثالثة عشرة

الرئيس يخص (١) الوفه ويرأس جلساته ويعافظ على نظسامه

⁽١) يمثل ٠

ويشرف على اعمال اللجان والأعضاء ذوى الوظائف وعلى عمل السكرتارية وأمانة الصندوق •

المادة الرابعة عشرة

السكرتير يتولى العمل الكتابي للوفد ويكون في عهدته المحفوظات والمحاضر والكتب وغيرها من أوراق الوفد غير ما يتعلق بأوراق الحسابات

المادة الخامسة عشرة

أمين الصبينه وق يحفظ النقود المجموعة على ذمة مصروفات الوفه السمومية اما لديه أو بالبنك الذي يعينه الوفد ويشرف على الأعمال الحسابية وهو مسئول عن كل تصرف في تقود الوفد .

المادة السادسة عثم ة

يعتبر الوفد في حالة دائمة الانعقاد وتنعقد جلساته النظامية بدعوة من الرئيس وعند الضرورة يجوز أن يتخذ الرئيس ما يراه في القرارات المستمجلة وعليه في عده الحالة أن يعرضمها في أول جلمسة نظامية لادراجها ضمن المحضر .

المادة السابعة عشرة

محاضر الجلسات تتفسمن مع التلخيص حجميع المداولات والقرارات ويجب أن تعمل أيضا مذكرات بكل حديث ذى شان يتعلق بعهدة الوقد ،

المادة الثامنة عشرة

يتصدق على الحضر بالجلسة التالية ويمضى بعد التصديق عليه من الرئيس والسكرتير -

المادة التاسعة عشرة

[07] فضلا عن المحاضر يتخذ السكرتير سيجلا يقيد فيه يوميا جميع ما يهم من الحوادث والانتقالات والأعمال ويؤشر على هذا السجل يوميا من الرئيس .

المادة العشرون

ليس لأحه أعضاء الوقد أن يحادث أي شخص من الأنسخاص المستعدر الدي سيدور المدومين باسم الوقد الا اذا عرض على الرئيس الموضوع الذي سيدور

حوله الحديث وعليه أن يدون الحديث كتابة بعد انتهائه ويقدم للرئيس واذا لم يتمكن العضو من احاطة الرئيس قبل الحديث فيجب أن يبين لمخاطبه أنه لا يضمخص الوفد في حديثه *

المادة الحادية والعشرون

كل عضو يقوم بتفقاته الخاصة من سفر واقامة وليس له ان يطلب الا ما ينفقه في شئون متعلقة بمهمة الوقد ولاينفق شيئا من نقود الوفد الا في فائدة الوقد •

المادة الثانية والعشرون

لايصرف شى، من نقود الوقد الا بقرار من الوقد ويصفى اذن الصرف من الرئيس وأمين الصندوق ويقرر الوقد مبلغا بصفة سلفة مستديمة للصرف منه على الشئون المستعجلة بشرط أن يصدق الوقد على ما يصرف بعد نفاد مبلغ السلفة وطلب تقرير غيره .

المادة الثالثة والعشرون

للوفد أن يصطحب عبالا مأجورين للبساعدة في الأعبال الادارية والتنابية ويكونون بحسب طبيعة عبلهم تحت اشراف السكرتير أو أمن الصندوق والجبيع تحت ادارة الرئيس ويحلف الموظفون البين بالا يفشوا سرا يتصل بهم بحسب وطائفهم •

المادة الرابعة والعشرون

تقود الوفد تكون مما يتحصل من التبرعات التي يدفعها أعضاؤه أو غيرهم ممن يريدون المساعدة في عمل الوفد -

المادة الخامسة والعشرون

مايتبقي من تقود الوقد بعد انقضاء مهمته يصرف في شــــان من الشيئون المصرية المامة بحسب ما يقرره اذ ذاك الوقد .

المادة السادسة والعشرون

1177

يسن الوقد لجنة تسمى باللجنة المركزية للوقد المصرى يختسار اعضاؤها من ذرى الكانة والفيرة ومهمتها جمع التبرعات على ذمة الوقد وارسالها اليه ومراسلة الوقد بما يهم من الشئون الخاصة بمهمته

تمندق علیه فی ۲۳ توفعیر ۱۹۱۸

صورة طبق الأصل السكرتير متعد جدر

عمل التوكيل وظروفه

[17]

وبعد أن تألف الوقد على هذه الصورة وسن لنفسه هذا القانون ،
رأى أنه من الواجب عليه أن يكون في يده تركيل خاص (١) بالمطالبة
بحقوق مصر في تقرير مصيرها وبالسعى في سبيل حريتها واستقلالها
ما وجد لذلك سبيلا ، وأن يوقع على هذا التوكيل جميع رجال الهيشات
التشريعية والنيابية ، والعدد المكن من وجوه البلاد وأعيانها ، وذوى
الرأى فيها ومن سائر طبقات الأمة التي هي قوامها وعمادها فوضع أولا

د نحن الموقعين على هذا الإعضاء بالجمعية التشريعية قد انبنا عنا حضرات سعد زغلول بأشا وعلى شعراوى بأشا وعبد العزيز فهمى بك ومحمد على بك وعبد اللطيف المكباتى بك ومحمد محمود بأشا وأحسد لطفى السيد بك ولهم أن يضموا اليهم من يختارون فى أن يسعوا بالطرق السلمية المشروعة حيثما وجدوا للسعى سبيلا ، فى استقلال مصر تطبيقا لمبادى، الحربة والمدل التى تنشر رايتها دولة بريطانيا العظمى وحلفاؤها ويؤيدون بموجها تحرير الشعوب »

נאון

ولما اطلع رجال الحزب الوطنى على هذه الصورة ، ذهب الأستاذان مصطفى الشوربجى ومحمد ذكى على بك عضوا الحزب الى سعد باشسا وناقشاه فى صيفة التوكيل وقد احتدا فى هذه المناقشة لدرجة شعر فيها سمد باشا بشىء من الاهانة ، فقال لهما : كيف تسمحان لنفسيكما بهذه المحدة ؟ وكيف تهينانى فى منزلى ؟ .

قاجاباه بأن هذا بيت الأمة ، فانطفات حدة سعد باشا وابتسسم قائلا : و وأنا متنازل عن هذه الإضافة · ومن هذا التاريخ أطلق هسـذا الاسم على بيت سعد باشا (٢) ·

(١) جاء في مذكرات سحد بأنه كان لابد من الحصول على « توكيل » من النساس
 ١٨٤٦ عنهم للمطالبة بالاستقلال التام » • «ذكرات سعد زغلول (كراسة ٣٣ ص ١٨٤٦ ٠

⁽٣) يقول سعد في مذكراته عن هذا اللقاء (كراسة رقم ٣٣ من ١٩٥٤ ــ ١٩٥٠) : و حضر لقابلتي كل من مصطفى القبوريجي ومحبد زكي على ومعهدا شابان آغران في خلال المباحثات الدائرة لتكوين الوفد واعداد صبغ التوكيلات فاستقبلتهم أحسن استقبال عد

والى هنا انتهى الحديث بين سعد باشا وبين عضوى الحزب الوطنى وخرج الأخبران غاضبين ، واجتمع الوفد بعدثذ وأعاد النظر في صيغة التوكيل وأقرها على الوجه الآتي :

د نحن الموقعين على هذا الامضاء بالجمعية التشريعية قد أنبنا عنا حضرات سعد زغلول باشا وعلى شعراوى باشا وعبد العزيز فهمى بك ، ومحمد على بك وعبد اللطيف الكباتي ومحمد محمود باشا وأحمد لطفى السيد بك ، ولهم أن يضموا اليهم من يختارونه فى أن يسعوا بالطرق السلمية المشروعة حبثما وجدوا للسعى ، فى استقسالال مصر استقلالا تاما » (١) ،

توقمير ١٩١٨

طبع هذا التوكيل وتناوله الناس يوقعون عليه ، وتبارت الهيئات الصرية بسائر أنواعها في التوقيع عليه · وانتشر في أرجاء البسلاد وأقبلت عليه طبقات الأمة توقع عليه بحماس وارتياح ·

 وكنت متوهما أنهم فرسون بهذا المشروع مستيشرون به ثم مسالتهم : هل أتيتم بشرخي التوقيع ؟ تقالوا : فريد أن نقرا ما كتبتم • فقلت لهم : اهضوا بلا قرادة فاستصاطوا غضبا وقالوا كيف نعفي بلا قرادة على شروع هو أهم مشروع ونعن تعرف الأصول والقواعد ردح يصدح لأحد أن يعشى على شيء حتى يعرفه ، قالوا ذلك وكردوه بالمسال شديد وحمة درد

قال سعد : د اذا تأملتم قول انفقتم معى وزالت حدثكم لأنى طلبت ذلك عشما ليكم حتى اذا أطهرتم القة التي انفظرها صروت بذلك ثم قرائم كما تصاور ، ولا يمكن أن يفسر طلب الاحشاء بدون قراءة الا لهذه الفاية ، وكنت أتسشم بعد علما البيان ان الترك تنكسر حدثهم ويزول انفعائهم ولكنهم استمروا في حدثهم فتركت المناقضة مهم ،راخذ في محجد بانا محدود ولطني بك السيد وصحد على علويه يكلدوهم بتلطق وحسس مجاملة فلم يزدادوا الا غضبا ، وقالوا انه لا حق لسكم في انسابه غيركم ، ولابد أن تبينوا لنا بروجرامكم ، وجاء في كلامهم أن الأحكام المرقية الفيت ، فقال قائل منا أنها لم تلغ ، قالوا : اذا لم تلغ مله الأحكم فكيف مساط لكم أن تجهروا بهذه التوكيسلات وتعلنوها قالوا : اذا لم تلغ مله الأحكم فكيف مساط لكم أن تجهروا بهذه التوكيسلات وتعلنوها

فقيل لهم : أن هذا عمل مخاطرة ولا ندرى الأا كانت الحكومة تقره أم تنكره ، فقالوا الد لابه أن تمكون أعلوا وقلت الدارة فاستشعلت من حلم البارة غيطا ، وقلت منفط وجسعة : أنا لا أسمح بعثل حلما لكلام ، ولا ينبقى أن تفهجوا علينساب بمثله وتشتعونى في يبتى ، فأرغى الشوريجى وأزبد ثم الاسرف والسرف معه الاقران وبقى محمد ذري مستعوا في حدثه وضعة وضعه محمود باشا يستعطفه فلم يهدا وقال أن هذا ليس يبتا الجرة » .

(١) عدالت هذه الصيفة الى ما هى عليه بناء على طلب رجال الحزب الوطنى بجملها
 صريحة في النص على (الإستقلال التام) •

(الظر : ٥٠ عاماً على تورة سنة ١٩١٩ ، ص:١٥٤) ··

EY4

غير أن السلطة العسكرية حينما رأت انتشار هذا التوكيل في انحاء القطر ، واقبال الأمة على توقيعه عملت لذلك ألف حساب ، وقدرت فيه خطرا يهدد مركزها فأمرت رجال الادارة في العسواصم والاقاليم بمصادرته ومنع تداوله بكل ما فيهم من قوة ، فلما علم سعد باشسا بذلك بادر بكتابة الخطاب الآتي الى صاحب العولة حسين رشدى باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ،

ريطلب اليه أن يأمر بوقف هذه الاجراءات وترك الناس أحراوا في
 إلتوقيع على التوكيل ، وهذا نصه) (١) :

حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية ورثيس مجلس الوزراء · اتشرف بان ارفع الى دولتكم ها يلى :

[4.]

« لا يخفى على دولتكم أنه على أثر فوز مبادى، الحرية والمدل التى جامرت بريطانيا العظمى وشركاؤها بتحقيقها ، ألفت مع جماعة من ثقات الأمة ونوابها ، وأصحاب الرأى فيها وقدا ينوب عنها في المتعبر عن رأيها في مستقبلها تطبيقا لتلك المبادى، السامية ، لذلك شرعنا في جمسع مذا الرأى بصيفة توكيل خاص فوق ما لكثير منا من التيابة المسامة فاقبل الناس على امضاء هذا التوكيل اقبالا عظيما مع السكينة والهدوء ، وهذا أكل مظهر نعرفه من مظاهر الاعراب عن رأى أمة في مصيرها .

لكنه قد اتصل بنا أن وزارة الداخلية قد أمرت بالكف عن اهضاه هذه التوكيلات ونظرا الى أن هذا التصرف يعنع من ظهور الرأى العام في مصر على حقيقته فيتعطل بذلك أجل مقصه من مقاصه بريطانيا العظمى ، وشركائها ويحرم الأمة المصرية من الانتفاع بهذا المقصد الجليل ،

« التمس من دولتكم باسم الحرية والمعدل أن تأمروا بترك الناس وحريتهم يتمون عملهم المشروع ، وإذا كانت هناك ضرورة قصوى ألجات الحكومة إلى هذا المنع فإنى أكون سعيدا لو كتبتم لى بذلك حتى تكون على بصيرة من أمرنا وتساعد الحكومة بما في وسعنا على الكف عن أمضاء تلك التوكيلات ،

و وفى انتظار الرد تفضلوا يا دولة الرئيس بقبول شكرى سلفا على تأييد مبادىء الحرية الشخصية وعظيم احترامي لشخصكم الكريم » • الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية التشريعية ورئيس الوفيد المصري

ورتيس الوصة المصري **الاهضاء (سعد زغلول)**

⁽١) العيارة الأخيرة التي تبدأ من (يطلب) أصلها تبدأ من (يلتبس) وصطبت لتماد صياغتها مرة أخرى بخط غبر خط عبد الرحمن لهمى وان كان قد حدث التعديل دون أى اخلال بالمدى .

ورغما عن صدّا الجواب صدرت أوامر مشسدة بمنع التوقيع على التوكيلات ، فلما علم صعد ياشا بذلك كتب الى وزير الداخلية الخطاب الآثر.:

[۲۱] حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية ورئيس مجلس الوزرا.

الحاقا لما حررت لكم امس أتشرف بأخبار دولتكم أن رجسال الحكومة لم يقتصروا على منع التوقيع على التوكيلات بل تجاوزوه الى مصادرة ما تم التوقيع عليه منها ، كما يتبين لدولتكم من صورة الخطاب طبه ، فالفت نظر دولتكم لهذه المعاملة التي يأباها عدلكم ومبادى المصر الحاضر .

وتفضلوا بقبول احترامی ،، القاهرة فی ۲۶ توفعبر ۱۹۹۸ ،

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورثيس الوقد المصرى (مسيعة رغيلول)

> رد رشــــدی باشــــا فاجابه رئیس مجلس الوزراء بما یاتی :

> > حِيْمَرة صاحب المعالى سعد زغلول باشا :

اجابة على كتابيكم المؤرخين ٢٣ ، ٢٤ الجارى أتشرف باحاطتكم علما أنه اذا كانت صدرت أوامر من جناب مستشار الداخلية لمنع المشاء التوكيلات المشار اليها في كتابيكم المذكورين وبمصادرتها عند الاقتضاء فانما كان ذلك لأن القطر لا يزال تحت الأحكام العرفية ولأن مثل صدم التوكيلات قد اعتبرت مما يدعو الى الاخلال بالنظام العام .

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام ... تعريرا في ٢١ صفر ١٣٢٧ ــ ٢٥ نوفمبر ١٩١٨ ·

رثیس مجلس الوزراء الامضاء (حسین رسدی) وعلى الرغم من تشديد السلطة في أوامرها بمصادرة التوكيلات ، ومنع الناس من توقيعها ، فقد كان الاقبال عليها بالفا أقصى درجة من الحماسة - وتفنن الناس في ابتداع كل وسيلة لامضائها وتوصيلها الى الدفعة -

« ضم بعض أعضاء الى الوفية »

لما خرج عضوا الحزب الوطنى الأستاذان محمد زكى على بك ومصطفى الشعوربجى غاضبين ـ عرضت على سمادة زغلول باسسا بأن المسلحة تقتضى بأن يكون الحزب الوطنى ممثلا فى الوقد المصرى • وقلت له أننى أعرف شابين معتدلين من هسبذا الحسرب وهما مصطفى بك النحاس (١) القاشى الأهل ، والدكتور حافظ بك عقيقى (٢) طبيب جمعية رعاية الطفل •

فاستدعاهما سعد زغلول باشا وبعد أن أنس فيهما خيرا اجتمع الوقد المصرى وقرر ضمهما اليه ·

وفى هذه الأثناء راجت فى البلاد حركة المعل على طلب استقلالها فتبارى القوم بحماسة شديدة ليحصل كل منهم على أكثر عدد ممكن من التوكيلات المذكورة كما سعى كثيرون للانضمام الى هيئة الوفد فضسم

⁽١) وله عام ١٩٧٦ ، ودرس پيدرستي الناصرية ثم الخديوية وتخرج في مدرسة المفقوق وخدم بالسلك القطائي حتى عين قاضيا بالمحاتم الإصلية ، وقد التبرك في تورة 1919 ونفي سنة ١٩٣١ م سعد فغلول أن سيشل به وفي وزارة سعد سنة ١٩٣٩ عين وزور المدواصلات ، وقد خلف سعد بعد وفاته ١٩٧٧ في رئاسة الرفائ الإنكلابي ، الف وزارته الأولى سنة ١٩٣٨ وفي عهد وزارته الثانية أجد ري مقاوفسسات ١٩٣٨ م حددرسون وزير الخارجية البريطائية ، ألف وزارته الثانية بعد حادث ٤ فبرايز ١٩٣٨ محت ثم في مهدما وقبيم بروتوكول الإسكندرية بالشاء الجاسمة العربية ، وفي عبد وزارته الخاسسة قام في اكتوبر ١٩٥٧ بالغاء معاهدة ١٩٣٦ ، اعتزل الحياة السياسية بعد قبار يولو ١٩٥٧ حتى وفاته ١٩٥٥ (يونان لبيب رزق : تاريخ الوزارات المسترية عدرا) » .

⁽٢) ولد سنة ١٨٨٦ بالقامرة ، تملقى تصليمه بها ، ثم حصل على ديلوم الطب سبة . ١٩٠٨ ، وفي عام ١٩١٩ انفسم ال الوفد ، وكان من بين الإصفاء الذين سافروا الل باريسر ، وقد استقال من الوفد تنيجة الماناوات التى نفسبت بين أعضائك ١٩٣١ وقد أولد عبد الحالق تروت ضحه ال وزارته الثانية سنة ١٩٣٧ ورفيز للدفاع ، ولكن الملك فؤاد وفضى ، فاخمير وزيرا للخارجية لى وزارت محمد محمود في يوليو (١٩٣٨) .

اليه كلا من أصبحاب السعادة والعزة حمد الباسل (١) وسينوت حنا بك (٢) وجودج خياط بك واسماعيل صدقى باشا (٣) ومعمود أبو النصر

(١) حمد الباصل (١٨٧١ ـ ١٩٤٠) مفريي الأصل ولد يعصر وتشا نشأة بدوية ، عين عمدة للبيلة الرماح بالفيوم خلفا لوالمد محمود الباسل ، تخلي عن منصب السعدية لأخيه عبد الستار الباسل ، وفي عام ١٩١١ عين في مجلس مديرية المهرم ، ثم انتخب عضوا في الجمعية التشريعية ، وبعد ذلك اختير وكيسالا للوضد المصرى - ألف كتاب د لهي المداوة »

(مركز وثائق وتاريخ حصر الماصر : مذكراتي بعد الهجرة ، ص ٤٣٩) ٠

(۲) صيغرت حفا ولد في أسيوط به (۱۸ م عن عائلات الصعيد المريقة ، درس في مدرسة الإليانس المرتسية بامبوط تم كلير الأسكنددية - كان من امسدتاء مصطفي ما المرتب وبدات مسئلة بسعه زفاول في الجسمية التشريعية حيث مين عضوا بها في اواخر ۱۹۲۱ - افضاء الل الشخاف في المسحف المان حال الوقد المساد الموقد في المسيد (۱۹۱۸ - وكان ينتم المقاوت في المسحف المان حال وضد المكتب واضد الإحلال ، وضد لجنة ملتر حيث كان ينحو الم مقاطعتها ، وكان من الموتمن عصاد الموقع والمان الموقع مصد زفاول الى عدن على النماء الدوحة لل الشميد في كا مارس ۱۹۷۹ ، وقد تفي مع صحد زفاول الى عدن الم ١٩٢٦ والتفيد عضوا بهوطيس الدواب المسري سنة ۱۹۲۹ والتفيد عضوا بهوطيس الدواب المسري سنة ۱۹۲۹ والتفيد عشوا بهوطيس الدواب المسري سنة ۱۹۲۵ و

(زكى فهمى : صاوة النصر في تاريخ ورسوم عشاهير الرجال في عصر ، ص ١٣٩) -

(٣) اسماعيل صدقي باشدا (١٨٧٥ - ١٩٤٩) اين أحمد باشدا شكري من كبار رجائد المكردة في عهد الفقدير اسماعيل والفنديو توفيق ... جده أوالدته محمد سيد أحمد باشا رئيس ديوان الأمير محمد سميد الحمد باشا لرئيس ديوان الأمير محمد سميد باشد باشد الرئيس ديوان الأمير محمد سميد باشدا بن المسائمية المقربة ١٩١٤ - واشترل في الحركة الوطنة ونفي مع صعد زغلول وصحبه إلى مالحة في مارس ١٩١٩ - اشترك في ماوسه ١٩١٩ - اشترك في ماوست عن وزيرا للمالية في وزارة تمروت عنه الإمرام عنه الإمرام المترك في فيقد دستور ١٩٦٦ شكل وزارة تمروت عنه الإمرام المترك في فيقد دستور ١٩٦٦ شكل وزارة تمروت المحمد عن تراس (١٩٦٠ - تراس المستور وإلف د حزب التسمي ع تراس الوزارة مرة أخرى في الحقة المكومة البريطانية وكنان يمثله الوزارة مرة المرام المستور والف د حزب التسمي ع تراس الوزارة مرة الحرب المتسمي ع تراس المتال من الوزارة رمة التي شعلت استقال من الوزارة وهمب الى أوربا مصطافا مات في باريس ١٩٤٥ وتفلت جثعه الى المامرة .

(اسماعیل صدائی : مذکراتی س ٥ ٠)

الوسوعة العربية المسرة ص ١٦٠٠٠

بك (٤) وواصف غالي بك (٥) .

وقد كان لانضهام سيتوت بك حنا وجورج بك خياط الى الوفسه أثر عظيم زادته قوة على قوته ، وأظهرت أنه يمثل الأمة المصرية بجميع طوائفها .

طلب السفر الى مؤتمر الصلح

وفي يوم ٢٠ توقمبر ١٩١٨ أرسل سعد باشا الى السلطة العسكرية يطلب له والأصحابة جوازا بالسنفر الى أوربا لعرض مطالب البلاد على مرتبر الصلح والتمكن من اصماع صوت مصر في أغطائها حق تقرير مصيرها - فردت عليه السلطة في اليوم التالى قائلة بأن طلبه سينظر في قرب وقت مبكن - قطلب اليها في يوم ٢٨ التعجيل بالنظر في طلبه ، فجاده منها في اليوم التالى ما ملخصة :

 أنه قد عرضت صعوبات تعنع من اجابته الى طلبه فى الوقت الحاضر ، ومتى زالت تلك الصحوبات تبادر باعطائه وصحبه الجوازات التر بطلبونها » •

فيا وصل هذا الرد الى صعد باشا حتى أمر بكتابة الخطاب الآتى : الى المندوب السامي باللغة الانجليزية وهذه ترجمته :

الى صاحب الفخامة السير ريجنله ونجت

المندوب السامي لحكومة جلالة ملك بريطانيا العظمي .

[44

⁽٤) محدود أبير النصر هو أحد أعضاء الحزب الوطنى الذين شاركوا مصطفى كامل ومحده قريد في الممل السياسي - له مواقف وطلية مشهورة تعجل بسببها المنت من سلطة الاحتلال البريطاني ترافع عن اربراهيم ناصف الررداني في ۱۲ ماير ۱۹۱۰ ودانع عنه دفاعا بليفا مع أحمد حصطفى وابراهيم بك الهنبارى - شارك في اجتماع المرتبر المصرى ورباحاته في ۲۹ ابريل ۱۹۹۱ لقمع القتنة الطائمية والقي خطبة فيه - ترافع في القضية التي اتهم فيها محدد قريد وعلى فهمي كامل واسماعيل حافظ بالحض على كراهية الحكومة في مادس ۱۹۹۲ -

⁽ محمد فريد ... مذكرتي يعد الهجرة مي ٥١ هامش ٥٠) ٠

⁽ أحبد شقيق سالقسم الفاتي چه ۲ ص ۲۱۱) ٠

⁽٥) واصف غالى باشا ابن بطرس غالى الذى أغنيل ١٩٦٠ - ١٥ ثقاقة فرنسية عالية - في ١٩٦١ اصبح مشلا غير رسمي للسياسة المصرية في بالوقد - في ١٩٦١ اصبح مشلا غير رسمي للسياسة المصرية في بالوقد - المستب وزير الحاربية في وزارة مسد نقلول الأولى من يناير الى ديسمبر ١٩٢٤ وأيضا في وزارة التحاص عام ١٩٢٨ - كان شمين وقد المفاوضات في لندن من مارس اللي مايو ١٩٧٦ عني وزير المستون الحاربية في وزارة النحاس في مايو ١٩٣٦ وكان عضو وقد الماحدات من أجل الماحدة للحرية البريطانية -

F\$ 23

يا صاحب الفخامسة :

« أتشرف بأن أعرض على فخامتكم أنه قد ألف وفه برياستى بقصد السفر الى انجلترا للمفاوضة مع أولى الحل والعقد البريطانيين بشسان مستقبل مصر وقد أرسلت الى رئاسة الجيش الانبطيزى بتاريخ ٢٠ الجارى خطابا التسست فيه اعطائي أنا وزمادئي جوازات السفر فاجابت السلطة العسكرية في اليوم التالى بأن طلبنا سينظر فيه في أقسرب من غير تأخير فقد حردنا أهس طالبين النظر في ملتمسنا واليوم ورد لناخو خطاب من السلطة العسكرية يتضمن أنه حدثت بعض صعوبات لم يتيسر دمها اجابة طلبنا الى اليوم وأنه يمجرد تغليل هذه الصعوبات تسسارع لم الجابتنا الى طلبنا ، وتلقاء هذه الإجابة ونظرا الى أنه من الضرورى أي يكون وفدنا بلندرة قبل الأمبوع الأخير من شهر ديسمبر جننا بهسادا يكون وفدنا بلندرة قبل الأمبوع الأخير من شهر ديسمبر جننا بهسادا المسكرية لحصولنا على جوازات السفر سريما وفي الوقت المناسب والمسكرية لحصولنا على جوازات السفر سريما وفي الوقت المناسب و

وأنا معتمدون كثيرا على تقاليد بريطانيا المطبى التى مازالت تقدم للمالم كثيرا من الأمثلة على تمسكها بعبادى، الحرية الشخصية اعتمادا يجعل لنا الثقة في أن طلب التصريح لنا بالسفر سيفصل فيه عاجلا

وانا في انتظار اجابة ملتمسنا نقهم لفخامتكم عظيم الاحترام والتبجيل » •

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورثيس الوفسد المصرى الامضاء (سعد زغلول)

رد دار الحماية

فجاء الرد في أول ديسمبر ١٩١٨ وهذه ترجمته ٠

عزيزي زغلول باشا :

« كلفت من قبل فخامة المعتمه السنامي البريطاني باحاطتكم علما بوصسول خطابكم المؤرخ ٢٩ الماضي وباخباركم ردا عليه بان فخامته قد رأى بعد استشارة حكومة جلالة الملك أنه لا يستطيع التوسط لـــدى السلطة العسكرية في هذا الموضوع ٠

 ⁽١) لتعرة هي لنف وكان الساسة والعسمنيون المصريون في ذلك الرقت يستخدون الترجمة الفرنسية للاسم بحكم تقافتهم •

ه وأضيف إلى ذلك أنكم أن كنتم تريدون تقديم اقتراحات بخصوص كيفية الحكم في مصر مما لا يخرج عن الخطة التي رسمتها حكومة جلالة الملك وأعلنتها من قبل • فالأفضل أن مثل هذه الاقتراحات تقدم كتابة آلى فخامته ب ولهذه المناسبة ألفت نظركم إلى خطاب (١) السير ميلن شيتهام الذي أرسله بناء على أمر حكومة جلالة الملك إلى المرحوم السلطان حسبن عند توليته عرش مصر » •

القاهرة في أول ديسمبر ١٩١٨

الخسلص

ج· س· سيمس السكرتير الخصوصي بالنيابة

جواب الوفد على رد دار الحماية

وفي يوم ٣ ديسمبر ١٩١٨ أرسل سعد باشا كتابا (٢) الى المندوب السامى باللغة الإنجليزية وهذه ترجعته :

صاحب الغخامة السير فرنسيس ريجنلد ونبجت

المندوب السامي لحكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا .

تشرفت باستلام الخطاب المؤرخ أول ديسمبر ١٩١٨ الصادر من [٣٥] سكرتير جنابكم الخاص ردا على كتابى المؤرخ ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٨ المختص بجوازات السفر المطلوبة لاعضاء الوقد المصرى ٠

د ولقد ورد في هذا الخطاب أن فخامتكم مستمدون لقبول ما يقدم لكم من الاقتراحات الكتوبة بشائر نظام الحكم في مصر ، بشرط أن لا تكون غير متفقة مع الخطة التي سبق أن رسمتها حكومة جلالة الملك ، وردا على هذا لا يسمنى الا أن أصرح لجنابكم بأنه لا يسوغ لى ولا لأحد من أعضاء

⁽⁴⁾ القصود به التبليغ الذي أرسله القائم بأعمال المقدد البريطاني في ١٠ ميسببر ١٩١٤ عقب اعلان الحماية على حصر في ١٩/٤//١٣/١٨ ومثول الخمير عباس حلبي ، يدفين الأمير حصين كامل صلطانا على حصر ، وكان بمثابة دستور أول لنظام الحماية ، و لميار مه عاما على ثورة ١٩١٩ ، ص ١٩) .

⁽٢) عبد الرحمن الرافعي : تورة ١٩٩٩ ء ب ١ ص ١٩٠٠

الدها أن يطلب طلبات غير مطابقة لمشيئة الأمة التي عبرت عنها بالتوكيلات المصاة لنا • واني ألفت نظر فخامتكم الى أن هذه التوكيلات التي أقبل عليها كثير من علية القوم كاغضاء الجعمية التشريعية والهيئات النيابية الاخرى ما كانت الا لتستغزق أفراد الفسعب كلهم (۱) لو لم متداخل السلطات وتمنع تداولها وتصادرها • وان سفر نا الى انجلترا لم يكن الفرض منه الا مقاوضة رجال السياسة ونواب الامة وغيرهم من يديرون الراى المام البريطاني الذي اليه ترجع الشؤون الحكومية لأبنا مقتنمون بأن نجاحا المدولة على على ما فطر عليه هذا الرأى العام من حب المدل والحرية والانتصاد المهمية •

من مدا ترون فجامتكم أنه يستحيل علينا أن ندرك غرضنا بواسطة
تبليغات تقدم في مصر فقط مادامت القضية التي ندافع عنها يجب عرضها
بادي، ذي بدء على الرأى العام البريطاني وهو لا يمكنه أن يحيط علميا
بتفاصيلها الا من مصادرها الطبيعية ، أي من ممثل الأمة المحرية ، فعدم
تمكننا من السفر يقضي على المهبة التي أخذنا على عاتقنا تنفيذها طوعيا
لشيئة البلاد ، على أنه من الصعب التوفيق بين منمنا من السفر وبين
ما تقتضيه مبادي، الحرية والعدل التي فتحت بريطانيا العظمي وشركاؤها
أبوابها غير الانسانيه ولمحقيق ميول الشعوب •

وتفضلوا فخامتكم بقبول فاثق الاحترام ،،،

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس الوف المصرى (الاهضاء) سعد زقلول

القاهرة في ٣ ديسمبر ١٩١٨

[٢٦] وقسند الحكومسة

قلنا أن الشعور الوطنى لم يكن سقصورا على فقة دون أخرى . بل أن جميع طبقات الأمة كانت تشمر بأن الواجب عليها أن تعمل للاستقلال وتجانها من الحال التي كانت عليها في أيام الحرب ، وليس أدل على ذلك من أنه في الوقت الذي كان سعه باشا وزملاؤه بسعون لاستقلال

⁽١) بمعنى تستوعب أفراد الشعب كلهم ٠

مصر فيذهبون الى دار الحماية ويؤلفون الوقه ويسعون للحصول على جوازات السفر الى أوربا ، فى هذا الوقت ، وفى يوم ١٣ نوفمبر بالذات كان صاحب المدولة حسين رشيعى باشا يرفع تقريرا الى صاحب العظمة السيطان فى وجوب سماع صوت مصر فى مؤتمر الصلح والدفاع عن حقها فى تقرير مصيرها ، وأن يكون هو وعدل باشا الوفد المذى يمثل الحكومة فى مؤتمر الصلح ، وقد صادف هذا التقرير ارتياح عظمة السلطان وهذه صورته :

حضرة صاحب العظمة السلطانية :

« ان الحوادث تتوالى بسرعة ، وقد أوشكت مفاوضات الصلح أن تبدى ، وعما قريب يشرع في تسوية جميع المسائل التي نشأت عن الحرب ، وانه لمن الأهمية بالمكانة المظمى أن يعرض بطريق مباشر على حكومة صاحب الجلالة البريطانية رغسائب عظمتكم ورغائب حكومتكم فيها يختص بمستقبل مصر السياسي ، ولهسندا أعرض على عظمتكم أن تمهدوا الى والى زميل عدل باشا في القيام بهذه المأمورية ، وفي أثناء غيابنا ينوب عنى سرى باشا في رئاسة مجلس الوزراء وثروت باشسا في وزارة الداخلية وينوب زيور باشا عن عدل باشا في وزارة المداخلية وينوب زيور باشا عن عدل باشا في وزارة المارف » وقد عرضت عدد الفكرة على المندوب السامي عند مقابلة رشدى باشسا ياه في ذلك التاريخ فلم ترق في نظره فخرج رشدى باشا من عنسده وقدم استقالته إلى عظمة السلطان ولكنها لم تحز قبولا •

خطاب الوقد الى رئيس الوزراء بطلب تسهيل منفر الوفســد

وفي 2 ديسمبر ١٩١٨ أرسل الوفد الى رئيس الوزراء الخطساب الآتي :

« حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراه ٠

د لما شرعنا في السفر الى انجلترا لنطلع أولى الشان فيها على رأى الأمد المصرية في حكم نفسها تشرفنا بمقابلة دولتكم في ١٣ نوفيبر الماضي فصرحتم لنا بأنه قد حدثت صحوبات يتوقف على النظر فيها البت في أمر المجوازات ، فوسطنا فخامة المندوب السامي في ذلك ، فكان جوابه في أول ديسببر الجارئ أنه بعد مخابرة حكومته لا يستطيع المداخلة عند السلطة المسكرية في أمر تلك الجوازات ، غير أنة أن كان لدينا اقتراحات

[XX]

تنفق مع خطة الحكومة الانجليزية التي اعلنتها من قبل فلا بأس من تقديمها اليه بالكتابة لافتا نظرنا في هذا الصدد الى خطاب السبر ميلن شيتهام الى المرحوم السلطان حسين عند توليته عرض مصر ، فأجبنا فخامته أمس باننا لا تستطيع أن نفاوض فيما لا ينطبق على رأى الأمة الذي عبرت عنه بالتوكيلات الصادرة لنا وأبنا له كيف أن ايقاف الرأى العام الانجليزي على حقيقة الرأى العام المصرى غاية لا تدرك هنا بل بسفر وفد الأمة ،

« فمهما يكن من تلك الصعوبات التي لا نعرف طبيعتها ونلقاء تصريح دولتكم المتقدم ذكره وما اعلن عن سفر دولتكم ومعالى وزير المعارف كوفه من قبل الحكومة فائنا لا نزال نعتمد بحق على عدلكم فى أن تصرفوا قبل سفركم جهدكم الى تسمهيل السفر على وقد الأمة أيضا .

« وأنا شنديد الثقة في أنه يمز عليكم أن تفوت مصر عده الفرصسية الوحيدة لعرضي مطالبها الحقة •

ه وفي انتظار الرد تفضلوا يا دولة الرئيس بقبول عظيم احترامي القاهرة في ٤ ديسمبر ١٩١٨ ٠

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورثيس الوفه المسرى (الامضاه) سعد زغلول

من الوفه الى رئيس الوزارة الانجليزية

وفى نفس اليوم ارسل الوفد الى رئيس وزراء انجلترا التلغراف تم :

« صاحب السعادة المستر لويد جورج الوزير الأول لبريطانيسا العظمي ٠

دوننج ستريت - لندن

و تحدث في مصر أهور مخالفة لتقالبه الحرية والعدل التي هي شعار دولة بريطانيا المعظمي وللسياسة الحرة التي لا ذلتم اماما لها الى حد أن المصريخ أصبحوا يتساءلون هل التصريحات التي ما فتي، ساسة المملكة يملنونها كل يوم لا يعنى بها الا فريق من بني الانسان دون فريق آخر التل استحقاقا للرعاية ٠

د هل تقبلون سمادتكم أن يخنق صوت أمة بأسرها بينها أرجاه العالم تدوى بأصوات الأمم المطالبة بما لها من الحقوق وبحرية التصرف في مستقبلها ؟

د وهل تقبل أمتكم المظيمة وهي خارجة تحمل آكاليل النصر من حرب لم تخض غمارها الا دفاعا عن الحرية أن يصوب باسمها أنفذ سهم ني قلب هذه الحرية • ؟

 « ان مصر وهي عارفة بعقوقها وواجباتها رأت أن توقف بنفسها الرأى العام الانجليزى على حقيقة حالها وأن تطلعه على مطالبها القومية مرهمة في عدله تمام تحقيقها •

و فالذين بيدهم السلطة لم يكفهم أن يمنعوا تداول التوكيلات التي
 فصد بها تحويل الوفد المكون لهذا الفرض وهو الدفاع عن قضية مصر ،
 بل تجاوزوا ذلك الى وضع عراقيل على طريق هذا الوفد الى انجلترا .

« وهذا أمر يشبه أن يكون الفرض منه اقامة سد منيع بيننا وبين الرأى العام الانجليزى فيصبح عسيرا أن يقف على الحقائق من مصادرها الطبيعية •

 ه فبالنيسابة عن الوفد المصرى أرفع هــذه التصرفات لنظـركم السامي » (۱) •

القامرة في ٤ ديسمبر ١٩١٨

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس الوقسة المصرى (الإمضاء) سعد رغلول

(١) أرسل صحد منه البرقية باللغة الهرنسية الى مستر لويد ولكن المندوب السامى أصدر أمرا الى الرقابة بعنع ارسال منه البرقية وبعث بترجيتها الانجليزية الى لغدن * (انظر : • • عاما على تورة ١٩١٩ ، ص ١٦٤ . • ١٠٩١) *

نداء الوفاء لمعتمدي الدول الأجنبية بمصى

[47h]

كانت كل المكانبات والمراسلات الى ذلك الوقت تدور بين الوقد من جهة ودولة رئيس الوزارة المصرية أو معثلي الحكومة الانجليزية من جهة أخرى • وقد رأينا أن الوقد لم يحصل على تتيبعة يرتاج اليها من جهة أخرى ، فالحكومة المصرية لم تستطع أن تحول بين الانجليز وبين مصادرة التوكيلات ولم يفلع الوقد في الحصول على جوازات السفر من السلطة المسكرية الانجليزية والمتدوب السامى البريطاني • ورأى أنه قد حان الوقت لكي يصرف معثلو الدول الأجنبية حقيقة ما ترمى اليه الحركة المصرية فأرسل في ١٠ ويسمبر سنة ١٩١٨ النداء الآتي بعد الى معتدى الدور الاوربية بيصر :

« إيمانا بالتصريحات المؤكدة التي أعلنها ساسة الحلفاء عند نشوب
 الحرب والازالوا يجاهرون بها من انتصارهم للحرية والحق •

و واعتمادا على تلك الروح الجديدة التي تدفع أبم العالم وديموقراطياته
 نحو ذلك المثل الأعلي مثل إلحياة المطمئنة في كنف ألعدل وبحبوصة
 السلام •

« وثقة على الأخص بأن دخول جمهورية الولايات المتحدة الفاصل في المعترك العالمي لم يكن لها فيه من قصه سوى صيانة حقوق الأمم الضعيفة واستنتاج عصر عدل مجرد عن الهوى تبور فيه الى الأبد صفقة من لا ينظر الا الى ارضاء مطامعه الشخصية ولا يهمه غير بسط سلطته على بنى الانسان اعتمادا على القوة والجبروت •

ه فعصر التي تعرف واجباتها وتهتم بمصالح نفسها _ وقد دخل
 ذلك الايمان قلبها وجعلت ذلك الاعتماد وهذه الثقة مندها _ رأت بحرد
 عقد الهدنة الأخرة أنها بعد أن لبثت طول مدة الحرب على أكمل حال من

 ⁽١) حتى هذا الوقت كانت درجة التيشيل الأجنبي في مصر لا تزيد عن درجة المعتبد والتينصل العام Agent and Consul-Generalرذلك بحكم انها كانت قبل ١٩١٤ جزءا من الدولة المشهانية ثم فرضت عليها المهاية البريطانية بعد ذلك .

السكينة وحسن الوفاء قد أن الأوان لتجهر ، على هذا المنوال من السكينة والمؤلف من السكينة والوفاء ، بما لها من الحق في أن تحيا حياة حرة خالصة من القيسود والإغلال ،

د كل مصرى يمازج عؤاده هذا الشمور وكل مصرى كان يضبط شموره حتى وافت هذه الفرصة فتفتحت افئدة الامة جدماء واندفست من ذاتها تطلب لصر الاستقلال الذي كان دائما ضالتها المنشودة والذي من أجله سفكت تارة دم أبنائها في ميادين القتال وتارة كانت تهب للمعارضة بناية الشمة كلما عرض من الحوادث ما من شباية اقصاؤها عنه •

[**]

م مصداق هذا الشعور الراسخ أن الوف الذي تألف من الموقعين عليه للقيام بمطالب البلاد الحقة والدفاع عنهسا في الخارج لم يكد يتم تأليفه حتى تقبلت الأحة مهمته بالارتياح وأيدته فيها بالإجماع و ولقد كان هذا الوفه الذي من بين رجاله كثير من أعضاء الجمعية التسريعية أن يستغنى عن أى توكيل خاص لأداء مهمته هي من بديهيات الحق الطبيعي للحكومات ، فكر في أنه أو حصل على رأى الأمة في صورة توكيل يعضيه أفرادها وخصوصا من يكونون منهم قائمين بوطائف نيابية لكان ذلك أبلغ في الدلالة على مشيئة البلاد وأقوم في البيان عن كنه شعورهسا ،

لم تكد هذه الفكرة تظهر حتى أخذ الجمهور على نفسه أمر تحقيقها ولم تكن الا برهة من الزمان يسبرة حق امتلات التوكيلات بالوف الاهضاءات من بينها عدد عظيم للعلية من أفراد الأمة كاعضاء الجمعية التشريعيسة ومجالس المديريات والمجالس البلدية وعيرهم • ومما لا ريب فيه أن هذه الحركة لو تركت وشائها الأجمعت الأمة بهذا الشكل على مطابقة مأموريتنا لم يخامر كل فؤاد من أفئدة أبنائها •

« ولكن مبادىء الحق والصل التي انتشرت في العالم انتشارا لا يقاوم بدليل ما يرن في آذاننا من أصواتها الواصلة الينا من أوربا وأمريكا وما تقرأه عنها في تصريحات كبار الرجال أولى الشان في التمبير عن آراء أممهم ـ مده المبادى، يظهر أن أمتنا بالشت في الاعتداد بها •

 د نقول هذا لأنه كانت تصدم أفكارنا التي تتوارد علينا تباعا من الإجراءات التي تباشرها السلطة لمنع تداول التوكيلات ثم مصادرة ما تم التوقيم عليها فعلا ٠

تظلم وقدنا لدولة رئيس الوزراء من هذه الإجراءات فكان جوابه :
 د ان الأوامر الخاصة بذلك قد كان صدورها من جناب مستشار

الداخلية ، وأن التوكيلات التي تداولت اعتبرت مما يدعو للاخسيلال بالنظام العام » •

و٣٧] « الله شهيد أن البلاد لم تكن قط أكثر منها سكينة ورزانة عندما الهاب بها الداعى واستوقفها لتجهر برأيها في هذا المشهد الرهيب فالمصريون شبابا وشيوخا ، سكان مدن وقرى ، أغنياء وفقراء ، كلهم قد نسوا ما بينهم من الفوارق الطائفية والمذهبية والحزبية وقاموا جيما بدافع الإخلاص والوطنية قومة رجل واحد ملبين دعوة الداعى يزينهم الاعتدال والتمقل في القول والفمل .

و ولقد كنا تعتقد أن تداخل السلطات في هذا الشان لا يتجاوز حد عمل احتياطي من أعبال رجال الضبط وأن ما فيها من التعسف ليس منبط الا عن افواط في الفيرة ، ولم يدر بخلدنا أن استنكار السلطات المهمنا يبلغ بها الى الماملات الجديدة التي عاملتنا بها وهي منمنا عن السفر لأوربا لأداء موجب التوكيل الذي أخذناه على عاتقنا ، ذلك أن قدمنا طلبا كتابيا لغمامة المندوب السامي البريطاني نرجوه فيه أن يتوسط لدى السلطة الممكرية لمنحنا جوازات السفر فورد الينا الجواب في أول ديسمبر سنة ١٩٩٨ من السكرتير المخصوصي يبلغنا أن فخامته بعد أن استشار حكومة جلالة ملك بريطانيا لا يستطيع التوسط المطلوب

ه فنظرا الآن تلك الإجراءات يصمب التوفيق بينها وبين الروح السائدة في الأمم والحكومات التي سيأخذ مندوبوها مجالسهم في مؤتمر الصناح، ونظرا لأن هذه الإجراءات مناقضة على خط مستقيم للتأكيدات المتكررة على رؤوس الملأ من أن صوت الشعوب وافصاحها بالحرية عن ميكون لها الأفر الفاصل في تقرير مستقبلها .

« ونظرا لتلك الماملات الاستثنائية التي عوملت بها الأمة المصرية حتى لم يسلم منها الوزراء المصريون أنفسهم من الاستهتار بعبدأ الحرية الشخصية ومن غبط مبدأ الحق الطبيعى لكل أمة في أن تسمع قبل من عاداها صوتها بالنسبة للمسائل الجوهرية الخاصة بها ، تلك المسائل التي لا يمكن الوقوف عليها الا بعد اعطاء الأمة كامل الحرية في التمبير عن رابها .

تظرا لكل ما تقسم

 « أتينا بهذا محتجن لدى حضرات نواب الدول الصديقة التي يهمها أمر مصر على الخطة التي صار اتخاذها معنا وعلى كل قرار يتخذ بشأن

[44]

مستقبل مصر بدون أخذ رأى الأمة المصرية فيه (١) ٠

القامرة في ٦ ديسمبر ١٩٠١٨٠

امضاءات أعضاء الوفد الصرى (٢)

تأثر هذا الاحتجاج

إسهم الم يكد هذا الاحتجاج يصل الى معثل الحكومات الاجنبية فى مصر حتى ذاع خبره فى جبيع البلاد والأوساط ، وتناقله أفراد الشعب وهيشاته المختلفة ، وأصبع موضع حديثهم ، وهثار اعجابهم ، وكان له أتر بليغ فى ازدياد حماسة الشعب والتفافه حول الوفد ، وكانت الندادات التى يوجهها الوفد الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، والى أعضاء مؤتمر الصلح ، الوفد الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، والى أعضاء مؤتمر الصلح ، وممثل الحكومات الأجبية فى مصر تشعل نار الجماسة فى الشعب ، وتقوى الرابطة بينه وبين الوفد ، وكان المظهر الخارجي البديع لهذه الرابطة الوفد التى أخذت تتدفق كالسميل الجارف على بيت الأمة لتتعرف خطى الاوفد واعساله ،

وبدأ اتصال الوفد من ذلك الوقت بطلبة المدارس فتالفت منهم لجنة سميت و لجنة الطلبة ، كانت تعقد اجتماعات متوالية ، في أمكنة مختلفة ، ومتابعة لهذه الخطة أرسل الوفد الاستنجاد الآتي الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ليمينه على تحقيق مسعاه في السفر لمضور مؤتمر السلام ،

امتوال الوفيد

قد يسأل الانسان : كيف كان الوفد يحصل على المال الذي يستخدمه في بث دعايته في الداخل والحارج ؟ والجواب عن ذلك أن أعضاء الوفد اكتبوا بما استطاع كل منهم ، فاجتمع بذلك بضمة آلاف من الجنبهات ، وكان نصيب سمعه ياشا من هذا الاكتتاب أن باع ١٧٠ مائة وسبمين فدانا من أخصب الاراضي كان يملكها في مديرية البحيرة بسمسم الفدان ٢٠٠ من أخصب الاراضي كان يملكها في مديرية البحيرة بسمسم الفدان ٢٠٠

 ⁽١) يلاحظ أن أصل الحطاب كان موجها الى معتمدى اللمول الأجنبية في مصر باللفة الهرنسية وانه مؤرخ في ٩ ديسمبر وليس ٦ ديسمبر كما جاء في المذكرات
 F.O. 407 Enc. 1 in No. 49.

⁽۲) بلغ عدد علم الاحضاءات في الأصل الموتسى ١٦ نشاء لكل من : سعد زلهول بأشا ، على شعرادي بأشا ، اسماعيل صعدقي بأشا ، محمد محمود ياشا ، حمد الباسل بأشا ، عبد المزيز فهمي بك ، أحمد لطفى الليد بك ، محمد على بك ، محمود أبو اللحم بك ، عبد المنطيف المكباتي بك ، معينو حما بك ، دكتور حافظ علهي بك ، محمدقي النحاس بك ، جورج خياط بك ، حمين واصف بأشا ، ميشيل لشف اش بك .

ماثنى جنيه ، فكان أوذاك النواة الأولى لحزانة الوفد ثم أخذ سيل التبرعات والاكتنابات يتدفق على هذه الخزانة من أنحاء البلاد المصرية (١) .

(٣٣) من الوفد المصرى الى رئيس جمهورية الولايات المتعدة

وفى يوم ١٤ ديسمبر ١٩١٨ أوسل الوفه الاستنجاد الآتى الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ليعينه على تحقيق مسعاه فى السفر لحضور مؤتمر السلام وهو : جناب الدكتور ولمعون

رئيس جمهورية الولايات المتحدة _ باريس

« سافرت من بلادك لتبلغ العالم القديم آية الهدى ولتمثل للمينون عزم أمريكا الحرة على تسوية شئون الأمم على قاعدة الحق والعدل ، فأضغت الى مجدك مجدا آخر حقيقا بشكر الإنسانية ، وليس في العالم أمة تعدل الأمة المصرية فيما استشعرته من الفرح لطلوع صبح العصر الجديد الذي سيشمل العالم أجمع بفضل جهادكم فيفيض عليه نعم صلام لا يكدر صفوه ولا نقاء عبث العابثين من أهل الاتوقراطية أو سياسة أولى المنفعة وحب السلطان .

« وما من أمة أشد اعجابا من الأمة المصرية بتنزه الأمة الأمريكية عن الأغراض في خوض غمار هذه الحرب • ذلك التنزه الذي مكنها من أن تطلب عالية الرأس أن يسوى في المدل بين الأقوياء والضعفاء وبين الأمم الكبيرة والأمم الصغيرة •

لذلك ترى مصر حقا عليها على أثر وصسولكم الى أوربا لتلوا بنفسكم الدفاع عن أسمى القضيايا وأشرفها وهى قضيية الانسائية . صعيكم الذى فيه نجاح الحق والعدل ·

« ان الوقد المصرى الذى من أعضائه كثير من أعضاء الجمعية التشريعية والذى قد وكلته الأمة توكيلا خاصا في السفر الى أوربا ليعرض على أولى الشأن مطالب المصريين ويؤيدها بالبرهان ، قد كان يرى واجبا عليه أن يقدم اليكم شنخصيا تحيات معمر وعبارات اعجابها لو استطاع لذلك سبيلا غير أن السلطة مع الأسف قد منعته جوازات السفر فحرمتنا بذلك من أن نفضى الى الرأى العام بالامتا وأمانينا وعرضت القضية المصرية الى خطر الاحكام غير المبنية على الحجج الكافية والأدلة الصحيحة ، وحالت بين مصر

 ⁽١) هذا القسم غير متصل بالسياق العام للمذكرات ولسكننا نثبته في مكانه كما
 بها ،

وبين تحقيق رغباتكم الصحيحة التى أقركم عليها الحلفاء وهى « توجيه مصير الأمم الى حيث تتجه ميولها » *

« أجل أن السلطة البريطانية قد طلبت النيا أن نبدى اقتراحات مكتوبة في ادارة مصر بشرط أن لا تخرج عن دائرة الحباية التي رتبتها وأنها بذلك تطلب البنا المحال لأن مصر لم تقبل مطلقا هذه الحماية التي ليست الا عملا من الأعمال الحربية والتي مع كونها مناقضة لآمالنسا في الاستقلال فهي مناقضة أيضا للحقوق التي كسبناها من تركيا من زمان بعيد و فان هذه الحرب إبعد ما يكون من أن تضيق دائرة تلك الحقوق بل على ضد ذلك توسع فيها الى حد الاستقلال تطبيقاً للمبادى الجديدة التي تقضى باحترام الجنسيات و وانا تلقاه ذلك لناسبف لتصرف حكومة أمة اعتدانا بعريتها متبن و

[٣٤] وانا لمدورون في أن نقف في وجه هذا التصرف الأننا لم نصف الا الى داعي وجودنا القومي •

تهذه الأسباب

و وباسم مصر ذلك البلد الراقى فى معارفه ، القديم فى مدنيته ، ذلك البلد المتجانس السكان والمتشرب بأفكار التقدم والتمدن ، نحتج بشدة على كل اعتداء على حقوقه واستقلاله ، فيصر تضرع الى جنابكم أن تهيئوا لها فرصة أن تسمع صوتها بالاحتجاج وبآمالها الشرعية » .

الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية ورثيس الوفد المصرى (الاهقمة) صعد دُغلول

استقالة رشدى باشا من الوزارة

قلنا انه في الوقت الذي ذهب فيه سعد باشا ورفيقاه الى المعتمد السامى البريطاني للتحدث معه في شان مصر ومستقبلها السياسي كان رشدى باشا وزميله عدل باشا برفعان تقريرا الى عظمة السلطان يبديان فيه رغبتهما في السفر الى انكلترا للتكلم في شأن القضية المصرية وأنهما عرضا هذه الفكرة على المعتمد السامى فلم ترق في نظره ولذلك قدم رشدى باشا كتاب استقالته الى عظمة السلطان فلم تقبل •

ولقد بذلت مساع كثيرة لحمل رشدى باشا على العدول عن الاستقالة فرفض وزاد على ذلك أن قسلم كتابا الى عظمة السسسلطان يصر فيه على الاستقالة وهذا نصه :

[٣٥] صاحب العظمة السلطانية :

ه في ١٣ نوفمبر ١٩١٨ رفعت الى سسدتكم السنية التقرير الآتي.

﴿ إِن الحوادث تتوالى بسرعة وقد أوشكت مفاوضات الصلح أن تبتدىء وعما قريب يشرع في تسوية جميع المسماثل التي نشأت عن الحرب • وأن لن الأهمية العظمى أن يعرض بطريق مباشر على حكومة صاحب الجلالة البريطانية رغائب عظمتكم ورغائب حكومتكم فيمآ يختص بمستقبل مصر السياسي ولهذا أعرض على عظمتكم أن تعهدوا الى والى زميلي عدلي باشا القيام بهذه المأمورية وفي أثناء غيابنا ينوب عنى سرى باشا في رئاسة مجلس الوزراء وثروت باشا في وزارة الداخلية وينوب زيور باشا عن عدلي باشا في وزارة المعارف ، •

« ولقد عرضت هذا الرأى بعد موافقة عظمتكم على الحكومة البريطانية بواسطة فخامة القومسيس العالى (١) فكان جوابها حاميلا لي على تقديم استقالتي فرفعتها بالنص الآتي الى عظمتكم :

صاحب العظمة السلطانية :

عنسدما أخذت على عاتقي أمام ضميري وأمام وطني وأمام التساريخ مستولية منصبى في عهد النظام الجديد قد عاهدت نفسي عهدا أساسيا أن ما يمكن من الحرية لمجر .

والآن وقد أوشكت هذه المفاوضات أن تبندى، طلبت من الحسكومة الانجليزية بعد تصديق عظمتكم أن تسمع أقوالى فكان جوابها بمشمابة التسويف « الى ما بعد الصلح ، على أنتى بالعكس أرى أن الوقت العاضر هو الذي ينبغي فيه عرض ما لمصر من الأماني القومية وتأييده ٠

فلهذه الأسباب أتشرف بتقديم استعفائي بين يدى عظمتكم من رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية وأن زميلي عدلي يكن باشأ الذي عينتموه لرافقتي في مهمتي يتمسك بمشاركتي في هذا الأمر فهو يقدم شخصيا استعفاء من وزارة المعارف العمومية ، •

« ولكن رفع الرجاء الى عظمتكم ألا تقبلوا هذه الاستقالة الا بعد [44] مراجعة لندرة فلم يكن جوابها الجديد الا مؤيدا للجواب الأول •

« لهذا أصررت على الاستقالة · ومن ذلك الحين لم ترد تبليغات

⁽١) يقصد المندوب السامي وقد جاءت القومسيير المالي ترجبة ا High Commissioner.

رسمیة ، ولکن حدثت مساع ومخابرات آخری بغیر هذه الصفة لم توصل الی نتیجة ما ·

ه في هذه الأثناء تألفت وفود من أعضاء الهيئات النيابية (1) في البلاد وطلبوا أن يسبح لهم بالسفر الى لندرة ليدافعوا عن مصلحة مصر فنصحت أن يؤذن لهم في ذلك وأن تسمح أقوالهم فلم يصنح لنصحى ولم يكتفى (7) بذلك بل أبوا على أنا نفسى أن تسمح أقوالى فيما عساه أن يكون نظام الحماية ،

د لهذا التصرف ستحرم مصر دون غيرها من الأمم أن يسمع صوتها
 في الوقت الذي يبت في مصيرها

 و نبناء على هذه الاعتبارات يلزمنى أن أعود فألح لدى عظمتكم مع الاحترام بقبول استعفائى »

الخادم الوضيع والصادق المخلص الاعضاء (حسين وشهدى)

۲۳ دیسمبر ۱۹۱۸

ولقد كسبت قضية مصر بهذه الاستقالة كسبا جديدا ، فقد أثبتت الله حكومة وشعبا قد أجمعت أمرها على السعى لاستقلالها لا فوق بن الحكام والرعايا ، يضاف الى هذا أن هذه الاستقالة قد زادت الحركة القومية قوة على قوتها ، وانتشر نبؤها بين طبقات الأمة التي كانت تترقب كل ما يقوم به زعباؤها من الأعمال وذاع نبا الاستقالة في جميح الأوساط شانه شان غيره من الأنباء الخطرة •

وسعى الانجليز سميا حثيثا لحمل رشدى باشا على سحب استقالة وزارته ، غير أنه كان مصرا على الاستقالة ، وقد لقى تشجيعا من طبقات الشعب فزاره فى منزله كثير من كبار الموظفين والأعيان وأعضاء الجمعية التشريعية ليظهروا له اعجابهم بموقفه •

⁽١) يقصد أعشاه الوقد المصرى •

۲) مكذا وردت في الاصل ومنحها (لم يكتف) ٠

من الوقد الضرى الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة

[44]

جاب الدكتور ودرو ولسن

رئيس جمهورية الولايات التحدة دلنسدن

« في يوم وصولكم الى انجلترا يرفع الوفد المصرى الى سعادتكم باسم جميع المصريين بأن تستعملوا نفوذكم لدى الحكومة البريطانية للتصريح لنواب البلاد الممتوعين من مفادرة بلادهم لفير سبب مقبول بأن يذهبوا الى أوربا حتى يحيطوا السلطات المختصة علما بآمالهم ورغباتهم الوطنية •

« وإن أعضاء الوقد أذا هم شددوا في طلب سفرهم لمرض مطالب مواطنيهم في قضية مستقبل مصر السياسي على أنظار سعادتكم وعلى الرأى العلم البزيطاني وعلى أنظار من سيجتمعون حون مائدة مؤتمر الصلح فانهم لم يطالبوا الا بحق طبيعي مقدس *

« أن مصر تطلب استقلالها _ وهو الحق الطبيعي للشعوب • وترفع يكل احترام هذا النداء لسعادتكم للوصول الى هذا الغرض الشريف -

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس الوفد المصرى (الامضاء) سعد رُغلول

۲۷ من دیسمبر ۱۹۱۸

تصميم رشدى باشا عل الاستقالة

ولما لم تجب السلطة الانجليزية دولة رضدى باشا الى طلبه ولم تقبل استقالته أرسل هذا الخطاب القاطع بتأريخ ٣٠ ديسمبر ١٩١٨ الى عظمة السلطان وهو :

[٣٨] يا صاحب العظمة السلطانبة:

« ان التأجيل في قبول اســـتعفائي قد يكون من عواقبـــه تحميل المسئولية التي أردت والتي أريه قطميا اجتنابها وهي مســـشولية قيامي بعنصب الوزير الأول لمصر وعدم اهتمانى مع ذلك بعصيرها فى الوقت الذى ضيعتصل فيه البت فى أمرها فهائيا •

فاتوسل الى عظمتكم بقبول ذات الاستعفاء بدون ارجاء ولكيلا أجعل سبيلا الى تجديد التسويف أجاهر أنه قطعي لا رجوع فيه • فلم يعد محل للمفاوضات فيما يتعلق به ولم يبق سوى الاشتفال بتأليف وزارة جديدة • والى لعظمتكم يا مولاى

العبد الخاضع والخادم المخلص الأمين الاهضاء (حسين رشدي)

من الوفد الى الدكتور ولسن

وهي يوم ٣ يناير ١٩١٩ أرسل الوقد تلفراقا ثالث الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة يطلب منه المساعدة في تسهيل سفر الوقد ، وهذا نصه :

جناب الدكتور ودرو ولسن

رئيس جمهورية الولايات المتحدة

باريس

« قد أحطنا سمادتكم بتلغرافين متتاليين علما بما اتخذته السلطات البريطانية من منع سفر الوفد المكلف بالدفاع في أوربا عن مطالب مصر الوطنية .

و واننا رغم مشاغلكم (لهامة المتعددة نعتقد بأنكم لا تتركون موضوعاً
 تلزم فيه معونتكم تحقيقاً للاحترام الواجب نحو الحرية

وبما أننا الازلنا ستنوعين عن مفادرة بالدنا • فالوفد المصرى يكرر
 لمنعادتكم رجاء بتسميل السبل له حتى يتمكن من عرض مطالب بالاده ٠٠

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس الوفد المصرى الامضاء (سعد زغلول)

بين الوفد والجاليات الأجنبية

رأى الوفد المصرى فى ذلك الوقت أن من أهم واجباته أن تعرف الماليات الإجنبية فى مصر حقيقة المطالب المصرية التي كانت فى ذلك الوقت تجهل مايرمى اليه الوفد من هذه الحركات المتتابعة التى كان يقوم بها • وقد انتهزت السلطات البريطانية ذلك الجهل فأخسفت تذبع فى الإلاساط الأجنبية أخسارا عن الحركة المصرية التى من شانها أن تذهب المطانبية من نفوس الأجانب (١) •

فطن الوفد الى هذه الواجب فأصدر البيان التألى :

[43] ملخص وجيز عما تراه الأمه المصرية في نظام مستقبلها

٦

« تطلب مصر الاستقلال التام :

(أ) لأن الاستقلال حق طبيعي للأمم •

(ب) لأن مصر لم تهمل قط أمر المطالبة بهـ ذا الاستقلال بل عى سبيله دم أبنائها و وثقد كان ماحازته من النصر في ميدان القتال كافيا لرد السيادة اليها لولا اجماع الدول العظمي في سنة ١٨٤٠ على ١٨٤٠ واكراهها على تقليل مطامعها الى أدنى حد مكن وجملها تكتفى بالاستقلال الداخلي فقط وهو مع ذلك واسمع النطاق يكاد يبلغ حد الاستقلال الداخل والم

(ج) لأن مصر نفسها الآن خالصة من آخر رباط كان يربطها بتركيا وهو رباط السيادة الاسمية اذ أن تركيا أصبحت بسبب نتائج الحرب لاتستطيم التمسك بهذه السيادة *

(د) لأن مصر ترى أن الوقت قد حان الأن تعلن استقلالها التسام
 الذي يؤيده مركزها الجغرافي وأحوالها الجنسية والأدبية .

۲

د ترید مصر أن تكون حكومتها دستوریة وأن تراعی فی تفاصیل
 النظام حالة البلد الخصوصیة من جهة ما للاجانب فیها من المصالح وأن

 ⁽۱) ظل الادعاء البريطاني قائما بأن أهم دواعي احتلالها لحمر واستمرار هذا الاحتلال
 حماية أدواح الأجانب وممتلكاتهم • وقد رفع هذا الادعاء في مراجهة الثورة العرابية والحركة الوطنية التي اشتد عودما قبل قيام الحرب العالمية الأولى •

تقوم بعمل اصلاحات اقتصادية وادارية واجتماعية ، تستعين على تحقيقها بذوى العلم من أهل البلاد الفربية كما كانت عادتها فيما مضى .

٢

[13] و تعلن مصر أن امتيازات الأجانب فيها ستحترم بكسل دقة وادا كان العمل أظهر أن بعضها يدعو الى تحوير أليق بمقتضسيات الأحوال فانها تعرض ما يعن لها من وجوه التعديل التي من شأنها المساعدة على تقدم البلاد مع صيانة المسالح المنظور فيها وتكون فيما تعرضه من ذلك واسعة الصدر غاية في الاخلاص والمجاملة .

ij

و تتعهد مصر بالبحث فى وضع طريقة للمراقبة المالية لاتقل فى الهميتها بالنسبة للبلاد الأجنبية ذوات المصلحة عما كان متبعسا قبل التفاقية ١٩٠٤ ويكون أهم قائم بها هو صندوق الدين العمومي .

٥

وتكون مصر مستعدة لقبول كل ماتراه الدول من الاحتياطات مفيدا للمحافظة على حياد قناة السويس ·

7

وتعتبر مصر نفسها حائزة لاكبر شرف بوضع استقلالها تعت ضمانة جمعية الأمم وأن تشترك بهذه الثابة بقدر ما لديها من الوسائل في تحقيق مبادىء الحرية والمدل على النمط الحديث ·

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورثيس الوقد المصرى الامضاء (سعد زغلول)

بيان للنزلاء الأجانب

ولم يكتف الوفد بهذا حرصا منه على عدم تسمم أفكار الجاليات الأجنبية بما يذيعه مشايعو المحتلين ، فأصدر في ١٠ يناير ١٩١٩ البيان الآتي :

[23]

« ختمت هذه الحرب الكبرى بالنتيجة الباهرة الحقيقة بها وهى تحكيم المحدل في الشئون الدولية بدلا من حق الأقوى وحفظ الموازنة وبذلك يمكن الوصول الى سلام دائم فيه تنتقل المنافسة المسلحة الى مسابقة سلمية مشروعة تضمن حرية التجارة في كل بله على أساس ثابت متين سلام فيه تزول الاحداد التي تزرعها في نفوس الشعوب الصغيرة سيادة الشعرب الكبيرة عليها بالقوة القاهرة * سلام فيه تنعدم بن الأمم الكبيرة أسباب الحلاف الناشئ من المزاحمة في الاستصار واستثثار بعضها بمنافعه دون البعض الآخر * سلام فيه تصبح دواج التجارة غير مرتبط الا بأسبابه المذان العبارات السياسية والقوى الحربية *

 على هذا الأساس رأت مصر أن الفرصة قد تهيأت لها كما تهيأت لغيرها أن تخرج من العبودية التى أرادها عليها الاقوياء لتدخل فى هذا الاخاء الإنسانى (لعام ٠

« لهذه الغاية وكلت عنها الوقد الذي أرأسه ليسمى بالطرق المشروعة في استقلالها استقلالا تاما مجردا من كل سيادة اجنبية • ومازال مذا الوقد ينتظر أن يمطى جوازات السفر منذ ستة أسسابيع • وعلى رغم احتجاجنا لهى المسلطات البريطانية المليا ولدى وكلاه الدول في مصر فان الاعتداء على حريتنا المسخصية لايزال قائما يمنعنا من السفر •

[83]

د وانتا فضلا على ما أجملناه من برنامجنا لوكلاه الدول السياسيين بمصر ، يسرنا أن نوقف كل ذى مصلحة فى مصر من الأجانب على حقيقة هذه الحركة السلمية وآمال مصر المستقبلة ذلك لاننا نمتمد أيضا فى بلوغ غايتنا من تحرير بلادنا على جميع الرجال الأحسرار الذين ترتاح نفوسهم للعمل لحرية الشعوب المظلومة • ولا يترددون فى أن يجعلوا حب نشر الحرية وتحقيق مبادى الحتى والعدل يجب (١) فى نفوسهم كل عاطفة أخسرى •

« لهذا الغرض نعلن الى جنابكم أننا ونحن نعبر عن أغراض الشمب المصرى ينبغى أن نتمتع نحن أيضا بتلك الحرية التي تمكن وطننا من أن يستعيد مقامه القديم ويقوم بنصيبه من خدمة الانسمانية · ينبغى أن نشتغل بشئون بلادنا فى شكل حكومة دستورية حتى تصلح من حالتنا

۱) وقد كتبها في الهامش مرة آخرى د يلقع » •

الاجتماعية ما يفسه عادة حكم الاجنبي عمدا ومن نحير عمد وحتى تبلغ ما يؤهلنا اليه استعدادنا من درجات الكمال • نبغي أن نظل كاسبين ثقة الأجانب نسهل لهم وسائل مايزاولونه من الاعمال التجارية والصناعية في بلادنا ونرعى مالهم فيها من الامتيازات خير رعايه · نبغي أن نبقي كمسا كنا في الناصي عارفين برسوخ قدمهم في المدنية الحديثة مستعدين لأن نستقدم من كبار الفنيين منهم من عسانا نحتاج اليهم للمساعدة في الأعمال العامة ، ولكن لا على أن يكون مناط الاختيار الاعتبارات الجنسية فقط كما مو حاصل الآن ، بل الكفاءة حيثما وجدت بصرف النظر عن كل اعتبار

ه نبغي أن نسهل الدخول في العائلة المصرية الكبرى لكل من يريد وذلك بتخفيف قيود التجنس بالجنسية المصرية وبالجملة نبغي استقلالنا التام المجرد عن كل سيادة أجنبية من غير أن يكون في هذا الاستقلال مساس بحقوق الأجانب وامتيازاتهم المائية في التشريع والقضاء وحرمة المنازل والحرية الشخصية وكل مايتعلق بالأمن العام · تلك هي آمالنا ومقاصدانا • وكل ماعدا ذلك مما يخالفه ليس الا عملا من أعمال أعداء [28] القضية الوطنية ٠

ه فباسم الوفه المصرى أعلن الى كل أجنبي في مصر من ذوى المصالح، ان هذا الوقه الذي يسمى لاستقلال أهل البلاد بقرن بسعبه للاستقلال احترام المدرين حقوق الأجانب كل الاحترام • كما أني انتهز هذه الفرصة لأشهه كل رجل حر على المعاملات المناقضة للحرية التي مني بها الوفد المكلف باسماع مؤتمر الصلح صوت مصر ، وعرض مطالب أهلها • ولأعلن أن كل حكم في مستقبل المصريين من غير أن نسمم أقوالهم مناقض لقواعد الحق والعدل التي جعلت أساسا لأحكام مؤتمر السلام ۽ ٠

القاهرة في ١٠ يناير ١٩١٩

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس الوفد المصرى الامضاء (سعد زغلول)

杂杂杂

لقد كان من مميزات الحركة المصرية أن جميم الطبقات والهيئات كانت تعمل لملوصول الى الغرض الذي كانت ترمى اليه وهو استقلال البلاد ولم يكن العمل مقصورا على الهيئات المتصلة بالوقد بل كان يشمل أيضا الهيئات الأخرى الفر متصلة به فكانت الاحتجاجات ترسل الى صفراً الدول من الوقه ، ومن الهيئات والجماعات الأخسري التي لم تكن مُشتركة منعه في العمل ، وكانت تلفرافات الاحتجاج ترسل الى كبريات الصحف الأوربية والأمريكية من كثير من الجماعات والهيئات المنظمسة وما ذلك الا لأن الروح الوطنية كانت تعم جميع طبقات الأمة في داخل البلاد وخارحها

من الطلبة النازلين بانجلترا

الى مؤتمر الصلح

قام المصريون جميعا بوادى النيل يؤيدون الوقد المصرى ويؤازرونه وانضلت أنباه الحركة بجميع المصريين في كل الأصقاع فقام هؤلاء يرقعون الصوت عاليا بحق مصر في الاستقلال النام - ومن ذلك ما أرميله الطلبة المصريون الناذلون بانجلترا الى مؤتمر الصلح وهذه ترجمت :-

« بناء على التصريحات المتكررة التي أعلنتها دول الحلفاء وعلى الأخص re31 بريطانيا العظمى وامريكا من أنهم لم يخوضوا غمار الحرب الا لصيانة مصالح الامم الضعيفة وتحريرها من استعباد الأقوياء وتخويلها حق النظر في شَنُونَ نَفْسُهَا وترقية بالدها لمصلحة نفسها على ما تقتضيه تقاليدها ووفق عاداتها وأخلاقها •

« وبناء على ما لنا من الثقة التامة في أن تلك الدول الفخام موطدة العزم بنية صادقة على الوفاء بموجب تلك التصريحات المتكررة التي دوت بها أرجاء العالم •

و فنحن الموقمين عليه تتقدم البكم بالأصالة عن نفسنا وبالنيابة عن المصريين النازلين ببريطانيا العظمى من مسلمين وأقباط ملتمسين بكل احترام أن ينظر المؤتمر بصفة رسمية في قضية الأمة المصرية وأن يعير مطالب المصريين الحقة من العناية ما يوصلهم الى أن يحيوا حياة الأمم الحرة.

ه عنه اعلان الحرب على تركيا سنة ١٩١٤ كانت مصر من الوجهة القانونية الدولية ولاية من ولايات الدولة العثمانية ذات استقلال داخل ، وبهذه الصفة فهي داخلة تحت حكم المبادىء التي تقرر تطبيقها على ولايات الدولة العثمانية فلها أن تبت في مصير نفسها عملا بالمبدأ القاضي بذلك على المعنى المراد منه ، ولا يجوز عدلا حرمانها من التمتع به ، وان الحماية التي أعلنتها حكومة بريطانيا في ديسمبر أي بعد شمهرين من دخمول [27] تركيسا الحرب ليس من شسانها أن تمس ما للمصريين من حق البت في مصدها فان هذه الحماية باطلة قانونا اللهم الا اذا صار الاحتجاج بحق الفتح والاحتلال المسكري ، ذلك الحق الذي توافق الحلفاء ومن بينهم بريطانيا على القضاء عليه والاستعاضة عنه بما هو أليق بالانسانية وهو وجوب ترك الحرية للشعوب نفسها لتبت في مصيرها ، هذا الحق الذي نادت بريطانية العظمى بوجوب تطبيقه على الأمم الضعيفة مدللة بذلك على أنها حاملة لواء تحرير هذه الشعوب من رق الحكم الاجتبى واثالتها ماتميلي

اليه من الاستقلال التام في شئونها الداخلية والخارجية معا • واعتمادا على هذا نتقدم بعرض مسالتنا لنظر الدول كافة وعلى الخصوص بريطانيا العظمى وأمر بكا •

وإننا مع ماتقدمه لا يسمعنا الا لفت نظر المؤتمر الى أننا لا ننكر النتائج الادارية الحسنة التي حصلت مصر عليها بغضل المسورة الأوربية مدة الاربعين سنة الماضية ، ولكننا مع ذلك نلفته أيضا الى أن بلادنا سارت ني سسبيل رقبي مداركها السياسية شوطا لا يمكن انكاره ، أن مصر قد قطمت المرحلة التي تحتاج فيها لوصاية الأجنبي وأصبحت أهلا لأن تحكم نفسها وتدبر شئونها بغير مداخلة الغير ولا ينقصها الا عطف المالم المتمدين عليها في عليها التي تعتمد عليها في هذا الصدد فواضحة جلية مها كان منها أثناء الحرب الماضية .

دفياسم الحرية والمبادئ الديمتراطية ترفع صدوتنا هدا للدول العظمى وعلى الأخص لبريطانيا وأمريكا عرضه بقلوب ملزها المثقة الوطيدة أن تساعدنا على تحقيق غرضنا المنشود من زمن طويل وهو تحرير بلادنا تحرير اتاما واستقلالها استقلالا مكفولا بضماتة الدول كما سيكون الحال في ضعوب أوربا الضميفة وذلك تعليقا لمبادئ الحق التي رسمها الرئيس ولمدى بها الجميم ولسن ونادى بها الجميم و

من الوفد الى رئيس مؤتمر الصلح بباريس

ولما لم تشر الرسائل التلغرافية التي أرسلت الى الدكتور ولسون رئيس الجمهورية الأمريكية ثمرها المرجو أرسل الوفد المصرى الرسالة التألية للمسيو كليمنسو (١) رئيس الحكومة الفرنسية ورئيس مؤتمر السلام في ١١ يناير ١٩١٩ ٠ [\$4]

⁽۱) المسيو جووج كليمنسو (۱۸۶۱ ـ ۱۹۳۹) سياس فرنسي ، حضو في مجلس النواب الفرنسي (۱۸۷۱ ـ ۱۸۹۳) ثم مجلس الثبيوخ منة ۱۹۰۲ ، ورئيسا للسواراه ۱۳۰۱ ـ ۱۹۰۹ للمرة الأولى ، و ۱۹۱۷ ـ ۱۹۳۰ للمرة الثانية ، ومثل فرنسا في مؤتمر السلام في فرساي (۱۹۱۹) وتولى رئاسة المؤتمر ،

« مسيو جورج كليمنسو

بباريس

والى رئيس مؤتر السلام الذى يحكم فى مصير الأمم الصغرى لا على قاعدة المفاوضة بين الأقوياء ولم على قاعدة المعدل المجرد عن الهوى والم الرجل المعروف فى العالم بشدة عارضته فى الحق (١) ويفهى الوفد المصرى الموكل عن الأمة المصرية فى طلب استقلالها والدفاع عن قضيتها لدى أعضاء مؤتمر الصلح ، ان القوة أخذت علينا كل سبيل الى أوربا حتى لا يسمح مؤتمر السلام صوت الشعب المصرى ورايه فى حكم نفسه ومهما يكن من الاتفاق المزعوم حصوله على المسألة المصرية و فان الحكم على مساعدة المقاب جميع الحلفاء ولى مصيرنا من غير أن تسبح أقوالنا مناقض لما اتفى عليه جميع الحلفاء ولى أن لنا أكثر من حق أن نظمع فى مساعدة فرنسا التى كان شعارها فى كل زمن أنها معهدة طرق الحرية للمساورة الماساعدة الها على نيلها ولى كل زمن أنها معهدة طرق الحرية للشعوب والمساعدة لها على نيلها و

د ان عقولنا وميولنا وقوانينا مطبوعة بطابع الروح الفرنساوية لان كل مدنيتنا الحديثة لا تزال على رغم ما وضعه الاحتلال البريطائي من العوائق مطبوعة بالطابع الفرنساوي وجاذبيتنا لفرئسا وعطفها علينسا آثارهما أشهر من أن تذكر *

د فباسم الحرية التي أنت نصيرها القوى في كل موقف من مواقفك المطابية أو الكتابية ، وباسم العدل المجرد عن الهوى الذي تمهدت بأن تجعله أساسا لجميع أحكام المؤتسر ، وباسم الإنسانية التي تأبى أن تكره الأمم على أن تنتقل من يد الى يد أخرى كما تنتقل ملكية السلع نناديك من وراء البحر ألا تتخذ سكوتنا الاكراهي الذي هو النتيجسة الطبيعية لمبسنا في حدود بلادنا دليلا على رضانا بسيادة الغير علينا وألا تسمح بالحكم في مصيرنا من غير أن تسمح أقوالنا » -

[A3]

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب و ورثيس الوفد المصرى الإمضاء (سعد وغلول)

⁽١) وقد كتب بجانبها يبلغ .

من الوفاد المصرى الى المعتمد السامي

حاول الوفد أن يسافر الى باريس حيث يعقد مؤتمر الصلح ليعرض القضية المصربة عليه ، فذهبت محاولاته مع الريح وأرسل التلغرافات المتوالية الى رؤساء وزعماء الدول الكبرى الظافرة ولكن أحدا من مؤلاء لم يكلف نفسه عناء الرد عليه و يضاف الى ذلك أن مندوبي الدول الصغرى كانوا يقدون تباعا على باريس لتمثيل بالادهم في مؤتمر الصلح مع أن هذه الدول لم تبلغ شاو مصر في التقدم والعمران ولم تضح بما ضعت به مصر لتصرة الحلفاء •

وهذا ما دفع الوفه الى ارسال كتابه الآتى الى المعتمد السامى (١) البريطاني بمصر وهو :

« القاهرة ١٢ يناير ١٩١٩

[٤٩] ياصاحب الفخامسة

أتشرف بأن أجلد باسم الوفد المصرى احتجاجنا على الحجر الذي ضربته السلطة المسكرية دون سفرنا الى أوربا واعتراضنا مرة أخرى على هذا التصرف الضار بالحرية الشخصية التي كانت حمايتها في كل زمان من أخض تقاليد الأمة البريطانية م

ولقد كنا منذ خطابنا الأول الذي أرسلناه الى فخاهتكم في ٣ ديسمبر سنة ١٩١٨ نتمال بالرجاء في أن الحكومة البريطانية بعد أن ازدادت علما بحقيقة هذا التصرف الشاذ الذي منيت به مصر بالا حق ووقفت تمام الوقوف على ما ترتب عليه في طول البلاد وعرضها من الأثر السيء لا تتردد في القضاء عليه .

ولكن انتظارنا تلك النتيجة قد ذهب سدى • بل رأينا مع المهشمة المؤلة أن وفود البلاد المجاورة لنا تسلك سبلها الى أوربا بعد أن تجوس خلال ديارنا فتلقى فى قلوب أهلها من النضاضة ما يستدعيه عدم الساواة فى المعاملة •

أمن الجائز أن يحبس المصريون وحدهم داخل حدود بلادهم دون جميع أمم الشرق وأن يحال بينهم وبين اسماع العالم المتمدين صوتهم ؟

⁽١) يقصد المتدوب السامي ٠

أمن الجائز أن المصرين الذين أتت عليهم هذه الحرب وهم مالكون لحقوقهم في الحرية يبعدون - تحكما - عن المؤتس الذي يقام فيه العدل بين الأمم في حين أن الشموب الأخرى التي كانت الى الأمس تحت نير سيادة الغير تدعى لتجادل عن نفسها ؟

أو من المقبول أنه في الوقت الذي يتبادل فيه ملك انجلترا ورئيس الولايات المتحدة الخطب الجيئة التي يهتف لها العالم باجمعه وفي ساعة أعلانهما حتى جميع الناس في الحرية وجهرهما بأن على الاترياء واجب العطف على الضعفاء • أمن الجائز انه في هذه الساعة نفسها تعانى أمة بأسرها مرارة الألم من المساس بحريتها السياسية وفوق ذلك يفصونها بحرمانها حتى من التطلع لطلب العدل والإنصاف ؟ •

اننا تنقاء ما نعرفه لفخامتكم من حرية الضمير وبعد النظر اللذين تشف اعمالكم عنها لا يسمنا أن نظن أنه يفوتكم أن حبس أمة بهذه الكيفية يمكن أن يضر بمستقبلها بل ربما مس بما بيننا نحر المحريين وبين بلدكم العظيم العريق في الحرية من العلاقات التي طالما حرصنا على أن تكون مطبوعة بطابع الكمال والتي ليس من شأن مثل منده المعاملة أن تقويها في التقوس •

على هذا لنا وطيد الأمل أن ترى عما قليل من آثار عدلكم ما يخرجنا من هذا الموضوع المؤلم الذى جاوز فى استمراره الحدود • وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورثيس الوفسد المصرى الاعضاء (سعد زغلول)

من الوف المعرى الى رئيس الوزارة البريطانية

وكذلك أرسيل الوفد التلغراف الآتي الى المستبر لويد جورج كبير رزراء انكلترا وأحد أعضاء مؤتمر السلام وهو :

> القاهرة في ١٢ يناير ١٩١٩ [٥٠] صباحب السعادة المستر لويد جدورج كبير وزراء بريطانيا العظمى دوننج ستريت ـ لندن ٠ يا صباحب السعادة

تشرفت بأن أرسلت لسعادتكم تلغراف في ٤ ديسمبر الماضى بسطت فيه ما وقع من رجالكم في مصر من العسف ومصادرة الحدرية الشخصية • وقد مضى على ذلك شهر كامل ولا تزال الحال كما كانت • حتى ان الأمة المصرية بأسرها من أكبر وزير الى أصفر قالاح محبوسون داخل حدود بالادهم لا يسمح لأحدهم بالخروج من هذا الحصار الشديد •

وتلك هي حالنا التي ليست ظروفها مجهولة لديكم ولا ندري اى مسوغ من القانون المام أو من القواعد الاجتساعية بل من الساليب السياسة المعقولة يسوع للانجليز أن يتعمدوا هــذه المعاملة المهينة لأمة تاريخية كأمتنا

أجل إن أمتنا العريقة في المدنية مهما ضعقت قوتها لها عتد العالم كرامة المعلم الأول وقضل السبق في المدنية ·

يل أنكروا عليها السبق فى المدينة واطمسوا آياته الناطقات واكفروا بصنيعها على العالم وهبوها لفيفا من المتوحشين نظامهم الفوضى وقانوتهم الاعتداء • أفلا حفظتم لها حق المساعد المعين ؟

وانتفتتم فى هله الحرب برجالها وأموالها وصرحتم فى مواطن شمى بأن ذلك كان من أكبر العوامل فى احراز ألبصر فى الشرق فبينما مصر المساعدة تنتظر أن تعامل بما يتقق مع حالها اذا هى تراكم غداة الهدنة قد قلبتم لها ظهر المجن وحبستم أهلها بين حدودها على الذل والهوان

بل هبوا هذه الأمة لا متيدنة ولا مساعدة فهلا عاملتروها بما اتفقتم عليه مع الدكتور ولسن من (أنكم تعدلون في الذين تحبون أن تعدلوا فيهم وفي الذين لا تحبون أن تظلموهم) ؛ فاذا كنا لا نبجد هنا للمدل ظلا فيما يتعلق بحرية السفر والاقامة فأجدر بنا ألا ننتظر عدلا نعامل به في أكبر من الحرية الشخصية خطرا ، وأعلى منه في التقيد أثرا وهو حرة الملاد السياسية *

وعلى أى وجه قلبنا أسباب حبسنا فى بلادنا لا نجد له مبررا فى الشمرائع الانسانية ولا موجبا فى الأعمال المسكرية ، الا احتمالا واحدا ، لا يزال بنا بقية من حسن الظن تصرفنا عن الاعتداد به وهو : انه يراد تقديم سكوتنا الاكرامى فى مؤتمر الصلح دليلا على أنه رضا بحالتنا السملة الخاضرة ، أى الحماية .

ویشبهد الله اثنا ما طننا یوما واحد منذ اعنت الحمایة آنها نظام یراد اقامته فی مصر ، بل کل ما فهمناه آنها ضرورة حربیة ینتهی اجلها بانتهاء الحرب ولم تکن لنظن آن افجلترا تنوی التمسك بحمایة صادرة متها وحدها من تلقاء نفسها ویدون اتفاق بینها وبین الامة المصریة .

فاسمحوا لنا سعادتكم أن نسسائل من شخصكم الرجل الحر هل يستطيع أن يقنع ضميره المملوء حرية بأن ما يقع في مصر باسمه وبامره غير مناف تمام المنافاة للحرية التي اختارها شعارا قضى العمر في خدمتها وبلغ باسمها أعلى مركز يتمناه الانسان ؟ كان فأن مباديء الحرية وحبس ثلاثة عشر مليونا أمة واحدة أمران لا يجتمعان ٥ لذلك يجوز أن نصرح يحقيقة وأن كانت مرة وهي أن أعلى مركز يتبوه وثيس حكومة انها هو التوفيق التام بين ضميره وبين قوله وصله ١٠ إلى الرجل الحر تتزك الحكم لنفسه أو عليها في هذه القضية ٠

« واسمحوا لنا أيضا أن مسائل رجل السياسة هل يعرف الشعب الانجليزى الشريف شيئا عن حبس المصريف في بلادهم ؟ أم هسل كان الحبس كما هو الظاهر اجراء من السلطة التنفيذية وعلى مسئوليتها من غير أن يعلم الشعب من أمره شيئا ؟ وهل تفتفر تقاليد الشعب الانجليزى المو مثل هذا التصرف مهما جر في ظاهر الأمر من النافع ؟ وما علمنا خورا يجنى من ورائه الا الحسران والى أى مبدأ ترجع الرزارة هذا التعسف واذا استطاعت أن تتخلص من صنه المسئولية بالقائها عملى عاتق السلطة المسكرية • فهل يستطيع سعادة الرئيس أن يقنع ضميره الحر بأن في حبس الأمة أدنى قائدة للأعمال العسكرية أن بقى الى الآن معنى لما يسمى أعمالا عسكرية قي مصر بعد الهدئة بشهرين •

[64]

[04]

« لقد عرفتك منابر الحرية والمساواة خطيباً فياضاً • وطالما احترت اعوادها اعجابا بصراحتك وترتحت طربا بانتصارك للفقراء على الإغنياء ، وللضعفاء على الاقوياء ، وللسوقة على الشرفاء ، فهل هي لا تزال على عهدها تمرف فيك حامي أشرف المبادئ، أم هل أصبحت تنكرك بعد أن ألبست أمة بأسرها ثوب الحداد على الحرية الشخصية ؟

« مسموح - على المبادى، القديمة - لرجل السياسة أن يكون استعماريا غير أنه لا يعلم أحد الى اليوم أن حب الاستعمار أجاز لدولة حصر أمة ليس بينها وبينها حسرب • وإذا كان حب الاستعمار لا يبيح للمستعمرين والمحافظين مثل هذا التصرف فكيف بالأحرار ؟

« أنا لحكومة الانجليزية التي استطاعت ما استطاعت لا يعجزها شيء و ولكنها لا تستطيع بضيط الحق وتعمد الاذلال أن تكسب شيئا من قلوب المصريين على أننا نكرو أن المصريين يعلمون حق العلم أن الأمة البريطانية الشريطة لا تعلم شيئا عن هذا الحبس ولو علمته لفضبت له و قان القضب للحرية أظهر صفات الأحواد و

« وتفضلوا ياسيدي الرئيس بقبول عظيم الاحترام » -

الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية ورثيس الوفد المسرى الامضاء (سعد زغلول)

خطاب رئيس الوفه المصرى في الاجتماع الذي عقد يمنزل الباسل باشا

اختمرت فكرة الحرية الكاملة فى أذمان المصريين وتعشقها الجميع بلا استثناء ، وأصبح كل مصرى يتسسان عما وصلت اليه الحركة وما يراد لها فى المستقبل •

فلم تكن أعصال الوقد المصرى حتى ذلك السوقت تعلن الى الأمة المصرية بصفة رسمية بل كانت تنقل اليها أخبارها بطرق غير مباشرة • ولكن الوقد رأى أن المسألة قد وصلت الى الحد الذى يجب عليه فيه أن يعلن أعماله الى الأمة بصفة رسمية و وذلك لكى يكون على بينة من المراحل التى سارت فيها قضية البلاد فتزداد بذلك التفاقا حول الوفد وثقة به من جهة وتقوى به روحها المنوية من جهة أخرى -

وكان الوفه يرمى الى غرض آخر وهو أن يزيد الأجانب المتيمين في مصر علما بحقيقة الحركة المصرية وأغراضها ووسائلها حتى يطمئنوا الميها ولا تؤثر فيهم الدعاية السيئة التي كانت أعماء الحركة لا يغتنون يبغونها بينهم • لنلك دعا مسعادة حجه الباسل باشا عضو الوفه تفرا كبيرا من أعضاء الجمعية التشريعية والهيئات النيابية الأخرى والعظماء وكبار ذوى الآراء للاجتماع بمنزله في ١٣ يناير ١٩١٩ لسماع كلهة الوفه فيما يعمل لتحقيقه من الحصول على استقلال البلاد كاملا وحريتها الوقه فيما يعمل المتحقيقه من الحصول على استقلال البلاد كاملا وحريتها تامة ،

وهذا هو الخطاب الذي آلقاه سعد زغلول باشا رئيس الوقد في في هذا الاجتماع :

(هو) « أيها السادة :

د انى أشكر زميل حمد الباسل باشا على أن هيا هذه الفرصة التى انتهزها الأحدثكم عن تفاصيل هـــــــــ الأزمة التى تجتازها هصر فى الوقت الحاضر حتى لا يفوت بعض أولى الرأى عندنا شيء من أعمال الوفد اللدى شرقته البلاد بتوكيلها للسعى فى قضيتها الكبرى ، قضية الاستقلال .

 د ليست فكرة الاستقلال جديدة في مصر بل هي قديمة يتأجع في قلوب المصرين الشوق الى تحقيقها كلما بدت بارقة أمل فيه وتخبو تارة كلما استطاعت القوة أن تخمه الفاس الحق .

د ولقد كان الوقت العاضر أنسب فرصة لتحقيق هذه الفكرة لأن رابطة السيادة التركية أخلت تتضاءل حتى لم يبق شك في انقطاعها وأن الاحتلال الفعل لا يجد فرصة أنسب من هذه الفرصة ليحقق رجاء اللارد سالسبورى الذي قال في ٣ نوفمبر ١٨٨٦ « نمن لا نبحث الا عن الحروج من مصر بشرف » *

« قلب هذا الاحتلال الذي لم يكن له حق في البقاء الى حماية من بادي، رأى الانجليز ومن غير اتفاق مع مصر ولكنها هي أيضا أمر باطل بطلانا أصليا أمام القانون الدولي ومخالف مخالفة صريحة للمبادي، الجديدة التي خرجت بها الانسائية من هذه الحرب الهائلة .

و فنحن أمام القانون الانسائي أصبحنا أحرارا من كل حكم أجنبي [67] فلا ينقصنا الا أن يعترف مؤتمر السلام بهذا الاستقلال فتزول العواثق التي تقف بيننا وبين التمتم به بالفعل •

ولهذ الفرض السامر الطابق لما في نقوس المصرين جبيما ألفت أنا واصحابي الوفه الصرى لنسمى في الوصول الى الاعتراف بهذا الاستقلال وتشرفنا يتوكيل الأمة زيانا • وما ضرنا أن أمرت الحكومة الناس بالكف عن تلك التوكيلات وبمصادرتها لأن مالدينا منها ومن خطباب الوزير الأول الذي تعترف فيه الحبكومة بعملها ما يكفي في افاده أن الأمة مجمعة على طلب الاستقلال ٠٠٠ هل أمة كمصر مدنيتها أقدم المدنيات وفضائلها الاجتماعية التي تنتقل بالوراثة من جيل الى جيسل ظاهرة الأثر من حيث وداعة الأخسلاق وحب احترام القوانين والتماثل التام في الميول يمكن أن تسأل في أهر استقلالها من غير أن تجرح عواطفها المدنية بهذا السموال ؟ وعل أبناه المدنية المفرعونية والمدنية العربية غريب عليهم أن يستقلوا فيشاطروا في تقدم المدنية في خطواتها إلى الأمام ؟

« غير أننا كنا مضطرين الى هذا التوكيل الأنه قد عزى الينا أننا لا نطلب من الحياة الا المعرك الأسفل أن نعيش آمنين طاعمين. كاسين -فكان توكيل الأمة الجواب القاطع على هذا الاتهام .

ه منعناً عن السفر وصودرت الحرية فيم أشخاصناً وفي المصريب جميعاً فلم نضادر (١) مرجعاً من المراجع الا احتججنا لديه على هاذا التصرف . وها ضمن أولاء لا نزال تطمع في أن يخل بيننا وبين القيام بمهمتنة باتفسنا • وإن ما أؤكاه لكم هو أن هذا المنع لم يزد زملاثي الاحبا في التقلم الى الغرض العام وحده في تضحية كل ما يستدعيه من الضحايا سالكين سبيل الحق والعدل • وما لنا غيره في من سبيل •

[Ve] قربانا على منذبح المنفصة • وقليلا ما كانت تحتسرم الا ١٤١ اتفقت مع هذه الصبودة السياسية العامة • ولكننا ندخل الآن بسيادي، الدكتـور ولسن في عصر من السياسية جديد "عصر العدل المجرد عن الهوى وكفياتة " عصبة الأمم ، عصر فيه منفعة الضعفاء تكال بنفس الكيل الذي اتحد لمنفعة الأقوياء • عصر احترام الانسانية في الشعوب الضميفة والقوية

(۱) تعراو ۰

على السواء فلا سيادة لقوى على ضعيف بل الكل أعضاه حقوقهم متساوية في الآخاء الانساني العام .

ه من الناس من يرون هذا المذهب السياسي الجديد أجبل من أن يتيم في هذه الحياة الدنيا . حياة المزاحمة على البقاء والمغالبة على المنافع ٠٠٠ نعم مذهب جميل ولكن تطبيقه ممكن متى جــد الدكتـور ولسن في تطبيقه بحسرمه المسروف • وأنه لجاد • بل ارتقى الى أن أقول ان تطبيقه سهل متى صحت نيات أكثرية الدول التي أقرته بالاجمساع • ذلك لأن هذا المذهب غير مخالف لما ألف الانسسان من الوصايا الدينية وقواعد الفلسفة الأخلاقية ثم هــو متفق مع الأفق الذي وصلت اليه الانسلانية في تطورها الجديد • ألا ترونُ أن مبادي. الديموقراطية التي أوجدت هذا المذهب تنتشر على جميع صورها المكنة في ارجاء البلاد المتمدنة بقوة هائلة وبسرعة لم يعهد لها نظير في تاريخ المبادئ، الانسانية ، ألا ترون أن أفكار الشعوب في هذا الوقت متجهة الآن الى الاستعاضة عن مظهر هذه المزاحبة الوحشي بمظهر انساني صرف ، مزاحمة الأسواق التجارية ، بمعنى أنه عوضا عن أن كانت التجارة يسميرها المدفع وتحميها حدود المستعمرات تصمم التجارة تسيرها الحرية وتروجها جودتها وفضلها على غيرها • وبذلك تتمتق [٥٨] المزاحمة لكنها على صورة أكثر تبشيا مع روح الديبوقراطية الحاضرة •

د ثقوا كل الثقة بهذه المبادئ، الجديدة فانه لا مناص من تنفيذها. ولا تقولوا كيف ننال الاستقلال وما أعددنا لنيله العدة المعروفة •

* كالا ان بلادنا كما قلت لكم خلو الآن أمام القانون الدولي من كل سيادة أجنبية وبعيد على مؤتمر السلام أن يرتب سيادات جديدة للاقوياء على غيرهم . بل ما وجد الا ليقرر احترام المحقوق ويحرر الأمم من الاستعماد ٠

« وان ايماننا بقواعد الحق والعدل هي عدتنا · وكفي بها عدة · وإن اجماع أمتنا على الاستقلال حجة قائمة • وما ينقصنا الا أن يسمم مؤتمر السلام صوت الأمة ، ولكن سيصله ولو من بعيد . يصله فينصت اليه على رغم ما يقال من أن مؤتمر السلام الذي يعقد اليوم أشبه ما يكون بِما سبقه من المؤتمرات • هذا هو النحو الذي انتحوه في قضيتنا والما خطة مصر المستقبلة فهم :

أولا : تريد مصر أن تكون حكومتها دستورية وأن تراعى في تفاصيل النظام حالة البلد الخصوصية من جهة ما للأجانب فيها من المصالح وأن تقوم بسمل اصلاحات اقتصادية وادارية واجتماعية نستمين على تحقيقها بذوى العلم من أهل البادد الفربية كما كانت تلك عادتها فسا مض . •

الله المسل المسر أن امتيازات الأجانب فيها ستحترم بكل دقة واذا كان المسل أظهر أن بعضها يدعو الى تحوير أليق بمقتضيات الأحوال فاتها تعرض ما يهن لها من وجوم التمديل التي من شاتها المساعدة على تقدم البادد مع صيانة المسالح المتطورة فيها وتكون فيما ومحمد من ذلك واسمة المسدر غاية في الاخلاص واللجاملة .

ثاثنا : تتمهد مصر بالبحث في وضع طريقة للبراقبة المالية لا تقل في أهميتها بالنسبة للبلاد الأجنبية ذوات الصلحة عما كان منها قبل اتفاقية سنة ١٩٠٤ ويكون أهم قائم بها هو صندوق الدين الممومي ٠

رابعا : تكون مصر مستعدة لقبول كل ما تراه الدول من الاحتياطات مفيدا للمحافظة على حياد قناة السويس •

خامسا : تعتبر مصر نفسها حائزة الآكبر شرف بوضع استقلالها تحت ضمانة جمعية الأمم وأن تشترك بهذه المثابة بقدر مالديها من الوسائل في تبحقيق مبادئء العدل والحق على النبط الحديث .

« وأن من الفضيلة أن نقرر بأن كل ما نقول عن مصر ينسحب على السودان لأن مصر والسودان كل لا يقبل التجزئة بل أن السودان كما قال المستشار المسائل في تقريره سيئة ١٩١٤ « ألزم لمصر من الاسكندية » *

د قد يطيش الفهم فيظن أن هناك منافاة بين طلب الاستقلال والرضا بامتيازات الأجانب • كلا • لا منافاة بين الاثنين في الوجود وان كان فيه تضييق لدائرة السيادة التامة التي يقتضيها الاستقلال فلنكن عمليين ولنظرح المناقشات العقيمة التي لا طائل تحتها والتي لا يعتبر الاصرار عليها الا ضربا من المكابرة • والمكابرة في القضية العامة خروج عملي الوطنية الصادة خروج عملي الوطنية الصادة • ولنقبل على عملنا اقبال العالمين بما ينفع الأمة •

« ان تحبيب الأجافب في الاقامة بمصر وتسهيل سبل العبل لهم مفيد للبلاد أكبر فائدة لنقدم عن طيب خاطر مرغبات هذه الاقامة ولنسهل بمأ في طاقتنا سمبل المزاجعة التعليمية والتجارية والصناعية فاتكم لا تنكرون أن هذه القرون الأخيرة قد عزلتنا عن الموكة العالمية بعض [٦٠] الشيء ، وأن الأجانب في مصر صلة أنعم بها من صلة بيننا وبين ينابيع العلم ومواطن الاختراع والاكتشاف ، وأن مصر السنقلة لابد لها من السنول في المسابقة المسابقة ولا شك في أنه يهمها جيدا أن تكون باكورات هذه المسابقة في بلادها ،

د تعلمون أن حالتا الاجتماعية التناصبة مانع شديد من مخالطة الأجانب في بالادنا المخالطة التامة التي من شانها أن تولد في النفوس الصداقة الآكيدة التي تغنى في النبلاد الأوربية عن الامتيازات • وقد نتج عن ذلك أن الأوربي يقيم في بلادنا بين ظهرائينسا شسطر عمسره ولا يزال مع ذلك أجنبيا عنا لا يعرف منا الا الوجه الخارجي لصفات المعاملات دون أن يعلم مناحينا الماخلية ودون أن نعلم منه عنده المناحي أيضا لأن بيوتنا غير مفتوحة لهم فبيوتهم غير مفتوحة لنا بحكم المقابلة .

« كذلك تعلمون كما ألمعت لكم أنه من الضرورى لنا جعل بالادنا سيدانا: اللمسلبقة العلمية والتجارية والصسناعية وهذه المسابقة مترتبة على كثرة وقود الإجانب الى مصر المتوقف فى ذاتمه على ثقتهم باكرام وفادتهم وضمائة طيب الاقامة لهم ولا سبيل الى ذلك الآن مع الاعتبارات الاجتماعية التي اشرته اليها الا بقاء الامتيازات .

وانى شديد المثقة بأنه بعد زمان ما سيرى الألجانب النسيم
 الا حاجة نهم بهذه الامتيازات بل سوف يحبون أن ينزلوا عنها متى خالطونا أو عوقونا خورقة تلمة يعد تيلنا الاستقلال •

« بهذه المتاسبة أروى لكم على سبيل الفكاهة أنى قد اطلعت على ورقة مطبوعة مهملة التوقيع ينصبح كاتبها فيها بألا نقبل الامتيازات الاجنبية الا بطريقة المساومة ولا نرضى بضمانات حقوق الدائنين الا بأخد ورد على طريقة المساومة أيضا • ينصحنا أن نجعل أمر استقلالنا ميدانا للمساومات التي لا تليق بصراحة الأحرار ! وللناس عدد رؤرسهم آراه !! ويظهر لحسن الحظ أن كاتب هذه الورقة ليس مصريا وأنه شاعر بأن الرأى العام المصرى ضده ولذلك كتم اسمه ولم يجرأ على اطهاره •

 عجبا - كيف يظن ذلك الكاتب بنا أن نسيج الأنفسنا بالتحرض
 أمر حقوق ثابتة للغير عندنا تقضى علينا اللمة باحترامها وتدعونا المصلحة الى تسميل السبل التنقيذها -

 د اشرب من ذلك وادخل في باب الوهم _ ولكن من وجه آخر أن من المسرفين على انفسهم من يكاه يصل بنياتنا الذي صرحت بها لكم نية آخرى وهي المساس بحقوق العائلة الحاكبة عائلة محمد على ذلك الرجل العظيم الذي هو أول عامل لاستقلال مصر في تاريخها الحديث وأول بناء في صرح مدينتها الجديدة • نية لا وجود لها الا في السنة الذين يدعونها رجما بالغيب أو لوصم حركة الأمة للاستقلال بوصمة انكار الحقوق على أن تعلق الأمة لهذه العائلة الكريمة أظهر من أن يكون محلا للشكوك .

« كَلَا فَلَسُوفَ يُعْرِفُ هُؤُلاً؛ وعَوْلاً؛ أنَّ مَصَّرُ الْحَرَةُ سِتَحَتَّرُمُ كُلِّ حق لديها لأنها ستكون باستقلالها مدينة للحق والعدل -

ه أراني قد بلغت بكم غاية ما كنت أريد أن أحدثكم بها من حيث وجهتنا في عملها وخطتنا التي أعلناها الى الدول • فلم يبق على الا أن أردد ثناء الانسانية على الدكتور ولسن واعترافنا نحن المظلومين بجميله على ما يعانى في العقاع عن قضيتنا وأدعوكم بمناسبة هذا اليوم الذي [77] عو أول يوم لانعقاد مؤتمر السلام الى أن نظهر احساساتنا الأكيدة نحو بحرر الشعوب بأن الرسيل اليه بعد موافقتكم تلغرافا يتضمن آيات ثنائنا عليه واعتدادنا بفضله على الإنسانية بالنص الآتي :

في اجتماع عقد اليوم حضره كثيرون من أعضاء الجمعية التشريعيــة بقية الهيئات النيابية وغيرهم من أعيان البلاد تقرر بالاجماع أن أرسل لجنابكم تلفرافيا النداء الآتي لمناسبة افتتاح مؤتمر الصلح:

ه الى رئيس الولايات المتحدة ذلك الرجل العظيم الذي قاد أمته في خوضها غمار المعترك الأوربي لمجرد خدمة الانسانية وتخليص العالم في المستقبل مما يعاني من أهوال الحرب ، ترسل آيات الولاء وعبارات الاحترام .

ء الى الفياسوف الكبر والسياسي القدير الذي يتبوأ اليوم أعلى مركز بين قادة الأمم ، ويسمو مبادئه آمن رجال السياسة في جميم الأقطار ، نقدم واجب التحية ومنتهى الاعجاب

« الى رجيل الديمقراطية الكبرى الأمريكية · الذي غادر بلاده لينشر على العالم لواء السلام المقيم يرفعه العدل الشامل وتحوطه عصبة الأمم بحمايتها لعرض قضمية مصر التي يتسلط عليها الأجنبي تسلطا يأباء أعلها أجمعون .

فابتحيى الولايات المتحدة وليحيى التدكنور وأسن .

ولقد وافق هذا الجمع الحاشد بين الهتاف العالى والتصغيق الشديد

رسمان على هذا التلفراف ثم هتفت ثلاث مرات هتافا شديدا اهتزت له أركان الكان وسرى دويه في القضاء :

ه ليحيى الرئيس ولسن ١٠ لتحيى أمريكا ١٠ لتحيى مصر وليحيى
 الاستقلال ١٠

ولقد كان لهنه الخطبة أثر كبير في البلاد ، فقد انتشر خبرها بين جميع الطبقات وتناقلها الناس في القاهرة ، وعواصم المديريات - فلم يبق بلسد الا وعرفها • وقد أذكت الروح الوطنية في جميع أفراد الامة لتقف على أخبار الحركة وتعلن تأييدها للوفد في خطته وموافقتها على برنامجه •

(۱۶) جناب السنيور آورلائدو (۱) بسفارة الطاليا بياريس

د ان قرب مصر من ايطاليا حدا بكثير من الإيطالين الى اتخاذها وطنا ثانيا لهم • وبفضل مجهوداتهم الفكرية وتشساطهم فيما يزاولونه من الأعمال قد صاروا من أهم أصحاب المسالح وترثقت بيننا وبينهم علاقات المودة من زمن بعد • تلك الملاقات تشجعنا أن تنتظر من ايطاليا عطفها في هذا الظرف المصيب الذي فيه يقضي في مستقبل الأمم الصخيرة •

« ولقد كنا بلا ريب نبد انفسنا اسعد حظا لو استطمنا أن نعرض مباشرة على مسساهكم أعمال امتنا • ولكن الوفد المصرى الذي وكلته الأمة عنها في طلب استقلالها والدفاع عن قضيتها قد حجرت عليه القوة أن يبرح حدود البلاد •

و تلقاء ذلك لا يسمنا الا أن تلفت نظر المالم الى أن حبسما عن السفر ووضع الامة المصرية في حالة يستحيل عليها أن تبدى رغبتها في أمر مستقبلها أمام مؤتمر السلام لا يمكن أن يتخد عليها حجة في الرضا

 ⁽۱) فیتویو ایمانویل آورلاندو (۱۹۸۰ – ۱۹۵۷) رجل سیاسة ایطال کان رئیسا اوزراه فیطالیا (۱۹۱۷ – ۱۹۱۹) وتولی رئاسة وغدها فی مؤتدر الصلح فی بادیس

بالسيادة الإجنبية ولا شبك في أن تسبوية المسألة المصرية من غير سماع رأى المصريين من جهة مخالف كل المخالفة لمبادى، الدكتور ولسن التي اقرها جميع الخلفاء وأطراها جلالة ملك ايطاليا في خطبته الأخيرة التي تردد صداها في سراى الكورينال وفيه من جهة أخرى ما فيه من انتهاك حقوق أمة قديمة المدنية المدنية مستعدة للمحافظة على مصالح الأجانب أنتاك حقوق أمة تديدة المدادة المحافظة على مصالح الأجانب

[70] انتهاك حقوق أمة قديمة المدنية مستمدة للمحافظة على مصالح الأجانب
 فيها ورعاية مالهم من الامتيازات والحقوق .
 ولا حاجة بنا الى أن نبسط لكم أن الحماية التي اعلنتها بريطانيا

ولا حاجه بنا الى أن نبسط لكم أن اطماية التي اعلنتها بريطانيا
على مصر ليست الا عملا من جانبها ودن تلقاء نفسها ومن غير اتفاق مع
الأمة المصرية ولا رضما منها بأية صمصورة من صدحور الرف الصريح
ولا الضمنى فهو أمر باطل أمام القانون الدولى ومخالف للمبادئ الجديدة
التي انتجتها الحرب الحاضرة والتي هى حقيقة بتلك الضحايا الهائلة .

 و فحصر الآن أصحبحت بحكم نتائج الحرب حرة أمام قانون الحق والمدل • وما كان المؤتمر الذي يضمكم بين أعضمائه الأجمالاء ليكون واسطة لاذلال الشموب الصغيرة واتباعها للامم الكبرى •

و فنحن المحرومين من اسماع صوتنا نفسع قضيتنا بين يديكم
 واثقين تمام الثقة في عدلكم وحبكم للحرية

وكيل االجمعية التضريعية المنتخب ورئيس الوقد المصرى الاهضاء (سعد دُغلول)

من الوف، الصرى الى وزير خارجية امريكسا

وكذلك أرسيل الوفاء في نفس اليوم التنفراف الآتي الى وزير خارجية امريكا وهو :

> (۲۶۰ « جناب الستر لنستج بسفارة الولايات التحدة بباريس

اليكم أيها الأمريكان يرجع الفضسل في تأييد الحق والعدل •
 فالانسانية مدينة لكم بالخائها المستقبل(١) • والأمم الصغيرة التي أحييتم

⁽١) المصود في السنقيل ٠٠

نفرسها بالرجاء في الاستقلال تطمع فيكم أن تتمموا مهمتكم الانسانية بالحزم الذي هو أخص صفات الأمريكان ٠

ونحن هــــؤلاء قوم مصر ان كنا وقعنا في الضعف بحكم تداول السلطات بين الناس فافنا أبناء أعدم مدنيات العالم ولم نكن كما يراد تمثيلنا لأعينكم قوما منحطين جديرين بوصاية الغبر عليهم السنا نعجل يرأى البريطانيين فينا أمام مؤتس السلام ولكن بوادرهم في مصر لاتدل الا على أنهم يريدون أن يحرموننا كل مزايا المبادى، الولسنية حتى من حق ابداء رغبتنا في نظام بالدنا السياسي . فإن الوفد المصرى الذي وكلته الأمة لاسماع أعضاء المؤتس صوتها مازال محجورا عليه أن يجوز حدود البلاد · كذلك أخلت القوة على جميع المصريين كل سبل السفر الى أوربا فأصبح عسدرا عليهم أن يشكوا في أن حبسهم على هذا النحو انما يراد به الحيلولة بين صوت مصر وبين المؤتمر • وليتخذ هذا السكوت الأكراهي دليلا على الرضا بالحماية • وليس خافيا عليكم أن هذه الحماية التي أعلنتها بريطانيا العظمي انها كانت من بادىء رأى الانجليز وبلا اتفاق بينها وبين الأمة المصرية التي لم يبد منها أية علامة من علامات الرضا [٦٧] الصريح أو الضمني فيها •

« أليس أن تمسك بريطانيا بالحماية ممناء أن قاعدة حق الأقوى لفيم وصدولها إلى هدذا الغيرض الابأن الولايات المتحدة أنمأ نصرت الحلفاء لتسمهل لها استرقاق الأمم ؟ كلا • ان ايماننا بمبادىء الهكتسور ولسن واعتقادنا بحرم أمريكا في تطبيقها بغاية الدقة يجعلاننا في حل من الرجاء في تحقيق مطالبنا • وان بالادنا بمدنيتها القديمة وثروتها وتحانس أهلها وقدرتها على أن تقوم بنفسها من غير قيم وخلوها الآن من كل سيادة قانونية للفير عليها ، أوتى الأمم بالتمتم بنعم المباديء الجديدة لسياسة العالي •

« فبين يديكم نضم آمالنا القومية وللمتكم نكل الدفاع عنها حتى لا تضيم حقوقنا بحجة أن خصومنا أقوياء واثقين أن في الانسانية لحسن الحظ قوة أخرى هي قوة المبادئ، لا تستخدم لاذلال الأمم بل لتخليص الانسانية من رجس البغي ولتحرير رقاب الشعوب ونقول ذلك متمسكن بقول الدكتور ولسن « أن مصلحة أضعف الشعوب مقدسة كمصلحة أقواها ۽ ٠

> وكبيل الجمعية التشريعية المنتخب ورثيس الوضد المصرى الإمضاء (سعد زغلول)

من الوفسة المصري

الى رئيس مجلس النواب البريطاني

وفي اليوم التسالي ارسبل الأوقه الى رئيس مجلس النواب (١). الانجليزي التلفراف الآتي :

٢٦٨٦ « جناب رئيس مجلس النواب البريطاني بلنـــــان

« لما عقدت الهدنة ووقف العالم على باب السلام وتصفية المساكل المدلية كان من الطبيعى أن تتقدم مصر بعرض حالها على مؤتمر الصلح لتخلص من وضع شاذ لم يكن ليبرر وجوده الا المجاملات الدولية على حساب الحق والمعدل • سيادة لتركيأ آكرهت مصر على قبول ترتيبها عليها • واحتلال البجليزى قلب الى حماية لم يكن لها داع ، ولكنها ألبست ثوب الضرورة الحربية • ولا شك آن وصفا كهذا لا يمكن تسوية أمره الا بانفاق دولى في مؤتمر الصلح •

لهذا المعنى أداد المصريون أن يعرضوا قضيتهم على المؤتمر فتألف برئاستى وفد من النواب وغيرهم من ذوى الرأى مزودين بتوكيل من أعضاء الهيئات النيابية وعدد عديد سواهم من أهال البلاد للسعى في تسوية حال مصر باستقلالها •

قرر هذا الوفد أن يبدأ عبله بالسفر الى انجائرا ليعرض على المشعب الانجليزى الحر مطالبه ويتخذ من تعضيد الرأى العام الانجليزى علمة يعتد بها لمدى الدول الاخرى و ولم يكن قراره هذا محلا للغرابة فائنا على الرغم من اعلان الحياية التى أثارت الاسكوك فى نيسات الحسكومة البريطانية لا نسستطيع التصديق بأن البريطانيين يحتثون فى عهودهم – وشرفهم مربوط بها – ويصرون على البقاء فى مصر بالقوة ورغم ارادة أهلها بل انفا على ضد ذلك طننا أن الفرصة الماضرة هى القرصة التى كان ينتظرها المورد سالسبورى اذ قال للسفير الفرنساوى (خطأ ما يظنه قومكم من أننا فريد البقاء فى مصر الى ما لا نهاية فاننا لا نبحث الا عن الحروج اثنا فريد البقاء فى مصر الى ما لا نهاية فاننا لا نبحث الا عن الحروج

فعلى شرف الأمة البريطافية الضنينة به كان اعتمسادنا في أن تساعدنا انجلترا على استقلالنا لتكسب بذلك صداقتنا الخالصة -وما صفاقة الشعب أيا كان بالشيء القليل "

منها بشرف) .

⁽۱) القصود مجلس الصوم • House of Commons

غير أن الحكومة الانجليزية شاحت أن تجعل بيننا وبين الشعب الانجليزي الكريم سمدا لا يستطاع كسره • وزعزعت في نفوسنا الثقة بعهود الانجليز واستخفت بالحربة الشخصية والتقاليد الانجليزية من وراء الرأى العام الذي لا نشك ني تألمه منى اطلع على حقيقة تصرفاتها •

لسنا جمعية سرية ولا عاملين في الخفاء بل اننا نعمل لحريتنا في العلن وبالصراحة • عرضنا رأينا في أمر بلادنا يوم ١٣ نوفمبر ١٩١٨ على مندوبكم السامي في مصر وأفضينا اليه بعزمنا على السمر الي الجنترا وعرضنا ذلك أيضا على الحكومة الأهلية (١) يومئذ فلم يقف في سبيلما أحد فشرعنا نأخذ رأى البلاد في صيغة توكيلات تناقلها الناس وتداولوها فاذا عمال الحكومة يأمرون الناس بالكف عن هذه التوكيلات ويصادرونها بالقوة ، فاسا احتججنا على ذلك التصرف المناقض للحرية كتب الينا رئيس الوزارة المصرية أن علما من عمل المستشار الانجليزي وأن هذه التوكيلات اعتبرت مخلة بالنظام العام • وكانت تلك هي اول مظاهر خنق الحرية الشخصية في البلاد نقول خنقها وتصدقنا فيها الحوادث ، فان الموظفين الانجليز في الحكومة المصرية أخلوا يسيئون الى من أمضوا التوكيلات بطريقة لا تسمح بالشك في أنهم قد تنازلوا عن تقاليدهم [٧٠] القومية في احترام الحرية ، واتخلوا الأنفسهم في معاملة الناس شعارا لا يليق بمبادى، القرن العشرين •

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه الى أن السلطة العسكرية لم تعطنا جوازات السفر الى انجلترا فسألنا المعتمد السامي التوسط في الأم ، فكان حوامه أنه بعد أن استشار حكومته لا يستطيع التلاخل في أمر السلطة العسكرية - طريقة جميلة لخنق الحرية بحبل من حرير • ولكنها مع ذلك أصرح ما يكون في الدلالة على نية الحسكومة الانجليزية بالنسبة للمصرين •

احتججنا تلفرافياً الى رئيس الوزارة الانجليزية على هذا الحبس في ٤ ديسمبر ١٩١٨ فلم يجد احتجاجنا نفعا الى اليوم . وكان الحكومة الاتجليزية تريد أن تكرمنا على السكوت وأن تقدم الى مؤتمر السلام هذا السكوت الاكراهي دلياتا على رضانا بحمايتها ٠

ليس في التعبير بالحيس ، عن منع السلطة ايانا من السفر شي، من الغلو ، فإن اللصريين الآن محبوسون حقيقة في حدود بالادهم من أكبر كبير الى أصغر صغير لا يعطى أحد منهم جوازا بالسفر الى أية جهة

⁽١) يقصد الحكومة للصرية -

كانت حتى أن رئيس الوزارة طلب أن يسافر هو ووزير الممارف لمفاوضة الحكومة الانجليزية في مستقبل مصر ، فلما لم يجب الى طلبه الا بالتسويف استقال هو وزميله في ٢ ديسمبر الماضي ٠ وبناء على رجاء مندوبكم السامي أجل عظمة السلطان قبول هذه الاستقالة ومع ذلك فانهما أصرا عليها وامتنعا عن مباشرة أي عمل من أعمال الحكومة وفوق ذلك فان رئيس الوزارة قلد جلد استقالته مرتين في ٢٣ و ٣٠ ديسمبر فلم يبق عندنا الآن وزارة أصاد ولم يعقد مجلس الوزراء منذ أربعين يوما • وعلى أن مجلس الوزراء هو السلطة الوحيدة المثلة لمصر الآن • وبعيد عن الذهن أن يتصور شدوذا أشعه من هذا في حكومة مي ذاتها من الشدوذ بمكان أحقيق برئيس و٧١] مجلس النواب أن يرضى بأن نظاما نيابيا يعطل على هذا النحو ٠

موان لا يدري إلى متى يستطاع الصبر عليه : أبمثل هــذا الاذلال يؤمل الانجليز في القرن العشرين أن يكسبوا صداقة الأمم ، ألكتم أنفاس الحرية خاض الانجليز غمار الحرب؟ أم أنهم انما صلوا حرها لحماية الشعوب الضعيفة واقرار الحق والعدل في تصابهما ؟ -

تلك هي الأسئلة التي يطوف طائفها بأذهان المصريين كل يوم من أيام حبسنا وعند كل تصرف من التصرفات الجارية في مصر • وما ينقم الانجليز من المصريين الا أنهم غرموا لهم في حربهم مغارم شتى : كتاثب مصرية مسلحة حاربت معهم جنبا لجنب • وعمالا يربو عددهم على المليون ، وأموالا ومؤنا ودواب ، وشيئا آخر لا يقل أهمية عما ذكر : وهو اخلادهم الى السكينة التامة طول الحرب مع أن الانجليز استهانوا بكرامة المصربين وعبثوا يحقوقهم اذ أعلنوا حمايتهم على مصر بلا مسوغ من القانون ولا ضرورة من ضرورات الحرب • فعلوا ذلك نابذين ما عرضه عليهم بعض أولى الرأى من المصريين من أن تعلن مصر استقلالها وتحمل مع الانجليز كصديقة حليفة ألهم أعباء الحرب بقدر طاقتها .

أبعد هذا يعامل المصريون مساملة الأعداء يحصرون في بالادهم ويصادرون في حريتهم ويهانون في كرامتهم ؟ ولا شك أن هذه الحال مجهولة لدى مجلس النواب الانجليزي والرأى العام والالما دامت .

فباسم الأمة المصرية التي تعرفون قسعها في المدنية أناشدكم الشرف الانجليزي والتقاليد الانجليزية الاما عرضتم حائنا على مجلس النواب وسعيتم بنفسكم منذ اليوم في حماية الحرية الشخصية وجعل السلطة تخل بيننا وبن تنفيذ المهمة التي علقتها أمتنا في أعناقنا ، لسنا ندرى أى وقع يقع التماسنا منكم ولكننا ندرى أن همذه العاملات في العصر الحاضر ظلما وملا مسوغ سبة للانسانية وطمس لمعالم التقاليد البريطانية التي أنتم أولى الانجليز برعايتها وأقدوهم على رد الحكومة الى احترامها · وتفضلوا بقبول فائق الاحترام · ·

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس الوقد المصرى الامضاء (سعد زنملول)

[۷۷] مفادرة السير ونجت المتدوب السامى البسلاد المعرية

وفى ٢١ ينساير ١٩١٩ غادر القساهرة السير وتجت (١) المندوب السامى تصحبه قرينته الملادى ونجت قاصدين لندن و دالمفهرم لدى المهيم أن انجلترا استدعته لتأخذ رأيه فى حالة مصر وتستشيره فى السياسة التى يجب اتباعها فى تلك البلاد .

منع السلطة الانجليزية عقد اجتماع الوفسد العري

أراد الوفد أن ينبه أفكار الأمة ويوضيح خطته في العمل على نيل البلاد حقوقها فعزم على عقد اجتماع ببيت الأمة في يوم ٣١ يناير ١٩١٩ -

فلم تكد تعلم السلطة الانجليزية بنبأ هذا الاجتماع حتى أدركت خطره وهو اذكاء روح الوطنية في النفوس • ولهنا أرسلت القيادة العليا للقوات البريطانية بمصر الكتاب الآتي الى الوفد وهو :

[٧٣] القاهرة في ٢٧ يناير ١٩١٩ يا مسياحت السينادة :

علمت أن سعادتكم تعدون اجتماعا في منزلكم بمصر في ٣١ الجارى يحضره تعو الستمائة أو السيعمائة شخص • واني أرى أن مثل هذا الاجتماع قد يحدث منه اقلاق للأمن •

⁽١) صبر قرانسيس ريجنله ويتجت : وله سنة ١٨٦١ ، كان رئيســـــ الممخابرات العسكرية في حملة استرداد السودان ١٨٩٨ ، ثم عين سردارا للجيش المصرى وحاكما علما للسودان (١٩٩٩ ـ ١٩١٦) ، وأخيرا مندوبا ساحيا لبريطانيا في مصر (١٩١٧ ـ ١٩١٩) .

فيناء على هذا الاعلان الصادر تحت الأحكام العرفية بتاريخ ٢ وفيهر ١٩٠٤ ، الرجو أن تشكرموا بالعدول عن اقامة هذا الاجتماع (١) .

ويتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

قائد القوات البريطانيــة في مصر الامضاء (الجنرال هـ و و وطسن)

رد سعد باشتا

ولم يكد سعد باشا يستلم هذا الجوآب حتى أرسل خطابا الى القائد العام يسأله فيه ان كان لديه ما يمنع من ارسأل اخطار لمن وجهت اليهم المدءة لحضور اجتماع ٣١ يناير بأن هذه الدعوة منعت بناء على أمر السلطة العسكرية ، قاتاه منه الرد الآتى : _

(۲٤) القاهرة في ۲۸ يناير ۱۹۱۹

يا صحاحب السحادة :

ا بماء للاعلان الصادر فى جريدة الاجببشان غازيت بتاريخ يوم الثلاثاء ٢٨ يناير ١٩١٩ بمناسبة دعوتكم لحفلة شاى فى يوم الجمعة ٣١ الجارى أخبركم أنه لا مانع عندى من أن تنشروا اعلانا آخر تصرحون فيه أن دعوتكم منعت قهـــو ٢٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

قالد القوات البريطانيسة في مصر الامضاء (الجثرال هاءوه وطسن)

⁽١) كتب السير شيتهام برقية في ٣ فيراير ١٩٩٩ الى رزارة الخارجية البريطائية يشير فيها ال أن الاجتماع كان سوف يعقد في سرادق كبير يقام الى جوار دار سعد زغلول ، وكان سيسبب اضطرابا للامن .

F.O. 407/184 No. 34 Cheetham to Curzon Feb. 3, 1919, Tel. No. 18,

من الوفيد الصري الى كبر وزراء الدولة البريطانية

وقد النتهز الوفله فرصة متم السلطة الاجتماع الذي دعا اثبيه وأرسل الى رئيس الوزارة الانكليزية التلغراف الآتى في أول فبراير سينة 1919 وهو :

[٧٥] صناحب السعادة المستر لويد جورج بباریس

ان السلطة الانجليزية في عهد رئاسة أكبر وزير من الأحرار لم تقف في اهتضام الحرية الشخصية عند حد منعنا من السفر ، بل غلت في امتضامها الى أدق آثارها ٠ أجل لم يكف أن طوردت هذه الحرية في مظاهرها الوطنية بما صار اتخاذه من ضروب التصييق والتقييد على حرية الصحافة وحرية الاجتماعات العمومية بل وصل الأمر الى المساس بحياتنا داخل أسوار المنازل وكل هذا تحت أستار الأحكام العرفية •

ومن المستحيل علينا وقد مضى ثلاثة أشهر بعد الانتصار في الميدان الشرقي أن تدرك الوجه المبرر لهذا النظام الاستثنائي خصوصا وأننأ في ١٣ توفمبر طلبنا الغاء من مندويكم السامي هنا فأجابنا بما يقوى فينا هذا الأمل ، وأضاف أن المفاوضة جارية فعلا بهذا الصدد -

ولكن السلطة المسكرية ما زالت للآن تطبق هذا النظام الاستثنائي حتى على أمور هي من أبرأ ما يكون ومن أبعد الأشبياء عن الدخول تحت متناول القوائين المسكرية ٠ إن سوء استعمال هذا النظام بلغ فينا حدا يظن معه أن ما يقاسيه المصريون من صنوف الكيد وضروب التعنى على الحرية انباً هي أمور متعمدة مقصودة • على أن السلطة التي لا تحجم عن [٧٦] اتخاذ أشد طرق العاملة عسفا تفر مع ذلك من احتمال مسئوليتها علنا •

دعوت فريقها من أعيان البلاد وزوى الكانة فيهما ليجتمعوا عندى بالأمس اجتماعا وديا فأمرت السلطة العسكرية بمنع هذا الاجتماع . فين هذه الحادثة تستدلون على مقدار ما يعاني المصريون من جراء الأحكام العرفية التي لم يعد الآن مبرر لبقائها ٠

وإنا مع احتجاجنا باسم الأمة المصرية على بقاء هذه الأحكام ، نصرح غلناً. بأن اقامة: نظام تنتصه القوة المسلعة في وجه أمة تظالب بحقوقها

. يكل ما تستطيع من الهدوء والسكينة لهو استيرار لتلك السياسة المخالفة للحق والمدل اللذين اتخذهما العالم قاعدة لنظامه الجديد ·

وكيل الجبعية التشريعيسة المنتخب ورثيس الوفسه المصرى الاهضاء (سعد رغلول)

من الوفسد المصرى الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة

وأرسل الوفد في نفس اليوم أيضاً التلفراف الآتي : الى الدكتور ولسون رئيس جمهورية الولايات المتحدة وهو :

۲۷۲] الدكتور ودرو ولسن
 رئيس الولايات المتعدة

بباريس

نحن المصريين محبوسون في حدود بالادنا ولكننا لم نيأس من أن تشملنا اللبادي، السامية التي وضعتموها للسياسة الدولية الجديدة وفان مصر بمركزها الخاص أول بانطباق مبادلكم الحرة من كل ما عداها من الأمم الصغرى التي تغير مركزها السياسي بنتائج الحرب والتي عي اليوم محل للبحث في تعيير مصيرها وانها قد قالت حرينها فعلا من سنة ١٨٤١ وما ننظر من مؤتمر السلام اللتي اتخذتم العدل المجرد عن الهوى أساسا الأحكامه الا استقلالها بفك رباط السيادة التركية عنها نهائيا وما كان الاحتلال الفعل البريطاني ولا الحماية التي أعلنت رقت الحرب بدون اتفاق مع المصريين ليكسب بريطانيا العطبي عليها أي حق المحرب بريطانيا العطبي عليها أي حق

ليست مصر في حاجة لوصى ولا معين بل هي قادرة على النهوض مهنفسها ، واحتمال تصيبها من أعباء المدنية ·

قد يقول من لهم منفعة استعمارية في استعبادنا أن لهم وللأجانب مصالح في مصر ولكنكم أعدل من أن تسمحوا باستعباد أمة تاريخية بحجة أن لفيرها فيها مصالح • على أننأ مستعدون للقيام بما تقضى به جمعيه [٧٨] الأمم من الضمانات الكافلة لرعاية تلك المسالح • دون أن يكون في ذلك.
مساس باستقلالها •

واننا ونحن تحت سلطان القوة القاهرة ، لا أمل لنا الا القتنا بأنكم لا تتسامحون في تطبيق المبادئ التي شرعتبوها وباسم صند المبادي، عينها نناشدكم أن تسمعوا صوت مصر قبل البحث في أمرها • وألا تسمحوا بأن تحرم من استقلالها التام ارضاء للأقوياء •

وكيل الجمعية التشريعيسة المنتخب ورثيس الوفساء المصرى الإمضاء (سعد **زغلول)**

من الوفية المعرى الى رئيس مؤتمر الصلح

وفى يوم ٢ فبراير ١٩١٩ أرسل الوفد الى رئيس مؤتمر الصلح تلفرافا أشار فيه الى ما سبق أن أرسله الى المؤتمر ، وطلب منه بالحاج. أن يعرض تضية مصر على المؤتمر وهذا عو نص التلفراف :

> (٧٩] « السيو جورج كنيمنسو رئيس مؤتمر الصلح بياريس

« نحن وكلاه الأمة المصرية جميعها عرضنا لكم يتنغرافنا المرسل في الم يتنغرافنا المرسل في الم يناير الماضى أثنا محبوسون في حدود بلادنا ، محظور علينا السفر لتقديم مطالبنا القومية للمؤتمر • وناشدناكم الذمة ألا تتخذوا سكرتنا الاكراهي رضا ضمنيا منا بسلطة الأجنبي التي نزلت بنا قوة واقتدار والا تبتوا أمرا في مصيرنا قبل سماع أقوالنا •

« يدل ما يرد من الاخبار على أن المؤتمر مشتفل الآن بأمر البلاد التي غير الحرب مركزها السياسي ، وأن مصر نظرا لأحوالها الحساصة لجديرة بكل عناية عند تسوية أمر مستقبلها · اذ هي حصلت على حريتها من سنة ١٨٤٠ وآخر الروابط التي كانت تربطها بتركيا قد انقطع إلان * فيؤتمر الصلح لا يسعه وهو يسير على قاعدة العدل المجرد عن الهوى الا أن يقرر خلوص الاستقلال التام لها ، وألا عبرة لها بالاحتلال لكونه مؤقتا وفعليا ولا بالحماية لكونها وضعت أثناء الحرب وبلا رضا من المصرين بها ،

« أن مصر لا حاجة لها بوصاية الفير ؟ ولا حيايته بل عي أهل لادارة شئونها بننسها وللقيام بما عليها من الواجبات في سسبيل المدنية والعمران • وعبثا يحاول خصسومنا التفرع بالمصالح الأجنبية وضرورة حمايتها • :ن مده المصالح لا شيء يهددها بل نحن مستعدون استعدادا [٨٠] صادقا لقبول كل ما تقسسرره جمعية الأمم من الفسسمانات الكافلة لصيانتها •

 د ان أمننا في النجاح قائم على ما لدينا من الثقة المطلقة في ألا موادة في المبادئ، التي أترها المؤتمر وأن ليس عند الأخذ بها من محيص •
 وهي تقتضى عليه بسماح أوجه دفاعنا قبل البت في قضيتنا •

وإنا ترجوكم أن تتنازلوا لعرض طلبنا هــــذا على المؤتمر ولنا
 وطيد الأمل أن تعبروه من عالى عنايتكم وجميل تعضيدكم .

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس الوقد المصرى الامضاء (ضعد دغلول)

نائب فرنسي يستجيب للعوة مصر

بالرغم من المجهودات العظيمة التي بذلها الوقد وبالرغم من لهجة تلفرافاته التي تحرك أجب الصواطف وأصلب الارادات فان صدوتا من أصدوات هؤلاء السيادة الرسميين الذين استفات بهم الوقب بأمريكا وانجلترا وفرنسيا وايطياليا لم يستجب لهجيوته (١) اللهم الاذلك النائب الفرنسي الحر المسيو دي مونزي ، اذ أن صدوته قويا بجريدة د اللانترن » الفرنسية الصادرة في ٥ فبراير ١٩١٩ ولأهبية مقاله هذه

⁽١) تشنير الوائاتي البريطانية ان منطلي أمريكا وفرنسا في القاهرة كانوا ضد أي تخطيف للقيضة البريطانية على حصر وان كان المثل الانجليزي في القاهرة قد لاحظ أن إبناء الجاليتين الإيطالية والفرنسية كانوا أقل تعاطفا مع نظام الحماية القائم بعكم ما يعرشب عليه من ضمف مركزهم . .64 07/184 No. 54.

(٨١) « الأمم المنتظرة في الدهليز »

بينما الفكرة الأساسية للمؤتمر تتحدد بجلاء وبينما تضافر الأمم يتكون في شكل عصبة أو جمعية • لازال بدهليز المؤتمر شعوب واقفة تطلب بالحاح أن يكون لها من يمثلها ، فهل الرئيس ولسن سيسافر قبل صدور قرار بقبولها ؟ وهل سيسمح بسماع لينين ومندوبيه وسل المصابات ولا تنال كل الأمم الأخرى المضطربة المركز شيئا من هسةه الرعانة ؟ « *

وبعد أن تكلم صاحب المقالة عن سيوريا وارمينيا وتسادل عين سيسمح لهم بالكلام باسم هذه الشعوب انتقل الى مصر فقال ما ترجبته حرفيا :

د أهذا كل ما هنالك ؟ كلا * بل هناك أم أخرى محكوم عليها
 بها تسميه د البكم الرسمى » أليس صحيحا أن المصرين التبسوا عطف
 المؤتمر على مصالح مصر ؟ *

اليس صحيحا أن وفد! منهم تكون تحت رئاسة سمعد زغلول.
 باشا وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ؟ •

د اليس صحيحا أن سعد زغلول باشا ورفيقيه رشدى باشا وعدلى باشا كالور قد حصلوا من السير ونجت المندوب السامى البريطاني على وعد باعطائهم جوازا للسفر وتصريحا بدخولهم جلسات المؤتمر الثانوية لأن باريس ليست هي ستوكهلم ؟ •

و أصبحيح أنه لما صار تسويف الوقاء بهذا الوعد امتعض المحريون
 على خلاف ما هو معروف عنهم من التناهى في الامتثال والولاء ؟ *

(AY) « أصحيح أن هذ! الامتماض قد كان مظهره هجر المناصب الوزارية، وأنه من أواخر نوفمبر لم يوجد مصرى واحد يقبل مسئولية تشسكيل الوزارة تحت رعاية بريطانيا العظيم ؟

د اصحيح أن المصريين لم يقفوا هذا الموقف مدفوعين بعسوامل حزبية متطرفة ، بل الذي دفعهم اليه انما هو خبية طن رجالهم الذين كانوا ينتظرون قرارا دوليا يحقق بالفعل تلك الأقوال التي صرح بها رجال السياسة من الانجليز أنفسهم ؟

« أسبعيع أن هية، المسالة تشر بالمتزلة التي للسلطان فسؤاد لهي الجمهور ؟ • « حقا انه ليس لنا المداخلة في شيء من هذا اذ كله يدخل ضمن الدائرة السياسية الخاصة بحليفتنا الكبيرة وان المسيو بيشون لا يتأخر عن تنبيهنا لواجباتنا ان تطرف أحد منا مثل فرنكلين بيريون ووجه اليه سؤالا عن مثل حدة الأمور .

« نعم أن المسألة المصرية في ذاتها ليستست من اختصاصنا ولكن
 الذي من اختصاصنا تحن الفرنسيين كسائر ذوى الثان في الحرب هو
 النظر في أمر السلام الذي ضحينا من أجله بكل شيء ، وكيف يستنب
 في المستقبل في كافة البقاع التي يمكن أن يكون مهددا فيها

د اذن فهذا وحده سبب كاف يسوغ لناحق المداخلة لمصلحة كل من كان نظامه السياسي موضعا للنزاع من بعضى الوجوه أولسك الذين ربما قاموا عاجلا أو آجلا بأعمال يكون من شأنها العبث بسلام العالم في المستقبل » *

رد رئيس الوفد الممرى على مستر برسيفال الستشار بمحكمة الاستثناف الاهلية

[77]

فى الوقت الذى كان الوفه مشتغلا فيه بارسال بياناته واحتجاجاته الى أعضاء مؤتمر السلام من أمريكيين وفرنسيين وانجليز وايطاليين ·

وفى الوقت الذى كانت الأمة المصرية مشتقلة فيه يأمر مستقبلها يسعى كل فرد منها لتمرف حقائق الأمور وما وصل اليه سعى الأقطاب والزعباء -

نقول في هذا الوقت نفسه كانت السلطة الانجليزية تعد القانون الذي وضعه السمر برونيت (١) المستشار القضائي بوزارة الحقانية المصرية -

وفى أوائل شهر فبراير ١٩١٩ كان المستر برسيفال المستشار بمحكمة الاستثناف الأهلية يلقى فى جمعية الاقتصاد والاحصاء والتشريع معاضرته عن مشروع قانون العقوبات .

⁽١) كان الشروع الذي اعده السير وليم بروتييت يهدف الى أبشاء مجلس شيوغ تسيطر عليه قالبية من الأوربيق وعنجها سلطات أهل من السلطات التي يطلكه مجلس النوب الكون من الصريهين م 152 No. 152 Memorandum by Sir R, Graham on من الصريهين the Unyest in Egypt,

وفى يوم ٧ فبراير كان جنابه ينقى القسم الأخسير من المعاضرة وكانت القاعة غاصة بجمع كبير من عظمساء الوطنيين والأجانب وفى مقدمتهم وزير الحقارئية (١) ومستشارها (٢) ووكيلها (٣) وكتسير من رجال القضاء والمحاماة فى المحاكم الأهلية والمختصة وغيرهم وحضرها سعد باشا واخوانه أعضاء الوفد ومعهم كثير من المشتقلين بالحسركة الوطنية فامتلات بهم القاعة ولم يبق بها موضع لقدم •

وما كاد المستر برسيفال يفرغ من القاء محاضرته حتى قام سعه بأشا وأبدى الملاحظات الآتية • قال :

« أيها لسادة : « أيها لسادة :

د إنى أشكر حضرة المحاضر على ما قاله من أنه يريد أن يكون لصر في المستقبل شرخ خاص • ولكنى أقول لحضرته أن هسدا الشرع موجود فعلا منذ أمد بعيد _ أن أمتنا المصرية ليست من قبيل الأقوام الهمج اللهن ليست لهم شرائع مقررة • وأيما بلد ما كبلدنا تكون له حياة عريقة في القوانين والشرائع فان من الخطر أن يعمد الى تغيير كلى في شرعه بدون أن تعمد المشرورة لذلك ، أو تهدى اليه التجربة والاختيار •

 [04]

⁽۱) عبد الخالق ثروت باشا ٠

[·] المبتر ايبوس ·

⁽٣) منحمة شكارى (انظر : عبد الرحمن الراقعي : الورة ١٩١٩ ، حد ١ ص ١٠٤) •

ومالوفاتها العلميسسة • ثانيسا : أن تقــوم الأدلة على ضرورة وضــعها كالاحصائيات وقضاء المحاكم وآراء أهل الفن •

« لست أتكر الفائدة من مناقشة مشروع جديد لهذه الجمعية ولكنى الإحظ أن موضوع المناقشة الآن ليس مجسرد مذهب علمى فى مسألة بعينها وانها هو أعظم من ذلك بكثير هو أمر يمس حالتنا السسياسية والاجتماعية مما لا يصبح أن يتخذ هذ المنبر أداة له (يريد منبر خطابة الجمعية) .

« واشار حضرة المحاضر الى أنه تحول على الجمعية التشريعية مشروع يتضمن تمديلا فى نصوص القانون الخاصة بالضربات والجروح ولم نفعل فيه شيئا * نعم ان هذا المسروع تعول عن لجنة الحقانية التي أنا رئيسها فرأت أنه يلزمها للاقتناع بضرورة التعديلات المعروضة بيانات واحصاءات طلبت من وزارة الحقانية تقديمها اليها وكررت هذا الطلب عدة مرات حتى انتهى دور انعقاد الجمعية ولم ترد هذه البيانات *

ولكن هناك أمر آخر هو أهم ما يجب التنبيه اليه وقد تكلم حضرة المحاضر ولكن هناك أمر آخر هو أهم ما يجب التنبيه اليه وقد تكلم حضرة المحاضر عن الباب الثاني من المشروع وفي هذا الباب ما يتعلق بحالة سياسية لا وجود لها الآن بعصر و أن بلادنا لها استقلال ذاتي ضمنته معاهدة يتعاولون استة ١٨٤٠ واعترفت به جميع المعاهدات المدولية الأخرى و وعبنا يحاولون الاعتماد على ما حصل من تغيير هذا النظام السياسي أنناء الحرب و انكم أيها السادة تعلمون وكل علماء القانون الدولي يقررون أن الحماية لا تنتج الا من عقد بين أمتين تطلب احداهما أن تكون تحسد رعاية الأخرى وتقبل الأخرى تحمل أعباء هذه الحماية و فهي تتبجلة عقد ذي طوفين موجب وقابل ولم يحصل من مصر ولن يحصل منها

« وفى سنة ١٩١٤ أعلنت انجلترا حمايتها من تلقاء نفسها بدون أن تطلبها أو تقبلها الأمة المصرية فهى حماية باطلة لا وجود لها قانونا -يل هى ضرورة من ضرورات الحرب تنتهى بنهايتها ولا يمكن أن تعيش بعد الحرب دقيقة واحدة » -

[/\]

بعد ذلك أعلن الرئيس انفضاض الجلسة • ومما يجدر ذكره انه اثناء ابداء هذه الملاحظات وغقب ابدائها أظهر العضور ارتباحا كلياً لما تضمنته لموافقتها كل الموافقة للرأى العام المصرى •

[٨٧] تصميم رشدي باشا على الاستقالة

للا كرر رشدى باشا تقديم استقالته والح في قبدولها وفشلت الساعى في حملة على سحبها ، أراد المندوب السامى ان يقنعه بالعدول عنها ، فوعده وأكد له الوعد بانه عندما يصل الى لندن يبذل جهده في اقتاع الحكومة الانجليزية في التصريح له ولزميله عدلي باشا بالسفر الى انحلتها ،

ولكن لما وصل السير ونجت الى لندن ومضت المدة الكافية لاقناع الحكومة الانجليزية باصدار هذا التصريح ولم يرد منسه شيء • قدم رشدى باشا العريضة الآتية الى عظمة السلطان وهي :

« يا صاحب العظمة السلطانية :

« على أثر كتابى المرفوع الى سدتكم العلية بتاريخ ٣٠ ديسمبر الله المحت فيه ذلك الألحاح على عظمتكم بقبسول استعفائى قله كنت رضيت من باب التوفيق بالاتفاق الآتى بيانه : وهو أن صساحب المقام المجليل المندوب السامى ينتهز فرصة سفره الى لندن فيشرح شفهيا للحكومة البريطانية أننى بعد وصول الحالة الى الحد الذى بلغته أصبحت لا اكتفى بما عرض على وقتلة من سفرى أنا وزميلي عدلى باشا الى لندرة في النصف الأول من فبراير واننى أشترط لسحب اسستعفائى شرطا أساسيا وهو اباحة السفر الى أوربا لمن يطلبه من الصريين و وكان من أسسر ذلك الاتفاق ورود جواب الحكومة البريطانية بالتلفراف في بحسر مدة مناسبة بعد وصول المندوب السامى الى انجلترا وأن في أثناه هذه المجراب سلبيا فان عظمتكم تقبلون استعفائى فورا وأننى في أثناه هذه المقترة أباشر بصفة وقتية محضة تسيير الأمور المستعجلة ، الأمر الذي معتال التوقيع على مرسوم تجديد المحاكم المختلطة منصا لوقوف سسير التشاه ه

د على أنه قد مضى عشرة إيام على الأقل بعد الوقت الذي لابد أن يكون المندوب السامى وصل فيه الى لندرة · ومع ذلك فلم يصللني. جواب ما ·

« يستحيل على أن أقبل اى تأخير جديد واتنى اعتبر فى حل من القيام ولو مؤقتا بأى عمل ، حتى ولو كان مستحجلا فأعود الى التمسك يكتابى المشار اليه المؤرخ فى ٣٠ ديسمبر ١٩١٨ ، والتمس من عظمتكم يكل الحاح إنها، حالة شاذة قد زاد طول العهد عليها

واننى لعظمتكم يا مولاى العبد المخلص والخادم الأمين المطبع :
 القاهرة في ١٠ فبراير ١٩٩٩

(حبين وشدی)

وكان الوفد يقظا يستفيد من كل طرف طارى، لخدمة القصيمية المصرية ، فعمل على اذاعة آزاء السمير برسيفال ، وزد سعد باشا عليه وعمل إيضا على الاستفادة من موقف رئيسن الوزراء رضدى باشا .

والحق أن هذا الموقف قد أفاد القضية المصرية فائدة عظيمة ، فقد اطهر أن الأمة متضامنة في مطلبها لا فرق بين الحكومة والشعب ، وأذكى روح الحماسة في نفوس الجمهور * وخلق في البلد موقفا شاذا هـو خلوها من حكومة كان له أكبر الأثر في الحركات التي قامت بعد ذلك الوقت *

وكان كل يوم يس يضاعف القلق واضطراب الخواطر وامتياج الشعور ورأى الوفد آلا تفوته هذه الفرصة من غير أن يبلغها الى مؤتسر المسلح فأرسل الشكوى الآتية الى المسيو كليمنسو رئيس المؤتمر في ١٥ فبراير ١٩٩٩ :

« أرسلنا لجنابكم عدة تلفرافات لم يصل أنا رد عليها فحسرنا في الأمر وأخذنا نسسان هل منعت شدة المراقبة التي تخنق صوت المصريين وصولها اليكم ، اذ لا نستطيع أن نتصور أن ضميركم الشريف لا يثور غضبا لو كنتم غلمتم بما تسام به أمتنا جميعها من صستوف الماملات ، كما لا نتصور أن مؤتمر الصلح وهو المجلس الأعلى للقضاء بين الشموب يسمح أن تنتهك حرمة أمة ما مثل هذا الانتهاك وأن يحجر على بنيها الانصال ببائي العالم المتمان وأن تكمم أفواههم وتكسر أقلامهم على بنيها الانصال ببائي العالم المتمان وأن تكمم أفواههم وتكسر أقلامهم لا لعلمة سوى أن الدولة المحتلة تريد ارهاقهم بعطامها السياسية .

1443

[44]

[۸۹پ]

ه ان الحلفاء ما فتنوا يصرحون جهرا بأنهم انها خاضوا غمسار الحرب لتحرير الضعفاء وتحكيم مبادئ العدل في الأرض ، فهسل لمؤتمر الصلح أن يقضى على ما تأتيه انجلترا معنا من ضروب السياسة المناقضة تمام المناقضة لهذه التصريحات وأن يساعدنا على اقرار هذا العسدل وينا ؟ .

و ان انجلترا لم تقف عند حد ما عاملت به الوفد المصرى بل هي التخذت دستور البلاد هزرًا ١٠ ذ هي تركتها من ٢ ديسـمبر للآن بلا وزرة ٩ ذلك أن رئيس مجلس الوزراء ووزير المساوف طلبا بموافقة السلطان أن يشخصا الى لندرة للمفاوضة مع رجال الحكومة هناك في أمن نظام مصر المستقبل و ولكن لسلطات الانجليزية أبت عليهما السفر أول الأمر فهاجهما جذا الحجر فقدما استقالتهما وأيداها مرتين و وبعد شهرين أذن لهما بالسفر ولكنهما لما شاهدا البلاد قائمة قاعدة تفوى كافة أرجائها بنصرة الاستقلال التام أيقنا ألا فائدة من السمغر مادام الاهائي معنوعين عن التوجه لمرض مطالبهم الوطنية على مؤتمر الصلح ومن أجل هذا اشترطا لسحب استقالتهما رفع الحجر عن المصريين .

[4+]

د تلك حال مصر التي لها بهقتضي ما وضعه المؤتمر من المبادئ، أن ترسل مندوبين يمثلونها فيه فانها لم تقتصر على قطع علاقاتها مع دول الوسط (١) بل هي اشتركت فعلا في الأعمال الحربية ، أن هذا حق لا هرا، فيه ، وحرمان مصر من التمتم به لا يكون الا سكوتا عن الحق من جانب القضاة المدين بيدهم ميزان العدالة ،

د المهم أن ذلك السلام الدائم الذي تصلو الله الدول لمسير تحقيقه ما لم تحل جميع المسائل حلا نهائيا مرضيا و والبت في مصير مصر بدون سماع قولها أنما هو استيفاء لمشكلة هي من أمهات المشكلات لتعلقها بأهم بلد في القارة الأفريقية ، وبقاء هذه المشكلة قائمة لا يكون من ورائه الا دوام استياء المصرين وسخطهم ، وليس هذا بمتفق مع ما تسعون اليه من السلام المقيم .

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورثيس الوند السرى الامضاء (سعد رُغلول)

 ⁽١) دول الوصط التي ضمت كلا من اميراطورية النمسا ــ للجر والاميراطورية الألمائية
 ثم من الشم اليهما في حربهم ضد الخلفاء (فرائسا ــ بريطـــائيا ــ روسيا) ثم من الشم اليهم .

من الوفد الصري

الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة

كما أرسل الشكوى الآتية الى الدكتور ويلسون رئيس جمهورية الولايات المتحدة في ١٦ فبراير ١٩١٩ :

« دئيس مندوبي الولايات المتحدة بسفارة الولايات المتحدة بباريس

د سمع المؤتدر أخيرا بصفة رسمية أقوال مندوبي سسوريا التي كانت جزءا من الدولة التركية ولازال ممتنعا عن سماع صوت المصرين ، فهل من المقبول أن اقساما معادية للحلفاء تصل الى الادلاء بمطالبها وان مصر التي اشتركت في أعمال الحرب في صف الحلفاء تحرم من هذا الحق ؟ .

د الالركز القاسى الذى تضمنا فيه البجائرا ليفوق فى مناقضته
 للمقول كل ما يتصوره العقل البشرى •

د فمصر وهي وحدها التي حيل بينها وبين العالم المتمدين تضرع الي مؤتمر الصلح أن ينقذها من عذا المناه *

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورثيس الوفد الممرى الاعضاء (صعد **دغلول**)

[٩٣] من عادة الانجليز أن يعملوا في البلد الذي يعتلونه أو يستعمرونه عمل القيم فيه أبد الدهر وإن كانوا يعلمون أن لا حق لهم في الاقامة فيه بل ولو علموا أنهم على وشك الخروج منه • تلك خطتهم التي يسيرون عليها • وتطبيقا لهذه القاعدة تراهم في الوقت الذي كانت فيه الأملة المصرية ثائرة تطالب باستقلالها وتسعى للخلاص من الحماية الانجليزية بكل ما في وسعها كان السير وليم برونيت مستشار وزارة العقالية يضع مشروع قانون نظسامي (١) للدولة المصرية يقلب جميع الأوضاع القضائية والمالية والسياسية ويجعل المصريين أجانب في بلادهم

⁽١) أي : وسعور

فانبرى للرد عليه دولة حسين رشبهى باشا بمذكرة مفصسلة (١) وطبعت هذه المذكرة واذيعت في جميع الاوساط ، فكان لها أثر كبير في فتح أعين الأمة الى ما يدبر لها من القضاء على كيانها كأمة مستقلة • وزاد اعجاب الأمة بموقف رشدى باشا وها هو نص المذكرة :

مذكرة حسين رشدى باشا

[44]

« ان الانسان ليستغرق في الذهول كأنه في حلم عميق ويبهت من الدهشة التي تصدمه عندما يطلع على مشروع الاصلاحات الدستورية الذي قدمه السير وليم برونيت ٠

ه هذا المشروع ـ وما أدراك ما هذا المشروع ـ يتلخص فيما يأتي :

أولا: مجلس نواب مصرى ولكن استشارى محض - مجلس أعيان له السلطة التشريعية فعلا ومؤلف من أعضاء رسسمين (عم الوزراء المصريون والمستشارون الانكليز ومن في مرتبتهم من الموظفين الانجليز (٢) الآخرين) • ثم من أعضاء منتخبين (١٥ أجنبيا و ٣٠ مصريا) ولكــن يحيث أن احتيام الأعضاء الأجانب المنتخبين مع الأعضاء الرسبميين تتكون منهم الأغلبيبة في مجلس الأعيان » • « فترى أن شرذمة من الأجانب (الأعضاء المنتخبين بمجلس الأعيان والمستشارين والموظفين الانكليز الآخرين) مع معساونة سية أو سيبعة من الوزراء _ غير مصريين ، ولكنهم مستولون أمام الحكومة الانجليزية ترى هذه الشرذمة تقنى لمصر ، فهي تسن القوانين لا فيما يتعلق بالأجانب وحدهم ، بسل ويما يسرى أيضًا على المصريين انفسهم ، وحينته فلو أن ممثلي الأمة في مجلس النواب وفي مجلس الأعيان رفضوا الصــادقة على مشروع من مشروعات القوانين فان هذا المشروع يكتسب القوة القانونية رغما عن ذلك ويصبح نافذًا في المصريين ، وما ذاك الا لأن المناصر الأجنبية في مجلس الأعبان قد تكون قررته بمعاونة بضعة وزراء مصريين غير مسئولين امام الأمة •

[44]

ثانيا : ولايقف الأمر عند هذا الحد فإن مشروع السبر وليم برونيت يجيز أيضًا في الأحوال المستعجلة تقديم مشروع القانون الي مجلس الأعيان مناشرة دون عرضه أولا على مجلس النواب ٠

⁽١) أرسلت الذكرة الى رياسة مجلس الوزراء والى دار الحماية ٠

⁽٢) مرة يكتبها الانكليز ومرة يكتبها الانجليز في أصل للذكرات •

« أقهل من الجائز أن يفرض على قصر ... وهى التى كانت فى أيام سيدة الاتراك الاسمية عليها متمتعة باستقل ذاتى تام ... مشروع للاصلاحات المستورية كهذا المشروع ، وذلك فى وقت يدور فيه البحث على اقامة دول مستقلة الأقوام ليس لهم من الخبرة سوى ميزة المنصرية ، وقد كانوا بالأمس عبارة عن مجرد ولايات بسيطة يحكمها الاتراك ؟ ليت شمرى أيصح عرض ذلك غلى مصر فى الوقت الذى يجاهر فيه أولو الحل والمقد فى بلاد الحلفاء من أعلى المنابر وعلى رؤوس الأشهاد بما لمشموب الصغيرة من الحق فى حكم نفسمها والهيمنة على ادارة أقدارها وشئرنها ، بل بعد أهرق عشرة ملايين من وجال الحلقهاء دماءهم لفوز وشئرنها ، بل بعد أهرق عشرة ملايين من وجال الحلقهاء دماءهم لفوز الحية والعدل ؟

[44]

و هذا ولقد دهب السير وليم برونيت مذهبا مستنكرا حينها يقول في مذكرته أن حق الشعوب الصغيرة في حكم نفسها ينفسها وتولى ادارة شئونها هو أمر مقبول بالنسبة للشعوب التي تتالف من أمة متجانسة وليس هذا حال مصر : ولميرى أن القاري، المسرى ليتحول وجهه بازاء مثل هذا المذهب الى صحيفة مرقومة كلها بعلامات التعجب والاستفهام والسير وليم برونيت يؤيد مذهبه هذا بوجود جاليات اجبية في مصر ، ولكن هل كان في تعدق السييل الألماني والسيل المسوى على فرنسا والكترا قبل الحرب ما يمنع توافر التجانس في كل من هذين البلدين كم أنما أن الأجانب في مصر يتتعون بيمض امتيازات مستنبطة من معاهدات عنيقة يعتبر بقاؤها اليوم من الأمور المناقضة لروح المصر ولكن هذه الحال الخاصة لا يعكن الاستناد عليها لزماننا اليوم ، ومن حقنا في حكم أنفسنا وتولى شئوننا بأنفسنا وهو الحق الذي كنا ولا نزال نتبتع به تانونا الى الآن .

re es

« يقول السير وليم برونيت: ولكنكم تحت حماية بريطانيا المظمى فأجيب على ذلك أن حقنا في سن شرائدنا بانفسنا لايتنافر مطلقا مع حماية تكون متلائمة بوجه صحيح وفكر سليم مع ظروف البلاد وأحوالها التحماية ليس معناها الفسم والاستلحاق ولكن مشروع الاصسلاحات الدستورية الذي وضعه السير وليم برونيت يقلب الحماية الى ضم مجرد بسيط ولتأييد مشروعه يتمسك بالبلاغ الرسل من الحكومة البريطانية الى المرحوم السلطان السابق ولكن يلاحظ أولا أن هذا البلاغ صدر في وقت لم تكن فيه المبادئ المامة للحرية والعدل قد بلغت الشساو الذي وصلت اليه في طورها الحالى ، ثم ان هذا البلاغ يؤدى على أية حال الى وصلت المهروع الذي يجتم اليه السير وليم برونيت ، وحسبنا أن نقوأ

هذا البلاغ ، قانه لا يتضمن لا من حيث المنطوق ولا من حيث المفهوم انقاصا في حقوق مصر ٠ والحال أن السير وليم برونيت ينوى اصابتها بنقص من هدًا القبيل ، اذ أنه يريد أن ينتزع منها حق سن القوانين بنفسها لنفسها ، بل أن ذلك البلاغ يؤخذ منه بالعكس أن بريطانيا العظمي قصدت أن ترفع مصر فوق المستوى الذي كانت فيه حينئذ وذلك لأنه يتضمن الاشارة الى زوال بعض القيود التي كانت مفروضهة على مصر بمقتضى الفرمانات العثمانية • وفي الواقع لا يمكن العقل أن يتصور كيف أن الحماية من الوجهة المنطقية تقضى بتخفيض شأن مصر ، فان بريطانيا العظمي لم تجد الى ذلك العهد ما يدعوها الى توجيه أى ملام الى مصر ، وام يحدث بعد ذلك العهد الاكل ما يوجب الفبطة بها والاستقباح منها • فلقد جاءت بريطانيا العظمي الي مصر في عام ١٨٨٢ بدعوة من ولي الأمر حينتذ لقام فتبة عسكرية ، وقابلتها جميم الطبقات الرزينة من السكان مقابلة الصديق لصديقه ، وقام ضباط أركان حرب المصريون بمؤازرتها في مهمتها بتقديم المعلومات والخطط الى حيثة أركان حربها • وعندما اشتبكت بريطانيسا العظمى في الحرب مع تركيا بقيت هادئة بل جنحت الى تمام السكون وذلك بالرغم من اضطراب الضمائر اضطرابا خطيرا من الوجهة الدينية بسبب الخلافة ٠ بل ان مصر تعدت ذلك الموقف أيضا فبذلت للجيش البريطاني معاونة من أفضل وجوه المعاونة الفعلية ، فجعلت تحت تصرف القائد العام جميع مواردها من مال ومؤونة ووسائل نقل ورجال ، فأرسلت الى فلسطين جيشا للمساعدة السستديمة يبلغ عدده ١٧٠٠٠ مصرى (فرقة العمال وفرقة الجمالة) ، ولقد أوجب استبقاء هذا الجيش بهذا العدد على الدوام استخدام نحو مليون ونصف مليون من رجـــال مصر ٠ ولقد اعترفت هيئة أركان الحرب البريطانيسة وفي مقدمتها القائد العام اعترافا جاهرت به على رؤوس الأشميهاد بالمعاونة التي قامت بها مصر للجيوش البريطانية

ولست أريد التوسع في التعرض للآراء المؤلة التي أبداها السير
 وليم برونيت عن المستوى السياسي للبلاد المصرية • ولكن أكتفى بالإشارة
 في عرض الحديث الى الملاحظتين الآتيتين :

أولا: اذا كان المفكرون من أبناء مصر لم يكن لهم نصيب فعلى أكبر في أعمال اللجنة المؤلفة لتنقيح القوائين بقصد التوصل الى الغاء الامتيازات الأجنبية فائما ذلك راجع الى أن السواد الأعظم منها كان يرى في بقاء النظامات المدولية في مصر ضمانا ضد مطامع الضم التي يرمى اليها غلاة أنصان التوسيع الاستعماري من رجسال الانجليز كصديقي السسير ونيت

ثانيا : اذا كان أحد النمواب قال للسير وليم برونيت ان المجلس الحالى تنقصه الحبرة الفنية الكافسة لبحث مشروع قانون عن السيفاتج [٩٧] (الكمبيالات) فاني أسائلاالسير وليم برونيت كم رجلا من بين المستشارين وغيرهم من الموظفين الانجليز في مصر الذين يريد أن يوليهم منصب التقنين يستطيع أن يبحث مشروع قانون كهذا بحث خبير ملم بأطراف الموضوع • ان المجالس النيابية كلها تدرس المسائل الفنية وتفصل فيها بناء على تقرير ذوى الخبرة الفنية • ومجلسنا كان له أيضا أن يستمين بآراء رجال الفن للبت في مشروع كهذا • ثم اننا لاتنكر هنا أننيا انميا نطلب حق التقنين فيما يختص بنا نحن المصريين • أما القوانين التي كان يجب بحكم الامتيازات الحصول على تصديق الدول عليها لجعلها نافذة في الأجانب (كما هو الحال بالنسبة لمشروع القانون الخاص بالسفاتج) فانسا نقبل بشانها نظاما خاصا

« والنظام الدسستوري الذي يجب منحه لصر ينبغي أن يكون في اجماله :

(أ) و مجلس نيابي ومجلس عال (مجلس أعيان) يؤلف كلاهما من المصرين دون سواهم ويختار أعضاء مجلس النواب بطريق الانتخاب • وأما أعضاء مجلس الأعيان فيعينهم ولى الأمر لمهة حياتهم من بين الوزراء وكبار موظفي الحكومة السابقين •

(ب) « لايصدر قانون الا بعد تصديق المجلسين عليه واعتباد السلطان له • أما القوانان التي كان تنفيذها في الأجسانا على عهمه الامتيازات يقتضي مصادقة الدول عليها ، فهذه القوانين لا يسرى احداها عليهم الا بعد قبول بريطانيا العظمى. باعتبارها حالة محل الدول ويجب ذكر هذا القبول في ديباجة القانون نفسه قبل ايراد نصوصه وأحكامه ٠

و وما هي الهيئة التي تستشيرها الحكومة البريطانية الأجسل ابداء قبولها أو رفضها ؟ اني أقترح أن يسكون ذلك موكولا الى المحكمة المليا مجتمعة بهيئة عامة أى بجميع غرفها وبعله أن ينضم اليها بعض عناصر أجنبية منتخبة كالمحلفين بالجلسات التجارية ، مثلا ، فهذه الطريقة تشابه الطريقة المتبعة الآن لسن القوانين المختلطة مع بعض التحسين فيها (المادة ١٢ من القانون المدنى المختلط) •

هذا فيما يتعلق بضمان مصالح الجاليات الأجنبية · وأما الوسيلة المؤدية الى ضمان مصالح حامل قراطيس الديون المصرية ، فتكون على الوجه الآتى:

[AP]

 د في كلا المجلسين لايجوز البحث في شئون الدين العمومي ويصفة عامة في جميع التعهدات والالتزامات الناشئة عن اتفاقات دولية ٠

ه واني أضيف في هذا القيام بصفة عرضية لأجل استيفاء بيان الضمانات المالية التي تعرضها على دائنينا أننا لا نمانم مطلقا في قبول هيئة أو مستشار مالي تكون موافقته ضرورية :

١ ـ لأجل أية زيادة في المصروفات طالما لم يوجه احتياطي عام ىتحدد مقداره ٠

٢ _ لأجل أخذ أي مبلغ من هذا الاحتياطي ٠

٣ ــ لأجل عقد أي قرض ٠

 ويكون موكولا الى هذه الهيئة أو المستشار المالى من الجهة الأخرى السهر على دفع مجموع المال المتحصل من الضرائب العقارية الى صندوق خاص لحين وفاء المبلغ اللازم لتسديد فوائد واستهلاك أصل الدين المبتاز والدين المضمون وكذلك للمحافظة على بقاء الاحتياطي الخاص والرصيد المخصيص لادأرة الحركة وهما الأمران المخولان الآن لصندوق الدين -

[997

(ج) يكون الوزراء مسئولين بطريق التضامن أمام مجلس النواب عن السياسة العامة للحكومة ويكون كل منهم مسئولا عن كل عمل من أعمال ادارته بخالف القانون •

ان السعر وليم برونيت يتكلم عن مسئولية الحكومة البريطانية أمام الجاليات الأجنبية وأمام حامل القراطيس المصرية (١) ، فهذه المسئولية تغطيها الضمانات التي تفرضها تغطية كافية وافية ولكن هناك مسئولية اخرى ملقاة على عاتق الحكومة البريطانية وقد أغفل السبر وليم برونيت الكلام عليها: تلك من مسئوليتها أمام الشعب المصرى • أن بريطانيا العظمي ملزمة أدبيا بان تضمن للشعب المصرى وجود حكومة قائمة على المبادئ المقورة في القانون العام الحديث فمستولية الوزراء أمام نواب الأمة تتكفل بهذا الالتزام • فشتان ما بين هذا وبين مشروع الاصلاحات الدستورية الذي وضعه السبر وليم برونيت • نعم ان العنساية بمرافق ٠٠٠ر١٥٠ فرد هم مجموع الجاليات الأجنبية في مصر (٦٢/٩٧٤ يونانيا ، ٣٤/٩٢٦ أيطاليسا ، ٣٥٣ر٢٠ انجليزيا ، ١٤/٨٩١ قرنسيا ، ٧٠٥٠٧ نمساوياً ، ٢٤١٠ روسياً ، ٧٤٧را ألمانياً ، ١٩٥٨را من الملل الآخري) .

⁽١) أي الدائني الأجانب للخزيفة المعربة ،

[11.1]

وبمرافق حاملي اقراطيس الدين المصرى لهي من الأمور المحمسودة ، وقد أبدينا نحن أنفسنا قبولنا لها واقرارنا عليها • ولكن مرافق مصر وحقوق أمة يبلغ عددها اثنى عشر مليونا من النفوس هل هي مما يداس بالأقدام ؟ ان مصر من عهد محمد على تتولى التقنين بنفسها لنفسها ١ أما الآن وفي الوقت الذي ترتفع فيه مرتبة الشعوب ، فبأى تهسمكم مر مؤلم تسقط مرتبتنا وتنزع منا امتيازات كنا نتمتع بها تحت السيادة التركية • فاى جريمة اجترمناها حتى نضرب بهذا الحكم المحزن ؟ وما الذي ثلام عليه ، اللهم الا أننا عاونا بريطانيا العظمى بقدر ما تسم طاقتنا وبكل وسائلنا في الصراع الذي قام به الحلفاء ضد ما حاولته ألمانيًا من بسط سلطتها على المالم طبقا لهذين المبدأين الجرمانيين المهورين المستنكرين اللذين قد تدمورا الآن تدمورا تاما وهمما : (إن القوة فوق الحق) ، و (إن كل شمب يحق له أن يرغم شعبا آخر ولو كان متحضرا ولكنه أقل منه تقدما أو مفترضا بأنه كذلك على الخنوع احضارته) • نعم انتا في ميدان الحضارة لايبلغ بنا الجنون الى الادعاء بأننا بلغنا شأو دولة كبريطانيا العظمى • الا أنه على الأقل لاتصم المقارنة بيننا وبين بعض البلاد الشرقية الأخرى الموضوعة تحت حماية الدول الأوربيسة • أن مصر بما لها من النظامات السياسية والادارية والقضائية تؤلف من زمن بعيد حكومة حقيقية ، بأتم المعانى الحديثة لهذه الكلمة ، فهي تأبي تشبيهها ببلاد في طفولة الحضارة ، وترى أن لها الحق الشرعي في وضع نفسها من جميع الوجوه في الميزان بازاء دول أخرى كانت خاضعة فيما مضى من الأيام للحكم التركى ثم تمتعت من يوم تحريرها بنظام دستورى شبيه بالنظام الذي تطالب به ١٠

> الامضاء حسين رشيدي

[1-1]

مطالب المعامين الانجليز العشرة ورد رئيس الوفد عليها

أثار عشرة من المحامين الانجليز عاصفة بعصر بمذكرة قدموها الى لمنة الفاء الامتيازات طلبوا فيها مطالب فندها ورد عليها المحامون لدى المحاكم المختلطة بمذكرة طويلة • ثم عالج الموضوع السير وليم برونيت المستشار القضائي وسكرتبر لجنة الفاء الامتيازات • ولكن المحامين العشرة عادوا الى مطالبهم وتاييدها والالحاف في انفااذها ، وقالوا في مذكرة جديدة قدموها ما ملخصه :

« من الواجب علينا رعاية السلحة الأمة البريطانية في مصر وضعانة للمصالح المالية والاقتصادية الانجليزية فيها أن نذكر للجنة آراءنا بصراحة فنقول انه ليس في الإمكان تحقيق الآراء القانونية الجديدة التي تطلبها اللجنة الا اذا أصبحت اللغة الانجليزية عاجلا أو آجلا لغة المحاكم بصغة نهائية .

« ونحن تطلب وضع القوائين الجديدة باللغة الانجليزية رسميا ومن المكن ترجمتها الى اللفتين الفرنسية والعربية ويجب أن تكون اللغة الانجليزية اجبارية في الدفاع الشفوى والتحريري أمام جميع المحاكم عدا التي يجب أن تكون لفتها عربية • ولكن لا تكون اللغة الانكليزية(١) اجبارية الا بعد مضى مدة محدودة نقترح أن تتراوح بين خمس وسبع سنين •

« ويجب أن يوضع القانون الأهلى مطابقاً للأصول القانونية الانجليزية • ونرى أنه من الموافق ادخال نظام القانون الجنائي الانجليزى في مصر ، وليس لقائل أن يقول أنه ليس لدينا ما يدل على نجاح هذا النظام فيها اذ الأمر بالمكس •

[1•1]

وتحن متأكدون أن تطبيق القانون الجنائي الانكليزي في مصر يكون حاسما لكثير من العلل الموجودة في النظام الحالي وخصوصا سوء النظام بين البوليس والنيابة ولابد أن نتسائل هنا ان كان من المكن ادخال نظام المحلفين في المحاكم الجنائية في مصر أولا ، ونظن أن ادخاله لا يجد شمنا من الصعوبة •

⁽١) مرة اللغة الانجليزية ومرة اللغة الأتكليزية مكذا في المذكرات •

ولا تستطيع أن نفيض الآن في كيفية انشاء المحاكم الوطنيسة
 الجديدة ، ولكننا نقول أنه من الضرورى ايجاد أوربي بجانب الوطني في
 المحاكم للنظر في المسائل الإهلية .

« وليس من الاصعوبة على أعضاء نقابة الحاماة المختلطة اعداد أنفسهم لهذه التغيرات ، ولما كانت اللفة الانكليزية آخذة في الانتشار بسرعة فائنا لا نظن أن تبدو معارضة من جانب المصريين في هسله التغييرات والقانون الانجليزي معمول به في الهند وفي السودان ٠ »

نشر هذا في جريدة الأهرام بعددها الصادر في ١٦ فبراير ١٩١٩ فيا كاد الوقد يطلع عليها حتى بادر رئيسه باعداد الرد عليه وأرسله الى بعض الجرائد لنشره ولكن الرقيب لم يصرح بذلك • ونحن نثبت للقارئ، هنا رد سعد باشا الذي حرم الناس من قرادته في حينه وهو :

و طلب المعامون الانجليز العشرة أن تكون المرافعية أمام المعاكم باللغة الانجليزية ، وأن توضيع القوائين رسميا بهذه اللغة وأن يكون وضميها على المباديء الانجليزية وأن يكون بجانب كل قاض وطنى قاض أجنبي • وزعموا أن المصريين يقبلون عده المطالب عن طيب خاطر وأنها لازمة لضمائة المصالح الانجليزية في مصر •

« أودوا هذه الملاحظات ولم يقدموا على مطلب منها دليلا بل لسم يستأنسوا لها بشيء من المعقول مخالفين بذلك ما تقتضيه صناعتهم من البرصنة على صححة طلباتهم وكانهم يتوهمون أن جنسيتهم كافية لتبرير كل طلب ومصلحة مواطنيهم تعلل صحة كل رغبة • ولكن فاتهم أن يعلموا أننا في نهاية زمان القوة وبداية عصر الحق وأن المسللج متساوية في وجوب العناية بها لا فرق بين مصلحة القرى ومصلحة الضميف ، وأن الأم المصرية لا يمكن أن تترك الغير يتحدث عن ميولها بما يوافق رغبته ، ولا أن تفض الطرف عن كل ما يعس مصلحة بنيها .

د ان مصالح الانجليز في مصر كغيرها من مصالح الدول الاجنبية قليمة ولم يسمها ضرد من عدم وجود ما يطلبه هؤلاء المحامون فما الذي حدث الآن حتى تتضرد تلك المصالح بعدم بحص اللغة الانجليزية وحدها هي لغة القوانين والمرافعات وبعدم وضع القوانين على المبادى الانجليزية ومن عدم وجود قاض انجليزي بجانب كل قاض وطني والا توجد بعصر مصالح أخرى تجب رعايتها غير المصالح الانجليزية ؟ أين مصالح الأمة المصرية بتمامها ؟ أين مصالح الأمم الأخرى النازلة فيها ؟ هل يريد هؤلاء الحقوقيون أن تداس كل هذه المصالح تحت أقدام المصالح الانجليزية ؟

[7-4]

[١٠٤]

نى أى شرع قراوا أن مصلحة أمة بتمامها تبلغ زها، ثلاثة عشر مليونا يضحى بها الصلحة بضمة أشخاص أجانب عنها لهم فوق صده المصلحة مصالح في يلادهم تكفيهم الميشى وشر الحاجة لو قنعوا بها ؟ في أى شرع قراوا أن القاضى بجب أن يكون أجنبيا عن المتقاضين لا يعرف لغتهم ولا أخلاقهم ، وأن المتقاضسين هم الذين يجب عليهم أن يتعلموا لفته ليترافعوا بهما ليتمكن من القضساء فيها بالقانون الذي يعرف هو وهم يعهلونه ، اليس من الشريب أن تصدر هذه المطالب من حملة القوانين فيا الذي نتظره من حملة القوانين

د أعجب من هذه المطالب زعم هؤلاء المحامين بأن الأمسة المصرية تقبلها - كيف يرضى المصريون أن ينقلب شرعهم رأسا على عقب ويستبدل به شرع لا يعرفون مبادئه ، ولا يعدركون مناحيه بلغة لا يعرفونها ولن يعرفوها الا اذا بدلوا بنيرهم ؟ كيف يقبلون أن يترافع عنهم من لا يمكنهم أن يشرحوا بلغتهم وقائم قضيتهم ويرتاحون إلى أن يقفي فيهم من يجهل عواقدهم والحلاقهم وميولهم وتاريخهم ؟ أليس هذا الزعم جرأة على الحق لا مصار لها ؟

« ان من يقرن هذه الطلبات الخاصة بالقضاء بمذكرة السير برونيات المستشار المالي والتشريعي وهي التي رد عليها حضرة صاحب الدولة رشدى باشا رئيس الوزراء في مذكرته المشهورة يرى الكل صادرا عن مبل واحد هو الرغبة في جعل المصرين غرباء في بالادهم .

قبول استقالة رشدي باشا

ولما لم يمكن تحقيق رغبات دولة رشدى باشا ولم يمكن كذلك زحزحته عن هذه الطلبات قبلت استقالته التي سبق أن قدمها وأصر عليها • وهذا نهن كتاب قبول الاستقالة :

« عزیزی رشدی باشا » :

د ان استقالة دولتكم التي رفعتموها الينا كانت من أشد بواعت الأسف لدينا ، فهم الشكر لدولتكم ولحضرات زملائكم على ما قبتم به من الخدمات الصادقة أرجو الاستمرار في ادارة الأعمال إلى أن يتم تاليف الوزارة الجديدة ، والله المستمان * » (١)

أول مارس ١٩١٩ •

[1 + 0]

⁽۱) جاء كبول استقالة الوزارة بعد وفض الحكومة البريطانية اشروط، وشدى بالسماح بالسفر الأعضاء الوقد المصرى بالإنسافة له ولمدل بعد أن قبلت سفر الأخبرين فقط. F.O. 407/184 No. 58.

كتاب الوفد المصري الي عظمية السلطيان

EV • 7.1

كان المصريون يتوقعون ألا تقبل استقالة وزارة رشدي باشا رغير الحاحه في قبولها • ولكن هذه الاستقالة قبلت ، وكان قبولها دليلا على أن السلطة الانجليزية في مصر لا تقيم وزنا لأى اعتبار لا يتفق مع مطامعها ، وأكبر ظنتا أنه لو صرح للوقه المصرى وبعض الوزراء بالسفر الى أوربا لما نتج عن ذلك شيء يحرم انجلترا مما كانت تصبو اليسه نفسها • لربما كان ذلك التصريح سببا في تهدئة المصريين وبث روح الثقة في تقوسهم ٠

فلما قبلت هذه الاستقالة أرسل الوفد الى عظمة السلطان الكتاب الآتي ٿي ۽ مارس ١٩١٩ وهو :

« يا صاحب العظمــة : [1.4]

« يتشرف الموقعون على هذا أعضاء الوفد المسرى أن يرفعوا إلى مقام عظمتكم بالنيابة عن الأمة ما يلي:

د لما اتفق المحاربون على أن يجعلوا مبادىء الحرية والعدل أساسا للصلح وأعلن أن الشعوب التي غيرت الحرب مركزها تؤخذ رأيها في حكم تفسها أخذنا على عاتقنا السعى في استقلال بلادنا والدفساع عن قضيتها أمام مؤتمر السلام مادام أن حق الآقوى قد زال ٠

و واعتمادا على هذه الظروف وعلى أن مصر غرمت كل ما قدرت عليه من المقارم في صف القائمين بحماية الأمم الصغرى ، لا يكون لدى مؤتمر السلام ما يمنم من الاعتراف بحريتنا السياسية اتباعا للمبادىء التي أسس عليها ، عرضنا رغبتنا في السفر على كبير وزرائكم صاحب الدولة حسن رشدى باشا قوعه بمساعدتنا على السفر وثوقا منه انتا انها نعبر عن رأى الأمة كافة • قلما لم يسمح لنا بالسفر وحبسنا داخل حسدود بلادنا بقوة الاستبداد لا بقوة القانون ، وحيل بيننا وبين الدفاع عن قضية هذه الأمة الأسيفة ، ولما لم يستطم دولته أن يتحمل مستولية البقاء في منصبه في حين أن الشعب يصادر في مشيئته استقال هو وزميسله صاحب المعالى عدلى باشا يكن استقالة نهاثية قوبلت من الشعب بتكريم [١٠٨] شخصيهما والاعتراف بوطنيتهما ، ولقد كان الناس يظنون أنه كان لهما في وقفتهما الشريفة دفاعا عن الحرية عضد قوى من نفحات عظمتكم •

لذلك لم يكن ليتوقع أحد في مصر أن يكون آخر حل لمسألة سفر الوفد هو قبول استقالة الوزيرين لأن في ذلك متابعة للطامعين في اذلالنسا وتمكينا للحقبة التي القيت في سبيل الادلاء بحجة الأمة الى المؤتمر ، وإيلانا بالرضا بحكم الأجنبي علينا الى الأبد •

« ولقد نعلم أن عظمتكم ربما كنتم مضطرين لاعتبسارات عائلية ان تقبلوا عرش أبيكم العظيم الذي خلا بانتقال أخيكم المففور له السلطان حسين الى رحمة الله ، ولكن الأمة من جهة آخرى كانت تعتقد أن قبولكم لهذا المرش في زمن الحماية الوقتية الباطلة رعاية لتلك الظروف العائلية ليس من شأنه أن يصرفكم عن العمل لاستقلال بلادكم .

عبر أن حسل المسالة بقبول استقالة الوزيرين اللذين أطهرا
 احترامهما لارادة الأمة لا يمكن أن يتفق مع ما جبلتم عليه من حب الخبر
 لبلادكم والاعتداد بمشيئة شعبكم

و لذلك عجب الناس من مستشاريكم كيف أنهم لم يلتفتوا الى أن الأمة ... في هذا الظرف العصيب ... انها تطلب يا أرشد أبنساء محروها الكبر محبه على أن تكونوا العون الأول على نيل استقلالها مهما كلفكم ذلك . فان همتكم أرقم من أن تحددها الظروف ...

« كيف فات مستشاريكم أن عبارة استقالة رشدى باشا لا تسمح لرجل مصرى ذى كرامة وطنية أن يخلفه فى مركزه ؟ كيف فاتهم أن وزارة تؤلف على برنامج مضاد لمشيئة الشمب مقضى عليها بالفشل ؟

و عفوا يا مولانا • قد تكون مداخلتنا في هذا الأمر • وفي غير هذا
 إلظرف غير لائقة ، ولكن الأمر جل الآن عن أن يراعى فيها أى اعتبسار
 غير منفعة الوطن الذي أنت خادمه الأمين •

« إن لولانا أكبر مقام في البلاد فيليه أكبر مسئولية عنها وفيه أكبر رجاء لها • واننا لا تكفيه النصيحة إذا تضرعنا اليه أن يتعرف رأى أمته قبل أن يتخذ قرارا نهائيا في أمر الأمة الحالية ، فإننا نؤكد لسدته العلية أنه لم يبق أحد من رعاياه من أقصى البلاد إلى أقصاها الا وهو يطلب الاستقلال • فالحيلولة بين الأمة وبين طلبها مسئولية لم يتحر مستشارو مولانا أمرها بالدقة الواحبة •

لللسيك

« دفعنا واجب خدمة بلادنا واخلاصنا لمولانا أن ترفع لسدته شعور
 أمته التي هي أشد ما تكون رجاء في استقلالها وأخوف ما تكون من أن

 ⁽١) يرى البريطانيون أن هذا الالتماس كان مشلفا بروح التهديد للسلطان اذا ما اصر على تشكيل وزارة جديدة - F.O. 407/184 No. 84.

11111

تلعب بها أيدى حزب الاستعمار ، والتي تطلب اليه يحقها عليه أن يغضب لنضبتها ، ويقف في صفها ، فتنال غرضها وانه على ذلك لقدير .

واننا نتشرف بأن نرفع عبسارات الاخلاص الى مقسام عظمتكم
 الكريم ، ، ، ،
 الكريم ، ، ،

ع مارس ۱۹۱۹ ۰

احتجاج الوفد الى معتمدي الدول بمصر

القاهرة في 2 مارس ١٩١٩ •

« جناب المتها. • • •

« قضى الأمر وبلغ العسف غايته :

ولا أنها زينت صحف التاريخ بآثار مجدها الخالد له بيغمها أن نالت حريتها من قبل بسفك دم أبنائها ولا أنها مازالت دائبة يوما بعد يوم حريتها من قبل بسفك دم أبنائها ولا أنها مازالت دائبة يوما بعد يوم من عهد محمد على الكبير الى الآن على أن تستعيد المركز الذي لها حسق الوجود قيه بين الأمم لم ينفعها تقديمها لقضية الحلفاء أثناء الاقتتال أفيد أنواع المعونة تأثيرا وقيامها بذلك في نفس الساعة التي افتتحت بريطانيا المعظمي فيها الحرب بأشد ضروب التصرفات السياسية ظلما وهو اعلائها المماية لم ينفعها مالها من وحدة المنصر ، ونبوغ الطبقة (ارتية فيها ، وما عليه أهلها من الشفف ، بالنظام وتعشسق الحرية ، والتسامح العظيم ، تلك الحصائص التي تجملها جديرة بالاستقلال والتسامح العظيم ، تلك الحصائص التي تجملها جديرة بالاستقلال

« اذن فكل شيء يجب أن يتوارى أمام مطامع الاستعماريين التي لا نهاية لها ·

« ان المصرين دون جميع الأم التي غيرت الحرب مركزها السياسي هم وحدهم الذين بطشت بهم يد القوة فعرمتهم حتى من حقهم في اسماع

⁽١) بلغ عدد الترقيمات على مذا الكتاب ١٥ توقيما لكل من : على عدمراوى ، عبد اللطيف المكاتى ، محمد مصوره ، حافظ عفيةى ، أحمد للحص السيد ، سيامان ، حسين واصف ، عبد الخاتي مدكور ، حمد الباسل ، محمود إبر التحم ، عبد العزيز كهمى ، مسينوت حملاً ، محمد على ، اسماعيل سعتى ، سعد زغلول ، وتشير الوثائق البريطائية ال انه قدم لنى ٣ مارس ٧ ٤ مارس ٧ ٤ مارس ٣ . F.O. 407/184 Enc. fn No. 74

صوتهم المؤتمر السلام ، طلم صارح يزيد في ايلامه للأنفس ما يصلنا كل يوم من الأنباء عن المطالب القومية التي يعرضها للمؤتمر نواب الحجاز وارمينيه وفلسطين وسوريا ولبنان تلك البلاد التي كانت للأمس ايالات تركبة •

[۱۹۱۹] ها نحن أولاه محكوم علينا بالبكم نعلك فيه شكيمة الفيظ • وبالحزن المبرح تلبس ثيابه حدادا على حريتنا المسلوبة •

 « ان الدولة التى تسومنا الحسف ، ما لبثت أن قررت نهائيا قطع الطريق علينا الى المؤتمر • ساخرة بوعودها • كانها لم تكن ، تقصد بهذه الوعود سوى أن تفوت على الأمة فرصة نفيسة ، وأن تميى همم بنيها •

« ان الوزارة التي أندفعت بوطنيتها إلى انتهاج ما يوافق القفسية المصربة اضطرت للاستقالة لأنها لم تستطع الصبر على مثل هذا الانتهاك اللاحق بأقداس حقوقنا ونحن نعتقد أنه لا يوجد مصرى واحد جدير بأن يدعى مصريا يستطيع أن يؤلف وزارة يكون مفروضا عليها حتما أن تسير على برنامج يرمى إلى خنق البلد والقضاء على البقية الباقيــة لها من الحقوق •

« أبلفنا جنابكم من قبل أمانى البلاد ومطالبها • فين الفضلة تكرير بيانها الآن • وغير خاف على جنابكم أيضا جميع أساليب الدهاء المستعملة لابتلاع البلد بالمرة تحت ستار ما يسمونه اصلاحات سياسية وقضائية وادارية • والذي نقصده الآن انها هو أن نشهد كم على الماملة الجاثرة التي ترزأ بها مصر لكي تقولوا لحكومتكم أنه على الرغم من العهود التي التزمت بها انجلترا على رؤوس الأشهاد وعلى الرغم من المبادي، التي أقرما الحلفاء بالإجماع • لازال في المالم أمة تتحكم فيها القوة الفائمية لخدمة مصالح لا اتفاق لها مع دواعي المدنيسة وهي أقل انفساقا مع دواعي العسدل والانصاف » (١) •

وكيل الجمعية التشريمية المنتخب رئيس الوف. المصرى الامقمة ﴿ سعد وْغَلُولُ ﴾

 ⁽١) تقول الوثائق البريطانية أن حقين الكتابين المرفوعين لل السيطان والى معتلى
 اللاق الأجنبية في حصر صنا اللذين دفعا السلطات الالجليزية في القاهرة الى التلكير في
 نفى زعماء الوقد -

استدعاء القائد العام ثلقوات البريطانية في مصر لأعضاء الوفد وانداره لهـــم

[114]

ونقد وجدت السلطة الانكليزية في كتاب الوفد الى عظمة السلطان وفي احتجاجاته المتوالية ما اعتبرته تعديا وتهديدا ولهذا بيتت للوفد شراء مهدت له بالتهديد والانذار *

ففى يوم ٦ مارس ١٩١٩ استدعى القائد العام للقوات البريطانية فى مصر رئيس وأعضاء الوفد المصرى لمقره بفندق سافرى الساعة ٣ يعد الظهر وألقى عليهم البلاغ الآتى :

« علمت أنكم تضعون مسألة وجود الحماية موضع المناقشة ، وأنكم نقيمون المقبات في سير الحكومة المصرية تحت الحماية بالسعى في منع تشكيل وزارة جديدة · وحيث أن البلاد لا تزال تحت الأعكام المسكرية · لذلك يلزمني أن أنذركم أن أي عمل متكم يرمي الى عرقلة سير الادارة يجعلكم عرضة الى المعاملة الشديدة بموجب الأحكام العرفية › ·

وبعد أن أثم جنايه القاء هذا البلاغ باللغة الانجليزية وترجم باللغة الفرنساوية ، أداد بعض أعضاء الوفد الكلام فرفض قائلا : « لا مناقشة ». وتركهم وانصرف • وكا طلب أعضاء الوفد هذا الانداد ــ سلم البهم نصه باللغة الانجليزية وعقب ذلك أرسل الوفد التلغراف الآتى نصه الى الستر لويد جورج رئيس الوزارة الانجليزية وهو :

« يا صاحب السعادة « :

« تملمون ضرورة أن وزارة رشدى باشا لما علقت سحب استقالتها على سفر الوفد قبلت استقالتها نهائيا ، وليس لذلك معنى الا الحيلولة بيننا وبين عرض قضيتنا على مؤتمر السسلام ، وقد نتج فعالا من هذه السياسة أن أعظم رجال مصر أهلية لادارة البلاد في هذه الآونة قد بداوا لاستقلال ، فالمنتجة الطبيعية لذلك أن تقع مسئولية بقد البلاد بلا حكومة على الذين وضعوا من هم أهل للوزارة في مركز حرج أمام ضمائرهم وأمام مواطنيهم ، غير أن السلطة العسكرية عبدت الى تحميلنا مسئولية امتناع مواطنيهم ، غير أن السلطة العسكرية عبدت الى تحميلنا مسئولية امتناع أعمال الذين منعونا عن السفر فسببوا بللنع الأزمة الحالية ، لأن السلطة العسكرية أونرتها البحث وتعرقل تأليف العسكرية البندت وتعرقل تأليف الوزارة الجديدة وتوعدتنا بأشد العقاب السكرى ، على أنها تجهل الوزارة الجديدة وتوعدتنا بأشد العقاب السكرى ، على أنها تجهل الوزارة الجديدة وتوعدتنا بأشد العقاب السكرى ، على أنها تجهل الوزارة البعديدة وتوعدتنا بأشد العقاب السكرى ، على أنها تجهل الوزارة النام وترى الحساية غير مشروعة ، كما تعلم بالضرورة أننا قد أخذنا على عاتقنا واجبا وطبيا لا نتاخر عن ادائه بالطرق بالفرورة أننا قد أخذنا على عاتقنا واجبا وطبيا لا نتاخر عن ادائه بالطرق بالفرورة أننا قد أخذنا على عاتقنا واجبا وطبيا لا نتاخر عن ادائه بالطرق بالفرورة أننا قد أخذنا على عاتقنا واجبا وطبيا لا نتاخر عن ادائه بالطرق بالفرورة أننا قد أخذنا على عاتقنا واجبا وطبيا لا نتاخر عن ادائه بالطرق بالطرق عن ادائه بالطرق بالغرورة أننا قد أخذنا على عاتقنا واجبا وطبيا لا نتاخر عن ادائه بالطرق بالمؤورة أنيا قد أخذنا على عاتقنا واجبا وطبا وطبيا لا نتاخر عن ادائه بالطرق على المسابقة واجبا وطبا وطبا وعرب على أنها تعرب عن السفر عن المسابقة واجبا وطبا وطبا وعرب على المسلولة عن السفرة على المسابقة المنابقة المؤورة أنيا قد أخذنا على عائفنا واجبا وطبا وطبا وعرب على أنها تعرب على المسابقة عن الدائه بالطرق عن المسابقة عن الشفر على المسابقة عن الدائه بالطرق عن المسابقة عن الدائه بالطرق على المسابقة عن الدائه بالطرق على المسابقة عن الدائه بالطرق عن المسابقة عن الدائه بالطرق عن المسابقة عن المسابقة عن المسابقة عن المسابقة عن المسابقة عن العرب المسابقة عن المسابقة عنوليا لا تناخر عن المسابقة عن المسابقة عن المسابقة عن المسابقة عن المسابقة عن المس

17113

الشروعة مهما كلفنا ذلك وحسبنا أن نذكر لكم هذا التصرف الجائر الذي يحر سخط العالم المتمدين حتى تفكروا في حل هذه الازمة بسفر الوفد فرتاح بال الشعب » *

وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس الوفد المصرى الاهضاء (سعد (غلول)

القبض عنى رئيس الوفد وثلاثة من اعضائه

ولقد حدث بعد ذلك ما كان متوقعا وما كانت المقدمات تدل على وقوعه ، ولقد نفذت السلطة العسكرية ما كانت عاقدة العزم على انفاذه من قبل بعد أن تأكدت أن الوقد جاد في عمله .

فما كاد الموقد يرسل برقيته السالغة الذكر الى المستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية والتى ناقش فيها الحماية وقانونيتها حتى بادرت السلطة المسكرية في يوم ٨ مارس ١٩٦٩ باعتقال سعد زغلول باشسا رئيس الوفد المحرى وحضرات محمد محمود باشا وحمد الباسسل بأشا واسماعيل صدقى باشا وساقتهم الى ثكنة قصر النيل ومنها الى بوروا الى مالطة •

كتاب على شمسعراوى باشسا الى عظمة السلطان

[114]

وعقب هذا القيض ترأس شعراوى باشا الوفد الذى بادر فى نفس اليوم بارسال الكتاب الآتى الى عظمة السلطان وهو :

« يا صاحب العظمة :

 و يتشرف الموقعون على حدًا أعضاء الوقد المصرى برفع ما يلى لمقام عظمتكم السامي :

مدا ربما كان الحل الوحيد المسألة سفر الوفد المكلف بالدفاع عن قضية مدا ربما كان الحل الوحيد المسألة سفر الوفد المكلف بالدفاع عن قضية بلدكم الأسيف وأنه حل لا يسمح لرجل مصرى ذى كرامة ووطنية أن يقبل تأليف الوزارة ما دام الوزيران المستقيلان قد علقا سنحب استقالتهما على أمر سفر الوفد ، وقد عرضنا لسدتكم العلية متضرعين أن تتمرفوا رأى الأمة قبل البت تهافيا في حدًا الأمر وان تميدوا النظر في الحلة التعلم استشاروكم وأن تهدو للأمة آية من آيات ما جبلتم عليه من

حبها ٠ فتكونوا في صفها مدافعين عنها لتنال غرضها ، تضرعنا بدلك الى مولانا ولبتنا متطلعين ، بكمال الثقة ، الى أن ابن اسماعيل الجالس على عرش محمد على الكبير سيرينا من نفحاته ما يحقق الأمل ·

د غير أنه لم يمض يومان حتى استدعتنا السلطة العسكرية في ٦ مارس وأبلغتنا أنها علمت أننا نضم مسألة وجود الحماية موضم البحث وانسا تلقى العراقيل في سبيل الحكومة المصرية تحت الحماية بمحاولة منم تشكيل الوزارة - وأنذرتنا بالعقاب العسكرى الشديد أن أتينسا عملا يرمى الى تعطيل سير الوزارة ، ثم منعتنا من مناقشتها في هذا البلاغ •

« لم تصب السلطة في رأيها فإن هذه الحباية باطلة ولكل انسان الحق المطلق في أن يضعها تحت البحث والمناقشة القانونية ، وأما عدم نجاح الحكومة في تشكيل الوزارة فانما هو النتيجة الطبيعية للخطة التي اتخذت في مسألة سفر الوفد فإن كل مصرى ذي كرامة لا يمكنه ، حقيقة، أن يقبل الوزارة في هذا الظرف من غير إن يستهين بمشيئة بلاده ٠

« ولم يقف الأمر عند هذا الانذار · بل قبضت السلطة أمس على رئيسنا سعد زغلول باشا وزملائنا محمه محمود باشأ وحمه الباسل باشا واسماعيل صدقى باشا وزجتهم في قصر النيسل ثم سيقوا اليوم الي بورسميد فالي حيث لا نعلم • وذنبنا في ذلك أننا نطلب حريتنا السماسية طبقا للمباديء الشريفة التي اتخلت قاعدة للسياسة العالمية الجديدة • والتي قبلتها انجلترا نفسها • ولم نتعه حدود القانون فلم نهج في البلاد طائرا ولم .. تحرك ساكنا، بل قبلنا توكيل الشمب ايانا أن تصدع بامره ونسعى لتحقيق مشيئته عنه الذين يقولون انه لم يبق في العالم شعب سيه ومسود بل العالم في الاخاه الانساني سواه ٠

« على هذه الاعتبارات يصنف علينا يا مولاى أن نفهم مبررا لهذه الخطة القاسية التي جرت عليها السياسة الانجليزية تحت ستار الأحكام العسكرية ، تلك الاحكام التي لا تدرى ما يسوغ وجودها الى الآن بعد الهدنة بأربعة أشهر وبعد أن امتجنت بعصر في أشد ظروف الحرب حرجا فلم يكن منها الا الاطاعة للأوامر العسبكرية من غير بحث واخسلاد الى (١٦٦) السكينة لم يوجه مثلها ني بريطانيا العظمي نفسها ٠

ه البكم يا صاحب العظمة وأنتم تتبوأون أكبر مقام في مصر عليكم أكبر مستولية فيها ، ترفع باسم الأمة أمر هذا التصرف القاسي فان شعبكم الآن يحق له أن يعتبر هذه الطريقة بادرة تخيفه على مستقبله • كما يحق

[110]

له أن يكرر الضراعة لسدتكم العلية أن تقفوا في صنفه مدافعين عن قضيته العادلة ·

 و ازنا _ مع كمال الاحترام نتشرف برفع آيات الحلاصنا الى مقام عظمتكم الكريم ع °

توقيعات أعضاه الوفيسة

۸ مارس ۱۹۱۹ ۰

من الوفد الممرى الى المستر لويد جورج (")

ثم أرسل الوفد المصرى في اليوم نفسه التلفراف الآتي الى المستر لويد جورج :

[۱۱۷] « الستر لویاد جسودج :

و الحاقا لتلفرافنا الموسل لجنابكم في ٦ مارس الحساضر الذي المناكم فيه أن السلطة العسكرية تلقى على الوفد المصرى مسسئولية المساعب التي تمانيها الحكومة في تشبكيل وزارة جديدة وتتوعدنا بالمقاب المسكري الشديد نحيطكم علما بأن هذه السلطة قد قبضت اليوم على سعد باشا زغلول رئيس الوفد وعلى ثلاثة من أعضائه و فطريقة الازهاب برزت الى حيز الفعل ولكنا اجابة لدعوة ضمائرنا و واعتمادا منا على أثنا لم يقع من جانبنا أي عمسل مخالف للقوانين سنستمر على الدفاع بكل الطرق المشروعة عن قضيتنا المادلة و

وكيل الوقف الممرى وعضو الجمعية التشريعية الامضاء (على شعراوي)

^(*) دئيس الوزراء البريطاني .

من الوفد المصرى الى معتمدي الدول بمصر

كما أرسل في نفس اليوم أيضا الخطاب الآتي الى معتمدى الدول بعصر :

« جناب العتمسة :

« نتشرف بأن نرفع الى جنابكم أن السلطات الانجليزية قد قبضت اليوم على خضرة صاحب المعالى سعد باشا زغلول رئيس الوفد المصرى واصحاب السعادة محمد محمود باشا ، واسماعيل صدقى باشا ، وحمد الباسل باشا من أعضائه ، وإنا نشهدكم يا جناب المتعد على حسفا المعلى غير المفهوم الذى هو مظهو من مظاهر طريقة الإرماب الفعلى التي اتخذت الالقاء الرعب في قلوبنا ، غير أننا نشعر تمام الشعور بواجبنا الوطنى الذى نقوم بازائه نحو بلادنا وسنستسر غدا كما كنا أمس على أتعدان عن قضيتنا بكافة الطرق المشروعة دون سواها وسيحكم العالم المتعدين يوما أى الفريقين كان في أحرج المراكز ملازما حدود المتاتون وسيعلم أنجن أم مضطهلهونا قد أشل بأبسط قواعد المدل ،

وتفضلوا يا جناب المشهد بقبول فائق احترامنا ،،، (١) • عضو الجمعية انتشريعية

ووكيل الوفع المصرى الامضاء (على شعراوي)

٢٩٩٦ وكان هذا العمل الأخرق الذي أتنه السلطة الانجليزية كالشرارة التي ألقيت في مستودع البارود .

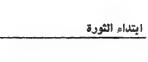
لقد كانت المشاعر مضطربة والنفوس مهيأة للثورة لأن أعمال السلطة الإنجليزية في أثناء الحرب وبعدها والماملة القاسية التي عومل بهسا أعضاء الوقد وهم من صغوة رجال مصر وأعظمهم نفوذا والقبض على سمد باشا الذي طالما برهنت الأمة في كثير من المواقف في عبها اياه أنه موضم آمالها وهو واخوانه موضم آماله وتقديرها له (٢) كل ذلك لم

⁽١) يلاحظ السير شيتام مشل المتحد البريطاني في النامرة ان هذه الحطايات التي وجهدت الى جهات مختلفة كانت معدلة نوعا وان كانت في صباختها واستخدامها للفس المجمع تؤكد ان كالنها جهة واحدة هي رئاسة الحركة الوطنية في الناهرة على حد تسميته F.O. 407/184, No. 119.

⁽٣) مكتربة هكذا والصنحيح و وهو واخواته موضع آمالها وتقديرها له ٠٠٠ ء ٠

يبق في قوس صبر الأمة منزع مهبت كلها بجميع طبقاتها وفي جميع أرجاه البلاد تعلن عن مشيئتها •

واكبر ظننا أن الحكومة الانجليزية لو كانت قد عرفت نفسية الأمة المصرية لما سلكت هذ االمسلك ، ولما أقدمت على اغضابها بالوقوف في وجه أمانيها الأولى ثم بالقبض على زعمائها ، بل لعملت من أول الأمر على اجابة مطالبها ، لكنها أساحت فهم نفسيتها فأساحت التصرف ، وكان ذلك لخير أواده الله بالأمة المصرية ،



[1119]

لم تكــد تشرق شميس يوم ٩ مارس ١٩١٩ حتى كان نبأ القبض على أعضيها، السوفد المصرى قد انتشر في جميع أنحاء البلاد ، ابتدأت الثورة بمظاهرات سلمية قام بها الطلبة ، فسساروا بنظام وسكينة تتقدمهم أعلامهم ويهتفون بحياة مصر والوفد المصرى ويسقوط الحماية الانجليزية • فهاجمهم رجسال البوليس والقوا القبض على أكثر من ثلثماثة طالب منهم .

حتى اذا تنفس صبح اليوم التالي ومو يوم ١٠ مارس ١٩١٩ كان جميع طلبة المدارس والمعاهد قد أضربوا عن عملهم والقوا من أنفسهم مظاهرة كبيرة ، وانضم لهم الأهالي ، فساروا في روعة ومهابة مخترقين شوارع القاهرة وميادينها مارين بدور المعتمدين السياسيين (١) .

بيد أنه كان من المتعذر ألا يحصل في هذا اليوم ما يوجب الأست فقد تعدي البعض على واجهات عــهـد من المحال التجارية وجلها ملك للأوربيين • فلما رأى الطلبة أن هــذا العمل يشوه من جلال مظاهرتهم بادروا في اليموم التمالي باذاعمة منشمور في الجرائد العربية والأجنبية يأسفون فيه لما وقع ، ويعدون بمنع وقوع مثل هذا التخريب .

وفي نفس اليوم أيضب أضرب عمال الترام وقدم موظفو وزارة الحقائية احتجاجا على اعتقال الزعماء الى عظمة السلطان حتى اذا كان يوم ١١ مارس تعطلت المواصلات في كل أنحاء القاهرة باضراب سائقي و١٣٠] السيارات وعربات النقل والركوب • وأقفل معظم التجار متاجرهم •

ولمها رأت السلطة الانجليزية كثرة المظاهرات وتشعبها ووجلت أن الشعور الوطنى يتزايد يوما بعد يوم أصمدرت أوامرها بقمم تلك المظاهرات بقوة جنودها فاندفع الجنود البريطانيون ومعهم معداتهم من بنادق وحراب وسيارات مدرعة وأخرى مجهزة بالرشماشات ، فكانت المصادمة الأولى بينهم وبين الطلبة على الكوبرى الممتد فوق السكة الحديدية الموصل الى شارع شيرا •

ولكن الطلبة لم ترهبهم جنود الانجليز ولم يزعجهم ما تزودوا به من سيالاج فازدادوا ثباتا في مظاهراتهم • وما كان أروع من رؤية أن

⁽١) خرج طلبة مدرسة المقرق من مدرستهم في الجيزة ومروا بزملائهم طلبة مدرسة الزراعة وهدرسة الهندسة قتبعوهم واجتازوا جزيرة الروضة حنى وصلوا الى القصر العيني ثم خرجوا الى ميدان لاطوغلي • (الأشبار في ١٩١٩/٣/١٢) •

الطلبة كانوا يقابلون رصاص البنادق بصدورهم ؟ اذا سقط رافع العلم في مقدمة موكب من المواكب مضرجا بدمائه تقدم غيره ورفع العلم بدله مناديا بحياة الوطن فيردد اخوانه الناء في حماسة وقوة .

وفي يوم ١١ مسارس أيضسا أضرب المحامون عن مزاولة أعمالهم وأرسلت النقابة واحدا في كل محكمة ليطلب تأجيل القضايا ·

وقد ادّاع القائد العام في هذا اليوم البلاغ الآتي :

« جناب قائد عموم القوات في القطر المصرى بلغت الجمهور الى انه لما كانت البادد لا تزال تحت الأحكام العرفية فلا يجوز القيام بأى احتجاج عمومي أو أية مظاهرة • وكل شخص يخالف هذا الأمر يحاكم بصفة مستمجلة ، (١) •

ومنا يجدر بنا أن ننوه بالدور السندى اضسطلع به الأزهر على المتورة • لقد كان طلبة الأزهر على الدوام في مقدمة الصسفوف في المظاهرات وكانوا من أكثر الطلبة جرأة وحماسسة ، وكانوا من أكبر الماملين على بث الروح الوطنية وحركة الاضراب في طبقات الشسمب المختلفة • وقد كانوا كناك من أكثر الطبقات تضسحية في سسبيل القطامة المصرية المصرية .

ومن أروع المنساهرات التي شاهدناها (٢) الجنسود الانجليزية عسسكرت أمام أبواب الأزهر لتمنع خروج الطلبة وتوقع الرعب في قلوبهم والفشسل في صفوفهم ، وكان الجند مسججين بالسلاح ومعهم المدافع الرشاشية ، ولكن هذا لم يضعف من عزيبة الطلبة وقد دفست المساسة اعدهم فهجم على أحد المدافع فاختطفه من أيدى الجند وسار به نحو زملائه عند أبواب المسجد ولكن الجند الاركوه واستردوه منه تلك حداة منقطمة النظير "

ولم يكن عبل الأزهر مقصورا على الدور الذي اضطلع به طلابه ، بل أنه اجتفظ بتقاليد القديمة ، ومثل الدور الذي طالما عثله في جميع الشورات المصرية التي حدث منذ انشائه (٣) ، فكانت الخطب النارية والقصائد الممامية تلقي من فوق منبره يستمع اليها طلابه وطلاب

[1-17-1]

-14-3

[**/**]

⁽١) نص البلاغ : الإخبار والمقطم في ١٩١٩/٣/١٢ .

 ⁽٣) يسقر عبد الرحين فهمي .. الأول مرة .. عن نفسه في هذه العبارة .

 ⁽٧) دور االأزمر معروف في مقاومة الطلع في العهد المصافى ، كذا في مقاومة اطبلة المرتنبية (١٧٩٨ - ١٨٠١) ثم مطائم الكام في القترة التي أعقبتها .

⁽ انظر : عبد الرحمن الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأشبار • ج ٢ ° ٢ °) •

المدارس كافة ورجال ونساء من كافة الطبقات ، كانوا يهرعون اليه في جميع الأوقات وفيه كانت تدبر كثير من المظاهرات وترضم الخطط ، [١٢٠] وفي الأزهر كان يجتمع رجال الدين المسلمون منهم والمسيحيون ينقون الخطب ويعملون لتوحيد الصمفوف واوثيق الرواإبط بين المسيحيين والمسلمين ، فكنت ترى فيه العلم وقد تعانق عليه الهلال والصليب ٠ كما كنت ترى عمامة القسيس السوداء الى جانب عمامة الشيخ البيضاء رمزا للاتحاد في سبيل الوطن •

وكان علماء الأزهر وطلاب المدارس وممثلون لطبقات الشمسعب و١٧٠] المختلفة يؤمون الــكنائس في كثير من الأيام لتوكيد الاتحــــاد بين العنصرين اللذين تتألف منهما أغلبية الأمة المصرية أ

وقد فطنت السلطة الانجليزية الى هذه القوة الخطيرة الكامنة في الأزهر التي يبثها في عموم طبقات الشهب فحاولت بكل ما لديها من الوسائل أن تمنع الشعب من الاجتماع فيه ، فوقف الجنود بأسلحتهم في مسالك الطرق يسدونها في وجه الذاهبين اليه ، ولكنهم لم يفلحوا في ذلك بل اتخذ الناس مسالك غيرها لا يعرفها الجنود ومنها سطوح [٩-١٣٠] المنازل ينتقلون عليها من سطح ألى سطح وقد هدم جدار في أحد المنازل لكي يصل الناس منه الى الجامع الأزهر ٠ ولم تستطع سيارات السلطة

العسكرية أن تتوغل في كثير من هذه الطرق لضيقها والتواثها -

وكانت الحركة قوية في الأحباء الوطنية كحي الأزهر وسيسيدنا الحسبين والسيدة زينب والحسينية وتحوها ففيها أقيمت الحواجز من [٧-١٢٠] الحجارة لتعطيل حركة السيارات المسلحة وحفرت حفر عميقة في عرض الطريق أشبه بالخنادق في ميادين القتال • وانخنت أنقاضها ستارة بحتمى به أفراد الشعب من رصاص الانجليز ويدافعون من وراثه عن أنفسهم بالطوب والحجارة • وأقفلت بعض أبواب القاهرة القديمة كباب زويلة ٠

وكانت روح التضحية والتضامن قوية جلنا وليس أدل على هذا من أن رجال الشرطة قبضوا في احدى المظاهرات بحي السيدة زينب على عدد من الطلبة وسياقوهم إلى السيحن في هذا القسم وبدلا من أن يفر باقى الطلبة خشية أن يقبض عليهم رجال الشرطة تقدمت جموعهم طالبة أن يقبض عليهم كلهم الأنهم قاء اشتركوا مع زملائهم في الجريمة أن كانت عناك حريبة لأنهم لا يجبون أن يختص بعضهم بشرف التضحية والألم في سبيل الوطن دون البعض الآخر ٠

 الى (١٣٠ - ٨) هو نفس الترقيم الوارد في المذكرات -

[+7/mA]

امتداد لهيب الثورة الى المدن والأرياف

ENYNY

كان مما أذكى نبران الثورة .. تلك العماء الذكية التى أراقها الجنود الانجليزية وقد اتصلت أنباء الثورة بسرعة عجيبة الى كل بلاد القطر، فقامت مظاهرة فى الاسكندرية لم يتمرض لها الجند فانتهت بسلام وقامت مظاهرة اخرى فى طنطا فصدرت الأواهر بقمعها بالقوة المسلحة، فراح ضحيتها شهداء كثيرون (١) •

ثم قطعت خطوط السكك الحديدية وأسلاك البرق والمسرات في كل أنحاء القطر في ١٣ مارس وما بعده •

وحتى يوم ١٤ مارس بينما النساس خارجون من صسلاة الجمعة بمسجد سيدنا الحسسين واذا سسيارتين مدرعتين المجليزيتين تطلقان رشاشاتهما عليهم من غير سابق المذار أو تحذير

وفى نفس هذا اليوم أطلق الجنود البريطانيون الرصاص على الناس فى حى السسيدة زينب فقتسل منهم ثلاثة عشر ١٣ قتيسا⁄ وجرح سبعة وعشرون •

وقد صدر في هذا اليوم أيضاً بالاغ من القائد العام بعد أن علم بقطع المواصلات بين طنطا و تلا هذا نصه :

« جناب القائد العام للقوات في القطر المصرى ينذر انجمهور أن كل من يتلف مواصلات ممكك الحديد أو التلغرف أو التليفون أو يلحق أى عطل بها أو يمبت بها بأى وجه من الوجوه أو يحاول عمل أى شىء من هذه الأعمال يعرض نفسه للاعدام رميا بالرصاص بمقتضى الأحكام العرفية » .

[177]

ولكن الناس لم تعد تؤثر فيهم مثل هذه التهديدات بعد أن راوا من اعتداءات الجنود الانجليزية ما يفتت الآتباد ويدمى القلوب فراحوا يواصلون التدمير والتخريب فدمروا محطة سكة حديد قليوب ، واضطر القطار الذي سافر من القاهرة يوم ١٤ مارس الى الصعيد الى الرجوع الى القاهرة ثانية لقطع الخط في طريقه وقد كسرت عرباته ونوافذه .

⁽١) تقول التقارير البريطانية أن طنطا كانت أول مدينة الليمية تبدأ فيها الإضطرابات (١٢ مارس) وأن القوات البريطانية قد وصلت صباح ذلك اليوم اليها حيث أضطرت الى اطلاق التيران على المتظاهرين مما سبب خسائر في الأرواح . F.O. 407/184 No. 78.

وفي ١٤ مارس كذلك احتم الوفه المصرى على استعمال الرصاص ضه المتظاهرين وقدم الاحتجاج الى معتمدي الدول بمصر ، كما احتج كذلك بعض الأطباء •

وخشيت السلطة العسكرية أن تمتد حركة الاضراب الي موظفي الحكومة فتزداد بذلك النورة حدة وتتعطل الأعمال الرسمية ، فأصدرت في نفس اليوم البلاغ الآتي الى الموظفين : (١)

« جناب القائد العام للقوات في القطر المصرى ينبه جميع مستخدمي الحكومة باجتنباب الحركات السياسية وبالاستمرار في أعمالهم حيث يكونون تحت حماية السلطة العسكرية ويعلن الجميع أن كل من يحاول أن يتمرض لهم أو يؤخرهم في أداء الأعمال المفروضة عليهم يعرض نفسه للمقاب الشديد بمقتضى الأحكام العرفية ، *

وفي ١٥ مارس اعتصب عمال عنابر السكة الحديد ، وكان مما أدى الى هذا الاعتصاب أن الحكومة ألحقت بعض الجنود الانجليز بهذه المنابر للتمرن على مختلف الصناعات ، فظن العمال أن الحكومة ترمى من وراء عملها هذا الى احلال هؤلاء الجنود محلهم . وقد حاولت الحكومة بعدثذ تبدئة خواطرهم وابعساد هذه اللظان عن أفسكارهم ولكن العمال ظلوا معتصيين ٠

ولما كان المحامون مازالوا مضربين عن مباشرة أعمالهم فشسلوا بذلك حركة التقاضي .. دعا عميلهم هيذا الى اجتماع رئيس محكمة [١٣٣] الاستثناف (وكان وقتِئنه يعيى باشا ابراهيم) والمستر شيلهون ايموس نائب مستشار النحقانية في ١٥ مارس للنظر في اضراب المُحامين فكتبا الى نقابة المحامين يرجوانها العدول عن الاضراب ، ولكن جهودهم ذهبت أدراج الرياح فبعثا الى كل محام على حدة يسألانه عل هو لا يزال ضمن المحامين الشبتغلين أو لا فيوقع معظم المحامين على طلب يقولون فيه أنهم يطلبون نقل أسمائهم من جدول المحامين المستغلين الى جدول اللحامين غير المستفلين ، فلما لم يمكن تنح بل المحامين عن عزمهم أعلن القائد العام المنشور الآتي في ١٧ مارس سنة ١٩١٩ وُهو :

⁽١) لم يكن سبب البلاغ الموجه الى الموطفين مجرد الخدمية من امتداد حركة الاضراب اليهم بل كان السبب ان حركة الإضراب كانت قد امتدت فعلا الى عدد من موطفى وزارالى الإضفال والمعارف كما تكشف ذلك الوثائق البريطانية منذ يوم ١٢ مارس . F.O. 407/184 No. 75.

[140]

و قد أمرت أنا الموقع على هذا ادورد سيستانسلاوس بولغين بمقتضى السلطة المخولة في بصفتى القائد العام لجيوش جلالة الملك في القطر المصرى بما هو آت : ...

تسرى أحكام هذا الإعلان الى أن يصدر أمر آخر مخالفا له •

أولا : يوقف سريان كل نص من نصوص القانون يقضى بعضور معام أمام المحاكم الأهلية عن الخصوم في أى دعوى كانت جنائية أو غير جنائية ، وللمحكنة الحق في أن تنظر وتفصل في كل المعاوى الداخلة ضمن اختصاصها والتي ينطبق عليها نص من النصوص المذكورة ولو أدى ذلك الى عدم حضور معام عن أى خصم من الحصوم ، وعلى المحكنة في هذه الأحوال أن تعمل ما في وسمها لمساعدة الخصوم المساعدة التي تقتضيها طروف الدعوى حتى لا يلحق سير الدعوى أى ضرر ما من جراء غياب المحامى ، وعليها أن تنظر من تلقاء فسمها في كل الدفوع الفرعية التي يخولها القانون للخصيوم ، وللمحكمة إذا رأت ضرورة أن تعين من قبلها عضوا من المخصوم ، وللمحكمة إذا رأت ضرورة أن تعين من قبلها بواجب الدفاع عن الخصوم ،

- A -

ثانيا : تسرى أحكام الفقرة الأولى بما تضمئته من الحقوق المخبولة للمحاكم الأهلية ، أو الواجبات على كل دعوى جنائية أو غير جنائية ، تنازل فيها المحامى عن توكيله بعد أن قبله ، وترى المحكمة أنه لاا يتسمى للخصم تعبين محام آخر عنه فيها • ولا عبرة اذا نص القانون بوجوب حضور محام أو لم ينهى •

ثاثياً: يجوز لكل خصم فى الدعاوى الجنائية أو غير الجنائية المرفوعة أمام المحاكم الأهليسة أن يوكل عنسه من يشساء للقيسام بأعباء اجراءات. الدعسوى -

وابعا : كل لجنة ملحقة بالحاكم الأهلية نص القانون على عضسوية محام أو أكثر من المحامن الأهلين فيها تعتبر مشكلة تشكيلا قانونيا اذا حل القضاة محل المحامين في عضويتها »

 أ- س- بولفين
 امضاء (ليوتنانت جنرال) القائد العام فيوش جلالة الملك في مصر أمضى هذا الاعلان منى فى ١٧ مارس سنة ١٩١٩ عن جناب القائد المام لجيوش جلالة الملك فى القطر المصرى بمقتضى اذن رسمى صادر الى بتاريم ١٢ يناير ١٩١٨ ٠

ه ۱ د وطسن ماجور جنرال قائد الجيش في مصر

تاليف المعاكم العسكرية

[177]

وقه تألفت منذ هذا اليوم المحاكم العسكرية ، ويدأت بمحاكمة المقبوض عليهم في قضايا المظاهرات ·

مظاهرة السيدات

لم تشا المرأة المصرية أن تحجم عن المساهمة في تلك الثورة التي اشته لهيبها فأرادت أن تعظى بشرف هذا العمل المجيد ، حتى تبرهن على أنها ليست أقل قوة وعزية عن أختها الفربية ، وحتى تذكى نار الحماسة الوطنية في قلوب الرجال ، ففي ١٦ مارس انطلق كثير من عقائل الماثلات الراقية بن أنحاء القاهرة هاتفات بحياة الحرية والاستقلال مناديات بسقوط الحماية ، وقد مردن بموكبهن بدور القنصليات ومعتمدى الدول الأجنبية والناس من حولهم يصفقون لهن ويهتفون والنساء من نوافذ بيوتهن يزغردن ويهتفن فكان ذلك منظر جميل رهيب يأخذ بمجامع القلوب .

ولكن لم يكن للسلطة أن تترك مثل هذا المركب الرائع دون أن تشوه من جلالله ، فضرب الجنود الانجليز نطاقا حولهن وسندوا اليهن فوهات بنادقهم وحرابهم ، على أن السيدات لم يرهبن هذا التهديد ولم يفت في عضد من مشهد أولئك البحند المسلحين ، بل تقدمت واحدة منهن ال جندى كان قد وجه اليها بندقيته وقالت له بالانجليزية أطلق بندقيتك في صدرى لتجعلوا في مصر مس كافل (١) ثانية فخيرا الجندى وتنحى للسيدات عن الطريق بعد أن لبثن في وحج الشمس أكثر من سناعتين .

وقد حيا شاعر مصر العظيمة حافظة بك ابراهيم هذه المظاهرة بقصيدة لاذعة استهلها بقوله :

 ⁽١) مس كافل هن المرشة الانجليزية الشهورة (قنى أسرها الألمان في اطرب المالية
 الأول والهموها بالجاسوسية واعدموها رمية بالرصاص وكان لقتلها ضجة كبرى في الماليه

ورحت أرقب جمعهني خرج الغسواني يجتججن ومنهسا: والخيمسل مطلقة الأعنة مقسيسال واذا يجيش

ومنهبا:

عات تشيب لها الأجنبة

فتطاحن الجيشان سا ومنهسا:

فليهنب الجيش الفخر فكأنسا الأليان قه وأتو (بهندبرج) (*) مخت فلذاك خافوا بأسيسهن

لبسموا البراقع بينهنم بقيا بمصلم بالبودهنة وأشفقوا من كيسدهنه (١)

ر ينصره ويكسرهنييه

[١٢٦] .. وقد كان بعض معشمين المعول الأجنبية في ذلك الوقت يظهرون شيئًا من العطف على الأماني القومية ويقابلون المتظاهرين بروح طيبة ويتلقون منهم احتجاجاتهم ونداءاتهم المختلفة ويعدونهم بابلاغها الى حكومات بلادهم ، ونخص بالذكر من هؤلاء معتمد دولة الولايات المتحدة الأمريكية ومعتمد ايطاليا ، وكان التظاهرون أحياناً يلجأون الى هؤلاء المعتمدين الذا ما ضيق الخناق عليهم الجنود الانجليل .

وقنه اعتصب أيضا عمال شركة النور فباتث القاهرة في ظلام دامس، وكانت المظامرات تقام لبلا تتقدمها المشاعل

[144]

وازدادت الحركة جرأة وزاد الناس اقداما ، فأخلوا يهاجمون مراكز البوليس - أففي ١٦ مارس هجم الأهالي على مركز منيا القمع وخلصوا السجونين ، ثم هاجموا محلة السكة الحديد فانقض الجنود الانجليز عليهم وقتلوا ثلاثين منهم (٢) .

ولما وصلت الثورة إلى تلك الحال ، استدعى القائد المام رحال الوقد المصرى وحادثهم في الآمر ملقيا تبعة هذه الحوادث كلها عليهم * فرد عليه

(١) قالها حافظ ابراهيم أقى خطاهرة قامت بها السيدات في الثورة المعرية سننة ١٩١٩ وتشرت إذ ذائد في منشورات وطنية ، وتأخر تشرصما في الصحف الى ١٣ مارس

(ديوان حافظ ايراهيم ، ج ٢ ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الكتب المعرية. عام ١٩٣٩ مندتبرج : هو القائد الألماني تلمروق في الحرب المظمى •

(٢) يقول التقرير البريطاني عن حوادث منيا القمح الواقعة بين بنها والزقازيق ان طائرة قد عاُونت الجنود الأنجليل في عُرب المُنظامرين وانه بالاضافة ال الثلاثين قتيلا أصيب 19 أغرون اطمايات بالغة · 151 No. 151 به 17/184 Fig. الموقد بان سبب هذه الاضطَرابات اثما هو اعتقال زعماء الأمة وتنشل المبتود الاتجليزية فىفض مظاهرات الشعب بالحراب والرصاص •

ولما وجدت السلطة أن الشدة التى اتبعتها مع الشمع لم تؤت ثهرتها المرجود ، أصحد القائد العام بلاغا يعلن البيمهور « بأن الدوريات المنلفة بالمحافظة على النظام ، سواء أكانت واقفة فى مكان معين أم مارة فى سيارات لا تتمرض للجمهور مادام سائرا الى تأدية أعماله فى عدو، وسكينة ، ولكنه فى حالة التعدى عليها بالقاء الحجارة ، وما سوى ذلك أو فى حالة مفاجاة الفرغاء وهم المباشرون تخريب المحال التجارية أو نهبها أو أى مكان آخر فإن الجنود مامورون باطلاق الديران » «

أخذت الحوادث في هذا الوقت تتنابع وتنزايد وتشند ، فلم يكن من السهل أن يقلب الانسسان على كل ما يحدث في جميع أنحاء القطر بالدقة الكافية ، فقد الملفت واصلات السكك الحديدية ، وقطعت أسلاك البرق كما اسلفنا وحسب القارى، لكى يلم بما يقرب من حقيقة الواقع أن نذكر له ما اتصل بنا نبأه من الحوادث وأن ناتي له ينصوص البلاغات الرسمية التي صسموت من قائد الجيوش البريطانية لمصر ، وأن نطلمه على بعض التقارير التي ارسسمات لنا من الأهالى ، ونترك له معرفة الحقيقة من خلال أسطر الأنباء والبلاغات والتقارير ، ويلاحظ القارى، أن البلاغات الرسمية تسمسمى المتظاهرين رعاها ، ولكن الحقيقة أن المتظاهرين لم يكونوا من الرعاع ، بل من جميع طبقات الشعب ،

غير أننا يجدر بنا أن نصف للقارئ المظاهرة الكبرى التى قامت فى المساطة القساهرة فى يوم ١٧٠ فقد استصدر منظبو المظساهرة اذنا من السلطة المسكرية باقامتها ، وقد انتظمت هذه المظاهرة آلافا مؤلفة من جميع طبقات الأمة ، صغيرها وكبيرها ، سسار فيها علناء الأزهر والقضاة والمملمون والتجار وأرباب الأعمال وطلبة الأزهر والمدارس وطبقات الصناع وعلى الجملة فقد مثلت فيها طبقات الأمة كلها ، وكانت مظاهرة زائمة برمنت على قوة الروح الوطنية وتغلغها في جميع النفوس .

ولم يحدث في هذه المظاهرة ما يخل بالنظام ، ولم يعتد المتظاهرون على أحد ، بل ساروا في هدو، وروعة ، وكانت جموع الشمعب وأفراد الجاليات الأجنبية يهتفون لهم ويحيونهم في كل مكان .

وقد كان لهذه المظاهرة أثر كبير في نفوس الأجانب ، فقد أيقنوا أن ليس من أغراض المحركة الوطنية الاعتداء على أرواح الأجانب وأموالهم وأن وقع الاعتداء على بعض متاجرهم ، غير أنه قد حدثت في أثناء هذه المظاهرة الرائعة المنظمة أن أطلق الرصاص على المتظاهرين من تواقد بعض المنظاهرة الرائعة المنظمة منه المنظمة وفي صبب يدعو الى ذلك الاعتداء ، فأدى

[474]

[477]

هذا الى نتيجته الطبيعية وهى رد الاعتداء بمثله ، فهجم بعض التظاهرين على بعض متاجر الأجانب انتقاماً لما وقع منهم ، ولكن هذه الحركة قد فضى عليها بحكمة الزعماء ، ولم تمتد لأكثر من هذا (١) .

وفى ١٧ مارس حدث فى دمنهور أن قام الأهالى بعظساهرة كبرى فتعرض لهم مدير البحيرة (٢) وأهانهم بكلمات أثارت عواطفهم ، فانقضوا عليه ضربا بنعالهم حتى كادوا يجهزون على حياته ، ثم لم يكفهم ذلك بل زادوا عليه احراق داره ، لولا أن أظهر لهم رجال البوليس العطف ولين الجانب ،

كما قامت في نفس اليوم مظاهرة في الامسكندرية ذهب ضحيتها ٤ قتلي و ٢٠ جريحا من المتظاهرين (٣) ·

وفى ١٨ مارس قامت مظاهرة فى المنصورة أطلق عليها الرصاص · كما أطلق الرصاص كذلك على المتظاهرين فى الفيوم ، وقام البدو أيضا بهجوم على مركز كوم حمادة فارسلت قوة بريطانية لتاديبهم ·

وقد صدر بلاغ في هذا اليسوم من القائد السام ذكر فيه حوادت الاسبوع الماضي واليك نصه :

[۱۳۹] د حدث في خلال الاسبوع الماضي عدة حوادث اعتداء على المبتلكات المبومية والخصوصية في أجزاء مختلفة من مصر وأهم تلك الحوادث ما يلى:

« نظم الطلبة في القاهرة مظاهرة يوم ۱۱ الجارى ، قانتيز الرعاع في الحال هذه الفرصــة للتدمير والنهب ، فتدخل الجنود ومنعوا هدا المسل • وحدثت مشاغبات صفيرة مختلفة في هذا اليوم والأيام التالية قسمت بأقل مايمكن من استخدام القوة قلم تحدث غير سبت وفيات واحدى وثلاثين اصابة منها ۲۲ بنيران البنادق •

« وهخم بضمة آلاف من الرعاع على محطة طنطا يوم ١٢ الجارى ، وكانت تحبيها قوة عسكرية فاضطر الجنود ورجال البوليس الى اطلاق النار فقتلوا ٢٢ شخصا وجرحوا نحو خمسن ٠ .

« ووقع مثل هذا الاعتداء في أجزاء أخرى من البلاد أفضت الى سلب

⁽١) تقول التقارير البريطانية عن عند المقامرة (ك. بحد انتظم فيها عشرة الإف تسخص وانها سارت أمام الوكالات الفرنسية والإيطالية والامريكية وسيتها والله قد قاد المظامرة ملاب الأزهر الذين تسيمم الطلاب الآخرون وأن يونانيا أطلق النيران عليها فقط طالبا معا أدى لل استقال اليواقي - 151 / 20% 1846/1008.

⁽٢) ابراهيم حليم 'باشا اه ١٠٠٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠

 ⁽٣) نقدر الرثاثق البريطانية عدد القتلى بأربعة عشر قتيلا وليس أربعة -

معطات السكك الحديدية والقطارات واحراقها ونهب المخازن وتدمير كثير من ممتلكات الأفراد ·

 وتتخذ الاحتياطات العسيسكرية في جميع انحاء البلاد لحماية المحطات والمواصلات ·

 و ورقت الطيارات بغيرانها الرعاع في نقط عديدة وكانوا يتستغلون بتكسس خطوط السكة الحديدية •

و وفي ١٤ الجارى هجم الرعاع في قليوب - وكان عددهم يتراوح بن الالفين والثلاثة آلالاف من القروبين - على قطارين من قطارات الركاب كانا مسافرين الى القاهرة ، وكان أحد الجنسود البريطانيين في المحطة وذبع ، وكان بين ركاب القطارين قليل من الضباط البريطانيين تمكنوا بمسلساتهم من ابعاد الرعاع منهم وتسيير القطارين الى القاهرة وبعد ذلك نهب الرعاع المحطة وحطموها ،

 على أن الرعباع أطلقوا في ١٤ الجارى الديران على شرذمة من الجنود في حي السيدة زينب فأجابهـــم الجنود باطلاق الديران فقتل ثلاثة عشر شيخصا وجرح سيعة وعشرون .

« وهجم الرعاع في ١٥ الجارى على محطتي الرقة والوسطى (١) وعلى ما كان فيهما من القطارات وهجموا في الرقة على اكسبريس الصباح القائم من القائم من القائم المناهرة ونهبوا مافيه وسرقوا جميع أمتمة الركاب ، وقد عاد عذا القطار فيها بعد الى القاهرة ، ونهب في الواسطى بضمة قطارات بعضها قطارات بضائع وأخذ كل ما فيها وذبح أحد مستخدمي السكة الحديدية هناك ، وقد نهبت كلتا المحطتين وأحرقتا ، وكان المغيرون ممن جاءوا من المجاورة ،

« وفى ١٧ الجارى حدثت مظاهرة منظمة فى القاهرة باذن من السلطة العسكرية ، فسار موكب مؤلف من بضحة آلاف من الناس فى شحوارع المدينة ولم يقع حادث سيى، بقضال الاحتياطات التى اتخذها كل من ولاة الأمور ومن منظمى المظاهرة ،

ه وقد سلك رجال بوليس القاهرة مسلكا باهرا وكان لهم تأثير

[177]

[171]

⁽١) على خط الوجه القبلي ٠

كبر في تقليل حوادت النزاع في المدينة وكانت مهمتهم في حفظ النظام اثناء مظاهرة امس دقيقة بصفة خاصة ، وقد قاموا بها بنجاع عظيم ومثل هذا القول ينطبق على رجال البوليس في الأرياف ، فقد سلكت مراكز صغيرة منفردة في تكبر من الحوادث ببسالة عظيمة في الدفاع عن المناكات التي عهدت اليهم حراستها • ففي تلا حدث أن رجال البوليس فرقوا جماعة من الرعاع كانوا قد قطعوا الخط الحديدي وقبضوا على ستة من الشاغين • وفي الحوامدية حدث في خلال الهجوم على معطة السكة الحديد أن خسمة من رجال البوليس المسلحين أيدوا مقاومة باهرة وأحاط الرعاع بصمنع من مصانع السكر قلى الكان ففسه يرم ١٦ الجارى ولكن الخفراء بصمنع من مصانع السكر في الكان ففسه يرم ١٦ الجارى ولكن الخفراء بصمنع من مصانع السكر بنبرانهم من الداخل •

والقائد العام للقوات البريطانية لايود منع الوفود المؤلفة تاليفا منظما من الوصول الى ولاة الأمور على شرط أن يأتدوا اليهم من الطرق المناسبة الصحيحة ، وأن يؤلفوا من عدد قليل فقط من الأشسخاص وأن يحصلوا على اذن منه (القائد العام) قبل ذلك ،

« وعقد القائد العام النية على اعادة النظام وعلى اتخاذ جميع الوسائل اللازمة لوضع حد للأحوال الحاضرة • واتباعا لهذه الخطة أصدر أوامر مشددة بألا يسمح في ابان القلق الحالى باجتماعات عمومية أو مظاهرات أو مواكب ، لأن مثل هذه المظاهرات مهما كانت نية القائمين بها سلمية ينتهزها الاشقياء كفرصة للاعتداء على الأرواح والممتلكات •

[144]

د فللقائد المسام ــ والحالة هذه ــ الثقة بأن جميع الذين يطيعون
 القانون يساعدونه في اعادة النظام بتنجيهم عن الاشتراك في المظاهرات
 المامة أو مشاهدتها (١)

ومن المظامر الجديدة في هذه الحصركة أن الشعب قد ألف من أفراده جماعات لحفظ النظام في أثناء المظاهرات وفي أمكنة الاجتماع أطلق عليها في ذلك الوقت اسم ه الشرطة الوطنية ، وقد جمل لافرادها شارات خاصة تميزهم عن غيرهم ، وكان الجمهور يستجيب الى نداءاتهم ويخضع المطالبهم طائما مختسارا ، وقد كثرت في ذلك الوقت الأغاني الشعبية الحياسية التي تصف أماني الشعب وتندد باعسال السلطة الانجليزية وكان العامة يتفنون بها في الطرقات ، والأطفال يرددونها في المنازل ،

وقد كان الشعب يكرم ضمحايا المظاهرات تكريما واثسا • وكانت جنازات مؤلاء الشهداء تضم الآلاف المؤلفة من جميع طبقات الأمة ، وتخترق

 ⁽١) انظر نصى البلاغ بالمذكور في : الأخبار في ١٩٧٩/٢/٢٠ وان كان يلاحظ أن الصحف لم تنشر البلاغ بالمسكل الذي جاء به في اللاكرات ، ققد سقطت فقرات عديدة من البلاغ في الصحيفة •

أهم الشوارع الرئيسية في الإحياء المصرية والأجنبية وتنادى بسقوط الاستعمار ، وتشهد الناس على أعسال السلطة المسكرية ، ولم يكن الاشتراك في هذه المظاهرات الشعبية مقصورا على طائفة دون أخرى ، بل كانت جميم الطبقات تشترك فيها ،

كان يسير فيها الطلبة والتجار وعامة الشعب والموظفون ورجمال الشرطة والجيش وأصحاب المهن الحرة من المحامين والأطباء ·

وقد استفرت أعمال السلطة الانجليزية ضمور الأهلين فاعتدوا في بعض أحياء القاهرة على بعض الضباط والجنود الانجليز ، وقتلوا عددا منهم *

وكان مما يؤسف له أن بعض الأرمن قد أطلق الرصياص على المتطاهرين في بعض أحياء في القاهرة فادى ذلك الى اعتداء بعض من عامة الشعب على الأرمن في جهة عابدين وشارع الخليج ، غير أن الشعب نفسه قد أوقف هذه الاعتدادات التي من شأنها أن تسيء ألى الحركة القرمية .

وفى ١٩ مارس اعتدى الجنود الانجليز على المظاهرات التي قامت بالفيوم فهاجمهم البدو فرد عليهم الجنود باطلاق الرصاص فقتل من البدو ما يقرب من أربعائة •

وأعقب هذا الحادث صدور البلاغ التالي من القائد العام :

« فى الآيام الأخيرة أطلق بعض البدو النار على العساكر البريطانية
 فقتلوا بعضهم • واذا عادوا الى مثل ذلك تتخذ فى الحال ضدهم اجراءات
 شديدة ربما أقضت الى خسائر لابد منها حتى بين الإبرياء » (١) •

وفى نفس اليوم ذهب على شعراوى باشا وعبد العزيز فهمى بك الى قائد القرات البريطانية وبينسا له ما وصلت اليه الحال من الخطورة . واحتجا على اطلاق الرصاص على المظاهرات السلمية .

وقد زادت حركة الاعتداء على السكك الحديدية وتخريب مهماتها بدرجة عظيمة ، وزحف المتظاهرون على بعض مراكز البوليس وطسردوا الموظفين منها ، واستولوا هم عليها ،

وفي ١٩ مارس كذلك صدر البلاغ ألاتي من القائد العام :

« حدث تلف عظيم في خطوط السكة الحديدية والتلفرافات في أماكن مغتلفة من مديرية القليوبية ومجم الرعاع في أحد الإماكن على

[177]

⁽١) لمن البلاغ في الأخيار في ١٩١٩/٣/٢٢ :

فصيلة صفيرة من الجنود فاطلق هؤلاء النار أولا في الهواء ولكنهم أضطرواً بعد ذلك الى اطلاق النيران على الرعاع فقتلوا منهم ستة .

وقتل في طوخ وقها خمسة من المشاغبين بنيران البنادق .

وقبض في بنها على ٥٧ شخصا واسترد كبية من الامتعة المسروقة . وساعد الأهالى في قها على حل أجزاء طيارة ــ كانت قد أكرهت على النزول الى الأرض وتحطيت ــ وشيحنها في قطار من قطارات البضاعة .

وحدثت قلاقل شديدة في دمنهور يوم ۱۷ الجارى ، فقد هجم المشاغبون على المدير ابراهيم حليم باشا أثناء ذهابه في سيارة الى مكتبه وأصيب بجراح شديدة وحالته خطرة ، وقد حاول المدير الاحتجاج بشدة على عمل المشاغبين وكان معظمهم من البدو فهوجم قبل التدكن من ارسال المساعدة ، وقد شتت الجنود الرعاع وقتلوا ۱۲ شخصا ؛

« وفى ١٧ البجارى سار العمال والطلبة فى الاسكندرية فى موكب فاوقفهم الجنود واندروهم بالرجوع ، ولكن المتظاهرين حاولوا شق نطاق الجنود ، فأطلق هؤلاء النيران وشتتوا المتجمهرين ، وكانت الخسسارة ٤ قتلى و ٢٠ جريحا ، (١)

ودمرت محظات السكة الحديدية في بولاق الدكرور والبدرشين
 والحوامدية وفي المديريات التي تلي القاهرة جنوبا

وحدثت بعض مظاهرات منظمة في يومي ١٥ و ١٦ الجارى في
 جنوب بني سويف ولكن المعتقد أن الحالة هادئة في جميعها

 « ودمرت جميع محطات السكة الحديدية فيما بين بركة السبح والقاهرة ، غلى أن الخط طهر وسافرت القطارات اليسوم من القاهرة الى الاسكندرية وبور صعيد ، تقلى الركاب

ويقال بالإجمال أن الخالة أخلت تتحسن في جنوب القاهرة ،
 ولكنها لا تبعث على الارتياح بلا ريب في البحيرة والغربية والدقهلية
 والمنوفية -

« وقد وردت الأنباء فيما يتعلق بالقلاقل التي حدثت في مديرية البحيرة ، والواسطي أن البدو ينتهزون فرصلة الحالة الحاضرة ليدخلوا المنطقة المرروعة للسرقة والنهب » (٣) .

⁽١) تقدر الرثائق البريطانية عدد فتلى الاسكندرية باربعة عشر قتيلا ٠

۲۱) انظر نفس النص في الأخبار ۲۱/۳/۳/۱۹۱۹ .

الاندار باحراق اكقسرى

[١٣٦] وفي ٢٠ مارس صدر الانذار الآتي من القائد العام :

اتذار عيام

و كل حسادت جديد من حوادث تدمير محطات السكك الحديدية
 والمهمات الحديدية يعاقب عليه باحراق القرية التي هي أقرب من سواها
 الى مكان التدمر • وهذا آخر الذار» •

التهديد بتخريب البلاد

وفى نفس اليوم دعا القائد العام الى مركزه يفندق مسافواى بعض الوزراء والأعيان والكبراء وأفضى اليهم بما خلاصسته: « ان السلطة اقتصرت حتى الآن على اتخاذ اجراءات دفاعية ضمد الحوادث الجارية في البلاد - فاذا استمرت عذه الحوادث فسوف أراني مضطرا الى الالتجاء الى خطة مجومية ، وانى أحذركم من حملى على انتهاج هذه الخطة التي تكون عاقبتها وبالا على البلاد - فان مدارها تدمير العمائر وتخريب القصور ، فضلا عن هدم القرى واهراق الدماء البريشة الى غير ذلك مما يقتضيه الموقف - وانى جمعتكم هنا لأنذركم هذا الانذار واعلموا أن يعض الانذارات ناعملوا كل ما في وسعكم لتسكين الأهالي ومنعهم من إحداث القلاقل .

وصدر في ٢٠ مارس البلاغ الرسمي الآتي من القائد العام ٠

« أبلغت الحوادث التالية منذ صندور البلاغ الرسمي الأخير:

و فى ١٥ الجارى أغار جمهور على المحاكم فى بنى سسويف وكانت منعقدة وطردوا الموظفين وحاولوا القبض على القاضى البريطانى • ولما عجزوا عن ذلك حطموا مكاتب مختلفة من مكاتب الحكومة • ثم هجموا على المديرية وقد طردتهم ثلة صغيرة من الجنود الهندية جى، بها من الفيوم • وبعد ذلك احتشد النزلاء البريطانيون فى ثلاثة منازل حولوها الى حالة دفاع • ووصلت جماعة أخرى من البدو فنهبوا المدينة •

« وقد وصلت أنبسا، جديدة عن القلائل التي وقعت في المديريات الجنوبية • ففي يوم ١٥ الجارى هوجم القطار القادم من الأقصر الى المنيا وسلم بعض مافيه ووجدت جثث سبعة ضباط بريطانيين في عربة حارس القطار (الكمسارى) • وفى صباح اليوم التالى وصل قطار من الجنوب يقل بعض السيدات والضباط عائدين من أجازاتهم ٠

د وفي يومى ۱۸ ، ۱۸ الجارى وصلت جماعات أخسرى من البدو
 وغيرهم فاستمر النهب في المدينة ، وفي مساء يوم ۱۸ الجارى استبدل
 الحرس وجي، بالنزلاء الى القاهرة عدا الذين اختاروا منهم البقاء هناك .

ه وفى ليلة ١٨ الجارى دمرت محطة قلين تدميرا تاما و صاجعت فصيلة من الجنود فى بركة السبع جاعة من المساغبين كاندوا يشتغلون بتدمير كبرى السكة الحديدية فقتل وجرح كثيرون من المساغبين وقبض على بضعة أشخاص •

ووقعت قلاقل شديدة أخرى في المنصسورة في يوم ١٨ الجاري • واضطر ولاة الأمور الملكيون (١) أن يدعوا الجنود لمساعدتهم على اعادة النظمام •

وهجم الرعاع على رجال البوليس في محطة كوم حمادة يوم ١٩ الجاري فتستنهم رجال البوليس المصرى -

« وقام قطار من القاهرة في الساعة ٤ والدقيقة ١٥ بعد ظهر يوم ١٩ الجارى فوصل الى بنها في الساعة ١٠ مساء وقد أبلغ أن الحالة هادئة على الخط ، وعاد هذا النظار صباح اليوم من بنها فوصل الى القاهرة عند الظهر ،

« ووصل القطار الذي غادر بورسميد الساعة النامنـــة من صباح اليوم الى القامرة في الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ بمد الظهر بدون حادث ·

وفي ۱۹ الجارى هجمت قوة كبيرة من البدو في مدينة الفيوم على
 رجال الحرس ولكنها صسمت بعد أن تكبدت خسمسارة ٤٠٠ من القتلى
 والجرحى °

وقد وجه القائد العام الإنذار التالى الى سكان مديرية الفيوم والوجه القبلي :

وقد أطلق البدو في الأيام القليلة المأضسية النيران على الجنود البريطانية وتتلوا بمضهم • قاذا أطلق البدو النيران على الجنود البريطانية هرة أخرى اتخذت في الحال وصائل شديدة قاهرة لابد أن تفضى الى ضياع أرواح كثيرة من الأمرياء • وهذا آخر الخار •

⁽١) الملكيون يقصد بها : المدنيين ٠

« وفى ليلة أمس هوجمت معطة المواصلة فى جوار القاهرة وسرق
 كثير من البضائع • وأطلق رجسال البوليس والخفراء النيران وشنتوا
 الرعاع • وفيما عدا ذلك بقيت القاهرة والأماكن المجاورة هادئة •

« ووصل القطار الذي غادر بورسميد الساعة النامنة من صباح
 اليوم الى القاهرة في الساعة (١) والدقيقة ٢٠ بعد الظهر بدون حادث

أخذت القوات الانجليزية بعد ذلك تسافر الى الجهات لتقبض على ناصية الحال ، ولكن نيران النورة في الوجه القبلي كانت لا تزال متأججة فحدثت بني الأهالي وبين القوات المسافرة الى الصعيد على البواخر النيلية بين ديروط وأسيوط مناوشات قتل فيها كثيرون من الأهالي ، كما قتال بعض الضباط الانجليز وبعض الصماكر ،

وفى أسيوط استولى الأهالى على مركز البوليس وأخذوا منه السلاح وماجموا القوات الموجودة هناك ، ولولا وصول الإمدادات اليها لفتكوا بها ،

أما فى القاهرة ، فقد عبت السكينة كل أرجائها ، ونقل النزلاء المستهدفون للاعتداء عليهم بالوجه القبلى الى الوجه البحرى ، ووضعت القوات فى مديريتى الجيزة وبنى سويف ، وابتـدأت القـوات ثرد. الى الأقاليم كبار الموظفين الذين كان النوار قد طردوهم .

ولما أدادت القسوات الانجليزية القبض على الذين وجهت البهم تهم الاعتداء على موظفى الحكومة ، حدثت مذبحة بميت القرشى (مركز مينت غمر) قتل فيها ما يقرب من مائة شخص .

وفي ٢١ مارس صدر البلاغ الآتي :

(۱٤٠) القاهرة في ۲۱ مارس ١٩١٩

« عادت الحركة على خطوط المواصلات الرئيسية في شمال القاهرة
 وقد احتلت المحطات الكبرى ووضم نظام محكم من الدوريات

ووصل قطار الركاب الذي غادر انقاهرة يوم ۱۹ الجارى الى السكندرية في الساعة التاسعة والربع من يوم ۲۰ منه · وتسير القطارات كالمادة في اتجاه بورسسسعيد ولكن نقل الركاب لا يزال محدودا نظوا للضرورات العسكرية ·

[179]

⁽١) لم يذكر الساعة في الأصل ا

- ولا يزال القلق عظيما في الجهات البعيدة عن خطوط المواصلات •
 ففي المنوفية دمرت جميع محطات السكة الحديدية في حين وردت الأنباء بأن البدو يبدون حركة على حدود البحيرة •
- ه وفي آخر نبـــا من كوم حمادة وتاريخه ١٨ الجارى أن الفين من البدو كانوا يزحفون يومئذ على المدينة •
 - ه وقد أمر القائد العام باصدار الانذار التالي الي البدو الغربيين :
- عليكم أن تلزموا خيامكم وإذا حاولتم الاقتراب نحو الشرق عوقبتم
 عقابا صاوما وهذا آخر الذار » -
- و لا يزال الرعاع في أراضي الدلتا الوسطى والأراضي الواقعة في شرقيها يواصلون أعمال التدمير والنهب · يحرضهم محرضيون لا مبدأ لهم ·
- واستولى الفلاحون على محصول الدومين وأشعلوا النيران بمنازل.
 المستخدمين وابنية شركة أراضى البحيرة في كوم أبو هال -
- وقتل ضابط البوليس في سمنود في صباح اليوم ١٨ الجاري ·
- وفى ۱۷ الجارى أحرق ديوان المركز فى رشيد فى حين استولى
 الرعاع فى التاريخ نفسه على مركز زفتى وتغلبوا على رجال السوليس
 ورفعوا عليه العلم العثماني (١)
- « وأصدر القائد العام بعد ذلك انذارا آخر وقد أخسلت الطيارات توزعه على الفلاحن في أتحاء القطر وعاك نصه :

اللار عام حرق القرى (٢)

- كل حادث جديد من حوادث تدمير محطات السمسكك الحديدية أو المهمات الحديدية يماقب عليه باحراق القرية التي هي أقرب من غيرها الى مكان التدمير وهذا آخر انذار »
- د وقام جماعات من القرويين والبدو بهجمات جديدة على خط السكة
 الحديدية بين القاهرة والفيوم · وقد وردت الأنباء بوجود جماعات كبيرة من
- (٢) لم تشر الرئائق البريطانية ال تعادئة رفع أهل زفتى للملم العثماني على حد بنا جاء في البلاغ السادر يوم ٢١ مارس وان كانت قد أشارت الى انهم قد علقوا صورة القديرى السابق (عباس حلمي) والأمر جد مختلف .
 - F.O. 407. 184 No. 183. انظر
 - ۲) ایس الاتدار تی المتطم ۲۲/۳/۳۲ -

البدو فى الفيوم نفسها - وأطلقت النيران فى بعض الأحوال على الطيارات المتى تقوم بأعمال الدورية فأجامت هذه بقذف القنابل واطلاق نيران المدافع السريعة فأحدثت خسائر شديدة من القتل والجرحى *

« وقد لوحظ في هذه المنطقة أيضا أن المحرضين استخدموا جيل البدو بنتيجة الحرب الحقيقية فحرضوهم على حمل العلم العثماني ·

« ونهب المشاغبون في الصف البنك الزراعي وأحرقوه ·

وصد الخفراء في العياط هجمة وقتلوا بعض الناهبين ٠

 والحادث الوحيد الذي وقع في جوار القاهرة مو الذي وقع من أعمال النهب في الجيزة وقد أخمدها رجال البوليس في الحال وقبضوا
 على ٨٥ شخصا ، واستردوا يعفى ما سرق من الأمتمة .

د ووقعت بضم حوادث هوجم رجال الحرس فيها أثناء الليل · خذ مثلا ــ أن وطنيا مسلحا بسكين هجم على حارس في قلمة القاهرة وجرحه وقد قبض على الممتدى ، وسيحاكم أمام محكمة عسكرية ، ·

[127] تعيين اللورد اللنبي مندوبا صاميا في مصر

لما غادر السير وتبحت البلاد في ٢١ يناير ١٩١٩ كان مفهوما وقتئذ أن انجلترا استدعته للبحث معه في حالة مصر والسمياسة التي تتبعها فيها - ولكن لما قبضت السلطة العسكرية على سعد زغلول باشا ورفاقه ونفتهم الى مالطة ، وقام الشعب المصرى قومته المعروفة التي آلت الى ما لم يكن يتوقعه المحتلون ، رأت الحكومة الانجليزية أن تستبدل بالسير ونجت غيره ممن تعهمه فيهم الباس والحزم اذ كان من رأى السمير ونجت أن تحيب انجلترا الوزيرين رشدى باشا وعدلى باشا الى مطالبهما -

وفعلا نفذت انجلترا ما أرادت ، فعينت المارشال اللنبي(١) _ الذي كان قائدا عاما للجيوش البريطانية في الشرق ابان الخرب _ منهوبا ساميا فوق المادة في مصر والسودان -

وفى يوم ٢١ مارس وهو اليوم الذي وصل فيه اللورد اللنبي الى بور سميه قادما من انجلتوا نشر البلاغ الآتي في الجريدة الرسمية :

⁽١) القيلد مارشال ادموند اللنبي (١٨٦١ ـ ١٩٣٦) _ قائد انجليزي اشتهر بدوره خلال الحمرب العالمية الأول على الجبهة المعربية (١٩٩٥ ـ ١٩٩٦) ثم ثاد الحملة على فلسطين واستول على بيت المقدس غي ٩ ديسمبر ١٩٩٧ ، وتولى متصعب المنفوب انسامي في القاهرة (١٩٩٩ ـ ١٩٣٥) .

« انه بالنسبة لحالة البلاد ولغياب القومسير العالى البريطاني من مصر قد عن المارشال اللنبي مندوبا ساميا فوق العادة وقد منح السلطة العليا في جميع الأمور المدنية والعسكرية وفي اتخاذ ما يراه من الإجراءات صالحا لاعادة النظام واحترام القوانين في هذه البلاد وادارة شئون الحكومة في كل االأمور ، مع تثبيت حماية جالالة الملك في مصر على أساس أمين

وكما وصل المارشال اللنبي الى مصر وذاره بعض الكبراء والأعيان ، أفغى اليهم بالتصريح التالى :

[124]

اننى أتيت الى مصر الأغراض ثلاثة وهي :

اولا : أن أضع حدا ونهاية للاضطرابات الحالية ·

ثانيا : أن أعمل تحريات دقيقة عن جميع الأسباب التي حملت أهل الباد على الشكاوى •

ثالثة : أن أزيل كل الشكارى التي تستوجب العدالة ازالتها ع.

نم عقب على ذلك بقوله : و الواجب عليكم أن تعملوا ما في وسمكم لحسن قيادة الأمة وأن تعملوا بالاتحاد ممى في صالح بالدكم

ه ولا يتبادر الى ذهنى قط أن أحدكم يرفض مساعدتي بكل ما في وسعه واني أعتبد عليكم للبنه في الفسل فورا في سبيل تهدئة التواطر الشائرة حتى اذا استتب الأمر وعادت السسكينة فاني على يعين من انكم ستضعون تقتكم في شخصى لأقوم بدون تحيز بعنم كل شكوى وآمر بكل ما فيه ارضاء الأمة المصرية وبعا فيه خبرها »

استمرار الاضطرابات

لم يسكن تصريح المارشال النبي من سورة غضب الشعب اذ لم يخف عليه وهو الذكي بقطرته ، الفطن بسجيته ما يقصل منه ولم يرجعهم عن عزمهم ذلك البقاء الذي اصدره بعض الوزراه والعلماء والأعيان في ٢٤ مارس ١٩٦٩ واليك نصه :

نداء الأمة المصرية

[424]

[147]

« أصدرت السلطة المسكرية انذارا بأنها ستتخذ أقسى ما يكون من
 الوسائل الحربية عقابا على ما يقع من الاعتداء على طرق المواصلات

« ولا يخفى على أحد أن الاعتداء على الأنفس أو على الأملاك محرم بالشمرائع الالهية والقوانين الوضعية وان قطع طرق المواصلات يضر أهل البلد ضررا واضعا · اذ هو يحول بينهم وبين مباشرة مصالحهم ويوقف حركة نقل المحاصيل والأرزاق ويعطل المحاملات والأخذ والعطاء ويسبب العسر وسوء الحال · على أن العقاب عليه يعرض بعض انقرى للتخريب ويمرض الأنفس البريثة الى أن تؤخذ بما لم ترتكب من الذنوب ، وينبغى أن يلاحظ أن مثل هذا الاعتداء يضيع على المصرين ما ينتظرونه من العلف عليهم بما يسبب من رواج اشاعات السوء عنهم ·

« من أجل ذلك رأى الموقعون على هذا ، من أقدس الواجبات الوطنية، أن يناشدوا الشعب المصرى بامم مصلحة الوطن أن يجتنب كل اعتسداء والا يخرج أحد في أعماله عن حدود القوائين حتى لا يسد الطريق في وجه كل الذين يخدمون الوطن بالطرق المشروعة .

كما أننا ندعو أعيان البلاد وأربساب النفوذ فيها أن يقوموا بالواجب عليهم من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيسارعوا الى اتخاذ ما لديهم من الوسائل لمنع وقوع ما ينجم عنه ضرر البلاد .

و وانا شسديدو الرجاء في أن الأمة المصرية بما عرفت به من المقل
 والروية تصفى الى هذا النداء وتلزم طريق إلحكمة في سلوكها - والله الهادى
 الى صواء السبيل » *

شيخ الجامع الأزهر مفتى الديار المصرية بطريرك الاقباط (محمد أبو الفضل) (محمد بخيت) (كرلس)

شيخ مشايخ الطرق الصوفية (ثيس المحكمة الشرعية العليا (عبد الحميد البكرى) (محمد ناجي)

نقيب الأشراف رئيس الوزراه رئيس الجمية التشريعية (عمر مكرم) حسين رشدى باشا أحمد مظلوم باشا

وزير أشغال

اسماعيل سرى باشا _ يوسف وهبه باشا _ عدلى يكن باشا عبد الخالق ثروت باشا _ أحصد حلمي باشا _ يوسف سابا باشا أسماعيل أباطة باشا _ محدود صدقى باشا _ على شعراوى باشا - محدد على باشا _ عبد النافلة باشا _ محدود صدقى باشا _ على شعراوى باشا - معدود أبو النصر بك _ أحمد ذيور باشا _ عبد العزيز فهمى بك _ مسينوت حنا بك _ عبد اللطيف المكباتي بك _ حسين واصف باشا _ حافظ المنساوى بك _ قليني فهمى باشا _ عبد الستار الباسل بك _ محمد السيد أبو على باشا محمد السباعى المعرى بك _ محمد السباعى المعرى بك _ محمود نافع باشا _ محمد عز العرب بك _ محمد سليان باشا _ ميد محمد نشبة بك _ عبد الرحمن محمود بك _ عبد الآخر بك _ ابراهيم مراد باشا _ أحمد خبرى باشا _ ابراهيم مند بناشا _ محمد عبد الألق مدكور باشا _ على المنزلاوى بك _ احمد شيفى باشا _ محمد حذ ليل باشا _ محمد حذ ليل باشا _ محمد خبد اللهم كالمن بك _ احمد معمود خليل باشا _ على المنزلاوى بك _ احمد عفيفى باشا _ محمد خليل باشا _ كالم جلال باشا _ كلوم السيمدى عفيفى باشا _ على وقاعى بك _ على المحرى بك _ أحمد رشوان بك أحمد حصوت باشا _ على رفاعى بك _ على المحرى بك _ أحمد رشوان بك

بلاغ رسمى

وفي يوم ٢٢ مارس أذيع البلاغ الرسمي الآتي :

« أخذ النظام والسكينة يعودان بسرعة بسبب توسيع نطاق الاحتلال المسكرى فالسكينة التامة تسود الآن مديرية القليوبية في حين أخيذت السكينة تستتب كذلك في المديريات الآكثر بعدا .

« وقبض فى طوخ على سلمين شلخصا من كانت لهم يد فى الاضطرابات وعلى ١٩٠٠ شخصا فى بنها وعلى ثلاثين شلخصا تقريبا فى قليدوب فى حين يقبض على كثيرين غيرهم • واسلمرد رجال البلوليس فى والخفراء كبية كبيرة من الأمتعة المسروقة • وقد قام رجال البوليس فى

⁽١) يلاحظ أن الموقعين على هذا النداء يتكونون من رجال الحكومة جنبا الى جنب مع رجال الوفد أو رجال الحزب الوطنى ، والواضع أن الإضرار يحمسائهم الاجتماعية باعتبار أغلبهم من ملاك الأراض الزراعية ، وأن قطع المواصلات ، أساء اليهم اقتصاديا ، الأمر الذى دقهم للى اصدار هذا البيان .

الأرياف - كما ذكر في بلاغ سابق - بواجباتهم في أحوال تنطوى على التحرش والمخاطرة الشديدين بثبات وحزم عظيمين .

وأشد القلاقل التي نذكرها اليوم ما وقع في مركزي دسوق وكفر
 الشيخ في شمال الفربية حيث وردت الأنباء بوقوع حوادث جمديدة من
 أعمال النهب في الحقول وسرقة المواشى واضرام الناز عمدا

« وأخذ القلاحون في الجهات الواقعة جنوبي القاهرة في كثير من الأحوال يعودون الى أعمالهم الأصلية ولسكن القرى التى اشستهرت بصفة خاصة في حوادث الاعتداء الأخيرة معروفة جيدا .

ووصلت الآن أنباء رسمية من الجهات الواقعة في جنوب المنيا (١) ومنها يؤخذ أنه وقعت قلاقل في جهات مختلفة في جنوب القطر ، ولكنها كانت بالإجمال أقل شدة من الحوادث التي وقعت بين المنيا والقاهرة ·

د ووصلت الى وادى حلفا باشرة قادمة من الشلال تقل ٧١ مسافرا بينهم ثلاث عشرة ممرضة و ٢٤ ضابطا كانوا يقضون أجازاتهم فى أسوان والباقى من المسافرين الذين قدموا من الأقصر ولم يستطيعوا المسودة الى القاهرة مباشرة ٠

« ولم ترد أنباء من الجهات الجنوبية عن وقوع تلف كبير في خطوط السكة العديدية ولا عن وقوع ضرر لمصانع انسكر وغيرها • والآن وقد أعيدت خطوط السكك الحديدية الرئيسية فان الخطوط التلفرافية تصلح الآن كذلك بسرعة •

ولم يقع شى، فى جهة القاهرة ، اذا استثنينا هجومين صغيرين قام بهما اللصوص على محطة الفرز وأحبطهما رجال الحرس ، ·

[١٤٩] وفي ٣٣ مارس نشر البلاغ الرسمي الآتي :

و حدث تقدم جديد في سبيل اعادة النظام ٠

وتسير القطارات على الحط الرئيسى الآن فى مواعيد منتظمة وتقطع قطارات الركاب الطريق بين الاسكندرية والقاهرة فى أربع ساعات ونصف الساعة •

وقبض على عدد كبير من الزعماء والمشاغبين فى الاعتداءات الإخيرة
 وسيحاكمون بموجب الاحكام العرفية

(١) يحدد السبر شبيتام المنطقة الورقعة بين ملوى وأسيوط باعتبارها أخطر منساطق الثورة وأن أهال ديروط بالذات يتحملون مستولية مقتل القائمتام بوب بك وعدد من الفسباط الانجليز وإن سكان أسيوط واللجنة الوطنية فيها التي تتكون أساسا من الأقباط لا تفتأ تصدر المنشورات الثورية جشمجيع من المدير ٣٥. 407/134 No. 184. ra £ A z

« وقد القى الأعيان فى كثير من مدن المديريات خطبا نصحوا فيهـــــا السكان بالتزام السكينة ·

« ولا تزال الحالة غير مرضية في المراكز المتطرفة في شمال الشرقية والمدقهلية والفربية وفي غرب البحيرة اذ لا يزال الرعاع من الفلاحين أو البدو يرتكبون في جميع هذه المراكز أعمالا شمديدة من أعمال انتمامير والنهب *

« وتوجد جماعات كبيرة من البدو في مراكز كوم حمادة والدلنجات وحوش عيسي وأبي المطامر في غرب البحيرة ·

وأسيبت الفروع الحديدية في المراكز البعيدة بتلف عظيم بحيث
 لا يمكن أصلاحها لنقل المحصولات الزراعية قبل مضى مدة طويلة

د وقد وردت الأنباء بأن الحالة هادئة فى كل جهات الواسطى وبنى سويف والفيوم فيما يلى القاهرة جنوبا ، وأبلغ قائد الجنود فى الواسطى أن رجال البوليس سلكوا مسلكا باهرا .

د أما فيما على ذلك جنوبا فقد عادت الأحوال فازدادت قلقا في المنيا
 وأسيوط ووردت الأنباء بهجوم قوة من البدو المسلحين في جوار أسيوط.

 وفى ليلة أهس حاول بعضهم من جديد قطع السكة الحديدية بين امبابة وبولاق الدكرور •

وفيما عدا ذلك سادت السكينة جميع أنحاء القاهرة وما جاورها

وفي ٢٤ مارس نشر البلاغ الرسمي الآتي :

[١٥١] بلاغ رسمى

القاهرة في ٢٤ مارس ١٩١٩

والقبال • والأسكندرية الرئيسية بين القاهرة والأسكندرية
 والقبال •

« وأخذت القلاقل في المديريات الشمالية تزداد تفرقا ·

« وفي ٣١ الجارى وقع هياج صغير في بور سعيد .. نظرا لتحريض المحرضين السياسيين للفعلة المستفاين بالفحم على الاعتصاب ، وقد حاول الرعاع النزول ألى حي النزلاء (١) وأعاد الجنود النظام بمد وقوع بعض الخسارة من القتل والجرحي .

د وحاول بعضهم في قرب المطرية العبث بالبواخر التي تسمير بين
 بور سعيه ودمياط فاحبطت طيارة ماثية مسلحة عملهم

« وعاد النظام الآن في دمياط ورشيد في حين لا تزال زفتي وميت غير وميت القرشي مركزا للتمرد والفتن ·

د وخاطب البدو المتمردون في غرب البحيرة البدو الذين يقطنون على الساحل بين الاسكندرية والساحل على أن هــؤلاء حافظوا على ولائهم للحكومة وأخذوا هم انفسهم يحمون السكة الحديدية الممتدة على الشاطىء غرب الاسكندرية .

واقتص امس من البدو والقسرويين في غرب البحيرة اذ انقيت القتابل في حوش عيسى وأبى المطامير على المتمردين الذين كانوا يهجمون على الخط الحديدى ، وعاقبت دوريات السيارات الخفيفة جماعات آخرى صباح اليوم في جوار كفر العواد .

ه وأطاع البدو على حدود مديريتي المنوفية والجيزة الأمر الذي صدر
 اليهم بالتفرق •

« وحدث أمس في جنوب القاهرة قلاقل أخرى في الحوامدية فقسه هجم الرعاع على مصنع السكر ولكن الجنود والخفراء طردوهم وقد قتسل ثلاثة من المشاغبين وجرح أحد الخفراء وهو يقوم بواجبه في المصنع وهجم الرعاع بعد ذلك على مزرعة في جوار مصنعالسكر فطردهم رجال البوليس،

وسادت السكينة جهات الفيوم وبنى سويف، وقد نظم مأمور مركز سنورس قوة مؤلفة من ألف شخص من القرويين لحماية الخط الحديدي

والمواصلات التلفرافية باقية بين أسيوط وأسوان غير أن الحسالة
 بين أسيوط وقضا لا تزال غير مرضية ، فقد وقع كثير من أعسال النهب
 والحرق عمدا في مدينة أسيوط -

ووصل الى القاهرة بعد ظهر اليوم ١٩ مسافرا من الذين عزلوا فى
 الوجمة القبل بسبب القلاقل بطريق النيل قادمين من بنى سويف وكان
 ينتظر وصول جماعة أخرى من الأقصر الى أسيوط بطريق النيل أمس

 (١) حى الأجانب أو الافرنج كما كان يسمى - وقد كانت مدن القنال عبوما متسمة الى حى للافرنج وحى للمصريين (العرب) يفصل بينهما شارع عريض . [104]

« وثبت لسوء الخط أن عدد الضباط الذين قتلوا يوم ١٥ الجارى وهم عزل من السلاح اثناء سفرهم فى قطار اكسبريس الماهرة والأتصر كان تسمة لا سبعة كما أبلغ أولا • وقد وصل بيان يتضمن اشتراك سكان ثلات قرى مختلفة فى الجريصة والتحقيق مستمر ولا يزال من المتعذر التثبت من أسماء الذين قتلوا •

ه وسادت السكينة جميع أنحاء القاهرة وما جاورها ٠

« ووضعت قوة رادعة في القرى التي لها يد في الاعتداءات الأخيرة
 التي وقعت بين امباية وبولاق الدكرور •

و وتحتفظ الآن قوات كبيرة بخطوط المواصلات الرئيسية ونقبل موظفو الحكومة والنزلاء (الأجانب) المستهدفون للاعتداء عليهم و وتقوم فصائل عسكرية بتهدئة الحانة في البلاد و وقد بدأت فصيلتان العصل حين صدرت الاوامر الى فصائل أخرى بالسبر ، والنية معقودة على ارسال قوات عسكرية الى الجهات البعيدة من البلاد وهسده القسوات سترد ولاة الأمور الملكيين الى وطائفهم وتقبض على المجرمين وتتخذ أية وسيلة لازمة لاعادة النظام ، فالمرجو من جميع الذين يحافظون على القانون أن يمدوا يد المساعدة في هذه المهدة ،

وقد لوحظ أن القرويين في جهات معينة أخذوا على عاتقهم حمــــاية الخطوط الحديدية -

« وقد خص عبل مستخدم مصلحة البوستة المصرية بالشكر والثناء
 فقد وردت ألباء عديدة تدل كلها على أن عبال مصلحة البوستة بذلوا أقصى
 جهدم لحماية البريد والنقود التي كانت في عهدتهم »

[۱۵٤] تصريح اللورد كيرزون

وفى ٣٤ مارس ١٩١٩ صرح اللورد كبرزون وذيرالخارجية البريطانية في مجلس العموم البريطاني باقوال عن الحالة الحاضرة في مصر آك فيها أن الأخبار الواردة منها أقل خطورة من ذى قبلل ثم أننى على وطفى الحكومة المصرية ورجال البوليس والجيش ، وأشاد بحسن سلوكهم في أثناء الإضطرابات قائلا أن هؤلاء هم صفوة الأمة ، واستشهد بسلوكهم على أن عقلاء الأمة أم يشتركوا في هذه الإضرابات والاضطرابات ، ثم أبدى

آمله في أن الأعيان الذين يشمرون آكثر من سواهم بما قدمه الانجليز لهم من الخدمات يبذلون مافي وسعهم لتهدئة الحالة •

ثم قال : و بودى أن أبين حقيقة نقطة ربما كانت سببا لسوه التفاهم الآن وهى أن حكومة جلالة الملك لم تبد قط أدنى معارضة أو سوه نية نحو مجى اثنين من الوزراء المصريين وهما رشدى باشا وعدلى باشا الى انجلترا ، بل على النقيض من ذلك فان وجودهما هنا يقابل بمنتهى الرضا والارتياح واتى شخصيا أحترم صدين الرجلين السسياسيين اللذين قدما لمصر واتى شخصيا الحرم عدين الرجلين السسياسيين اللذين قدما لمصر للامبراطورية مدة الحرب خدمات ذات قيمة • وان الطلب الذى عرض عليهما في نهاية السنة الماضية بالرغبة في تأجيل زيارتهما لهذه البلاد مدة لم يكن مبنيا الا على اعتبار أنه في مدة اجتماع مؤتمر الصلح لا يمكن السائل المهمة الخاصة بعلاقتنا المستقبلة بعصر ، وبالاصلاحات المستقبلة بعصر ، في وبالاصلاحات المستقبلة بعصر ، هذه المناقشات الوقت اللازم لها ،

[/00]

« ولا يسمني الا تكرار القول بأن زيارة هذين الوزيرين أو سواهما من رجال السياسة المصرين انذين يكونون مزودين بتحصل المستولية العمومية كانت تقابل وسوف تقابل كذلك بمل الرضا والارتباح و واننا نرى دائما أنه من أهم الأمور أن تنفق واياهم على تحديد الشكل الذي ستكون عليه الحماية البريطانية في مستقبل الأيام » •

ثم عطف على القول بأن « انحال مع سعد زغلول باشا تختلف كل الاختلاف عنها مع هؤلاء لأنه هو وأهوانه هم الذين دبروا هذه الاضطرابات وهم قوم غير مسئولين و وغرضهم ظرد الانجليز من مصر وقد اختاروا وقت انعقاد مؤتمر الصلح بباريس موغدا للقيام بهذه الحركة الشورية فلا سبيل للمناقشة معهم » «

[٥٨] احتجاج الموظفين على تصريح كيرزون

كان الموظفون الى هذا التاريخ يؤدون أعمائهم المصلحية • بيد أنهم في الواقع كانوا متفقين مع الأمة في أمانيها ومطالبها • فلما رأوا أن الساسة الانجليز يؤولون سلوكهم على غير ما قصدوا كما جاء في تصريح كيرزون فاعتبروا ذلك عارا ومسبة لهم فأجمعوا أمرهم على أن يحتجوا على تصريح كيرزون وعلى الحاسالة الحاضرة ، وفعلا كتبسوا الاحتجاج وقدعوه الى عظمة السلطان ، كما قدموا صورة منه الى معتمدى الدول المناسى بمصر ، وأعلنوا عزمهم على الاضراب ثلاثة أيام •

اصلاح السكك الحديدية

EVOVI

لم تقع حوادث تخريب بعد انذار القائد العام بحرق القرى _ ولكن الدورة كانت لا تزال كامنة في النفوس • وقد أخذت السلطة بعدئذ في السلاح الخديدية ووضعت في المحطات المهمة جنودا بريطانية خشية محاولة الاعتداء عليها ثانية • حتى اذا أصلح الخط الرئيسي بين مصر والاسكندرية وقنال السويس حرمت السلطة السفر على هذا الحط من غير اذن خاص • وهذا هو نص الاعلان الذي الصقت على جدران المحطة :

مرخص السفر بالسبكة الحديد الى الاسكندرية والاسماعيلية
 وبور سعيد والسويس نقط -

أولا : الى الأوربين بشرط أن يكون معهم جوازات سفر (باسبورت) مؤشر عليها بما يفيد الاذن بالسفر الى خارج القطر ·

ث**انيا :** أن يكونوا فعلا من السكان المقيمين في أحد البلاد الأربعــة المذكورة أعلام ·

الثنا : الى المصريين بشرط أن يكونوا من موظفى الحكومة ومعهم كتابة رسمية تجيز لهم السفر موقعا عليها من أحد رؤساء مصلحتهم الانكييز . وأن يثبتوا أن الفاية من سفرهم القيام بخدمة تخص السلطة المسكرية » .

كما حرمت السلطة منع السفر في النيل أو السيارات · وفي يوم ٢٥ مارس صدر البلاغ الرسمي الآتي : _

بلاغ رسسمى القاهرة في ٢٥ مارس ١٩١٩

« و طهرت جميع خطوط السكك الحديدية الرئيسسية التي تصلى القاهرة بالاسكندرية ومدن القنال -

أما الطريق الفرعى الذى يصل قليوب بطنطا مجتازا أشمون وشبين الكوم فقد أصلح الطريق الدائم بين طنطا واشمون ، ولا تزال الاصلاحات جارية فى الجزء الواقع بين أشمون وقليوب . و ویؤخذ من الأنباء الجدیدة التی وصلت عن القلق الذی وقع فی پور سمید یوم ۲۱ الجاری أن المحرضین نظموا الرعاع فهجموا علی حی النزلاء (الأجانب) تحت تأثیر المشیش (۱) ، وقد بلغت الحسارة التی ألفتها الجنود بالمشاغبین ۳ من القتلی و ۱۷ من الجرحی بجسراح بلیضة ، وقد التهی الاعتصاب وعادت جمیع الأحوال الی مظهرها العادی .

ه وحدث في جوار ميت غمر (في جنوب مديرية الدقهلية) ــ وهي التي ذكرت أمس أنها لاتزال مع زفتي وميتالقرشي مركزا للتمرد والفتن ــ ان قطاوا كان يشتقل باصلاح الخط يوم ٢٢ الجاري فجعله الرعاع في معزل بقطع الخط من أمامه ومن خلفه ووصل الى مكان الحادثة قطار مسلح لاسعافه يوم ٣٣ الجاري فهاجه المشاغبون بدوره ولكنهم تكبدوا خسارة تزيد على مائة من القتل والجرحي •

ه ولم تقع مشاغبات جديدة عدا هذا الحادث في المديريات الشمالية.

و وتصل الآن أنباء تدل على أن كثيرا من المزارع (العزب) التابعة المسلحة الدومين وشركات تحسين الأراضى وأصحاب الأملاك قد اجتيحت فدمرت الآلات واحرقت مساكن الفلاحين وسرقت جميع المواشى ومخاذل الفسلال ومع أن الأنباء لا تزال ناقصة فإنه يظهر أن أصحاب الأراضى المستخدمين هربوا في معظم الأحوال بأرواحهم بالالتجاء الى أصدقائهم من الوطنين و

11091

« وقبض في دمنهور على آكثر من مائة شخص من المساغبين وبينهم زعيم المشاغبين في الاعتداء على المدير • وقد تمافي المدير واستطاع أن يستأنف أعمالك •

« ولم ترد أنباء جديدة من أطراف الدلتا الغربية ·

« وعادت المواصلات بالسكة الحديدية بين الواسطي والفيوم • وأبلغ المدير أن البدو ارتدعوا بسبب العقاب الصارم الذي لحقهم يوم ١٩ الجاري

⁽١) يصور البلاغ ثوار بورسعيد بانهم مجموعة حشاشين وهو أهر يدعو للسخرية خاصة أنه لم تأت أية اشارة الى مثل هذا الكلام حتى فى التقارير التى كان يرسلها السير شيئام إلى لندن •

في مدينة الفيوم ، وقه عاد رجال البوليسن الى احتلال المراكز المتطرفة التي أخليت مؤقتا .

« وتتخذ الوسائل اللازمة لاعادة النظام في أسيوط وما يليها جنوبا.

(۱۹۰ م وقد سادت السكينة أنحاء القاهرة وما جاورها » •

فظائم الجنود الانجليزية في العزيزية والبدرشين (")

سبق أن أشرنا الى أن السلطة العسكرية أرسلت تواتها الى بعض البعهات تقمع الاضطرابات كما أرسلت غيرها لاصلاح المواصلات وقد أتى هؤلاء المجنود فى قريتى العزيزية والبدرشين فى يوم ٢٥ مارس ١٩١٩ من العوادث المؤلمة ما تنبو عن سماعها الآذان وتشمئز منها النفوس و ونحن نكتفي هنا بائبات الشكوى التى رفعها كل من عمدتى العزيزية والبدرشين الى مجلس مديرية الجيزة والجمعية التشريعية ، اذ فيها صورة مما اقترفه العنود الانجليز، وهما :

شكوى عمدة العزيزية

حضرات أعضاء الجمعية التشريعية ومجلس المديرية بالجيزة •

 « أنا ابراهيم دسوقى رئسة أن عمسة العزيزية الموقع على هذا اتشرف بأن أرفع لحضراتكم ما يأتى :

« سمعت طرقا شديدا على باب منزلى ليلة الثلاثاء ٢٥ مارس الساعة الرابعة بعد منتصف الليل ، وكنت نائما ، فاستيقظت مذعورا ووجدت على سلم بيتى نحو عشر جنود من الانكليز مسلحين بالبنادق يقودهم اثنان من ضباطهم يحملان المسلمات في أيديهما ويرافقهم أمباشي وعسكرى مصريان ومترجم ، فقال في المترجم :

(يأمرك الضابط بأن تقدم سلاحك حالا ، ثم تجمع أسلحة البلد في خمس عشرة دقيقة) وكان مسمسى في حجرة تومي فأحضرته للضابط [٢٦١] وما فعلت هذا حتى اندفع الجند فدخلوا حجرة النوم وكانت بها زوجتي

^(*) العزيزية والبدرشين من مراكز الجيزة •

وبناتي الثلاث الصغيرات ، وقد اشته خوفهن وامتلأن رعبا فاختفين تحت سرير النوم جازعات واسرعن في التواري قيل أن يلمحهن الجند الذين انهالوا وضباطهم على الصندوق والدولاب فكسروهما كسرا واخذوا ما كان بهما من الحلي ، ثم عكفوا على الفراش يفتشون فأخذوا محفظتي وبهـــا خمسون جنيها وساعتي وسلسلتها الذهبيتين ثم عثروا على زوجتي ملقاة تحت السرير فجذبوها من شعرها جذبا عنيفا ، وكانت تبكي وتستغيث وحولها بناتها الصغيرات يصرخن مولولات أخذ منهن الفزع والرعب مأخذا عظيما وأكبرهن سنا تبلغ الشامنة من عمسرها . وفتشسوا زوجتي شر تفتيش • ثم انطلقوا للغرف الأخرى يسلبون ما بها مما يروق لهم ، ويعطمون كل ما تقع عليمه عيمونهم من خزائن وصناديق ومواثد وأثاث وآنية حتى وصلوا وأنا معهم مخفورا للشقة الأخرى من المنزل وكانت بها زوجتي الثانية وولداها فعاولت أن تختبيء فأدركها أحد العساكر بضربة أنقتها صريعة منتحبة تكاد تموت وجلا ، ورفعت عينى للضابطين أتوسل اليهما أن يرافا بالمخدرات من النساء وأن يرحما أطفالي الضعفاء • فلم يتحركا وفهمت من جمودهما أنهما راضيان عن كل ما يصنع بنا فسكت • ثم صعدوا للطابق الأعلى فوجدوا خزانة سميكة من الحديد حاولوا فتحيا فعجزوا فأمروني أن أفتحها ولما ترددت هددني الضابط بالقتل فأعطيته المفتاح ففتحها بيده وأخذوا ماكان بها وهو تسعمائة وخمسون جنيها وباقمي مصوغات زوجتي الثانية ونساء أولادي اللواتي كن يومئذ غائبات ثم أمروني أن أرشدهم عن بيوت المشايخ وساقوني نحموها لهذا الغرض مخفسورا بالسلاح مجردا مما يقيني ويسترني من الثياب • فصنعوا بهذه البيوت وبمنازل بعض الأهالي التي تظهر عليها الوجاهة ما صنعوه بمنزلي بفظاعة

C1381

تختلف عنفا وحسامة •

د ثم أمروا المترجم فصاح في الناس بأن الانجليز سيجعلون البلدة كلها طمعة للنار وأن كل شخص له أن ياخذ نقوده وما لديه من حل ومتاع ثمين ليفادر البلد سريعا فبادر السكان الى تنفيذ ذلك وخرجوا رجالا ونساء وأطفالا يسرعون السير هائمين خوف أن تلتهجهم النار بما يحملون • وكان البلد محاطا بصنوف من العساكر المسلحة بالبنادق فانقضوا على النساس عند خروجهم وسلبوهم كل ما وجدوه معهم ، وكانوا يفتشون النسساء ويرفعون منهن ملابسهن أو يمزقونها عليهن عاديات لا يستر أجسسامهن شيء ويضعون أيديهم حيث شساءوا بحجة التفتيش • ولم أنظر بنفسي اغتصابا ، وانما سهمت بالبلد عند عودتي أن الجنود الانكليزية اغتصبوا بعض النساء غير أن الفلاحين يستحيل عليهم صونا لسمعة بيوتهم وفرارا من العار الدائم أن يعترفوا علانية بشئ من ذلك مهما كانت النتائج ·

و وقد تركت القوة الانكليزية في بيتي بعض العساكر عند مبارحتها اياه • ورأيت النار تندلم منه وأنا في أقرب بيت له من بيوت المشايخ • وعلمت من أعلى أن الجنود وضعوا فيه النار بعد أن أخذوا أو دمروا كل شيء ففروا مسرعين خوف أن يحرقوا أحياء وبعه أن استولى رجال الجيش الانكليزي على ما يملكه أهل البلد انبثوا فيه وأشعلوا النار في البيسوت مَانَ كَانُوا أَيْجِمِعُونَ القُشِ وَالْوَادِ السَّرِيعَةِ الالتَّهَابِ وَيُوتِّدُونَ بِهَا النَّارِ فَاذَا إيطا الاشتمال صبوا عليها جازا مما في البيوت وكان بعضهم يحمل صفيحة ملاى بالبترول يسكبون منها لمساعدة الحريق • وكانوا يطلقون النار على كل من رأوه يحاول أن يعود فيطفى، بيته • ولما كان البله مكونا من أربعة كفور انتقلوا اليها وكانت كلها محصورة بالعساكر والجنود المسلحين يفعلون بها مَثل مافعلوا بالكفر الذي أقطنه • وقبضوا على المشايخ فضموهم لي بعد نهب منازلهم وكذلك وكيل شبيخ الخفراء الذى سلبوا ماله أيضا وأهانوا زوجته كل الاهانة ثم أخذوا يجمعون الأوز والدجاج ويخنقونها وكانوا قد عثروا في داره على راية يمشي بها امام الموتى حين دفنهم مكتوبا عليهــــا الشهادتان وآيات من القرآن الشريف فربطوها بها وحملوها أوكيل شيخ الخفر وخفير آخر وكانوا يريدون تحميلي اياها ، وما بقي حمله بعضهم وساروا جميعا في هذا الموكب نحو الحوامدية وكلما استبطأوا سيرنا _ وأكثرنا كبار السن وضعاف - وخزونا باطراف السنج ولم يسمحوا لنا بالركوب مبالغة في التعذيب وكانت الشمس قد ارتفعت فجاء جندى منهم بآلة تصوير وأخذوا رسمنا على هذا الحال •

وصلنا نقطة الحوامدية ونحن في حالة يرثي لها قرب الظهسر فوجدنا بها أيضا عمدة البدرشين واحد مشايخها فأخبرانا بأن بلندم نات قسطها من العذاب وبقينا مدة طويلة في الشمس والتراب تحت أفواه مانع لهم في الحوامدية والجند حولنا بالبنادق ، ثم طلمنا جميما لبناء تابع لهابريقة السكر فصعدوا بنا اليه ووجدنا به ثلاثين ضابط واقفين ورئيسهم جالس فجاه بنا عبد المجيد افتدى ثروت ملاحظ بوايس نقطة الحوامدية المؤقت أمامهم وقال الضابط الاكبر (ساخبركم الآن عن تهمتكم فجريمة المزيزية أن بعض أهلها ضربوا أحد الضباط البريطانيين في الطريق المؤدى لأعرام صقارة - وكان الضابط يقصدها مع بعض الرفاق من الضباط حوجريمة البلدين معاهى آئني سممت وأنا بالقاهرة، أن أهلها الضباط حوجريمة البلدين معاهى آئني سممت وأنا بالقاهرة، أن أهلها

(177)

()76]

اشتركوا في احراق معطتي المواهدية والبدرسين ـ فقلت له آنني كنت أنا وعاثلتي وأهل بلدى تحافظ على الفابريقة نفسها أثناء الهياج بدعوة من مديرها وملاحظ النقطة مصطفي أفندى عمار وقد استهدفت للموت في هذا السبيل وأصابت رصاصة ملاحظ البوليس فجرحته وأنا بجانبه وكان معتملا أن أقتل أثناء الدفاع ويمكنك أن تسمع شهادة الضابط المذكور ومدير الفابريقة ومستخدميها ومامور المركز يعرف جيدا كل هذا وألم يقبل رئيس الضباط كلامي ز والحق أن بلدينا لم يشتركا في تخريب السكة المديدة وانما أتلفها على ما أعلم قوم غرباء واحراق المحطات كلها في الجيزة كان قبل منشور انقائد العام بصدة أيام ولا أعرف أبدا أن تجمع على ما أبدا أن تجمع كل ما في البلد من سلاح والا أحرقها وأمدنا كبير الفساط بأن تجمع كل ما في البلد من سلاح والا أحرقها وأحرقنا فيها وقال بأن كل مخالفة كلما الملاحذة ترجعتها بالمربية في ورقة أخرى فقعل ، وتلاها علينا وهي ما أذكر بالنص الآتي:

[170]

(نحن عبد ومشايخ العزيزية والبدرشين ناسف على ما أصباب السكة العديدية من التخريب وما حدث من الاعتداء على عساكر الدولة البريطانية • ونقر بأن كل ما حدث لبلادنا حق وفي محله ونحن على استعداد لتقديم الأنفار التي تطلب منا مهما بلغ عددهم مجانا وبلا أجر ، وإذا تأخرنا نكون قابلين الأحكام العرفية) •

د وآكد لنا الملاحظ أن الامتناع عن التوقيع ستكون نتيجته رمينا بالرصاص ولملبنا أن ذلك ممكن جدا قياسا على ما ارتكبوه من الفظائم وتحت تهديد المدافع والبنادق وضعنا امضاءاتنا وقال لنا الملاحظ بأنه سيشهد على الورقة مكرها مثلنا الأنهم هددوه وشهد عليها ثم ذهبنا لمديرية الجيزة قشكونا شفاهيا لسعادة المدير ثم توجهنا للقاهرة فشكونا لبحناب المستشار وفي اليوم التالى أثبت حضرة مأمور ضبط مديرية الجيزة اتوالنا في معضر تحقيق واستدعى الأمباشي المصرى الذي كسان مرافقا للقوة التي هاجمت العزيزية وسبع شهادته بحضوري وهي تطابق التوانا وقرر أنه رأى العساكر بنفسه بعد هذا يلبسون الحلى الكثيرة وبميثون بها ويعرضونها للبيع على المارة •

« ولما عدت الى البلد وجدت أن عدد انبيوت المحروقة بلغ مائة وثمانين بيتا تقريبا وأن آثر الإهالي هاجروا وإن أختى أصيبت بمرض مُسَادِيد مَمَا لَقيت من صنوف التعساديب ولم يبق في منزلي غير بعض حصر محترقة - ونقلت عائلتي ففرقتها على البلاد البعيدة ، .

« وليس في استطاعتي أن أسرد كل ما ارتكب من الفطائع ولا أن أصف سلسلة الأموال انتي نزلت بكفور المزيزية المسكينة ولكني اذكر يعض الحوادث على سبيل التعنيل :

« أبلغني الخفير عبد الله محمد أن الجنود انقضوا على بيته واخدوا ما فيه من نقود قليلة وجردوا امرأته من حليها بعد أن فتشرما وعروها من ثيابها ووضعوا أيديهم في كل مكان من جسمها العارى وضربوها بالسنج وهي تصبح مستنجدة مستفيئة ، ثم ختموا ذلك بوضع النار في بيته » »

د أما الخفير محمود عبد العال فان عشرة عساكر أخذوا بندقيت واستولوا على ما في منزله من نفود وحلى وتمكنت امرأته من الهرب والاختفاء في القمح واحرقوا بيته احراقا تاما • ثم ردوا له بندقيته وأحسدوا ما وجدور معنا الى النقطة • وشهدت بنفسى ما فعلوه ببيوت المشايخ وبعض الأحالى • فين المشايخ محمود عقبى دخلوا منزله وأنا معهم وسلبوا منه كل ما وقمت عليه عيونهم من نقود وحلى يقدرها الشيخ المذكور بخمسمائة جنيه تقريبا وقد أحرقوا كل أثوابه وملابس زوجته وأولادهما حتى أنه الآن يلبس ما استماره من الناس • ثم قبضوا عليه وأخذوه معى الى الحوامدية •

 وقد أصبت بمرض عصبى شديد جعلنى فى غاية الضعف وأقمت مؤقتا بالقاهرة بعد أن قدمت استعفائى للمديرية » (١)

عبدة العزيزية ابراهيم دسوقى رشدان

شيكوى عميلة البدرشيان

[177]

و حضرات أعضاء الجمعية التشريعية ومجلس مديرية الجيزة

 « أنا محمد منظور الدائي عمدة البدرشين الموقع على هذا أتشرف بأن أرفع لحضراتكم ما يأتى :

⁽١) يوجد أيضا تفاصيل عن الحادث في البلاغ ١٩٣٣/٤/١١ ، تحت عنوان مذكرات يومية عن الفروة المصرية ١٩٧٩ .

و في الساعة الرابعة والنصف بعد منتصف ليلة الثلاثاء من يوم ٢٥ مارس ١٩١٩ هجم على منزلي أربعون عسكريا مسلحون ومعهم ضابط انكليزي وملاحظ الحوامدية عبد المجيد أفندى ثروت وسأل الضابط عن سلاحي ثم أوقفوني مخفورا بالسلاح في الصابة ودخل العسكر غرفة نومي وبها زوجتی وزوجات اولادی وبناتی الصغیرات ، وکنت اسمع من مکانی صياحهن وصوت تكسير الصناديق وقد جذب أحدهم حلقا من اذن بنت لى صغيرة فجرحها • وآلمني صوت استغاثتها فهممت بالدخول رغسم الحراسة فضربني جندي بعقب بالبندقية • وكان الضابط ومعه الملاحظ يفتش حجرتين في الجهة انشرقية من المنزل فعاد ببندقيتين لي واثنتين للخفراء الرسميين واستأذنت الضابط في لبس ثيابي فأذن لي • ودخلت محل نومي فوجدت السيدات يرتعدن مفزوعات ويحكين لي ما صنعه العساكر من تفتيشهن تفتيشا معيبا وسلب كل ما وجـــدوه من نقود أو حلى . وخرجت فطلبوا منى أن أدلهم على بيوت مشايخ البلد الحمسة وانطلقوا مي مخفورا أنا وولدى لمنزل أحدهم وفي اثناء وجودهم به أخذ حراسي من المساكر يفتشوننا فأخذوا منى ومن أولادى نقودنا وساعاتنا • وعسه خروج الضابط الكبير رجوت من الملاحظ أن يشكو له · فأجابه با'مربية [١٦٨] قائلا : « مافيش فلوس » واستمرت قوات أخرى تطوف منكبة على سلب بيوت المشايخ وبعض الأهالي • وأخذوني وولدي وأحد المشايخ الى نقطة البدرشين القريبة من البلد • وكنت أرى الحرائق مرتفعة يعلو أهيبها في الجو تلتهم المنازل وأسمع أصوات الاستفاثة يتخللها ضرب الرصاص ولا أعلم أي البيوت تحترق • وأي الناس يقتلون ولكن علمت عند عودتي من الحوامدية أنهم أصابوا كثيرين منهم :

- ١ _ ابراهيم عطوه الدائي ابن عمى قتلوه في عقر بيته بعد أن سلبوا منه لقوده ٬
- ٣ ــ عبد الجواد سيه معروف ، قتلوه في منزله بالرصاص ، وبعد موته احتزوا رأسه وقصلوها عن جثته يسبثون بها ٠
 - ٣ ـ ابراهيم سيد رفاعي قتل رميا بالرصاص ٠
- ٤ _ غالبة زوجة الشبيخ حسنين الجرار (الكفيف البصر) وقد حاول جندي منهم أن ينال بغيته منها بالاعتداء على عفتها فدافعت عن عرضها دفاعا شديدا وقارمت الجندى مدة طويلة ولما لم يتمكن المسكرى منها أخذ يضربها بعقب البندقية في رأسها حتى سقطت

جريحة وبعد ذلك جردوها من حليها وفاضت روحها بعد ساعات قليلة - وقال لى زوجها أنها عانت آلاما شديدة -

- محمد أبو العلاضيا عشم الرصاص ذراعه وعلمت أن الطبيب قطعه
 في اليوم التالي وحالته خطرة
- ٦ على السيد الدالى الخفير الرسسمي اخترقت الرصاصة جسمه ولم
 يمت *
- ١٩٩٥ ٧ _ احمد أحمد حماد ضرب بعقب البندقية في رأسه فاصاب بجرح بليغ واستمر أحد العساكر يضرب حتى أغمى عليه وسرقوا ما كان في جبيه .
 - ٨ _ السيد محمد كاغه ضرب في صدره بسنجة فجرح ٠

وأخدت الشراذم البريطانية ترد مترادفة تحمل الأسلاب والغنائم وغاب جنديان في البلد طويلا فكلف الضابط الكبير ملاحمظ البوليس بالبحث عنهما في البلد وجلس الضابطان والمساكر بقهرة في شرق البدرشين يقتسمون النقود والحل أمام أعيننا ، ثم عاد الملاحظ بالجندين .

وانصرف الجيش الانكليزي من المواهدية تاركا ايانا بنقطة البدرشين بعد أن تعهد الملاحظ بان يصحبنا الى المواهدية وسرنا مع الملاحظ اليها الساعة عشرة ونصف وبعد مدة صعدنا مع عددة العزيزية ومشايخها الى بناية حيث وجدنا مجلسا من ثلاثين ضابطا ذكر لنا رئيسهم تهما غريبة لا صحة لها اذ الحقيقة أن بلدى لم ترتكب جرما ولم تقترف اثما ولا أعرف ضابط أو جندى من الانجليز فهم الذين يعتدون علينا وقد بلغ بى التسامع منابط أو جندى من الانجليز فهم الذين يعتدون علينا وقد بلغ بى التسامع أن ضابط انكليزيا يستفل بجمع الذين المسلطة هجم قبيل الاضطراب المام على منزلى بعحل الحرم وكنت نائما وحاول أن يضربني بعسدس كان ممه بدعوى أنني تأخرت في تلبية أوامره فاكتفيت بأن أمسكت يده ومنعته من قتل وكان هذا بحضور الباشجاويش رئيس نقطة البدرشين وخرج الضابط الانكليزي من بيتي بعد ذلك آمنا تحت حمايتي وذهب الى والداخلية والقائد العام بالتلفراف وعلمت أن حضرة المامور أرسل تقريرا للهدرية والقائد العام بالتلفراف وعلمت أن حضرة المامور درسل تقريرا للهدرية الى الصفني فيه بذكر الحادثة على حقيقتها وعدت من الحواهدية الى

[/A+3

⁽١) مرسى القرية حيث تجمع الحاصلات للنقل النهرى •

البلد ومعى أولادى فقابلنى أهلها بالبكاء والعويل كل يقص علينا نكبته ويشرح نصيبه من الفاجعة • وعزم أكثرهم على المهاجرة وهاجروا من البلد فعلا وأجهض عدد كبيرا جدا من السيدات الحوامل •

ودخلت منزلي فوجدت زوجتي المسكينة وقد فقدت صوابها واصيبت باضطراب عقلي كان يجعلها تنطق بكلمات محزنة وتبكى بلا انقطاع · ووجدت ابنتي طريحة الفراش مريضة ·

وإن حوادت البله العديدة تبلغ من البشاعة والشناعة والفظاعة مالا قدرة لى على وصفه ، ولكنى أذكر على سبيل المثال ما نال الشيخ محمود عبد المطلب أحد مشايخ البلد قان العساكر دخلوا منزله بلا ضابط وجردوه من كل ما كان به من نقود وحلى وتبلغ قيمته سبعمائة جنيه تقريبا وأهانوا زرجته وسلبوا أساورها وحلقها ولبتها (١) واقتسموا ما حصلوا عليه أماه ، وأخرجوه مخفورا الى قنطرة البله ثم نسوه على ما يظهر لاشتغالهم بسواه فعاد الى بيته "

ودخل عساكر الانكليز منزل سليمان غطاس فلم يتركوا به نقودا أو حليا ولم يقتصر أذاهم على الناس ، بل تعداهم الى الماشية فانهم ضربوا جاموسة هذا الرجل بالرصاص فقتلوها .

وقد شكونا أمرنا للمديرية ، وفتح حضرة مأدور الضبط ابراهيم افندى دسوقى أباطة تحقيقا سمع فيه أقوالنا وسبعت أنا شهادة الملاحظ أمامه تدل على صدفتا وتنطبق على الحقيقة الهائلة فقد روى ما شاهده بنفسه من مناظر القتل واشمال النار لاحداث الحرائق والنهب والسرقة والتدمير والاعتداء على النساء واهانتهن وسلبهن حلاهن يعنف وقسوة تركت في أيديهن وآذانهن الآثار الدامية من خلع الأساور والاقراط وقرر فوق ذلك أمامى في التحقيق المذكور أن رجال الجيش كانوا يهينونه اذا احتج وضباطهم كانوا لا يعبأون بما يشاهدونه من الفظائع بل يشتركون أحيانا في ارتكاب بعضها ، وذكر أنهم هددوه شخصيا باعتباره شريكا لنا في جرائمنا اذا لم يشهد علينا مكرها ، وأكرهوه فعلا على توقيع التمهد الذي وقتنا عليه ، كما ذكر أنه رأى الأوز المسروق مطبوخا ومهيئا للأكل على مائدة حضرات الضباط وكان رئيسهم ياكل معهم ،

ومما يجب ذكره أن العساكر اعتدوا أيضا على باشجاويش نقطة البدرشين انذى كلف المسلاحظ (على ما عرفت أثناه سماع شهادة الباشجاويش في التحقيق) أن يصحب قوة الكليزية للتفتيش في ناحية

[/V/]

⁽١) كردان وحلى يلبسان في الرقبة .

من البلد مع أنه كان بملابسه الرسمية ودخلوا بيته في البدرشين وسرقوا منه بعض جنيهات وقرر الباشجاويش المذكور ما رآه من نهب البيسوت واشعال النار برمى القنابل المحرقة واطلاق القنابل في الحال على من يحاول الممانعة في سلب ماله ، وقد روى في التحقيق ما سمعه عن محاولة اغتصاب عفة غالية زوجة الشيخ حسنين المجزار وقتلها * وقد شكا له جنوده المصريون الثلاثة من رجال البوليس من أن منازلهم نهبت ونقودهم سلبت ونساهم فتشت وأهينت *

 وكادت البلد تقفر من السكان ووجدت نفسى عاجزا عن القيام بأعباء عيلى فقدمت استقالتي للمديرية »

عمدة البدرشين محمد مثقلور الدالي

وقد عقد مدير الجيزة في ذلك الوقت (حمدي بك سيف النصر) مجلس المديرية واثبت نص عدين البلاغين في دفتر محساضر الجلسسات غير أن رجال السلطة الانجليزية طلبوا هذا الدفتر ونزعوا منه المحضر وطبع في البلاغين في كراسة صغيرة انتشرت بسرعة البرق بين

وهبيع لهن البدين في الراسة عنديرة النسوك بسوك البرق البرق البرق بين الناس في القاهرة وغيرها من بلاد القطر • فكان لها أسوأ الأثر في نفوس الشمب (*) •

فظائع الجنود الانجليزية في الشبانات

وقد أحرق العساكر على تقس الميوم قرية الشبانات بمديرية الشرقية بعد تهبها ﴿ واليك ما يقوله راعب أفندى بشاى من أهالي تلك القرية على تقريره الذي الرسطة الينا (١) ﴿

في منتصف الساعة العادية بمشرة من يوم ٢٥ مارس ١٩٩٩ حضرت الله من الجنود البريطانية وأحاملت بمنزل عبدة القرية فاستدعاني العبدة الآون واسطة التفاهم بين الفريقين لأني الشخص الوحيد الذي يصرف الانجليزية في البلدة •

(الله) مضاف حدا القسم في ضفحة مُستقلة وحدد صاحب اللكوات مكانها على النحق الله و الله
 الله وضعيت يه عنا الله

 ⁽١) أنظر أيضا : البلاغ في ١٩٣٢/٤/١١ ثبحت عنوان مذكرات يومية عن الصورة.
 المحربة ١٩١٩ ،

توجد قطعة أرض مزروعة تابعة للقرية واقعة خلف شريط السكسة الحديد وحيث انه كانت قد صدرت أوامر عسكرية وقتئذ بمنع مرور الأهالى بعد الساعة السابعة مساء على شريط السكة المحديد فقد طلب ضابط هؤلاء الجنود استصحاب العمدة لتلقى الأوامر من قائدهم وهمو ضابط برتبة كولونيل بخصوص مزارعي قطعة الأرض المذكورة ولما وصلت أحاط بي الجنود وجعلوني تحت الحفظ ، فأخبرني الكولونيل بأنه في الساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٤ مارس ١٩١٩ قتل أحد الجنود الهندية الذي كان حارسا للسكة العديدية بجهة البلدة ولم يعثروا عسلي جئته فأنذرني باحراق القرية ان لم يسلم اليهم الفاعل • وعلى ذلك ضربت الجنود نطاقا حول البلدة وصدر أمر باخراج جميع الأهالي من كبير وصفير فكانوا يساقون بالحراب في غير ما شفقة ولا رحمة حتى النساء والأطفال. ومن المناظر المحزنة أن امرأة كانت حاملا وأوشكت على الوضع فكانت تتألم ولا تقوى على السير فوخزها الجنود بحرابهم حتى توفيت المسكينة في الحال •

وبعد أن تم اخراج جبيم الأهالي قصلوا الرجال عن النساء ثم نصبوا [١٧٤] مدفعاً رشاشاً خلف الرجال بعد أن أجلسوهم على الأرض وطلب ضابطهم من العمدة احضار أصحاب الجقل الذي وقعت فيه الجريمة فاتضح عدم وجود أحد منهم في ذلك اليوم بالحقل لأنه مزروع قمحاً وفولا فلا داللي. لوجودهم به • فأخبر الضابط العمدة حينئذ بالجريمة التي وقعت في حقل هؤلاء الناس وأمره باحضار الجاني في الحال والا أضربوا النار في البله • فبين العمدة أنه لا علم له بهذه الجريمة وأن الجاني لو كان من أهل القرية لاتصل به خبره ، لذا طلب منه أن يمهله يوما ليبحث عنه في القرى المجاورة فأبي وأخيرا طلب منه أن يمهمله عشرة دقائق فأصر على الرفض • وقه كانوا مزمعين على قتل جمسين من كبار القرية ففصلوا الأطفال إلى مكان السيدات •

وفي الساعة ١٧ أصدر ذلك الضابط أمره باحراق البلدة وأندر بأن من يقف منا يرمي بالرصاص •

وآنذاك رأينا الجنود يحطمون أبواب المنازل ويدخلونها وبأخذون منها كل ما يعترون عليه مما خف حمله وغلا ثمنه ثم يشغلون التار فيها ٠

وبعد أن أجرقوا البلدة، تركوها وانسلوا خفية، بين الغلال وقسه، منعوا أهالي القرى المجاورة من حضورهم لنجدتنا وبات نيف وأربعة آلاف نفس تلك الليلة في العراء يفترشون الغبراء ويلتحفون بالسماء :

" واستمرت النار مستعلة يومين وفي بعض الأماكن بقيت بضعة أيام وأصبح أهل القرية لا يملكون الا ما على أجسامهم ، ·

ومن الفريب حقا أن بلاغا رسميا واحدا لم يشر الى هذا الحادث . وهذا يدل على أن الضابط الذي أمر بارتكاب هذه الفظائع شعر بعظم هذه المسئولية فلم يبلغ رؤساءه .

وفي يوم ٢٦ مارس صدر البلاغ الرسمي الآتي :

ولا الله الم ترد ألباء عن وقوع حوادث جديدة في المديريات الشمالية في
 خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية •

« وفي مساء ٢٤ الجاري أطلقت النيران على قطار في غرب أبو حماد •

، وفي خلال ليلة ٢٤ ــ ٢٥ الجاري حدث تلف بسيط في خمط طنطا ومحلة روح ٠

ه ويؤخذ من البلاغات التي وردت من المراكز أن الطرق الزراعية والترع أصيبت في خلال الهجمات الأخيرة على المواصلات بتلف جسيم كذلك وكان معظم التلف الذي أصاب الطرق في جنوب الدقهلية والبحيرة وذلك لمنع وصول القوات الانجليزية الى هذه البلاد .

وهجم المشباغيسون في بعض الحوادث على ترع الرى والأقنيسة
 ونزعوا الأبواب التي تستخدم لتنظيم توزيع المياه

ودهر كوبرى مقام على احدى الترع بين المنصورة والسنبلاوين فسه
 الترعة وأفضى الى غمر جزء كبير من الأرض بالمياه

ووصلت فصيلة من الجنود الراكبة الى حوش عيسى فى غسرب
 البحيرة حيث قبض على عدد كبير من المجرمين • وقد وردت الأنباء بأن
 القرويين فى هذه الجهة أخذوا يعودون الى أعمالهم العادية •

« وتسود السكينة جميع الجهات الواقعة بين القاهرة وأسيوط وجهة الفيوم •

« وكانت القوة الصغيرة من الحرس المحل في اسسيوط والنزلاء معرضين مدة بضعة أيام مضت لهجوم دائم فوصلت مساء أمس قوة لتجدلهم بطريق النيل (١) من القاهرة وأعادت الحالة إلى ما كانت عليه ،

⁽١) السبب في ذلك تعطيل السكك الحديدية -

« ووصل البريجيدير جنرال بيكت واللفتنانت كولونيسل ومسرز شمايتور ومس تومون ومس كالدكلوف في مساء يوم ٢٢ الجاري الى أسيوط قادمين من الأقصر بطريق النيل - وقد وردت الأنباء بأن مدينة أسيوط اصيبت بخسارة كبيرة بسبب أعمال النهب ووقع الاختيار بصفة خاصة على حوانيت الاقباط والأرمن للسلب والنهب • •

« وثبت أن القائمقام بوب بك مفتش السجون في الوجه القبل كان بين الذين قتلوا في الاعتداء على قطار القاهرة والأقصر يوم ١٥ الجساري ولا يزال من المتمدر التثبت من أسماء الذين ذهبوا ضحية هذا الاعتداء (١).

وفي ٢٧ هارس نشر البلاغ الرسمي الآتي :

« استتب النظام فى القاهرة وجميع أنحاه الدلتا اذا استثنينا الجهات التي حول زفتى (فى شمال غربى النربية) ودسوق (فى شمال غربى الغربية) فقد هدد جماعة من المساغبين فى زفتى بالدخول الى المركز عنوة ، ولكنهم تفرقوا بعد أن أنفرهم المأمور بأن رجال البوليس سيطلقون عليهم النيران * وقد قطع فرع السكة الحديدية فى اليوم نفسه فى غرب المدنة (٢) .

" وفي يوم ٢٦ الجاري وصلت فصيلة متنقلة الى كفر الشيخ وأعادت النظام ووصلت فصائل متنقلة أخرى الى مدن مختلفة في غرب البحيرة · وقد وردت الأنباء بأن الترع والقناطر في هذه المديرية (البحيرة) لم تصب بأذى ·

وتحتل الفصائل المتنقلة في المراكز البميسدة الأخرى مراكز
 المشاغبات المختلفة • وقد قبض على كثير من الزعماء وكبار المشاغبين •
 ويساعد الأعيان في جهات معينة ولاة الأمور بتأليف لجان للأمن العام •

« وقد وصل ما يثبت قتل المستر آرثر توماس سمت المفتش الأول للقاطرات في مصلحة سكك حديد الحكومة في الواسطى وقتل الخواجه يوسف نخله دهان وكيل الانجلو اجبشين بنك بالزقازيق وذنك في خلال المدة الأولى من الاضطراب •

« ولم ترد تفاصيل جديدة من أسيوط بعد ·

£YVY3

⁽١) نَضَ النَشُورِ المَذَكُورِ في المُعْطَمِ في ١٩١٩/٣/٢٧ •

 ⁽٣) تقول الوثائق البريطانية ان أكثر من ألفى متظامر في زقتى ماجموا المركز وأنهم لم يخوقفوا الا تعدت تهديد السلاح F.O. 407/184 No. 184.

وأما الأنباء التي وصلت من الجهات الواقعة بين قضا وأسسوان فلا تزال ناقصة • ولكن يبدو مها ورد منها أن التنف الذي وقع في هذه المنطقة اقتصر على انسكة الحديدية وخطوط التلغراف وأن جميع النزلاء الأجانب والبنوك ومصانع السكر في سلام •

ولا ينتظر وقوع قلق من جانب البدو في غيرب البحيسرة وفي
 الفيرم • وقد عرض الذين يقطنون على الضغة الشرقية للنيسل بين قسا
 وأسوان مساعدتهم أولاة الأمور •

وتسود السكينة جهة الشاطئ من الامسكندرية الى السلوم وفى
 الواحات البحرية والخارجة والداخلة (١)

وفي ٢٨ مارس نشر البلاغ الرسيمي الآتي :

« ان النيا الوحيد الذي وصل في خلال الأربع والعشرين ساعة الأشيرة عن حدوث مشاغبات جديدة مو ما ورد من منطقة دسوق حيث وردت الأنباء بأن الرعاع من سكان القرى المجاورة نهبوا قرية كفر يوسف حنس والكنيسة وطردوا السكان (٢) .

« وكان الحرس المجلى في أسيوط قد توقع الهجوم عليه فاتخذ مكانا دفاعيا أدخل فيه البريطانيون والإميركيون وغيرهسم من النزلاء الإجائب في أسيوط وكان عددهم مع المسافرين من الملكيين (٣) القادمين من جهة الجنوب ١٤٦ شخصا ، ووضعت النسباء والأطفسال ــ وعددهم بنحو سبعين في المدرسسة الثانوية الأميرية ــ وهؤلاء جميعا في سلام وهم بنقلون الآن إلى القاهرة .

د وفي صباح ٣٣ الجارى هوجم المكان وقبل أن تستطيع الامدادات الوصول الى المراكز الذي يحرس الطريق من قرية الوليدية الى المدرسة تمكن الرعاع من اختراق النطاق واخذوا يطلقون النيران على جنودنا ، وقد صد هذا الهجوم بعد أن تكبد الثائرون بعض الخسيائر من القسلى والجرجي .

وفي خلال ٣٣ الجارى حاول الرعاع مرات أخرى مختلفة الدخول
 الى الاستحكامات عنوة •

⁽١) تصى البلاغ المذكور في المقطم في ١٩١٩/٣/٢٨ ٠

 ⁽۲) تذكر الوثائق البريطانية أن تلك الأحداث قد جرت يوم ۲۹ مارس
 F.O. 407/184 Nos, 140, 141.

⁽٣) المدنين ٠

 ه وفي خلال يومي ٣٣ و ٢٤ الجارى اشتفل جنودنا بتفريق جماعات المشاغبين ومكافحة الرماة ·

وفي ٢٤ الجسارى وصلت طيارتان ماثيتان فاشتركتا في أعسال
 اللهفاع .

د وكانت حوادث السلب تقع فى خلال جميع هذه المدة فى مدينة السيوط وأضرمت الناز فى مصنع النبن وأحرقت المخازن • وأما البنك فقد وردت الأنباء بأنه فى أمان •

« ولقيت قوة مسافرة في الحدى البواخر الانقاذ أسيوط بعض المقاومة بين ديروط وأسيوط وجدت جماعات من الرماة على ضفتى النيل نفرقوا بنيران المدافع السريعة والبنادق ، وشنوهه جماعة من المساغين في احد الأماكن فانزلت قوة من الجند تحت النيران ، وقد قتل عشرة من المصاة في هذه النقطة وقبض على سبتة سالمين .

« وفي خلال سفر النجدة في الفهر أصيب اللفتنانت كولونيل هازل
 بيد أحد الرماة من الشاطئ وتوفى متأثرا بجراحه - وقد بعرح ضابط
 آخر من ضباط هذه القوة وأصيب جنديان بجراح خفيفة -

ووصلت هذه القوة الي أسيوط تحبو ظهر ٢٥ الجبارى فأعيد النظام **في الحال** •

وقد أثنى قائد الجنود في أسيوط ثبناء مستطابا على المساعدة التي قام بها المدير ومأمور السجن فقد أبدى المأمور أعظم عزم وحزم في اخماد فتنة حدثت في السجن سـ وهو خارج المنطقة الدفاعية مباشرة سـ حيث أطلق الرعاع سراح المسجونين من غرفهم *

« ووردت الأنباء بأن العصابات المسلحة التي هجمت على أسيوط والتي كانت موزعة على طول النيل شمالا الى ديروط كانت مؤلفة من البدو وغيرهم من سكان المراكز البعيدة تعززهم العناصر التي لا تعليم قانونا القاطنة في هذا الجزء من وادى النيل » .

ووصل التلغراف التالي من مصلحة الحدود:

« وصلت فصيلة « تريجاي » الباحثة الى قنا ووصلت الجنود
 البريطانية أمس الى الاقصر وكل شيء حسن * وقد قدم العرب القاطنون

بين أسوان والأقصر كل مساعدة وهم يستخدمون الآن في حياية السكة الحديدية في جنوب الأقصر » (١) ·

وفي ٢٩ مارس صدر البلاغ الرسمي الآتي :

« لم ترد أنباء عن حدوث اضطرابات جديدة ·

« وقد بقيت فصيلة البريجيدير جنرال هولستون الرادعة في أسبوط.
 لاعادة النظام في الجهات المجاورة .

 ويزحف الماجور جنرال السرجون شي من الواسسطي جنوبا مع نصيلة قوية من جميم الأسلحة ويعيد النظام أثناء سيره

« وتزحف الفصائل المتنقلة في الدلتا بسرعة من مكان الى آخر وتقبض على عدد كبير من المجرمين وهؤلاء ينظر في قضاياهم في الحال -

 و پؤخد من جمیع المعلومات التی وصلت الینا حتی الآن أن آلات الری والترع لم تصب بضرر كبیر فقد نزعت ـ كما ذكرنا من قبل ـ أبواب الترع فی بعض الأجیان وأفضی سقوط أحد الكباری الی غمر جزء كبیر من الأراضی فی شمال الدقهلیة ،

على أن موظفى مصناحة الرى لزموا مراكزهم باخلاص وقسمام الموظفون الصفار ببرنامج مناوبات الرى فى كل مكان أمكن القيام بذلك وعليه يمكن الحكم حتى الآن بأن محصول البلاد لم يممب بالاجمال الى أى حد يمكن تقديره وقد أحرقت مكاتب الرى فى أسيوط ومدينة سمنود .

ووردت الأتباء فيما يتملق بالإضطرابات الخارجة عن حد القانون
 التي وقعت في أسبيوط أن موظفي الحسكومة المصرية سلكوا أحسن
 سلوك •

LIAYJ

ان جميع حوادث القلاقل والاضطرابات تعلن رسميا على أثر
 التثبت من صحتها فيجدر بالجمهور اذن الا يثق بالاشاعات الكثيرة التي
 لا أساس لها والتي تذاع في مثل هذه الآونة ، (؟)

⁽١) مما يلفت في التقرير السابق أن عناصر من بعض القبائل الخاطئة بني أصوات والاقسم قد عادلت السلطة الالجليزية في حياية السكك الحديدية ، ويرجح أن تكون علم العناصر من قبيلة البشارية التي كان يستبد غنها أغلب قوات الهجانة وكانوا دائاً عنصرا وبإليا للسلطة .

⁽٣) تص البلاغ المذكور في للقطم في ١٩١٩/٣/٣١ ويلاحظ فعلا أن البلاغات الرسمية كانت تتطابق الى حد بهيد مع ما كان يرسله المشاول البريطاليون في الفاهرة الى لندن ، فيم ألها في النهاية كانت تقهم رؤية هؤلاء كيا حدث في البلاغ المذكور الذي أطلق على التواور توصيف المجرمين !

(١٨٤) وفي ٣١ مارس نشر البلاغ الرسمي الآتي :

ه لم ترد انباء عن وقوع قلاقل جديدة ٠

ه وقد أفضى نشاط الفصائل المتنقلة في الدلتا الى استرداد جزء كبير من الممتلكات التي سرقت من الحكومة والأفراد · وقد شرع في جمع الأسلحة ، وقبض على كثيرين · وأظهر القرويون ــ الا في بعض جهات معينة ــ صداقة (١) ازاء الجنود ، وهم يساعدون في أعمال الترميم في الطرق والسكك الحديدية ·

ولا تزال تقع حوادث عدائية متفرقة · ففي ٢٩ الجارى جرح
 قروى مسلح ببندقية حارسا كان يخفر كبريا في جوار القلج (٢) ·

وفى ٢٨ الجارى أطلق جماعة من القروبين النار على دورية من الجنود فى جوار كفر الدوار فتشتتوا وتتخذ الآن وسائل رادعة فى القرى ذات الشأن •

« ووردت الأنباء بأن جهة الحوامدية وجهة المنيا مراكز للمشاغبات وستعيد قوة بقيادة الماجور جنرال لونجل النظام فى جهة الحوامدية فى حين تلقى الماجور جنرال السرجون شى الأوامر باعادة السكينة فى المنيا أثناء سيره جنوبا ،

« ويجرى الآن اصلاح السكك الحديدية في الوجه القبلي - وقد جاء في تقرير من المهندس المكلف بالعمل أن التلف الذي أصاب الخط كبيرا - وقد دمرت محطتا السكة الحديدية في الحوامدية والبدرشين تدميرا تامة تناول الأبنية نفسها كذلك -

و ونظرا لتعطيل المواصلات بالسكة الحديد أصبح من اللازم انشاء مواصلات بواسطة البواخر مع المديريات الجنوبية وقد تطلب انخفاض مياه النيل في هذه الآولة فتح أبواب خزانات أسيوط وأسوان و ولا ريب في أنه كلما طالت الأحوال الحاضرة تعاظم ضياع المياه المخزونة في النهر التي كانت في الأحوال العادية تستخدم في ري الأراضي في فصل الصيف، وخصوصا في ري الذرة (٣) و ويجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وخصوصا في ري الذرة (٣) و ويجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الذرة (٣) و ويجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الذرة (٣) و ويجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الذرة (٣) و ويجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الذرة (٣) و ويجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الذرة (٣) و يجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الذرة (٣) و يجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الذرة (٣) و يجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الذرة (٣) و يجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الدرة (٣) و يجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الدرة (٣) و يجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الدرة (٣) و يجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الدرة (٣) و يجب فوق ذلك ملاحظة انه نظرا لا نخفاض وحصوصا في ري الأمراد و تحديد و تح

⁽١) الدافع كان الارماب الانجليزي وليس الصداقة للانجليز ٠

 ⁽٢) مركز بمديرية القليوبية قرب الخانكة -

 ⁽٣) يلاحظ منسا اللجوء الى مسياسة التخويف للفلاحين والعاملين فى الميدان
 الزراعى .

مياه النيل انخفاضا غير عادى فقد عقدت النية على شحن كيبات كبيرة من البترول الى المديريات الجنوبية ليتمكن المزارعون من رفع المياه لرى مزروعاتهم وقد وصلت الى مضر كبيات كبيرة من البترول وكالت جميع القيود الخاصة ببيع هذه العاجة ستلفى في خلال الأسبوع العالى ، على أنه لا يمكن نقل البترول الوارد الى القطر الى القاهرة أو الجهات الجنوبية الا يعد اصلاح المواصلات الحديدية ، ولا مشساحة في أنه كلما طالبت المحاصلات الحاضرة كان التأثير على حاصلات البلاد الهذائية أشد ،

تقرير الوفد المصرى الى المتدوب السامى

[141]

كان المنسدوب السسامى قد دعا اليه أعضاء الوفد المصرى في وم ٢٦ مارس ١٩١٩ وسالهم عن أسباب ذلك الاضطراب المواقع في البلاد وطلب منهم أن يقدموا اليه تقريراً عن تلك الأسسباب • فقى ٣٠ مارس قدم اليه الوفد التقرير المفصل الآتى :

« فخامة المندوب السامي »:

« اجابة لدعوتكم يوم ٢٦ مارس الحاضر يتشرف الموقعون على هذا ، اعضاء الوقد المصرى أن يقدموا الى فخامتكم هذا التقرير ببيان الأسباب التي أوجبت استياء المصرين ولو أننا تلقاء تصريحات اللورد كرزون (١) في مركز خاص بالنسبة لأسباب هذا الاضطراب الواقع في البلاد حالا ، الا أن هذا الموقف لايثنينا عن أقدس واجباتنا الوطنية والإنسانية أن نساعد فخامتكم في الوقوف على أسباب هذا الاضطراب التي نرجو أن تزيلوها بحكمتكم فترول مسباتها م

« إن هذا الاضطراب العام الذي لم يكن في حسبان أحد من الذين يُستغلون بسياسة مصر ليست مصدره في نفوس المصرين أساس عداوة للبريطانيين بوجه عام ، كما يفهم من العبارات التي عبر بها اللورد كرزون من أننا نريد طرد أكبر مملكة في الدنيا من بلادنا • بل جميع الأدلة التي

ٔ سر

 ⁽١) جاء في هذا التصريح الذي ألقاه اللورد في مجلس العموم عن الحالة في مصر
 أكد فيها أن الأنباء الواردة أقل خطورة :

تجنى على الفورة وزعم أنها أقرب الى النهب والسلب وأثنى على موظفى الحكومة ورجال البوليس المصرى وأن الأعيان بذلوا أقمى ما فى وسمهم لتهدئة الإضطرابات .

وأثنى على رشدى باشا وعدلى باشا على الخسدمات التى قدماها لمصر وللامبرالحورية خلال الحرب وأن زيارتهما لبريطانيا تقابل بالرضا والارتياح ٠

عبد الرحمن الراقعي : الورة ١٩١٩ ج. ١ ص ص ١٦٦ - ١٦٧ ٠

[JAY]

نتخذ من سلوك المصريين نحو بريطانيا العظمي منذ احتلالها مصر الي هذا اليوم لا تدل الا على أن الذي في نفوس المصريين ليس هو العداوة بأي نوع كان ، بل هو الاحساس الطبيعي لكل أمة أن تستقل بشئونها مختلطا بالرجاء في عطف الشعب البريطاني الكريم أن يساعدنا على الاستقلال باعتبار أن الفرصة التي كان ينشدها اللورد (سالسبوري) يتصريحه في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٨٦ (١) قد حان وقتها ٠ فانه من المستحيل أن يرد على خواطر الأمة المصرية التي هي أهدأ الأمم في سلوكها أن تفكر في اغضاب بريطانيا العظمي في حين أنها تتكل عليها في مساعدتها على نين استقلالها • قان الساسة البريطانين في مصر لا ينكرون حسن استعداد الصرين في بده هذه الحرب ، لأن تعاون مصر بقدر طاقتها بريطانيا العظمي في الدفاع عن قضية العدل وحرية الشعوب الصغيرة متى اعترفت لهما الامبراطورية باستقلالها • كما لاينكرون أن بعض رجال مصر المسئولين قد أظهروا هذا الاستعداد عند دخول تركبا الحرب •

ء ولقد أظهرت الأمة في سلوكها طول مدة الحرب أنها تنتظر من بريطانيا العظمى معاملتها على هذا السلوك المستقيم وعلى التضحيات الكبرى التي غرمتها بما تستحق من الرعاية فتمترف لها بالاستقلال بعه زوال السيادة التركية عنها •

« ثم ان الوفد المصري ، الذي وكل لهذه الغاية ، قد جعمل فاتحة برنامجه أن يتجه إلى الشعب البريطاني قبل كل شيء لنيل عطفه على مصر والمصرين ، وليبين للرأى العام هناك أن النقطة التي تلتقي فيها منافع م يطأنها العظمي واستقلال مصر ليسبت تقطة معدومة بل ايجادها في حين الامكان معتمدا في ذلك على شهدة فخامتكم للمصريين التي أعلنتموها ٣١٨٨٦ بعد أن أحرزتم الظفر وتوج جهادكم بالنجاح .

« كل ذلك ينفى بتاتا أن هذه الحركة نتيجة عداوة في النفوس -وان كانت في الجملة بعض نتائج الياس وخيبة الرجاء ٠

« لما أعلنت الحماية على مصر (٢) تساءل الصريون ، مع الدهش ، كيف يمكن أن نكون مع البريطانيين الأحرار أقل حظا بكثير من جهة حريتنا

⁽١) جاء في هذا التصريح : « أن جميع الوزراء الانجليز الذين تعاقبوا منذ أدبع ستوات أجمعوا على الاعتراف بأن احتلال انجلترا لمصر زائل لا محالة وقد سجلت أوربا هذه الاعترافات · فطول الاحتلال اذن لا يؤثر مطلقاً في مركز مصر » ·

خطبة اللورد سالسبوري رئيس الوزراء في ٩ توفمبر ١٨٨٣ ، التيمس ٠

⁽١) أعلنت الحماية على مصر في ١٤ ديسمبر ١٩١٤ •

مع الآتراك ؟ ولكنهسم لم يصدقوا هذا الفهم وظنوا أن الحماية ضرورة استدعتها الظروف الحربية فقط. • ولاشك في أن تأثر الطبقة المتنورة بهذا الشأن كان أكثر جدا من تأثر غيرها • الا أن طبقة العامة لم تلبث أن لاقت من تصرف الحكام الاداريين في أمر التطوع والتكاليف الأخرى من الاهانات ما انحرفت به تغوسهم ، وتعداهم هذا الانحراف الى الطبقات المرتقية عنهم نوعا ٠ وظهرت آثاره في حوادث رسمية ٠ وزاد هذا الانحراف بما كان يهدد به الشبان الانكليز المنتشون بعض الأهالي المستولين من سوء المعاملة متى تم لهم الأمر على مصر ٠ غير أن التظار تسوية المسألة المصرية على وجه يتفق مم مطامع المصريين في الحرية كان ملطفا لتلك الحال • وكان رجاء الناس يزداد يوما فيوما بمقدار ما يقرأونه في الصحف من خطب رجال السياسة في بريطانيا العظمي وفي الولايات المتحدة وبما يطانعونه بشغف عظيم من الخطب التي كان يلقيها الدكتور « ولسون » في حرية الشعوب وأنه لايكون بعد الآن شعب سيد وشعب مسود . و١٨٩٦ بل كلهم في الآخاء الانساني سواء .

د غير أن هذا الرجاء كان يكدر صفوه ، الوقت بعد الوقت ، في الأرساط المتعلمة ، ماكان ينشر وماكان يقال عن حركة التشريع الجديد أى حركة أعمال لجنة الامتيازات فان هذه الحركة لم ترض البلاد سواء في ذلك المصريون والأجانب • ولكن الحكومة لم تأبه لهذا الامتعاض ولاشك في أن من يرقب ماجريات الحال في مصر عن قرب لايستطيع أن ينكر أن هذه الحركة قد أزعجت المصريين على مستقبلهم لما رأوا فيها ان كل مصلحة في مصر ترعى الا مصلحة أهل البلاد • ولم يكن يعيدا عليهم أن يمتقدوا أن رجاءهم الذي علقوه بعطف بريطانيسا العظمي أوشك أن يخيب

« ثم تغي هذا التشريع بمشروع قانوني نظامي روحه متسقة مع روح التشريم الذي وضم لتوحيد السلطات القضائية ، وليس لاعتبار المصريين شيئا آخر الا كمية عاطلة ليس لهسم في ادارة بالدهم تصيب بعد تخيسم الحزن على نفوس المصريين ولكنهم اعتقدوا أن كل ذلك من عسل حزب الاستنمار ، وأن الشعب البريطاني الحر لا يؤخى بهذا التصرف (١) 😁

⁽١) ويتلخص هذا المشروع في انشاء مجلس نواب مصرى يؤلف من المجريين ولكنه استشاري محض ليس له سلطة قطعية في أي أمر من الأمور وبجانبه مجلس. شمسيوخ يملك وحده السلطة التشريعية ولكنه خليط من المصريين والأجانب وهم الوزراء المصريين والستشارين الانجليز وأعضاء منتخبين بطريقة متعقدة القيود والشروط ، منهم ٣٠ مصريا و ١٥ أجنبيا بعيث تكون الاغلبية للأعضاء الرسميين والأعضاء الأجانب والأقلية للأعضاء =

و وماذالوا يعلقون آمالهم بالرأى البريطاني العام • ومؤتمن السلام الذي وضعت قواعده بفضل الأمم الحرة الاربع : البريطانيسة والامريكية والفرنسية والإيطالية على أسس الحرية والحق والمدل •

[14.]

د ولما نشرت صدّه القواعد تألف الوقد المسرى وليس أعضاؤه غير المسرولين ولا غير المبرين عن الرأي العام كما يقال ، بل انه فضلا عما لرئيسه ويعض رجاله من صفه النيابة عن الأمة ، قد وكله أكثر من ثلاثة ارباع تواب الجمعية التشريعية غير الورزاه كما وكله أعضال الهيئات النيابية الأخرى (مجالس المديريات والمجالس البلدية والمحلية) وكثير من الأفراد أولى الرأي والنفوذ هي البلاد •

« طلب الوقد الترخيص له بالسفر إلى انكلترا وفرنسا فلم يرخص له بذلك فلما طال به الانتظار رفع شكواه الى المندوب السامي وقتئد ثم الى رئيس الوزارة البريطانية وصار يطرق كل باب ليتمكن من السفر . وفي هذه الأثناء استقالت وزارة رشدي باشا لمنم عضوين منها من السفر في الوقت الذي أراداه • ولم يمكن لمنه المصريين من السفر : الوزراء وغيرهم أ الا التتبخة القلبيمية الذلك وهي الظن العام بأن السنسياسية البريطانية الأتريد أن تحقق رجاء المصريين في مساعدتها اياهم • وكاد هذا الظن يُصِيلُ الى درجة الاعتقادُ لولا أن السير ربيجنكُ ونجت ، لما رأى أن الوزارة علقت سحب استقالتها على اباحة السفر للمصرين ، وعد الوزير: ين بأنه سنيتر أفتر في ذلك أمام الحكومة البريطانية بنفسه • وانه شديد الأمل في الحصول على رفع الحجر الى حد أن حصلت المناقشية بينهم في السهيل الشباب السُفر ، وعلم الناس أن الوقد يستعد للسفر فَمَلا ﴿ وَكُوْ تُمَّ ذَلَكَ لَكُانَ قُلُهُ دُهُبِّ بِجُزَّعِ الْمُصْرِيقِ مَنْ عَدْمُ تَمَكَّنْهُم من عرض مطالبهم • وتنفس عنهم بعض ما يجدون من مضض الانتظار • على أنهم كانوا يقرأون ، مع الدهش ، أخباد الوقود : وقد الصحاد ووقد الشسام ووقة المبيئية ووقه لبنان مرالم

[141]

[≃]العمريين * ولا تقدّ عدًا المشروع لضارت سَلِطة التشريع في يدّ شردمة بن الأجانب ولصار الصنزيون في بالامم: هزياة *

عبد الرحين الرائمي : أورة ١٩١٩ ، أس ٥٣ ٠

⁽١٤) والصود إمعاهدة اليدن والإدار وال

لارش فضيتهم على المؤتمرة ولا على الرأى العام البريطاني نفسه واليسك لحد في أن هذه المعاملة من شانها أن تررع الاسستياه في النفوس ، فلما صرح منا بعدم التصريح لأحد بالسقل وقبلت اسستقالة الوزارة ، تلك وسمت عنها حيثة المورنيج بوسبت في عديما الصادر في الاستقالة التي قالت عنها جريفة المورنيج بوسبت في عديما الصادر في محل الرئيس بدون أن يستهدف لتصفية الشعب والمطربة الخواطر وشعات الانفس الأنفس عوامل اليأس من تحسين الحال وقرمنا عريضة الى عظية وبدأت الوقود من أنحاء البسلاد تقد على السراى (١) ليأس عن النفوس وبدأت الوقود من أنحاء البسلاد تقد على السراى (١) ليأس عن النفوس المركز الصعب الذي العليا أن تحلل أحدا من الذين يستطيعون القيام بأعباء المركز الصعب الذي وجدت فيه البلاد ، بفضل مساسة الشدة على أن يقبل المسكرية وأنذرتنا أننا أنعيق مبين المسكرية وأنذرتنا أننا أنعيق مبين المسكرية وأنذرتنا أننا أنعيق مبين المسكرية وما ينص يومان من هذا الالذار ختى قبض على رئيسننا سعد زغلول باشا وزملاتنا اسماعيل صدقي بأشا ومحجد محبود بأشا وحجد الباسل بأشا وزملاتنا اسماعيل صدقي

EVAY

٧

وقع ذلك والبلاد مقتنعة باننا لم نات شيئا غير مشروع لا أمام القانون العام ولا مارسسته السلطة المسكرية من الحدود و فلم يكد خبر القبض على زملائنا يعلم حتى رأينا لفيفا عظيماً من الشسبان الطلبة في المدارس العالية قد حضر يقول لنا أنهم لابد لهم أن يقرموا بمظاهرات فنصحناهم نصحا طويلا أن يكفوا عن ذلك وأن يمكفوا على دروسهم ملازمين الهدوء والسكينة ولكن يظهر أن شنباهم الفض لم يحتمل صدمه اليأس الدى استحزز عليهم من جراء سسياسة الاحراج فلم يتدبروا النصيحة أو لم يستطيعوا اقناع الحوانهم بها و وقامت في اليوم التالي للقبض على وفي اليوم الذي تلام أي يوم ١٠ مارس اشترك معهم طلبة الأزهر و فانتهز وفي اليوم الذي المظاهرات واعتلقا على قطار الترام وكسروا زجاجات بعض الحوانيت وفي يوم ١٠ مارس اشترك معهم طلبة الأزهر و فانتهز بعض الحوانيت وفي يوم ١٠ مارس المترك منه استانفوا مظاهرتهم عليهم الرصاص تقتل متهم (٣) وفي يوم ١٠ منه استانفوا مظاهرتهم

⁽١) القصر السلطاني ٠

⁽٢) بدأت مظاهرات الطلبة يوم ١٠ تمارسي ٠

⁽٣) توقف عند هذا الحد ولم يذكر قتل منهم مأذا •

السلمية فأطلق عليهم رصاص البنادق والمدافع الرشاشة ، فقتل منهم أيضا ، ويومئذ قامت بطنطا مظاهرة سلمية قويلت برصاص المدافع الرشاشة • فكثر القتل والجرح في المتظاهرين • وفي يومي ١٤ ، ١٤ منه [1943 حصلت في القاهرة مظاهرة من هذا القبيل فقوبلت بالرصاص أيضا ٠ ولاشك في أن اطلاق الجنود البريطانيين الرصاص على الطلبة العزل في هذه المظاهرات السعبية على هذا النحو وفي مثل هذا الظرف من شأنه أن تحدث (١) في البلاد أثرا سيئا لابد أن يكون هو النقطة الأخيرة التي فاض بها كاس الصبر في نفوس أهل البلاد لأنه في يوم ١٥ ابتدأت تأتي أخبار الاعتداء على طرق المواصلات ووقوع البلاد طرا في هذا الاضطراب الشهيد - ذلك ولم يقف الاستياء من هذه المعاملة القاسية لأمة غير محاربة عند حد الرجال ، فإن السيدات المخدرات لم يطقن أيظسما احتمال هذه الصدمة ولم يقف حجابهن الكثيف في طريق اظهار عواطفهن بل قمن نحو الثلاثماثة من عقائل أعلى البيوتات في القاهرة بمظاهرة نشرت الجرائد صبح يومها - أى يوم ٢٠ مارس - أنها مصرح بها ٠ فما نزلن من عرباتهن وقطعن مُسَافة من طريقهن حتى وصلن الى بيت سعد زنحلول باشأ أحدق بهن الجنود البريطانيون مصوبين أفواه البنادق وسنان السنج نحوهن فوقفن في الشبس محسورات بقوة السلاح نحو الساعتين لايسبح لهن بالسبر ولا بركوب عرباتهن والانصراف الى منازلهن • ثم سمح لهن أخيرا بعد أن شاهدن (٢) على تلك الحال رجال الوكالتين السياسيتين الأمريكية والطليانية •

[191]

« وكانَ هذا أيضا مظهرا من مظاهر سياسة الاحراج تلك السياسة -التي يجب عدلا وانصمافا أن تمكون مي المسئولة عن النتائج التي تحبث عنها ٠

ه غير أن السلطة المسكرية مم ذلك قد استدعتنا مرة أخرى في يوم ١٦ الجاري وأعلنت الينا أننا مستولون عن هذا الاضطراب وأنسأ مستواون عن ارالته - ولكنها سمحت لنا هذه الدنمة (٣) أن نتناقش في أمر المستولية • فأجبناها بأن هذا الاضطراب ليس نتيجة متوقعة ولا غبر متوقعة لعملنا ولا يسوغه برنامجنا بحال من الأحوال ، بل نحن نأسف له وأنما تسكين هذا الاضطراب فليس في يدنا وسيلة فاعلة وتصحنا بان آمجح الوسائل في تهدئة الخواطر بالطرق السلمية اتما هو تأليف وزارة تعطى من الترضيات ما يرضى الشعب حتى نستطيع أن نقوم بأعباء الظرف

⁽١) في الأصل (الحنث) والصحيح (يحدث) ٠

⁽٢) في الأصل (شاعدن) والصحيح (شاعدهن) -

⁽٣) يقصدون ملد الرة -

الرحاشر (وكان هذا رأى أعضا البلاد من علما وبطريرك الاتباط الارتوذكس ووزراه ونواب وأعيان صرحوا به في كتابهم المؤرخ في ٢٤ مارس الذي أرسلوه الى القائد العام) وفي اليوم التالى وهو يوم ١٧ مارس الذي أرسلوه الى القائد العام) وفي اليوم التالى وهو يوم ١٧ مارس قابلنا الوزاء الثلاثة رصدي باشا وعدلى باشا وثروت باشا واقنعناهم بأن يظهروا استعدادهم للمفاوضة في تأليف وذارة تستطيع أن تقفى على هذه الحركة المخيفة التي نخشى عواقبها المجهولة ، فاظهروا هذا الاستعداد لرجال دار الحماية ، ولكن الأمر لم يتم ، والاضطراب يأخذ نسبا وأشكالا ليس الحكم على نتائجها في نفوس الناس بالشيء الميسور .

۳

و والواقع الذى نؤكده لفخامتكم بالصراحة التامة هو أن اسستياء المصرين نتج من عدم مساواتهم بالأمم الصغيرة التي لاتفضلهم في المدنية بمنعهم من بسط آمالهم أمام مؤتمر السلام و وكل المصرين من أكبر الى أصغر رجل فيهم في هذا الاستياء سواء و دفعهم الياس الى اظهار ما في نفوسهم و كل يترجمه على شاكلته فالرجال المسئولون من رسميين وغير وسميين قد ترجموه بالاحتجاجات المختلفة وبالامتناع عن العمل كالمحامين والشبان بالمظاهرات السلمية وأما سكان الأقاليم فأعرب عنه بعضهم بالمظاهرات السلمية ، والبعض بالاعتداءات المخالفة التي بعضها مرجب بالملسف و

تلك هي حقيقة الوضع الذي فيه بلادنا الآن بسطناها الى فخامتكم بالاختصار وبالحق ، نرجو أن تأمروا بتحقيقها والرجاء معقود بعدلكم أن تزيلوا هذا الاستياء بالقضاء على أسبابه ، فأن الأخذ بناصر أمة بأسرها أقلس واجب على عظماء الرجال •

د وتفضلوا بقبول احترامنا الفائق » (١) •
 مصر في ٣٠ مارس ١٩١٩

توقيعات أعضاء الوفد المصرى (٢)

(١) جاء فى المذكرات اليومية عن الدورة المصرية (البلاغ ١٩٣٣/٤/١٢) أن الغنبى - المغدوب السامى البريطانى - قد استقبل أعضاء الوقد فى ١٩١٩/٣/٣١ استقبالا حسنا ، وأخبرهم أنه اطلع على تقريرهم وأنه استفاد منه استفادة كبيرة ، وأنهم كتبوا التقرير بنقل ورزانة . [140]

⁽٣) وقع على مده المذكرة في الأصل المرتبى المقدم للمندوب الساس البريطاني كل من : على باتنا شعراوى ، حسين باشا واصف ، عبد الخالق باشا مدكور ، عبد العزيز فهمي يك ، أحمد لطفي السيد بك ، محمد على بك ، سينوت حنا بك ، محمود إبر النصر بك ، جودج خياط بك ، دكتور حافظ عطيفي بك ، عبد المنظيف الكباتي بك ، مصطفى النحاس بك ، وهي مؤرخة في عدا اللمن ٣١ مارس وليس ٣٠ منه .
F.O. 407/184 Inc, in No. 185.

فظائع الجنود الانجليزية بنزلة الشوبك (١)

[197]

وفى ٣٠ مارس وقعت الكارثة الأليمة والمصيبة المفجعة التي قام بتمثيلها الجنود الانجليزية بنزلة الشوبك من أعمال مديرية الجيزة و ولقد تجلت وحشية هؤلاء الجنود في هذه الحادثة بأجل مظاهرها وحسبنا وصفا لتلك الفظائي أن ننشر للقارئ مسمورة الشكوى التي رفعها عبد اللطيف أفنائي أو المجد ابن عمدة نزلة الشوبك (٢) للدوائر الرسمية، وهاهي بنصها:

(۱۹۷)

« مرفوعة لاعتاب الحضرة السلطانية ورجال الحكومة ونواب الأمة المصرية من عبد اللطيف أبو المجد ابن عمدة نزلة الشوبك عما حل بهذه القرية يوم ٣٠ مارس ١٩١٩ من قتل شيخها وشمسيخ خفرائها واعتقال عبدتها الذي أم يطلق سراحه بالضمان الا من أيام قليلة حتى أقفرت ممن يمثلها للذي الذي حدا بي الى رفع هذه الشكوى بالنيابة عنهم للسدة يمثلها الكريمة طالبا القوت والرحمة والمعالة وهذا بيان الحادثة :

د في يوم الأحد الموافق ٣٠ مارس ١٩١٩ أرسل حضرة ملاحظ بوليس نقطة المزغونة عسكريا أخبر عمدة نزلة الشوبك بقرب وصدول تقال مسلح يحمل جنودا أنجيزية لاصلاح السكة الحديدية وكلفه بأن يتمم له ثلاثين شخصا للمساعدة في أعمال الترميم ، وطلب منه المحافظة على راحة هذه القوة واجابة طلباتهم • فاهتم العدة بذلك واستجمع في المحال المدد المطلوب من الاشخاص وأخذ هو وضيخ البلدة وشيخ المخفراء ينبهون على اذهالي بحسن مقابلة الجنود الانجليزية والتسامح معهم بكل مافي وسعهم حتى لايقع أي حادث مكدر وكان حضرة الملاحظ قبل ذلك وتقديم المساعدات المطلوبة للقوات الانجليزية حتى لايوجد مسسبيل للاستياء من أي وجه كان •

⁽١) جاء فى المذكرات اليومية عن تورة ١٩٩٧ (البلاغ ١٩٣٢/٤/٢) عن عذا الرضوع ما نصمه : « جامت الأخبار من ناحية الشوبك تنيى، بأن الابجليز وجدو: السكة الحديدية الموصلة للشوبك بعركز العياف مقطوعة فصدوا ال جماعة من أصلها فضربوهم بالرصاص وكان أهل الشوبك قد داوا المبرة فى أهل العزيزية والبدشين فاستعدوا وحصلت مناوشة بينهم وبين الاسجليز فقتل بعض الاجليز وجوح أخرود .

⁽۲) احدی قری مدیریة الجیزة •

و وعند الساعة الرابعة بعد الظهر حضر القطار ووقف بالقرب من المناهة وراينا الجنود ينزلون نحوها • وكان المعدة وشيخ البلد وشيخ الخفراء والخفراء في انتظارهم للقيام بما يمكن أن يكلفوا به وللمحافظة على راحتهم التامة •

r\9Az

المحدة العساكر يقصدون دخول البلدة وخشى ما عسما يترب على هذا من النتائج الوخيمة آخذ يفهمهم بأنه لاحاجة لدخولهم البلدة ، وأنه مستعد لتقديم كل ما يأمرون به أو يرغبون فيه ، فلم يصغوا للهذه وانسسابوا في أنحائها وكلهم منجبون بالسلاح وأخفوا يستولون على كل ما تقع عليه عيونهم من أغنام مدجبون بالسلاح وأخفوا يستولون على كل ما تقع عليه عيونهم من أغنام ورحسام وأوز ودجباج ، ومع استبرارهم في ذلك لم يجدوا معارضسسة ولا مقاومة من أحد ، وحين وقع نظرهم على امرأة تدعى عزيزة بنت خضير دوبمة عبد التواب عبد المقصود بادر اليها جماعة منهم وأخذوا يسمكونها من كل موضع في جسمها ثم حاولوا اغتصابها فاستفائت بزوجها فخرج من المنزل للدفاع عن عرضه أن قتل رميا بالرصاص ،

د ولم يقتصر اعتداؤهم على النهب والسلب بل تعدوه الى نغتيش الأمالي ورميهم بالرصاص وهتك أعراض النساء ودخول المنازل واحراقها بعد تجريد اصحابها هما يعتلكون ولما رأى والدى عبدة البلدة ذلك منهم عاد مسرعا الى منزله فرافقته اليه ولحسن الحظ كانت النساء وقتئذ عائبات فدخلناه وأغلقنا بابه المتنى علينا وقد عالج الانجليز فتحه أو كسره مرادا وكن دوى الرصاص من البنادق يسمع باستمرار حتى الصباح الخصر حضرة ملاحظ البوليس ومعه قوة من الانجليز ونادى على المهدة أن افتح الباب ولاتخف فقتحه ودخله الانجليز ولم يتركوا في البيت موضعا الافتشوه بحجة البحث عن السلاح ولما لم يجدوا به سهداحا المراوا مع حضرة الملاحظ وأخلوا المهدة معهم معتقلا مخفورا الى

18813

ه فأغلقنا الباب خلفهم وبعد قليل لم تشعر الا وقد عاد عشرة من الانجليز ودخلوا منزلنا من منزل جارتا عبد الرازق على السمان فاختبات أنا وأخى الصغير في غرفة كسر الانجليز بابها وأخرجونا منها وأحاط بنا بعضهم مسددين بنادقهم لمسدرى ، وانصرف الباتون الى فتح الدواليب والصناديق وأخذ مابها من حلى وملابس ، وقد شقى أحدهم بسنجته ثربى وأخذ ما كان معى من النقود والحلى الذى كنت أحفظه وآخر ما سلبوه من المنزل السجاجيد التى عثروا عليها عند خروجهم وبعد هذا كله أشملوا النار في المنزل ه

د وقد حل بمعظم منازل البلدة ما حل بمنزل العبدة فكانت النتيجة احتراق ماثة وأربعة وأربعين منزلا و وعدد منازل البلدة ماثتان وعشرة و وبنا عدد الخرجي اثني عشر مات منهم اثنان والكثير منهم لا ترجى حياته وأصبح من المتعذر حصر العبد المسحيح للقتل والجرحي لأن البلدة خربت وتركها أعلها فلا يمكن الامتداء لل كل من نقص من سكانها ولايستبعد أن تكون النيران أبادت بعض المحتدث و

وليس المقصد من شكوانا هذه تفصيل وقائع السلب واللهب
 لأنها وقعت على كل شخص في البلدة بوجه الإجمال ، ولكنا نقتصر على
 ذكر بعض وقائم القتل وهتك الأعراض التي منها :

« أولا : حادثة قتل شيخ البلدة عبد الفنى ابراهيم طلبه وأخيسه عبد الرحيم وابنه سعيد عبد الفنى طلبه واثنين آخرين منهما خفاجية مرزوق الذي كانت جريمته دفاعه عن عرض امرأته زينب بنت خليل التي حاول الانجليز اغتصابها بالقوة • وتفصيل الحادثة أن الانجليز قبضوا على الخبسة الأشخاص السابق ذكرهم ودفنوهم أحياه الى أنصافهم تم قتلوهم مشابن بهم شر تمثيل • فوجوههم مشوهة من ضرب السنج • وقد رامم كثير وأثر الرصاص ظاهر في النصف الأعلى من أجسامهم • وقد راهم كثير من الأهالي على تلك الحال ومنهم محمود محمد رؤوف ومحمد خضير وعبد المنع ابراهيم وغيرهم مين أخرجوا البخت المدفونة الى أنصافها •

« ثانيا : تمذر على الانجليز كسر باب منزل جارنا عبد المولى حسن فدخاره من منزل مجاور له واستولوا على ما وجدوه من نقود وحلى وبلغتنا امرأة جاد المولى المدعوة وافدة بنت الجابرى وهى حامل فى الشهر التاسع أن الجند حاولوا اغتصاب عفتها فتقدم زوجها للدفاع عنها فغربه أحدهم بالرصاص ، وتوفى فى اليوم التاني و لما فرت الزوجة الى غرفة أخرى تبعها الاتجلير اليها وامسكوا بها لينالوا غرضهم منها فلم تجد وسيئة الا أن تحرل بينها وبينهم بطفلها البائخ من الممر سنة واحدة فقدته لهم مستشفعة ومدت تحوهم يديها وهي تحمله علها تدخل على نقوسهم شيئا من الحتان والشفقة أو أن يكون هذا الطفل باعنا على الطفل اعنا على الطفل الرضيع فاخترقت واحدة منها كتفه ، ومازال حيا جريحا واثر الرصاصة طاهر وقد رآه كثير من الأهالى ورآه حضرة مأمور ضبط مديرية الجيزة المتوقيق ، وقبل أن يخرجوا من المنزل أتموا الفاجمة المحرنة بأشمال المنا فيه هو .

[***]

« وقد حضرت هذه السيدة أمام المحقق بالمديرية ولكنها انصرفت
 [٢٠١] قبل تدوين أقوالها أذ فاجأتها آلام الحمل •

« ثالثا: بلغتنا أم السيد بنت محمد أن الخوف جعلها تجمع عولها الرحما الصغار وتعلق الباب عليها وعليهم ، وقد ظلت تسمع ضرب النار لا ينقطع طول الليل ، وعند الصباح دخل عليها اثنان من الجند ومما مسلحان بمد أن كسرا الباب ، وقضى أحدهما غايته منها بالاكراه أمام عينى أصغر أولادها لأن الآخرين كانا قد هربا مرتاعين الى سمسطح المنزل ، وبعد أن نهبا ما وجداه خرجا ودخل ثلاثة جنود غيرهما وهمسوا بارتكاب الاثم مها فصاحت مستغيثة وصادف ذلك مرور الملاحظ الذي أنقدما ، وعند عودتها بعد هذا لبيتها وجدته محروقا ،

« رابعا : علمنا من حسين السيد المهر من وجهاء البلدة وهو شقيق شيخ الخفراء محمد السيد المهر أن عددا كبيرا من رجال الجيش الانجليزي انقض على المنزل وكان هو وأخوه ونساء العائلة وأطفالها مجتمعين فيه ، ففر النساء إلى الدرر الثاني وصعه الرجلان خلفهن فنهب الجند ما عثرا عليه من نقود وحلى وأثاث ثم هاجموا الدور الثاني وكان الرجلان قسمه أدخلا النساء في احدى الفرف وهن مفزوعات يرتعدن وجلا فقصد الجنود غرفتهن ولمنا هم حسيل السيد المهر يمنعهم صوبوا نحوه البنادق وخلع أحدهم لباسه وعرى عائشة زوجة حسين المتقدم الذكر فنال بغيته منها كرها على مرأى من زوجها وأخيه والعساكر وفي هذه الأثناء صاح شيخ الخفراء أخو زوجها قائلا : يالله « تحملنا كل شيء ولكن هذا لا يطاق » · ونهض لانقاذ المرأة فقابله أحه الانجليز بالرصاص فأصابه وحبله أخوه لمكان مجاور تاركا النساء مع الجنود وتوفى الجريح في اليوم الثاني ثم زارت المنزل شراذم أخرى من العساكر • وسبعنا من هذا الزوج التعس أنه قرر في التحقيق بأنه يستبعد جدا أن تكون امرأة أو بكر سلمت من الاغتصاب في هذه الليلة المشتومة • وهذا ما شجعه على تقرير الحقيقة في التحقيق الرسمي عن زوجته خلافا لأكثر أهل البلدة الذين أصابتهم تلك النكبة ولم يبرحوا بها خشية العار الدائم والفضيحة الخالدة •

« خامسا : أخبرنى سليمان محمود الفسولى بأنه أغلق باب منزله على نفسه وامرأته فكس الجند الباب ونهبوا كل ما وجدوه وأحاط به جنديان مسلحان ورفع أحد المسساكر ثوب امرأته الى صددها وهي تستفيث ولا مفيث وتقاوم الاغتصاب بكل قواها ولما رأوها مستميتة في الدفاع عن عرضها قتلوها رميا بالرصاص فماتت في الحال شهيدة المفاف وزوجها يرى وينظر ، ثم أشماوا النار في المنزل .

14 - 41

« سادسا : ذكرت لنا فاطمة زوجة عبد اللطيف الدكروري بأن
پاپ بيتها انكسر فجأة الى نصفين عند طلوع الشمس واندفع أربعة من
الجند في الدار فنصحت لزوجها أن يصمه الى السطوح وأن تقابلهم هي
وأطفائها وتعطيهم كل ما يطلبون ، فاختفى الزوج ونهب الجندى ما وصلت
اليه أيديهم ثم جنب أحدهم المرأة من شعرها وطرحها على ظهرها وهي
تتوصل وتستفيث ولا مفيث فلم يطنى زوجها صبرا ولما هم بالنزول
لاغائتها بادره أحدهم وهو على السلم بطلقة نارية خر منها صريها يهوى
الى حوش المنزل ثم خرجوا بعد أن أحرقوا الدار وسلبوا ما فيها •

[4.4]

« سابها : قصت ننا زيس بنت خليل هول نكبتها فقالت : كنت أن وزوجي وابنتي العزباء وأولادي الصخار الأربصة بمنزلنا فانساب فيه عشرة من الجنود الانجليز فاختيا أوجي في الحجرة وأخذوا هم ينهبون مالنا ومصوغاتنا ثم طرحوا ابنتي على الأرض واغتصبها أحدهم بالقوة وأنا وأولادي نرى ونبكي ونصيح فهزت الاستفائة زوجي فخرج باكيا متوسلا يقول : « هذا عرضي ٠٠ حرام عليكم » فأمسكوا به وأشعلوا النار في المنزل ففادرته بعد أن ساقوا زوجي الى حيث لا أعلم ٠

وفى الصباح علمت أن خمسة رجال وجدوا مقتولين فى مكسان
 واحد فذهبت اليهم واذا پروچى بينهم مدفونا الى الثديين وبچنبه رصاصة
 وفى عنقه جرح فاخذناه ودفناه •

« ثامثا : قال لنا محمد الكردى أنه أقفل باب منزله عليه وكانت ممه أخته نظيرة البكر فدخل المساكر المنزل وسلبوا ما فيه وأحاط به بعضهم بالسلاح وامسكوا أخته ورفعوا ثوبها وافتض أحدهم بكارتها قسرا ومى تنتحب وأخوها يشهد الجريمة وهو عاجز عن الفوث ثم أمكنهسا أن تهرب من بين يدى جندى ثان يريد اغتصابها فلما أقلتت تغيظ فاطلق على رأسها النار فوقعت قتيلة وأحرقوا الدار فاحترقت جثتها معها .

٢٠٤٦] تاسعا: واضطر الرجل للوثب على المنزل المجاور فرارا من النار ٠

عاشرا : أطلق الجنود الرصاص على جمع من النسوة وكانت بينهن واطفة بنت عقبى تحمل ابنتها الصغيرة أم السعد وعمرها ثلاثة أعسوام فأصابت رصاصة وجه الصغيرة واستخرجها الدكتور حسنين بك حسنى مفتش مديرية الجيزة السابق بعملية جراحية وقدمت الرصاصة والمحضر الطبى للمحقق ا

« هذا قليل من كثير رأينا الاكتفاء بذكره بلا مبالفة أذ وجدنا أن مده الكارثة النموية الهائلة الفظيمة في غنى عن أن تساق في توب من البلاغة والمبالفة بقصد التأثير في النفوس وتحريك الرحمة فإن سرد حقيقتها المجردة الحمراء يكفى وحده لبيان مالقينا من صنوف الصذاب والشقاء وقاسينا من ضروب الذل والعنساء حتى لنظن أن جهنم نفسها أهون وأخف من نزلة الشوبك ليلة العاصفة •

« ومما يزيد أقوالنا هذه شهادة حضرة ملاحظ بوليس نقطية المزغونة الصاوى أفندي الطاهر فانى سمعت شهادته ينفسي أمام حضرة مأمور ضبط المديرية وقد كان يلقيها عليه وهو باكيا مر البكاء • وهي تثبت اهتمام العمدة والشيخين القتيلين والخفراء بأمر القوة الانجليزية وعنايتهم باجابة كل مطالبهم • ويبلغ عدد رجال هذه القوة ثمانهائة جندى وقد شاهد أيضا حضرة الملاحظ المدافع الرشاشة تطلق نبرانها طسول الليل وبلا انقطاع والحراثق تلتهم البلدة وكلما حاول الملاحظ التدخل ٢٧٠٥٦ لوضع حد لهذه الكارثة قابله القومندان بالرفض بحجة أن وصول الأوامر للعساكر المنيثة في البلدة صعب • ولما اعترض الملاحظ على الحراثق قال له أحد الضباط أن عدم أوامر عسكرية • وأخيرا أمروا الملاحظ بالعودة الى النقطة • وهي قريبة من القرية • فقضى ليلته تاركا البلدة رغما منه طممة للنار والمار والرصاص •

« ولما سمح له يدخول البلدة في اليوم التالي مع أومباشي مصرى وقوة النجليزية شاهه بنفسه الجنود من كل مكان يملأون البلد : طرقاتها وأطلالها والبقية الباقية من بيوتها الحربة والانجليز ينهبون ويقتلون مع استمرار الرصاص • ونظر شيخ البلد ومن قتمل معه قبل أن يقتلوا بالطريقة السابق بيانها ورأى أيضا عددا عظيما من النسوة والأطفسال وبعض الرجال يحيط بهم حرس من الجنسود وعندما أبصروه بكوا واستغاثوا به فاسترحم هو الضابط الانجليزي باكيا مستعطفا حتى أطلق سراحهم

ه وقال حضرة الملاحظ أنه بناء على طلب الضابط الانجلبزي فتش معه البيوت الباقية والني سلمت من الحريق للبحث عن أسلحة فأسفسر التفتيش عن خلو جميم المنازل من أي سلام •

« وسهد الملاحظ بأنه مسم صوت امرأة تستفيث ولما دخسل عندها وجد ثلاثة من الجنود وقد الصرفوا عند رؤيته • وقالت له المرأة أنهم كانوا يريدون ارتكاب الاثم معها وهذه المرأة هي أم السيد التي سبق بيان حادثتها وقه منعها الخجل من أن تذكر للملاحظ أن اثنين من الجنود قبل هؤلاء دخلا بيتها واغتصبها أحدهما كرها ٠

ه وقد شاعد حضرة الملاحظ بنفسه أيضا احدى جثث النسسوة المحروقات وقرر على لسان الأهالي :

[4.4]

أن السبب في هذه الفظائع المربعة التي يحمر لها وجه الانسانية
 خجلا هو معاولة أحد الأهالي منم الانجليز من الاعتداء على الأعراض!!!

كما قرر حضرة الملاحظ أنه قد علم منهم كيفية قتل الخمسسة الاشخاص بالطريقة التى أوضحناها آنفا ولم ير جثثهم لأنها كانت قد دفنت وشاهد أيضا أعمال النهب في كل مكان وكيف كانت الجنود تحمل جميع أنواع الطيور والفرش والنحاس ورأى بعينيه الخراف مذبوحسة ومملقة مع غيرها في القطار المسلح وقال عن الضباط أنهم لم يعترضوا أمامه مطلقا على أي عمل وقرر أنه رأى أحدهم يحمل بيضتى اوز

« وأما عن والدى عبدة البلدة فقد شهد الملاحظ بتفانيه وعنايته الشديدة بالأمن ومحافظته عليه جهده ، وانه كان يقوم بأداء وظيفته خير قيام ولقد اعترض على سوق الانجليز اياه بالقوة وأخده معهم بالقطار المسلح ، ولكنهم لم يكترثوا به فلم يسمه الا أن يقف باهتا باكيا مح الباكن .

« ومتى كانت هذه هي شهادة الملاحظ نفسه عن العمدة وهو رئيسه المباشر فلسنا ندرى لماذا قبضوا عليه واعتقلوه أكثر من شهر ولم يخل سببله أخيرا الا بالضمائة • ولما كنا قد لجانا الى سعادة مدير الجيزة وشكونا له ولأعضاء مجلس المديرية ما نزل بنا وببلدتنا التمسة وسمعنا أن المجلس قد احتج على هذه الفظائع ولم نر لهذا الاحتجاج من نتيجة لجانا الى عظمتكم لنسمعكم صوتنا وعويل نسائنا وصراخ أطفائنا وكلنا ثقة في أن عظمتكم بما جبلتم عليه من حب المدل تتداركون البلد وأهله المذوبين باقامة مناره ارضاء لله والحق وخدمة للانسانية » •

عبد اللطيف أبو الجد ،

إلامهي بلاغ وسمى

وفي أول أبريل صدر البلاغ الرسمي الآتي (١) :-

وجد قطار كان يشتغل بأعمال الاصلاح أثناء سيره جنوبا بعد ظهر يوم ٣٠ مارس ــ جماعة من القرويين يعبثون بالحط الحديدى في جواز الشوبك الغربي وقد قتل خمسة من الذين كانوا يشتغلون بتدمير الحط وأطلقت النيران بعدئذ على القطار من القرية التي طهرها جنودها بعدئد

۱۹۱۹/٤/۳ عن بالرغ السلطة السكرية : الأخبار : في ۱۹۱۹/٤/۳ .

وقد اشترك سكان هذه القرية والقرى المجاورة بهمة فى تدمير الحط فى هذه الجهة ولكن أحبطت كل مجهوداتهم التى بدلوها لتدمير محطة المزغونة المجاورة بفضل اخلاص نقطة بوليس محلية صغيرة وموقفها الباسل فقد صانت المحطة من كل ضرر حتى أنقلت بوصول القطار المشتفل بأعمال الإصلاح .

وفى ٣١ مارس حاول جماعة الهجوم على محطة شبرا النملة فى غربي طنطا نشئتوا ·

ه ولم ترد ـ عدا ماذكر عن أنباء عن وقوع اضطرابات جديدة •

« ويحاول محرضون معينون في القاهرة عرقلة اعادة الاطمئنان والرضا بارهاب الطبقات المطيعة للقانون فيجب أن يتحمل هؤلاء المحرضون تبعه أي ضرر قد تتكبده البلاد بسبب اطالة القلاقل الحالية وتبعة أي قلق ينتج عن التدابير التي قد يكون من اللازم تنفيذها لحفظ النظام .

ه وأذيعت أخبار كاذبة فيما يتعلق بحوادث يقال أنها وقعت في المزيزية وقد طلب ارسال بلاغ عن الحقيقة فابلغ الضابط التولى القيادة هناك بأنه وردت أنباء تتضمن أن القروبين في العزيزية والبدرشسين اشتهروا بايواء البدو المسلحين وقد أجرى البحث في القريتين ينساء على ذلك يوم ٢٦ مارس فوجد في العزيزية كمية من الأسلحة وقد حاول المشاغبون أثناء البحث الهرب بالقفز من سطح الى آخر فأفضى ذلك الى سقوط الأسطح تحت تقلهم وقد سبب سقوط الأسطح فوق النيران أو مصابيح الزيت في المنازل نشوب بعض حرائق في القرية .

وفى أول ابريل ١٩١٩ أذاع الندوب السامى بلاغا باعتماد ميزانية ١٩١٩ - ١٩٢٠ لأن السنة المالية قد انتهت وليس في البلاد وزارة ٠

وفى يوم ۲ ابريل بدأ بعض موظفى الوزارات والمصالح الاضراب احتجاجا على ما وصلت اليه الحالة الحاضرة ، وتبعهم فى ذلك طلبة مدرستى الحربية والبوليس فكانوا فى بعض الميادين والشوارع مارين بدور السفارات والقنصليات ولم يكونوا حتى هذا التاريخ قد اشتركوا فى المظاهرات (١) ،

وكان هذا اليوم موعد اجتماع المحامين بمحكمة الاستثناف ، ولما الم يتكامل عددهم القانوني غادروا المحكمة فاعتدى عليهم الجنود الانجليز وقلموا

(١) يقرر اللنبى أن طلاب المدرسة الحربية خرجوا صبيحة ٢ ابريل في مظاهرة بعد أن تركوا وراءهم بنادقهم ومداتهم وأن طلاب مدرسة البوليس قد انضموا اليهم ، وقد سارت المظاهرة أمام قصر السلطان عصر نفس اليوم كما أنها سارت صباح اليوم التالى أمام الوكالة الامريكية وهي تهتف بحياة أمريكا . TO. 407/184 NOS, 140, 141. [4 - 7]

[4.4]

احتجاجهم الى مجلس نقابتهم الذى اجتمع فى ٤ ابريسل ووافق على هذا الاحتجاج وقرر تأجيل الجمعية الى أجل غير مسمى .

وفى يوم ٢ ابريل استدعت دار الحماية شيخ الجامع الأزهر وطلبت منه اغلاق أبواب الجامع فرفض قائلا انه مسجد وماكان له أن يوصد أبوابه فى وجوه المصلين وطلبت منه الدار أن يفتحه فى مواعيد الصسلاة فقط فرفض *

وفي نفس هذا اليوم صدر البلاغ الرسمي الآتي :

بلاغ رسمى

القاهرة في ٢ ابريل ١٩١٩

[41.3

ه تعمل الآن ستة عشرة فصيلة في الوجه القبلي •

« ويستمر ترميم السكك الحديدية في جنوب القاهرة باضطراد ·

د وفتشت قرية الشوبك الغربي وقبض على العبدة لأن النار أطلقت على الجنود أولا من منزله ·

 وأعاد البريجيدير جنرال هداستون النظام في منطقة أسيوط وأخذ في معاقبة الجرمين في المدينة (أسيوط)

د ولم يقع في خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة شيء آخر يستحق الذك ،

اعتداء الأرمن على المتظاهرين

CT111

لم يعرف حتى الآن السبب الذى حمل بعض النزلاء من الارمن على المتطاهرين الوادعين ، فلم يكن لهذا من دافع الا ذلك الشر الكامن في بعض النفوس الحبيثة ، فقد حسدت أن مظاهرة كبرى كانت تطوف ببعض الشوارع ، وما كادت تصل الى شارع محمد على حتى أوحت الى ارمنى شرير من غرفته باطلاق الرصاص عليها فقتل أحد المتظاهرين ، ولما رأى الشعب ذلك غلى مرجل غضبه وأخذته الحمية فهاجم المدار التى أطلق منها الرصاص وأحرقه ، ولكن الجنود الانجليزية أطلقت رصاصها على المتظاهرين فقتل منهم تسمة وجرح كثيرون ، فراحوا جميما ضحية هـذا العلم الطائش الذى أثاره ذلك الأرمنى الدنى ،

مظاهرة عابدين

ملخص التقرير الذي رفعه محمود أفئدي عوض المهندس الي ولاة الأمور عما حدث في مظاهرة عابدين •

[414]

و حدث في يوم الخميس ٣ ابريل ١٩١٩ بعد الظهر أن قامت مظاهرة بعيدان عابدين بالقرب من منزلي وبينما المتظاهرون يسسيرون في هدوء وسلامة اذا بالرصاص يطلق عليهم من منزلي ، فهجموا على المنزل وكسروا بايه ثم تفرقوا ثلاث فرق الأولى الى دورى والثانية دور الحواجة مكتور والثالثة دور الحواحة ارمندو اكبلس .

« وقد أحرق المتظاهرون الدور الثاني وحطموا الزجيساج وكسروا الأبواب وقد هوب صاحبه في منوز "

ه وفي الدور الثالث هرب صاحبه واصيب بثلاثة سكاكين وأحرق الدور الثالث كذلك وحطم زجاجه وأبوابه وكسر رصاص المياه

« وهنا حضرت القوة الاسترالية فانصرف المتظاهرون دون أن يصاب احدهم بأذي ففتحت باب منزلي لرجال الاسعاف وأشرت اليهم بأن المضروب بالبدرون ودخل الجند عندى وهم مسلحون بالمسدسات .

ه وقد كسر أحدهم قفل الدولاب وأخذ علبة داخلها زوجان من الأساور قيمتها ستون جنيها وطاوس من الماس وحزام من الذهب قيمته ١٥ جنيه وورق بنك نوت بمائة وعشرين جنيه ونظارة ذهب وساعة أخذوها من صدري بخبسة حنيهات ٠

« وقد اتضم بعد ذلك أن الضارب كان من السطح ونظر الناس دخان الطنقات من سطح منزلى ولم يكن بالسطح الا الخواجة ارتين ايكريان الأرمني ٢٧٩٣٦ وقد حضر الى المنزل ثلاث كراكولات انجليزية لرؤية المنزل ليلا .

ه وقد اتضح كذلك وجود أسلحة داخل غرفة نوم الأرمني المذكور مكونة من بندقية وعشرة اللوف وسكينة مسنونة وكيس طبنجة • وأن الثلاثة الذين قتلوا في المظاهرة كانوا بيد الأرمني نفسه (١) .

وقد قيدت الحادثة باختصار في دفتر أحوال قسم عابدين نمرة ٧٠ بتاریخ ۱۱ ابریل ۱۹۱۹ ۰

⁽١) كانت هذه بداية الصدامات بن الثوار الصرين والجالية الأرمنية وهي صدامات تكررت كشرا بمد ذلك ٠

[1/1]

وفي يوم ٣ ابريل كذلك صدر البلاغ الرسمي الآتي :

زارت الفصائل المتنقلة في خلال الأيام القليلة المأضبة المراكز التالية ضمن مازارته في جهات الأرياف في الدلتا وهي : « كفر الدوار • حوش عيسي • دمنهور • المدلنجات • كوم حماده • شمبرا خيت • تميده • كفر الشيخ • قلين (١) • شمبين الكوم • معرف • أضمون • الكوم الطويل المنصورة • المحلة الكبرى • زفتي • ميت غير • شمبين القناط • دمياط • فارسكور • السنيلارين • منيا القيم • كفر صقر • هميا • فاقوس • الصالحية •

« وقام قطار الإصلاح بترميم السكك الحديدية في الوجه القبلي فاعاد
 الحط الى الواسطى • وقام قطار آخر ابتدا من الواسطى فأصلح جزءا كبيرا
 من الحط بين الواسطى وبنى سويف •

« واجتمع اليوم ٣ ابريل جماهير الرعاع المخلين بالراحة والنظام في جوار ميدان عابدين وفي شارع محمد على بالقاهرة ، وقد قتل المستر ديكس الموظف بالسكة الحديدية المصرية برصاصة بندقية في ميدان عابدين في الساعة الحادية عشرة وقتل الرعاع يونانيا في شارع محمد على في الساعة الثانية ، وأطلق الرصاص من منزل في ميدان عابدين فأفض الى وقع (٢) اضطراب جديد أحرق الرعاع في خلاله المنزل المذكور ، وقد من النظام في الساعة الثالثة بعد الظهر ، ووردت الأنباء بوقوع بعض الحسارة من القتل والجرحي والمعروف الى الآن أن ستة قتلوا وأن عددا معينا الناس جرحوا ولكن لم تصل التفاصيل بعد ،

كما صدر في ٤ أبريل البلاغ الرسمي الآتي :

[4/4]

« اتسع نطاق أعبال الفصائل المتنقلة في الدلتا توسيعا أخر وأنشئت خطوط منظمة من الدوريات التي تجتاز البلاد بين السحكك الحديدية الكبرى (٣) والطرق ، وتقوم قطارات مسلحة بخفارة السكك الحديدية علاوة على الفصائل المتنقلة ، وأنشئت الدوريات المائية في الأنهر والترع ، ووردت الأنباء بوقوع حادثتين أطلقت العصابات المسلحة فيهما النار على دورياتنا .

 « وتعود الأحوال العادية في الدلتا بسرعة بمساعدة ولاة الأمور الملكيين(٤) الفعلية وتطهر البلاد من الأشقياء الذين كانوا قبل الاضطرابات

⁽١) صحتها قلين وهي احد مراكز كفر الشيخ ٠

⁽٢) صبحتها وقوع ٠

 ⁽٣) يقصد بالسكك الحديدية الكبرى الخطوط الرئيسية تبييزا ليا عن السكك الحديدية الفسيقة أو ما كان يعرف بسكك حديد الدلتا .

⁽٤) ولاة الأمور المدنيين ٠

المحلية يعيشون بما يغرضونه من الأتاوة على الطبقات المطيعة للقانون وقد أخذ القرويون يأتون بالمهمات والقضبان التي سلبت من الخطوط الحديدية ونقلت الى مسافات وسط الحقول أو القيت في الترع ·

ه أما في جنوب القاهرة فقد أعيدت المواصلات التلفرافية أمس الى الواسطى ويجرى أصلاحها فيما يلى ذلك جنوبا • وقد أصلح الخط الحديدى الى نقطة في جنوب بها(١) وينتظر أن تعاد غدا المواصلات الحديدية مع المنيا وتجرى القطارات الآن بين المنيا وأسوان •

ه واضطرت الدوريات في خلال الاضطرابات التي وقعت أمس (٣ ابريل) في القاهرة أن تطلق النيران بضع مرات بسبب الحملة العدائية التي سلكها الرعاع ويرجع الفضل في تحديد الخسارة الى نظام الجنبود وضبط أنفسهم • فقد أثبت ولاة الأمور من رجال البوليس الآن أن ٩ قتلوا و ٥٦ جرحوا بعضهم بجراح بليغة والآخرون بجراح خفيفة ويمزى عدد ممين من هذه الحسارة الى العمل الذي قام به أحد السكان في عابدين فانه أطلق الرصاص جزافا •

واستتبت السكينة اليوم في القاهرة وتولت السلطة العسكرية
 إعمال التلفرافات نظرا لاعتصاب مستخدمي التلفرافات فامكن المحافظة
 بذلك على القيام بخدمة الجمهور الى درجة محدودة » •

ويلاحظ في هذا البلاغ والبلاغ السابق أمر جدير بالاعتبار وحمو أن البلاغين يقولان صراحة أن سبب هياج الخواطر واعتداه المتظاهرين على بعض المنازل في حي عابدين هو ما قام به أحد السكان « في حي عابدين فانه أطلق الرصاص جزافا » ولا يقلل من شأن هذه التهمة أن البلاغين لا يذكران شيئا عن شخصية المعتدى وذلك لأنه يتبين من خلال سسطوره اتفاقه مع التقرير المقدم من محمود أفندى عزمي المهندس وبمقارنة البلاغين بهذا التقرير يتضح وضوحا لا يتطرق اليه الشاك أن الأرمن هم اللذين بدوا بالاعتداء »

غير أن الحركة كما قلنا من قبل قد قضى عليها في مهدها بفضل حكمة عقلاء الأمة ورجال لجنة الوفد المركزية (٢) •

F7173

⁽١) من أعمال مديرية بنى سويف ٠

 ⁽٢) يؤكد هذا التعليق من جانب عبد الرحين فهمى حرص الوقد على عدهم اثارة قضية الاعتداء على الأجانب لمنع البريطانيين من التذرع بها .

EXIAS

وفي يوم ه ابريل نشر البلاغ الرسبمي الآتي :

ه لم ترد أنباء عن وقوع اضطرابات جديدة في المديريات ٠

ه وضبطت كمية من الاسلحة فى مركز أبو حمص (١) وقبض على ١٣٠ من كبار المشاغبين فى خلال الأسبوع الماضى •

ه وقبض على ٥٥ شخصاً في مركز العياط ٠

و وسادت السكينة مدينة القاهرة اليوم وقيض على الأشخاص الذين
اتهموا باطلاق المرصاص على الرعاع في ميدان عابدين في خلال الاضطرابات
المتى وقعت يوم الحميس وقبض على ٥٥ شخصا آخرين لما قاموا به من أعمال
السلب والنهب -

« ولكى لايكون هناك اعتقاد حسن سابق لأوانه فيما يتعلق بحالة السكك، الحديدية التى يمكن ادراكها من الحقيقة الواقعة وهى أن بعض العظارات تسير بنظام بين القاهرة والاسكندرية ومدن القسال في حين كادت المواصلات تتم الى أسوان ويمكن القول أنه نظرا لتعمير المحطات وآلات الإشارات في الوجهين البحرى والقبلي لا بد أن يمضى وقت طويل قبل أن تقوم السكك الحديدية بنقل الركاب والبضائع كالعادة ، ثم أن تعمر المصابيح التى لايمكن سد ما ينقص منها في هذه الآونة يجب أن ينقص احتمال العمل ليلا ، وفوق ذلك يجب أن يبقى اصلاح سكك حديد الداتا الحقيفة وبعض خطوط فرعية معلومة الى أن تتم تسوية الإحوال

⁽١) أحد مراكز مديرية البحيرة ٠

الاجتماع العظيم بجامع طولون

[XIA]

كانت معظم الاجتماعات تعقد بالأزصر الشريف • وكان في نية الموظفين وغيرهم من ساثر الهيئات أن يعقدوا اجتماعا في يوم ٥ ابريل فلما علمت السلطة بهذا وضعت على منافذ الأزهر القسوات الانجليزية المسلحة • فلما رأى الزعماء ألا سبيل الى عقد الاجتماع بالأزهسر قرروا الاجتماع بحامم أحمد بن طولون لاتساعه •

وقد احتاط المجتمعون للأمر فاقاموا المتاريس وحفروا الخنادق عند منافذ الطرق المؤدية لمكان الاجتماع ·

وعند سبيل أم عباس بالصليبة أقيمت طايية وحصن مرتفعة من الأحجــار ووضعت على سطحها مدخنة تشبه المدفع وجلس خلف هذه المدخنة غلام صغير لا يتجاوز عمره العشر سنوات ــ وقد عرف في الشهورة باسم ابن القباقيبي ، جلس هذا الفتى يوقد الأوراق والحرق ويضعها في المدخنة .

فلها علم الانجليز بخبر الاجتماع ومكانه جامت قواتهم لتفرق شمله فاعترضتهم الخنادق والمتاريس التي أخذ الناس من خلفها يرجمون الجنود بالحجارة فأطلق الجنود الانجليز الرصاص على المتظاهرين بل والآمدين فسقط كثير من القتل والجرحي من بينهم الفلام المتقدم ذكره * فاحتفال بتشييع جنازته في اليوم التالي بمشهد لم يسبق له نظير ودفن بالامام *

] ومكذا نجح اجتماع هذا اليوم ، ولم يستطع الجنود مهاجمة المجتمعين على أن مؤلاء لم يستطيعوا أن يقوموا بمظاهرة لتعدر المرور فوق الخنادق والمتاريس • وكانت الطيارات الانجليزية تحلق فوق الجامم •

وفى اليوم التالى احتلت الجنود الانجليزية الشواوع المؤدية الى جامع ابن طولون وأخدت ترغم الناس بالقوة على ردم الحنادق وازالة المتاريس من غير تفريق بين كبيرهم وصفيرهم أو عظيمهم وحقيرهم •

[414]

بسلاغ رسسمى

وفي اليوم التالي نشرت السلطة البلاغ الرسمي الآتي :

وردت الأنباء منذ صدور البلاغ الرسمى بأن جمهورا معاديا هجم صباح أمس على دورية في حى السيدة زينب ، فاضطرت الى اطلاق النيران وقد قتل لسوء الحظ وله في العاشرة أو الثانية عشرة من عمره كان بين الجماهير ولم ترد أنباء عن وقوع خسائر أخرى .

د وأصلح الحط الحديدى في الوجه القبل من القاهرة الى المنيا ،
 وبذا عادت المواصلات مع أصوان .

ه وعدا ذلك لم يقع شيء يذكر ،

[٢٢١] فظائع الجنود الانجليزية بمركز كفر الشيخ

بلغت تعسفات الجنود الانجليزية منتهى القسوة والفظاعة ، فكانوا
لا يقنمون بنهب مالدى الاهالى من مال وحلى ومناع ، بل كانوا يندفعون
فيما هو ادهى من ذلك وأمر من حرق القرى لأوهى الأسباب أو لفير
ماسبب من الاعتداء على الأرواح البريثة وعلى عفاف النساء ، وقد زادوا على
ذلك بأنهم ابتدعوا بدعة جديدة تنك هى متعة جلد الأهالى بقسوة وفظاعة
لفير سبب الا الرغبة في الانتقام وقد كانوا يفرضون على كل عمدة أن
يحضر لهم أنفارا أيا كانوا لجلدهم ، ومن يتأخر منهم عن استحضار العدد
المطلوب كان عرضة لأشد أنواع العذاب ،

وليس لدينا برهان اقطع على صدق ذلك أكثر من خطاب عبد القادر افندى مختار مأمور مركز كفر الشيخ الذى أرسله الى مدير الغربية فى هذا الشأن ثم خطابه الثانى الى مدير الغربية أيضا والذى فصل فيه ما أجمله فى خطابه الأول واليك تص الحطابين :

« طنطا فی ۱۹۱۹ : « طنطا فی ۱۹۱۹ :

مضرة صاحب السعادة الدير الغربية :

علمت من جملة مصادر أن انقوات الانجليزية الموجودة للأن بمركز كفر الشيخ من يوم ١٩١٩/٣/٢٥ جارين جلد الأهالى بدون شبغة ولا رحمة وبدون تحقيق ، ونقط يحتمون على كل عمادة أن يحضر لهم أنفارا أيما كانوا لجلدهم . د وعلمت أنهم وهم في استصالهم هذا الارهاب الشديد يمضون
 بعض العمد والتجار على رضائهم لوجود الاحتلال الانجليزي بمصر

 « فبصفتى مأمور مركز أبلغك ماعلمت وسعادتكم تكونون مسئولين شخصيا أن لم تبلغوا حذا لوزارة الداخلية بحيث يصل البلاغ لمحوظف مصرى مسئول * وذلك للنظر في هذه الحالة .

وتفضلوا بقبول فاثق الاحترام ،،،

مأمور مركز كفر الشيخ ع**يد القادر مختار**

« حضرة صاحب السعادة عدير الغربية

 ه الحاقا لبلاغنا المرسل لسعادتكم بتاريخ ٥ أبريل ١٩٩٩ المتضمن المعلومات التي وصلتنا عن معاملة القوات الانجليزية الموجودة بمركز كفر الشيخ من يوم ٢٥ مارس ١٩٩٩ للأمالي - وذلك بأنهم (جارين جلدهم) بعون شفقة ولا رحمة وبعون تحقيق -

« قد علمنا أن ضباط هذه القوة شرعت في منح ترضية مائية لكل شخص جلد نظير أن يقرر كتابة بأنه لم يجلد وقيمة المبلغ ه جنيه لـكل شخص * وعلمت أن الأهالي الذين عرض عليهم ذلك رفضوا أحد ترضية متمسكين بعقوقهم أمام العدل الانجليزي *

« والواسطة في ذلك كان أحد التجار المدعو عقل محمد وهو واسطتهم في جميع التصرفات تقريبا • وعلمت أيضا بعزيد الاسسف والحزن أن المساكر الانجليزية بكفر الشيخ استمالت سراى المدرسة الابتدائية ودور العلم مربطًا خيولهم واستعملوا أخشاب سياج السراى في المطبخ وعمل الشساى • ولم يكفهم ذلك بل عرجوا على تخت التالميذ وأحرقوها في الطبخ أيضا •

والذى يجمد القلب أمامه ويجف المداد له هو أن مؤلاء العساكر
 استعملوا أوراق كتب الدراسة التى بينها أجزاء المصاحف الشريفة والكتب
 المقدسة لتنظيف فضائت المائط وهم بالمراحيض

« تلك التصرفات التي يقوم لها رجال الدين · وتهتز لها أركان
 المساجد والكنائس وتسجد لها حيا. دور الجامعات والكليات ·

[377]

« حق الأفعال التى اذا بلغت مسامع المستر لويد جورج لاحتز فى
 رئاسته • أو اللورد كرزون لحزن فى وزارته أو اللورد افبرى لبكى بين
 كتبه أو المستر سبنسر لذابت رفاته الطاهرة فى قبره •

« تلك الأعمال المخجلة والإنهال الدامية ترتكبها جيوش جلالة ملك الانجليز باوشاد المستر كرى مدير شركة « الراجال » (١) الذي عاش بين أهالى مركز كفر الشيخ نحو ستة عشر سنة في أرغد عيش ومتع بالله النعم *

« هذا الرجل الذي طمن الاسسلام في قلبه بخنجر مستى بالسم الزعاف هسنة الانجليزى الذي داس العفاف بنماله • وهزم الفضيلة بأفساله • ذلكم الرجل الذي تغلب على عرض امرأة مسلمة محسنة فاستهواما وضغط على بعلها بماله من قوة المنقعة لأنه خادمه فعاش هذا الانجليزي مع ذلك المخلوق الضعيف خلف ستار الشريعة المحمدية الفراء يقسله بذلك أن يعلن أن تلك المرأة التي ليس لها حول ولا قوةهي روحة خادمه •

« عاش هذا الرجل على تلك الحالة المردية في وسط بلاد اسلامية لا يخشى الله ولايهاب الناس والكل يعرفون الحقيقة حتى رجال الانجليز انفسهم *

و لما حصل الانقاف الأخير عرضت على هذا الانجليزى ثلاث مرات أن يقوم الى مركز الشركة بالاسكندرية أو طنقا ٠٠ خشية التعدى على حياته • خصوصا لتلك الأسباب البادية الذكر • حتى لا يقال أن المصرين ينتقمون من الانجليز ، فرفض •

« ولذلك بلشت معادتكم · وذكرت في تقريري أن المستر كرى لا يمكنه ترك مركزه حتى لا يفيب لحظة عن معشوقته « عزيزة ، كما قيل في من المستر دلور مدير شركة سايا وكان هذا الجواب سببا لانتشاله بالقوة من بين احضان معشوقته · وذلك بواسطة سمعة أوتومبيلات مسلحة حضروا لهذا الفرض ·

« فكبر على الرجل أن يعامل هذه المعاملة وأراد الانتقام لنفسه وليس تحدمة دولته فانتهز الظروف وأراد الصيد في الماء العكر فأوهم الانجليز بتقرير مطول أن مركز كفر الشيخ أصبح شعلة نار وعلى رأسه المامود وغرر ببعض الأهالي بكتابة طلب للسلطة العسكرية يطلبون قوة

[440]

⁽١) احدى شركات الأراضي في قاحية الراحال بكفر الشبيخ .

أنجليزية بكفر الشيخ كما بلغنى • وبهذه الوسيلة تبكن من احضار قوة انجليزية مسلحة بجميع الأسلحة وحضرته على رأسهما وعددهما نحو الأرسمائة عسكري •

وأول ما عملته بارشاد المستر كرى هو ابعاد المأمور عن المركز فى الحال · وفعالا قمت الى طنطا فى حينه · وأذاع بين عموم الأهالى بأن المسأمور رفت وليس له عودة (وله فى ذلك مأرب ذكرته جملة فى بعضر المتقارير وساذكره تفصيالا اذا كان لذلك ضرورة) ثم أهلى على الضباط والمساكر كيف ينتقمون من الأهالى لأن بعضهم كان فى عزمه التعمدى على شركته وليكبر مركزه فى عبون معشوقته ·

[442]:

« ويا للأسف فان القوات الإنجليزية بتأثير هذا الانسان طنت أنها تؤدى الواجب • فارتكبوا ما ارتكبوا من السلب والنهب والضرب بدون شفقة ولا رحبة والتمدى على النفس والمال • ولولا انحراض هذا الرجل لما حصل شيء من ذلك •

ويظهر ان هذا المسكين خانته فكرته في فهم ما فاه به جناب الجنرال
 اللنبي للأعيان المصريين يوم ٢٧ مارس ١٩١٩ حيث قال في حديثه :

(وأنا مستمد أن ألقى اتكالى عليكم لنبدأ بالعمل حالا لتهدئة الحواطر الهائجة الآن) •

د وحسب المستر كرى أن الخواطر الهائجة لا تسكن بمركز كفر
 الشيخ الا بعد أن ينفذ أغراضه الشخصية ويعود مطبئنا على معشوقته

« فبينما كان الفلاح المصرى بكفر الشيخ يسيل دمه من طلقات البنادق ويتمزق جسمه من الجله بالكرباج الأنه يطلب استقلال بلاده • الأمر الذي أجمع عليه المصريون كبرهم وصغيرهم شريفهم وجميح الموظفين على اختلاف طبقاتهم حتى العسكرى والخفير • فان المستركرى الانجليزى يمرح تيها ودلالا بلباسه العسكرى على منظر من مصسوقته المحصنة بين الاوتومبيلات المسلحة والخيول المطهمة والبنادق المفوهة ، ورحماك اللهم رحماك •

[YYY]

« وانى أذكر لسمادتكم حادثة شاهدتها بعينى أول من أمس بطنطا وذلك بينما كنت أتناول طعام العشاء بلوكائدة الأهرام فى تحو الساعة الثامنة والنصف مساء اذ خرج اثنان من العساكر الاتجليز كانا بداخل اللوكاندة وبيد احدهما سكين من متعلقات اللوكاندة شهرها فى وجه المارة ويتلفظ بأقدر الشتائم شعد مصر والمصريين • وكانت امرأة باثمة برتقال جالسة بقرب لوكاقدة الشرق فهجم عليها هذان العسكريان ولما اراد ولدها منههما من التعلى على التجارة القليلة التى يتعيشون منها ضربه أحدهما برجله ضربة القته على الأرض وتبكن العسكرى الثانى من سلب كمية من الميرتقال وسارا فى الشارع على حالتهما الفظيعة حتى اختفيا عن نظرى ولا أعلم ما الذى حسل منهما بعدئد من التعديات

« فيا سعادة المدير ، بما أن جناب الجنرال اللنبي صرح لأعيان البلاد فلي وحديثه لهم يوم ٢٧ مارس ١٩٩٩ « وبعدما يعود الأمن الى البلاد فلي مل، النقة انكم تصددون على بأن انظر بلا محاباة في جميسم اسسباب الشكاوى ، وأوصى بكل ما يلزم لسعادة الشعب المصرى وراحته د ، ثم قال جنابه في منشوره الصادر في ٧ ابريل ١٩١٩ « الآن وقد عاد النظاء بنجاح تام عظيم » ،

« فارجو سعادتكم :

أولا : سحب القوات الانجليزية الموجودة بكفر الشيخ .

ثانيا : تكليف أحد الموظفين المصريين بعمل تعقيق دقيق في جميع المتعديات والتصرفات الانجليزية •

فائشا : كل التحقيقات التي عملت مسنة وجود القوات الانجليزية بالمركز يضرب بها عرض الحائط - ولا يلتفت اليها لأنها كانت مبنية على المراض وذلك مما يخالف تصريحات الجنوال اللنبي السابقة -

وابعا : أكون أنا مأمور مركز كفر الشيخ مشرفا على جميع جمله الإجراءات *

د وانى إيضا اقترح على سعادتكم عقد جدمية من مأمورى المراكز باسرع ما يسكن لتكليفهم بعبل تقرير بطول عن جبيم البعديات التي جسلت من عساكن جيوش جلالة الملك وتقديم تلك التقارير لوزارة الداخلية مشفوعة برأيكم عن كل حادثة •

« وهذا الميل الجليل والحدة الصادقة تكون مطابقه لرغائب جناب الجنرال اللنبي حيث جاء بحديثه مع مكاتب جريدة وادى النيل (ولقد أخذت على عاتقى القيام بفحص جميم المطالب بدون تحيز أو مجاباة • كنا الحي على استعماد للنظى في الشكاوي في المستقبل متى عادت السكينة •

« ان لا أمنع أى شخص من الاعراب عن رأيه بالوسائل المشروعة
 وانى على استعداد لسماع ما يعرض على من المطالب والشكاوى) »

[TTA]

فياسمادة الدير:

بناء على تلك التصريحات التي فاه بها جناب الجنرال اللنبي ذلكم البطل العظيم أرجوكم الاسراع في تقديم تلك التحقيقات والتقارير الني تقدم لسمادتكم من مأموري المراكز مشفوعة بنتيجة وافية • وأرجو السرعة في ذلك بمثل الطريقة التي كنتم سمادتكم تتبعونها في تنفيل طلبات السلطة العسكرية التي كانت تنفذ بطرق غير مشروعة وكنا نرتكب هذا العمل ضه ضمائرنا طمعا في كسب مرضاة الرؤساء الانجليز الذين كانوا في شهدة مجنتهم • واذا كان هناك داع لوصف تلكم التصرفات فاني

اذكرها في تقرير وافي ٠

« ولأنه لما كان جناب الجنرال اللنبي يهتم بتموين الجيوش المحاربة فهو يهمه الآن عبيل كل ما يلزم لسعادة الشعب الصرى وراحته •

« وبكل احترام أرجو تبليغ تقريري هــذا لحضرة صــاحب الدولة رثيس الوزراء الذي قرر في أمر تعيينه الجملة الآتية : (أملا في حل يرضى الأمة) .

« وقال دولته أيضًا في حديثه مع صاحب الأهرام : (ولولا حرصي على القيام بواجبي تعو وطني لما قلبمت في هذه الظروف الصعبة) • فلا شيء يرضى الأمة المصرية الآن أكثر من فحص التعديات التي حصلت على قراهامن جيوش جلالة ملك الانجليز • واذا قام دولته بهنمة الواجب فيكون قد قام بأعظم واجب تحو وطنه •

« وانبي يا منعادة المدير أقسم لك بوطني العزيز تشبها بعظمة مولانا السلطان حفظه الله • حيث جاء بمنشوره الكريم : (وأسعد بمحبة هذا الوطن العزيز الذي لا ترضى نفسي بأن يكون محبوباً لغيري أكثر مني) • وأقسم بمصر المحبوبة • بأن سعادتكم أن لم ترسلوا تقريري هذا فورا لمعالى وزير الداخلية للنظر فيما جاء به وان لم تتفضلوا بأن تعرضون كتابة في مدة ٢٤ ساءة من وقت وصوله لسعادتكم فاني أبادر بتبليغه لمعالى وزير العاخلية ولعولة رئيس الوزراء ولعظمة الحضرة السلطانية

وجناب الجنرال اللنبي . « ولا أكتفى بذلك بل أترجمه للغات الأفرنكية وأوزعه على حضرات قناصل الدول بمصر وسعادتكم تكونون مسئولين أمام من يهمهم عن هذه التصرفات ونتائجها ٠

> وأرجوا أن تتنازلوا بقبول فاثق احترامي أ ١٩ ابريل ١٩١٩

الامضاء

مامور مركز كغر الشيخ

واليك ملخص بعض ما وصل الينا من أهالي مركز كفر الشيخ وهو يؤيد تماما مِأ حواه خطاب عبد القادر افندى مختار الى مدير الفربية :

وصلت الحيالة (١) البريطانية الى كفر الشيخ حوالى الساعة السابعة صباحاً ولما اقتربت من البلعة تفرقت ودخلتها من جهيم الجهات واتخذت مركز البوليس مقرا لها • ثم قصاحت فرقة منهم البنايات المهمة مثل تفتيش الأوقاف السلطانية الذى دخلوه شاهرين السلاح وانزلوا جميع الموظفين منه وطلبوا رئيسه فنزل وكان معه طبيب المركز يصود ابنه المريض فضموهما الى موظفي التفتيش وساقوهم الى المركز • وبعد قلبل حضر وكيل النيابة ليستكشف الحبر فضموه اليها واقتادوا الجبيع وزجوا بهم في سجن المركز بعد أن أخذت صورهم الفوتوغرافية مراوا أثناء الطريق وبعد مدة طويلة آخرج من السجن وكيل النيابة ومفتش الأوقساف وحكيم المركز وبقي باقي الوظفين الى ما بعد المصر •

وذهبوا الى نادى الموظفين شاهرين السلاح وسالوا الخادم عن أسماء بعض الناس الطيبين في النسادى فذكر - تحت تأثير الرعب - اسم عبد المجيد خليل حكيم ثاني مستشفى كفر الشيخ واسم قاطر المدرسة واسم ناظرة مدرسة البنات و وحوالى الساعة الرابعة زجوا الاخيرين في السحة د

أما الأول فقد دعاه المستر جنت في مكتب منفرد وقال له أنت متهم بانك من رؤساء المظاهرات فانكر أنه يعرف شبينا عنها قبل حدوثها وبعد مناقشة زج في السجن كذلك •

وقد بات الجميع ليلتني على الأسفلت · وفي أثناء الليل كان يسمع صوت جلد في الظلام الحالك والمجاودون لا يجدون من يفيثهم ·

« وفي صباح اليوم التالي بعد رجاء والحاح شديدين سمح لهم بالذهاب الى المرحاض والمروا يحمل الجوادل وكلفوا بتنظيفها بعد افراغها منا فيها

وقد أفرج عنهم بعد جهد كبير قابعد أن ألقي عليهم مستر جنت معاضرة مؤداها أن مصر لا يمكن أن تحصل على استقلالها الا بالقوة وأن انجلترا أقوى منها وأنه ما دام قنال السويس موجود فالانجليز لا يخرجون من مصر أبدا .

وكان الجنب. يهاجبون الدكاكين ويأخـــفون المأكولات بالقوة ويهـــم شاهرون الســـلاح ·

⁽١) الفرسان •

وفى الآيام النالية عملت ضريبة على كل بلد بتقديم عدد يوميا من الأمالي لضربهم فكان على كفر الشيخ ٧٥ وعلى سخا ٢٥ وميت علوان ٣٠ وهلم جراكل ذلك بدون محاكمة

ولما عجز عمدة سمخا وشيخ بلدها عن تقديم الضريبة المطلوبة من الرجال للجلد جي، بهما وزجا في السجن ثم أمرا بحيل التراب من تحت ارجل الخيل ونقله بالفلق ثم جي، بهما الى المستشفى حيث يسكن الضباط الانجليز وأمرا بادارة الطلمبة حتى امتلاً الحزان ثم أمرا بادارة طلمبة المركز على مرأى من الأهالى واستمرا كذلك مدة أربعة أيام .

وكان الانجليز يهاجمون القرى لجمع المجلودين بالقوة وكانوا لا يتورعون عن اطلاق الرصاص على الأمنين وطرق منازلهم .

حوادث الثيا وسمالوط

[744]

وصفت في المنيا وسمالوطِ حوادث مؤلة تكتفي بايراد ما ارسله الينا الأهالي (١) عنها وهو :

نزلت فرقة من الجنود الانجليزية بسمالوط وأخلوا ينهبوا ما تقع عليه أعينهم من دجاج وأغنام حتى ضج الفقراء الذين كانوا لا يملكون غير البكاء والعويل •

وفى المساء نزل الجنه الى الحمارات فصاروا يشربون بلا ثمن وأطلقوا الرصاص على المحال المثلقة لأخذ الوسكى منها ·

وقد اضطر الناس الى دخول منازلهم ونبه على الخفراء ألا يحتكرا بأى جندى وكان رجال البوليس يمرون بالليل لتهدئة روع الأهالى والسيدات فامسك بعض الجنود بالملاحظ وطلبوا اليه أن يستحضر لهم وسكى أو نساء والا اضطروا الى دخول المنازل .

لم يلبث الجند الا ليلة في سمالوط وفي طريقهم الى المنيا رأوا غناما يسير على الجسر فأغذوا منه عشرة أغنام ووضعوها على عربة بالاكراه وقد تتساحنوا مع صاحبها الى أن وقعت في الترعة الابراهيسية وأخرجوها .

 ⁽١) الواضح أن مصدر حدم الأوراق المراسلات التي بعث بها الأمالي الى سكرتبرية الوقد منا يمكن القول انها أوراق لا توجد الا في مذكرات عبد الرحمن فهمي ١

وَفَى الْمُنَيَّا ارْتُكُبُوا حَوَادَتْ سَرَقَةً وَنَهُبُ كُثَيْرَةً * وَالْاسْتُرَالِيُونَ يُظْهُرُونَ من آيات الاستبداد ما يدهش الجميع وقد حدث أن كان يجلس على احدى القهوات المستر بروث المحامى الانكليزي ومحمد توفيق باشا رفعت المستشار وعرفان بك المستشار وكان الأخيران قد دعيا لتادية شهادة أمام المحكمة العسكرية فمرت بهم عسماكر الداورية الاسترالية واخترقت وسط الجالسين خارج القهوة بخيولهم ثم دخلوا القهوة فقلبت الطاولات واضطر الجميع الى الهرب بما فيهم المحامي والمستشارون وأحد القضاة ، والنائب واختفوا في أوكانهة نوم وقه أبلغ المستر بروت عنه الحادثة الى القبائد العيام

وقد حدثت حادثة بين المنيا وسمالوط تتلخص في أن الجنود طلبوا من أحد الأهالي مائة بيضة فبلغ العمدة وأخذوا يهتمون بجمم ما عندهم من البيض فلم يجدوا سوى تسمين بيضة ولما أحضروها للمسكري تميز غيظا ورمى الفلاح المسكين بالرصاص فمات قتيلا لساعته ٠٠

أما حوادث قبل المنيأ فقد بلغت أقصى حدود الشدة والصرامة ــ وقد قبض على أربعة من الأعيان وعلى اثنين من المحامين وهم توفيق بك اسماعيل ومحمود بك عبد الرازق ومحمد أفتدي على رحمي وحسن أفندي على طراف ورياض أفندي الجمل المجامي والشبيخ أحمد حتاتة المحامي بتهمة اغتصاب سلطة الحكومة والقائد العام لينشر على الناس أن كل مصرى يجب عليه أن يأخذ التعظيم الواجب لكل ضابط الجليزي يمر عليه ٠

كذلك محظور على كل موظف أن يبارح محل وظيفته الا بتصريم من القائد العام حتى ولو كان مريضًا •

هيدوء التسبيورة

ابتدأت الثورة المصرية. في ٦ مارس ١٩١٩ وأخذت تشتد ويستعر [440] اوارها حتى نهاية مارس تقريباً ثم أخذت الحالة تهدأ نوعــا ما بعد ذلك • ويمكن أو يقال بالاجمال بأن لهيب الثورة قد هدأ في أوائل أبريل ١٩١٩ من الناحية العسكرية فقط وذلك لأن النفوس كانت لا تزال محنقة تتوثب للاندفاع ثانية •

استهرار اضراب الوظفين

وكان يوم ٦ أبريل ١٩١٩ موعد رجوع الموظفيين الى مصالحهم ووزاراتهم ولكنهم أبوا أن يعودوا ٠

الا أنه في هذا الوقت كانت المساعي تبدّل للخروج من هذا المأذق الحرج بالوصول الى حل ترتضيه الجهات الرسمية ٠

وكانت نتيجة هند الساعى أن أصدر عظمة السلطان في مساء اليوم السادس من أبريل ١٩١٩ المنشور الآتي نصه :

د انى انشر بين قومى هذه الكلمات التي كانت تختلج بصدرى من الوقت الذى أخنت تتوارد الل فيه ملتمسات الأماني القومية نحو. مستقبل البلاد -

د وانى يالطبع إلا أعنى بالبلاد الا بلادنا المبساركة ، لا أعنى بالبلاد الا وطننا المزيز ها أ ، الوطن العزيز الذى اقتضت حكمة الله أن يكون جدى الإكبر محمد على الكبير اكرم الله مثواه صاحب عرشه .

« جلس جنى رحمه الله على عرش مصر والوقت عصيب والفتن سائدة والقوم في شـــقا، بين ظلم الحكام وظلمات الجهالة فتعب في راحة الوطن العزيز وسهر على أمنه وســـمادته ونشر في أرجائه رايات المدل وأنوار العرفان فضرب لنا بذلك مثلا شريفا لا يجدر بنا أن نضل بعده أبدا .

« فكلما شسمرت بلم هذا النابغة العظيم يجرى في عروقي أشسمر
 بمحبة هذا الوطن العزيز الذي لا ترضى نفسى بأن يكون محبوبا لغيرى آكثر
 منى فيزداد اهتمامى بما يعود عليه من الخير والسمادة بعون الله *

« ولما كنت عاملاً على هذا المبدأ الشريف بكل مافي وسعى فاني أطالب أبنائي المسرين بمالى من حق الأبوة عليهم أن يتناصحوا بعدم الاستمرار على المظاهرات التي كانت عواقبها غير محمودة في بعض الجهات وأن يخلدوا الى الراحة والسكون وانصراف كل إلى عبله وهذه هي يد المساعدة التي أطلبها منهم •

(وأسأل الله القدير أن يعدنا في جميع أحوالنا بتوفيقاته الصمدانية وان يهيئ لنا في أعمالنا من أمرنا رشدا » •

الوقائع المصرية

القاهرة في ٥ رجب ـ ٦ أبريل ١٩١٩ .

[XYY]

بلاغ رسمى

وفي يوم ٧ أبريل ١٩١٩ نشر البلاغ الرسمي الآتي : _

« وردت الأنباء بوقوع نزاع حربى شديد (١) في جوار قنا يوم ٤ الجارى وانه وقعت معركة عامة بن الفريقين المتنافسين افضست الى وقوع بعض الحسارة فى الأرواح ووردت الأنباء باحراق بضع قرى • أما السبب فى هذه القلاقل فلا يزال غامضا •

وفيما عدا ذلك لم يقع شيء يذكو و ٠

F.O. 407/184 No. 249.

[4443]

اطلاق سراح سعد زغلول باشا ورفاقه الثلاثة والسماح للمصريان بالسفر الى أوربا

وجدت السسلطة الانجليزية أن الأمة المصرية حينما هبت لطلب استقلالها واستمادة حريتها كانت جادة في رغباتها غير هازلة ووجدت أن نار الثورة كانت تزداد اندلاها كلما تمادت في بطشها وقوتها ورأت كذلك أن سياسسسة الشمدة والعنف التي انتهجتها خلال الثورة قد قضى عليها بالفشسل ، فلهذا أيقنت تماما بحرج مركزها في مصر ، فلم تر بدا من النزول على ارادة الأمة .

ففى يوم ٧ أبريل ١٩١٩ أعلن المنعوب الســــامى اباحة الســـفر للمصريين، والافراج عن سعد زغلول باشا ورفاقه، وكان المنشور السلطاني السائف الذكر تمهيده فى الحقيقة لهذا الحل •

واليك نص البلاغ الصادر في هذا الشأن والذي كانت تلقيه الطيارات الى جهات القطر المختلفة •

الآن وقد عاد النظام بنجاح عظيم فبالاتفاق مع حضرة صاحب العظمة السلطان أعلن أنه لم يبق حجر على السلف وأن جميع المصريني الذين يريدون مبارحة البلاد تكون لهم هذه الحرية وقد قررت علاوة على ذلك أن كلا من :

سمد زغلول باشا واسماعيل صدقى باشا ومحمد محبود باشا وحمد الباسل باشا

يطلقون من الاعتقال ويكون لهم كذلك حق السفو •

جِلالة تاثب الملك الخاص

ا • هـ • هـ • اللنبي

(١) كان الهدف من وراء هذا السنل بالإضافة الى تهدئة الأمور اتاسة اللوصة لتشكيل وزارة جديدة وامكائية العثور على طرف مصرى للتفاوض خاصة وأن الجانب البريطاني كان يعمل في ظروف مواثية تباما بعد أن تجع في الحصول على موافقة الدول على الحماية وتصور أنه يذلك قد أضمف من موقف الجانب للصرى .

مظاهرات السرور بعد اطلاق سراح سعد باشا وصحبه فی ۱۹۱۹/٤/۷

لا نبالغ اذا قلنا ان مصر لم تشهد يوما صاوا في تاريخها مثل هذا اليوم الذي شهدته بعد الافراج عن صعد باشا وصحبه ، فقد خرج الناس حسيما من بيوتهم يؤلفون المواكب والمظاهرات ، تبدو على أساريرهم علامات الفبطة والابتهاج وهم فرحون مستبشرون بالمستقبل يهنى بعضه بعضا بهذا النصر السياسي العظيم .

أجل ما كاد نبأ هذه البشرى السارة يصل ألى الآذان حتى تألفت المواكب تطوف الشوارع وتخترق الميادين مهللة هاتف بحياة مصر والمصرين ، وبحياة اللين ضحوا بأنفسسهم وراحتهم في سبيل الحرية والاستقلال ، ولم يترك الناس مظهرا من مظاهر السرور والانفعالات من فكنت ترى قطارات الترام مزينة بغصون الأشجار والازهار والمركبات المزدانة بالأعلام والرياحين والناس من فوقها يصيحون ويهتفون لا فرق في ذلك بين مسلم ومسيحى بل الكل في الوطنية سواه ومن الأدلة للصادق على ذلك ما كنت تراه من أحد مشايخ المسلمين وقد رفع صورة بطريرك الاتباط يعلوها لواء مصرى كبير نقش عليه الصليب والهلال وهو يصيح بعل وأسه : ليحيى الاتحاد المقدس ، فيردد الجمع الحاشد متافة بعماس عظيم ه

ومما زاد المظاهرات جمالا وجلالا خروج السيدات في سياراتهن وعرباتهن وبايديهن الأعلام ويلوحن بها وهن ينثرن الورد والأزهار على الجماهر هاتفات بحياة الوطن والاستقلال ، فيبنثن روح الحماسة والاقدام في تفوس الشعب "

ولم تكن عامة النساء أقل خبرة من هؤلاء فقد ركبن عربات النقل ومن يزغردن (١) ويرقصن على نضات الطبول والمزامير •

وفی میدان الأوبرا كنت تری منظرا جمیلا بیمث البهجة فی التقوس ، كلك مو منظر تمثال ابراهم باشا توقد قبض بیده علی علم مصری كبر [727]

⁽۱) صحها : پزفردن ۰

ومما يحلو ذكره اشتراك النزلاء الأجانب في هذه المظاهرات فقد كانوا يلوحون بقيماتهم ومناديلهم للمتظـاهرين وينثرون عليهم الأزهار ويصفقون لهم اعجابا وطربا

ويجدر بنا أن تذكر تلك الحادثة التي تدل على مقدار ما يكنه الشعب الكريم لزعبائه المخلصين من الوفاء وحسن التقدير ، ذلك أنه تصدادف مرور دولة حسين رشدى باشا في ميدان الأوبرا في الساعة الثالثة بعد طهر ذلك اليوم ، فما كاد الناس يرونه وهو چم بركوب سسيارته حتى اتقفى عليه الناس وحملوه على أكتافهم منادين بحياته ، ومازالوا كذلك حتى وصلوا به الى قنطرة الدكة مارين بشارع كامل .

وكانت هذه الجبوع كلهـــا تحج الى بيت الأمة حيث كانت السيدة الجليلة أم المصريين واقفة فى شرفة البيت بين كرائم السيدات فكانت الجموع تهتف بعياتها وحياة الزعيم سعد باشا وصحبه

هذا وصف موجز لبعض ما حدث من مظاهرات الفرح والابتهاج في ذلك اليوم وأن البيان ليمجز عن أن يأتي على وصف كل ما حدث تفصيلا •

[747]

وما أشرقت غرالة يوم ٨ إبريل ١٩٩٩ حتى استانف النساس المظاهرات السلمية وقد امتازت مظاهرات هذا اليوم بفخامتها وجلالهسا وحسن ترتيبها ونظامها اذ كنت ترى الموكب تتقدمه الموسيقى تصسدح ننفهات وطنية يتبعها الموظفون ومعهم أعلامهم فالمدارس يتقدم كل مدرسة علمها وفي مقدمة الجميع علم قد رسم عليه الهلال يعانق الصليب والجميع ينادون ويهتفون بحياة مصر والاستقلال والزعباء و

وفى هذا اليوم أيضا تألفت مظاهرة عظمى اشترك فيها العلماء (١) والقسوس وأعضاء الجمعية التشريعية(٢) وقضاة المحاكم والمحافون والأطباء وموظفو الحكومة المصرية وطلبة المدرسة الحربية وغدرسة البوليس والمدارس العالمية والتانوية والمعامد الدينية والمعال ومع كل فريق من هؤلاء علمهم الحاص ، وقد سارت وراء هذه المظاهرة الرائعة مركبات تحسسل عقيلات الأسر الراقية بمصر وهن يهتفن و نحن قداه الوطن » ^

وسار هذا الموكب الهبب بروعته وجلاله حتى وصل الى ساحة عابدين

⁽١) يقسد علماء الدين ٠

 ⁽٢) معلوم أن الجمعية التشريعية لم تحل والما أوقفت جلسائها بعد فيام الحزب العالمية الأقل.

اطلاق الرصاص على المتظاهرين

قامت في نفس هذا اليوم مظاهرات كثيرة متشعبة كان الفرض منها كما لا يخفى على القارى اظهار شعور الأمة وابتهاجها باجابة مطالبها ، ولكن لم يكن للجنسود الانجليزية أن تترك منسل صده الاحتضالات تنتهى بسلام اذا أطلقوا الرصاص على المتظاهرين المسالمين لفير ما ذنب جنوه أو جرم اقترفوه فقتلوا أربعة منهم بينهم فتى صغير (۱) ، وحينئذ جرى اللم حارا في عروق المتظاهرين وكادوا يحدثون ما لا تحدد عاقبته وقد حمل بعضهم الصبي والدم لا يزال يتدفق غزيرا من جرحه وذهبوا به الى قصر عابدين وطلبوا الى عظمة السلطان أن يطلب من شرفة القصر ليرى وحشية الجنود الانجليزية فأطلبل عليهم أحد كبار رجال القصر ووعدهم بتبليغ ذلك ألى عظمة السلطان وهذا ما هدا من روع الشعب قليلا ، وسكن من توقضه وحدة من تربيليغ ذلك ألى عظمة السلطان وهذا ما هدا من روع الشعب قليلا ، وسكن من توقضه وحدته من تورة غضبه وحدته .

ولقد اعترف بقظاعة الحادث المندوب السامى نفسه ، وتألم له ، فأصدر بلاغا قال فيه :

د قام الوطنيون منذ شهور عديدة بحركة سياسية ، وبعد أن استمروا على التهييج العنيف ألقى على بعضهم القبض وأرسلوا الى مالطة • وهذا الاعتقال هو سبب الاضطراب الخاضر ، وقد اسيتدعى الجنود لرد الأمن والنظام •

« وقه تفيرت الحالة فجأة وأطلقت المكومة البريطانية الزعماء المعتقلين في مالطة وأذنت للمصريين أن يرسلوا متمدوبيهم الى انكلترا ليعرضوا شكواهم ، وقد سر المصريون لذلك بالبداهة وسمح لهم أن يقيموا الاجتفالات كما يسمح لأبناء انجلترا بالاحتفال بأي نصر سياسي .

 ومن سوء الحظ أن الجنود لم يفهموا هذا على ما يظهر ولذلك حدث مرة أو مرتني أن نفرا من الجنود قاموا بمظاهرات ضد المصريين الذين كانوا قد أقاموا احتفالا غبر موجه ضه مسلطتنا بالمسرة • وقد أدى عمسل

[450]

يقول التخرير البريطاني أن معاما قد جرى بني التظاهرين والجنود البريطانين
 عنه شهيرد أطلقت فيه النيران من الجانين وترتب عليه مقتسل اثنين من المعربين وجرح
 أديمة • F.O. 407/184, No. 25.

هؤلاه الجنود الى اضطرابات خطيرة والى خسارة فى الأنفس من الجانبين على ال المامول الآن أن يلوذ الجنود بالهدوء ويلزموا السكينة ويتركوا القانون والنظام للقائد العام ومعا يجب أن يفهم أن كل عمل مستقل يقوم به الجنود يضاعف صعوبة مركزنا عشر مرات » •

وقد نشر البلاغ الرسمي الآتي في ٨ أبريل :

وردت الأنباء بوقوع بضع حوادث يؤسف لها في حسلال مظاهرة تحمس الشمعب في ليسلة أمس في القاهرة والاسكندرية ، ومن المحتمل أن هذه الحوادث وقعت بسبب سوء التفاهم • والتحقيق جار في هذه الحوادث •

« أما الحالة في الأقاليم فلم يطرأ عليها تغيير » •

وفي يوم ٩ أبريل نشر البلاغ الآتي من دار الحماية : بلاغ رستمي

دار الحماية في ٩ أبريل ١٩١٩

« وصل الى مسامع فخامة نائب الملك الخاص مع الأسسف الشديد ما وقع من بعض الحوادث الموجبة للأسف في خلال مظاهرات أمس (١) فأمر بتأليف لجنة للتحقيق في الحال عن هذه المسائل حتى يحال المجرمون فيها على المدالة ليعاقبوا » •

احتجاج مجلس مديرية الجيزة على الفظائم الانكليزية التي ارتكبت في هذه الديرية

[YEV]

لما كانت الحوادث التى ارتكبها الجنود البريطانيون ببعض جهات مديرية الجيزة التى تكلمنا عليها بتفصيل فيما سبق من الفظاعة بمكان عظيم جدا اجتمع مجلس مديرية الجيزة في جلسة غير اعتيادية في ٩ أبريل ١٩١٩ بصفته الهيئة النيابية التى تمثل المديرية (٢) ورفع صوته عالياً محتجا على تلك الفظائم الوحضية •

⁽١) يشير في حناً الى صدامات جرت خارج حديقة الأزبكية وتم خلالها تبادل الديران بين المتظامرين والجنود الالبجليز ، كذا للهجمات التي تعرض لها عدد من حزلاء الجنود وهيم يصيرون قرادى والى قطع خطوط التلفراف والشيفون بين القامرة والمعادى -يصيرون قرادى والى قطع خطوط التلفراف والشيفون بين القامرة والمعادى \$7.0. 407/184, NO. 251.

⁽٣) في ظل القانون الأساسي (الدميتور) السادر هام ١٨٨٣ كانت مجالس المديريات الدرجة الأولى من الهيئات النيابية التي تعدرج الى مجالسي خسـورى التوانين والجمهيــة السومية الذين تم استبدالهما عام ١٩١٣ بالجمعية التصريعية إلتي عقدت دورتها الوحيهة عام ١٩١٤ .

واليك نص محضر هذه الجلسة :

محضر الجلسة الأولى الاستثنائية المنعقدة فوق العادة في يوم الأربعاء ٨ رجب سنة ١٣٣٧ الموافق ٩ ابريل سنة ١٩١٩ :

[YE97

و فتحت الحلسة والساعة ١١ ونصف أفرنكي صياحا بدبوان المدرية تحت رئاسة خضرة صاحب العزة أحمد حمدي بك سيف النصر مدير الجيزة ورثيس مجلس المديرية ، وبحضور حضرات الأعضاء : فضل يك الزمر ، عبد الواحد بك القط ، حسين بك غراب ، أحمد بك المليجي ، بيومي أفندي مدكور ، سيد أفندي دويدار ، محمد أفندي منصور عطا الله سكرتبر المجلس ، أمين أفندي قهمي أحمد ، ولم يحضر حضرة سمسعد بك مكرم افتتاح الجلسة ولم يعتذر

قال سعادة الرئيس: طلب إلى كل من حضرات فضل بك الزمر وعبد الواحد بك القط وأحمد بك المليجي وبيومي أفنسدي مدكور أعضاء المجلس أن يعقه اجتماع فوق العادة بما لهم في ذلك من الحق المنصوص عنه في الفقرة الثانية من المادة ٤٩ من القانون النظامي فدعونا حضرتكم الجلسة اليوم للنظر فيما سيبديه حضراتهم ، فقال أحمد بك المليجي :

« يا سعادة الرئيس ويا حضرات الأعضاء المحترمين : « أن هنيئتكم الموقرة قد اجتمعت اليوم لا للنظر في قرارات لجنة التعليم ولا الموافقة على انشاء عزبة ولا للمناقشة في طلبات رئيسة المستوصف ، ولكنيكم قد اجتمعتم لتعربوا لرجال حكومتكم المسئولين وللهيئات الرسمية في القطر المصرى عماً حل ببلاد مديريتكم من المصائب والرزايا التي تقشمر من هولها الأبدان ، وتذوب من فظاعتها القلوب ، ويبرأ منها كل ذي عاطفة شريفة [۲۵۰] و کل ذی شعور حی ٠

ه لقد كانت الأحوال الحاضرة التي لا يجهلها الصغير والكبير ولا الأمين والحقير ، سببًا في اظهار الأهالي شعورهم الطبيعي ، شعورهم السبب ، لا عن حبهم للسلب والنهب كما يقال عنهم ، بل لتطلعهم لحياة جديدة كالأمم الحية التي يعاملونها وتعاملهم ويخالطونها وتخالطهم في كل وقت وآن ٠ ولقه أبدى البعض منهم هذا الشعور بتعطيل خطوط السكك الحديدية لا لفاية غير شريفة بل لكي يسمع صوته(١) • انني لا أبرر عبلهم هذا ولكبي أقول ان هؤلاء الناس الذين اتهموا بتعطيل السكك الحديدية لم يكن غرضهم

⁽١) في أصل الذكرات تم وضع خارط تحت حذين السطرين وال جانبهما علامة الإ وكائماً لم يقر عبد الرحمن فهمي ذكر مثل عده العبارة في معتمر مجلس مديرية الجيزة ٠

السلب والنهب ولكن ارادوا بهذا أن يسمعوا صوتهم بعد أن رأوا صوت مفكريهم وقادة الرأى العام في الأمة المصرية قد ذهب صرخة في واد ، وانهم مع ذلك لم يكرروا هذا العمل بعد أن نشر منشور القائد العام الذي توعد فيه بالمقاب الصارم كل من يعتدى على تخريب السكك الحديدية .

ولكن الا يوجد بالشرائع الوضعية أو الالهية عقاب لجان غير سلب أمواله وحرق داره وحتك عرضه كما ثبت كل ذلك في تحقيق الحدودث التي وقعت ببلاد مديريتكم ، وكما بلغ لنا وللمديرية كتابة ممن وقع عليهم هذا الاعتداء ؟ انني أقول ولا أبالي بأن هذه الفظائع التي ترتكب في البلاد من جنود الجيش الانكليزى لهي وصمة عاد لا تمحى و وصمة عاد لا ترضى عنها الأمة الانجليزية الحرة التي لا ريب في أنها سنتيرا منها و والآن وقد اجتمعتم لتعملوا واجبكم حيال الأهالي الذين انتخبوكم عنهم ، فلتقدموا احتجابكم لرجال الحكومة ولرجال بريطائيا العظمى حتى يكون هناك حد المتعربة التي يسموا صوت أهتكم ورغباتها حتى لا يقال أن طلبات الأمرية التي يسمونها (طلبات مبالغ فيها) هي رغبسات أفراد غير مسدة لن .

اننا ها هنا نثوب عن خمسمائة وخمسين ألفا من النفوس ، وهذا عدد سكان المديرية وكلنا يعلم ما هى رغباتهم فلنبين هذه الرغبات للتفاهم مع أصحاب الشأن المسئولين حتى نكون قد أدينا الواجب المفروض علينا حيال هذه النيابة التي خولتها لنا الأهالي .

وهاكم احتجاجى واحتجاج زملائى الأعضاء معى سيتلى عليسكم لتقديره ، اذ لا حيلة للأمة غير هذا العمل مادامت جمعيتها التشريعية معطلة ولا توجد هيئات تبابية يمكنها أن تعبر عن آراء الأمة فى الوقت الحاضر غير مجالس المديريات ، فبصفتنا اجدى تلك الهيئات النيابية المنتخبة بواسطة الأهالى نقدم احتجاجنا عذا (وهنا قدم حضرته الاحتجاج لسعادة الرئيس موقعا عليه من جميع حضرات الأعضاء الخاضرين بالجلسة وأمر صعادة الرئيس بتلاوته فتل وهذا نصه :)

« تقدمت الينا من بعض أهائى مديريتنا بصفتنا نواب الأمة المنتخبين عنها فى مجالس المديرية شكاو (١) عما يحدث ببعض بلاد المديرية من الاعتداءات الفظيعة والجنايات الفتاكة بهيكل الانسسانية وحرمة الفضيلة تلزمنا مراكزنا النيابية بالنظر فيها لتبليغها للجهات الرئيسية المسئولة بالقطر المصرى .

ولقد صدرت تلك الشكايات من نفوس مكلومة وأفتدة قريحة تمبر
 عن آلام قد أحسسنا بها جميعا ولم نقف حيالها هسفه المرة الا انتظارا

[۲۴۳] الاعتداد تلزمنا

[YOY]

(۱) چنع شکری ه

لتصريفها بالمكمة والعدل ولكننا مع الأسف وجدنا أن الصوت الصامت من صدر هذه الأمة لا يصح أن يكون مؤيدا تأييدا تاما مادامت العدالة لم تاخذ مجراها القانوني .

و تتلخص تلك السكايات في أن بعض الجنود البريطانية أحدثت من الإعتداءات ضروبا شتى كاحراق القرى (١) و والبلاد في غسق الليل وفي جوف النهار ، وقتل الأبرياء رميا بالرصاص وسلب الأمالي أموالهم وحليهم وقتل مواشيهم ، وأخذ الطيور عنوة ، والاعتداء ، يا للأسف على الأعراض، اعتداء يندى له وجه الفضيلة وتنتحر أمامه المروءة والشهامة كامثال ما وقع في بلاد امبابة والعزيزية والبدرشين ونزلة السبوبك من بلاد مديريتنا وكما ثبت كل ذلك في محاضر التحقيق الرسمية التي أرسلت الى جهة الاختصاص ، واكن مها يسوءنا جميما أن البلاغات الرسمية التي تصدر عن مثل هذه الوقائم تدل على أن مبلغيها لم يتورعوا في قلب حقائقها ه

« كان الذى وقع من الاعتداء تأديبا للاهائى (على ما قيل) بدعوى أنهم عطلوا طرق المواصلات بالسكك الحديدية وأن عصلهم هسندا مقصدود به النهب والسلب و مع أن الواقع ينافى ذلك ويقرر أنه ما كان ثمة نهب ولا سلب وانما هى الرغبة (بعدما حيل بين الأمة وبين ابداء مطالبها بواسطة رجالها المذين أنابتهم عنها) فى أن تسمع هى بذاتها نداءها للأمم الحرة وتمبر عن رغباتها بكل طريقة ووسيلة لتحيا حياة الأمم التى لم تكن مثلها فى الذكاء والنبوغ وخولت حتى المطالبة باست تقلالها الشام فى مؤتمر السلام •

و وان هذه المطالبة ما كانت محرمة في أي قانون من القوانين ليحال دون وصولها الى حيث تريد الأمة عن بكرة أبيها ، خصوصا وأن مبدأ مظاهرتها بهذه المطالب كان سلميا محضا ، بل ان الاستقلال التام الذي هو اهم تلك المطالب وأولها والذي هو بفيتنا جميعا لا تستطيع أن نقول بأن أمة عظيمة كالأمة البريطانية تقف في وجهه وتحول دون ابداء أمنية الشمعب المصرى بأكمله فيه ، وهي من كبار الأمم الحرة وحليفة الأمم الأخرى مثلها ، التي حاربت معها على تأييد حقوق الشعوب وحرية الأمم الأخرى الوقوف حجر عشرة أمام مطالبنا المشروعة يعتبر وقوفا أمام الرأى العام ، وما أبداه مؤتمر السلام من اتباع الشروط الأربعة عشر المشهورة ، التي وضمها جناب رئيس الولايات المتحدة وقبلتها كل الحكومات المتحاربة ، بل اننا لنجهر أيضا بأننا نشك في أن مثل هذه المصائب المديدة والبلايا الفسادحة التي وقعت من بعض جنود و الجيش البريطاني على رأس هذه

 (١) عند كلمة احراق القرى علق عبد الرحين فهمى في الهامتى باوله : « بيسان الفظائم » »

[707]

الأمة الأسيفة المطالبة باستقلالها ترضى عنها الأمة البريطانية أو تبرر حدوثها ، واننا لننتظر بصبر نافذ حكم الأمة البريطانية على هذه الجنايات التى ارتكبت بواسطة جنودها بعد أن أبدينا حقيقتها اجماليا من واقع التحقيقات التفصيلية في المحاضر الرسمية للحكومات المصرية .

« لهذا نرفع أولا احتجاجاتنا الشديدة كنواب عن هذه المديرية على ما حدث فيها من الاعتداءات ضد الحركة الوطنية ونطلب ثانيا أن يبلغ هذا الاحتجاج بواسطتنا جميعا أو بواسطة لجنة منا لعظمة مولانا السسلطان وللجهات الرسمية المسئولة في القطر المصرى مشفوعا بنداء الأمة المصرية ومطلبها الوحيد (وهو الحصول على الاستقلال التام) كما نطلب أن يرفع عن عاتق الأمة حالا كل ما يضاد النداء بهذا الاستقلال التام المنشود » •

قال سعادة الرئيس:

« مع اعترافی بأن ما حدث بنواحی امبابة والعزیزیة والبدرشسین ونزلة الشوبك هو عمل وحشی آذکر خضراتکم أن الأفراد الذین قدموا الی شکاو عن ذلك قد عملت لهم التحقیقات اللازمة بواسطة حضرة مأمور ضبط المدیریة (الذی آئی به واعتبره کشخصی فی اجراء هسفه التحقیقات) المدیریة (الذی آئی به واعتبره کشخصی فی اجراء هسفه الاعتداء علی تلك البلاد وأرسلت كل ذلك لوزارة الداخلیة كما أرسلت صورا آخری من هذه البلاد وأرسلت كل ذلك لوزارة الداخلیة كما أرسلت صورا آخری من هذه و التحقیقات وذلك التقریر لدار الحمایة ، ولمركز قیادة الجیش البریطانی فی سفوی اوتیل بناء علی طلبهما وجاءئی منهما ما یفید آئیما اعتبیا بتقریری و آنه تقرر تالیف لجنة لاعادة التحقیق بخلاف اللجنسة الأول ، وبما أنی اعتبرت آن عذه الحوادث كانما وقعت علی شخصی بالذات لوقوعها فی دائرة مدیریتی و بغیر علم منی ، فانی اصرح لکم بانه آن لم یرضنی التحقیق الذی صبحل فانی لا أرجع عن الاحتجاج علیه بكل قوای مهما ضحیت فی سبیل ذلك من الجهه والمرکز ۵۰۰ »

حضرة أحمد بك الليجي :

 د مع شكرنا لسعادة الرئيس على جهاده في سبيل أمته أقول أنه بالرغم عما احتج به سعادته قد صدر البلاغ الرسمى عن الحوادث التي وقعت مضادا للتحقيقات التي عملتها المديرية » .

سعادة الرئيس:

اننى علمت أن الضابط الذى صدر عنه ذلك البلاغ يجرى معه الآن تحقيق دقيق • وأنه قد أبدل بآخر منذ احتججت بتقريرى الذى نوهت لكم عنه a •

حضرة احمد بك المليجي :

ولعله يحدث بعد ذلك التحقيق الذي تشيرون اليه سعادتكم مع جلاء
 المقيقة المروفة للبلا أن يصدر بلاغ آخر يصحح ذلك البلاغ الأول

ه سعادة الرثيس

ه أملي ذلك ان شباء الله ٠

حضرة متحمد افتدى متصبور عطا الله :

د أنه حتى اليوم الثالث من حوادث نزلة الشوبك كانت الأهالي تجد جثت قتلاما خلال مزارع القمع وطافية على وجه الماء في الترع وان ما أعدم من المواشى من قذائف المدافع ورصاص البنادق التي أطلقها بعض رجال الجيش الانكليزى يفوق كل تقدير ، أما حاصلات البلد من المذرة التي كانت تجفف بحرارة الشمس فوق سطح المنازل فهذه قد رشتها الجدود البريطانيون بالبنزين وأحرقوها فترتب على ذلك خسارة عظمى هي جميع حاصلات الأهالي •

حضرة احمد بك الليجي :

« بسناسبة ما ذكره حضرة زميل محمد أفندى منصور عطا الله أقول أن قواد الجيش المذكور للبلاد الهادئة التي لم تحدث منها أية مخالفة للقانون وها أنتم يا سعادة الرئيس بصفتكم مدير المديرية تعلمون أن مركز الصف لم يحصل منه أى اعتداء ، ومع ذلك غقد أرسلت اليه قوات انجليزية حال أنه معلوم أن الأهالى لا يفهمون اللغة الانكليزية وأن الجنود البريطانيين لا يفهمون اللغة العربية وبذلك لا يجمعه أن يحدث سوه فهم بين الفريقين ، لهذا أحتج بصفتى نائبا عن أهالى ذلك المركز على ارسال تلك القوات وأطلب من هيئة المجلس الموافقة على هذا الاحتجاج معى حتى لا يقع ببلاد المركز المشار اليه مثل ما وقع بالبلاد التى أشراء الى حوادث الاعتداء عليها فى احتجاجنا الذى تلى فى الجلسة الآن .

حضرة فضل بك الزمر:

 اع دانه حدث بالأمس ، بينما كان القطار سائرا بالأهالي في امسابة يحملون الأعلام ابتهاجا بالسسماح للمصريين بالسفر الى أوربا وعرض مطالبهم أن اعتدى بعض الانجليز على القطسار ورماه بالرصاص فقتسل

[707]

[YoV]

اثنان (١) بالرغم عما جاء يمتشور جناب القائد العام ، ولذا فاني أحتج بشدة على هذه الجنايات التي لا ينقطع حدوثها حتى الآن •

حضرتا عبد الواحد بك القط ومحمد أفندي منصور عطا الله :

ه لقد علمنا أنه تجرى الآن بمركز العياط عدة تحقيقات مم الأهالي بواسطة مجلس عسكري ، ومن المعروف أن هذا المجلس واسع السسلطة يقضى بعقوبات صارمة منها القتل والجله وغيره وانه لا يوجه بينه أعضاء مصريون ، وسيترتب على ذلك ايقاع المقويات على الأبرياء اذ أن تحقيقات ذلك المجلس تبنى على بلاغات كاذبة فيحل المقاب بأفراد لم يقم منهم أي تشبويش للأمن المام ، لهذا نطلب سرعة اتخاذ اللازم لايقاف أعمال ذلك المجلس الى أن يبت في الحالة الحاضرة ، ويعرف مجرى الأمور وفاقا لما صرح به جناب القائد المام ، •

حضرة عبد الواحد بك القط أيضا :

بواسطةً جنود الجيش الانجليزي بعد ما ارتكبوه من الفظائع في بلده وأرجو سعادة الرئيس ابلاغ أولى الأمر المختصين طلب الافراج عنه رحمة بأهلة وذويه الذين قتل الانجليز منهم نحو ستة أشخاص رميا بالرصاص ، كما احتج على التصديق على ميزانية الحكومة للسنة الماليــة ١٩١٩ _ ١٩٢٠ بغير الطريقة المتبعة وعلى ابقاء قوة من جنود الجيش البريط الني ببلاد مركز [KOY] العيساط لا ريب في أنه لا يبعد اعتسداء هذه القسوة على تلك البسلاد بمثل ما وقع في بلاد نزلة الشوبك والعزيزية والبدرشين وغيرهما ، وآمل خيرا أن تشكل الوزارة المصرية في القريب العاجل حتى ترجع المياه الى مجاريها ويأخذ المدل مجراه ،

بعد انتهاء المداولة صدر القرار التالي : _

« قرر المجلس باجماع الآراء الموافقة على جميع الاحتجاجات الواردة بهذا المحضر وابلاغ جميع ما دون فيسمه حضرة صاحب العظمة السلطانية ولأولياء الأمور وللهيثات الرسمية بالقطر المصرى بواسطة هيثة المجلس الحاضرة الآن •

(١) وضع عبد الرحمن فهمي خطا تحت عبارة د ورماه بالرصاص نقتل اثنان ، والى جانبها علامة X ويبدو أن المعلومة التي قدمها و فضل بك الزمر ۽ غير صحيحة ·

« ثم تلي هذا المحضر في ذات الجلسة ، وصودق عليب بالاجماع ، وأعلن سعادة الرئيس انفضاض الجلسة وانتهاء دور الاجتمساع وكانت الساعة ١٢ ونصف أفرنكي ظهرا ٠٠

مدير الجيزة ورئيس مجلس المديرية سكرتير المجلس (ختـم) (امضاء)

وقد طبيع هذا المحضر في كراسة وانتشر في القاهرة والأقاليم انتشارا سريما وكان الناس يتخاطفونه ويتلونه فتقشمر جلودهم مما حواه من الفظائم وقد سلمت صورته الى معثل الدول الأجنبية في القاهرة •

تتابع اعتداءات الجنود الانكليزية

[YON]

على أن اعتداءات الجنود الانجليزية لم تقف عند هذا الحد ، فقيد أصابت فظائمهم الناس في بيوتهم ولم يتورعوا عن الاساءة الى احدى أميرات البيت السلطاني والى بعض الوزراء وكبار قواد الجيش الصرى والعظماء والأعيان ، أما اعتداءاتهم على صغار الناس وعامتهم ، فهي أكثر من أن تذكر مثال ذلك ما أصاب بلا سبب عزبة بلال المشهورة بعزبة العبيد من اطلاق الرصاص عليها يومن متتالين ٠

وفي يوم ٩ ابريل سنة ١٩١٩ احتفل بتشييع جنازة الأربعة الذين ذهبوا ضحية طيش الجنود الانجليزية باحتفال مهيب منظم ، وقد سار في مقدمة الموكب فرقة موسيقية تصدح بنغمات محزنة ويليها النعوش الأربعة يحملها الطلبة على أعناقهم فشرذمة من رجال البوليس اذ كان بين المقتولين أحد رجالهم وآلاف المشيعين يعلوهم الحشمة والوقار ويخيم عليهم السكون التام والناس على أفاريز الشارع محتشدون وهم واجمون ولم يكن يقطع حبل هذا الصمت الا صوت ينادى: « لتحيى ضحايا الحرية ، فيردد هذا الجمع الحاشد النداء في خشوع • على أن الجنود البريطانيين لم ينقطموا عن اطلاق الرصاص بغير ما سبب سوى الرغبة في الانتقام .

وفي هذا اليوم نشر البلاغ الرسمي الآتي :

« تلقينا من الغربية أن الحسارة في الاضطرابات التي وقعت بطنطا يوم ١٣ مارس كانت ١٦ قتيلا و ٤٠ جريحا خلافا لما جاء في حينها بأن عدد القتلي هو ٢٢ وأن الجرحي ٥٠ جريحا ٠

ولم يمكن للآن الحصول على تقارير تفصيلية عن الاضطرابات

143.1

المديدة التي حدثت في القاهرة في يومي ٧ و ٨ الجاري ، وكُل ما وصلناً للآن من الحوادث المهمة هو :

د حدث في يوم ٧ الجارى أن سيارة للنقل هوجمت بفتـة بصورة
 معادية فاضطرت الى اطلاق النار على الهاجمين ، ونتج عن ذلك بعض خسائر
 لا يعلم عددها للآن ،

وحوالى الساعة الماشرة مساء من نفس اليوم حدث اضطراب على مقربة من نزل شبرد كانت نتيجته نزاع فريق من المتظاهرين وجماعة من المساكر البريطانية وتبودات فيها بعض طلقات نارية أسفرت عن قتسل شخصين وجرح أربعة أشخاص *

و وحوالى الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم ٨ أبريل حصل هياج بالقرب من جنينة الأزبكية وعلى ما يظهر أنه نشأ عن معارضة بعض المساكر البريطانية لحمل المتظاهرين العلم العثماني (١) واتفق مرور ضابط بريطاني بين جماهير المتظاهرين كي يحدر سائق أو تومبيل مسلح من اطلاق النار على المتظاهرين فأوقعه المتظاهرون وضربوه وحضر ضسباط آخرون لخلاصه ، وأطلقت بعض طلقات نارية فقتل وجرح كثرون .

[177]

د وفى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر هجم الفوغاء على جنديين بريطانيين فى ميدان عابدين وقتلوهما ، وقد أحدث الرعاع من بعد ظهر الامس عدة مظاهرات عدائيسة للاوربيين ومع ذلك فان الفضل فى منع اهراق الدماء بقدر الامكان يرجع لسلوك الجنود واطاعتهم لأوامر فخامة المندوب السامى الخاص وقد أمكن للآن تهدئة الحال بقير التجاه الى استعمال وسائل الشدة ،

 وليكن معلوما بأن مخالفة القسوانين لا تفتفر ، وأن اسستمرار الاضطرابات الحالية ينبنى عليها استعمال القوة واذا اضطرونا الى ذلك فسيدهب كثير من الأبرياء ضحية مع المجرمين .

« أما في المديريات فلم تتغير الحالة » •

تأليف وزارة رشدى باشا

[444]

قدم رشدى باشا استقالة وزارته في أواخر ديسمبر مسنة ١٩١٨ كما عرضنا ، وظل بعد ذلك يباشر الأعمال العادية حتى قبلت استقالته

في أول مارس ١٩١٩ ، وظلت البلاد منذ ذلك اليــوم تحكم بغير وزارة مسئدلة -

حتى اذا أجابت السلطة الانجليزية رغبات الأمة التى هى رغبات رشدى باشا وزميله عدلى باشا فى الوقت نفسه وهى السماح للمصريين بالسفر الى أوربا لعرض قضية البلاد أذعن رشدى باشسا للرغبة التي ابديت له لتشكيل الوزارة الجديدة التي تم تأليفها فى ٩ أبريل ١٩١٩ واليك نص الوثائق الرسمية الخاصة بهذا الأمر:

المسر كريم نمرة 27

[774]

صادر لخفرة صاحب الدولة حسين رشدى باشسا

ه عزیزی رشدی باشا :

 « (نه يما لى فى دولتكم من الثقة الكاملة قد عهدت لهولتكم تأليف الوزارة الجديدة وعرضها علينا لصدور أمرنا باعتمادها • والى أرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا الى ما فيه خير البلاد ، •
 شراد ،

صدر بسرای البستان فی ۸ رجب ۱۳۳۷ (۹ أبريل ۱۹۱۹) -

جواب رشئى ياشا

و يا صاحب العظمة :

 « اتقدم الى عظمتكم بالشكر الفائق على ماتفضلتم به نحوى من دلائل استمراز الثقة بالأمر الكريم الذى أصدرتموه لى فى هذا اليوم تكلفوننى فيه بتشكيل الوزارة الجديدة •

د فنظرا لما في الظروف الحاضرة من المساعب وأملا في حل يرضى الأمة أرى من واجبى قبول القيام بالمهمة التي اقتضت ارادتكم السسينية احالتها على عهدتي ، ولذلك أعرض على نظركم العالى مشروع المرسوم السلطاني المرفق بجوابي هذا تصدور الأمر باعتماده .

 واذا كنت لم أحفظ لنفسى سوى رياسة مجلس الوزراء فذلك لأن أعباء الحمل الملقى على عاتقى فى الحال وفى المستقبل القريب لا تسمح لى أن أتولى أيضا ادارة وزارة أخرى

[٢٦٤] و واني لعظمتكم العبد الحاضع المطيع والحادم المخلص الأمين ،

حسین رشادی القاهرة فی ۸ رجب ۱۳۳۷ ــ ۹ آبریل ۱۹۱۹!

الرسوم السلطائى

نحن سلطان مصر :

« بعد الاطلاع على الأمر الكريم الصادر في ٢١ سبتمبر ١٨٧٩ ·

« وبعد الاطلاع على أمرنا الكريم الصادر في هذا اليوم ·

« وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوراء ·

د رسينا بيا هو آټ »

« المادة الأولى »

« عين مسين رشدى باشا م وزيرا للمعارف العبوميه (مؤقتا)

ويوسف وهبه باشا .. وزيرا للمالية وعدلي يكن باشا .. وزيرا للداخلية

وعبد الخالق ثروت باشا _ وزيرا للحقانية

وجعفر ولي باشبا ــ وزيرا للأوقاف

وأحمد مدحت يكن باشا ــ وزيرا للزراعة

وحسن حسيب باشا _ وزيرا للأشفال العمومية

وللحربية والبحرية (١)

ه المادة التانية ،

« على رئيس مجلس وزرائنا تنفيذ مرسومنا هذا » ٠

د فؤاد ۽

صدر بسرای البستان فی ۸ رچپ ۱۳۳۷ (۹ أبريل ۱۹۱۹) يأمر الحضرة السلطانية

رئیس مجلس الوزراء حسین رشدی

توالى اعتداء الجنود البريطانية

[470]

وفى ١٠ أبريل قام بعض الجنود الاستراليون بنظاهرة خرجت من حديقة الأزبكية وهم مزودون بأسلحتهم فراحوا يطلقون النار على الآمنين ويعتدون على المحال التجارية الكائنة في شارع بولاق .

(۱) يرى المتدوب السامى البريطائي أن حدم أقوى وزارة كان يمكن تشكيلها في
 مده الظروف -

انظر : ذ و يُوكان لَبيّب ورْق : تاريخ الورُاوات الحسرية ١٨٧٨ _ ١٩٥٣ .

وقد صدر في هذا اليوم البلاغ الرسمي التالى : -

« وردت الأنباء بأن الحالة مرضية في جميع أنحاء المديريات :

[4773

وأما فى القاهرة فقد اجتمعت جماهير مخلة بالنظام مؤلفة من أرداً العناصر الموجودة فى المدينة فى الأحياء التي صحبت منهسا المدورات المسكرية بناء على طلب ولاة الأمور الملكيين ، فشرعت فى ارتكاب أعمال القتل والنهب فى الأحياء التي يقطنها أصحاب الحوانيت الصفيرة حتى صدهم وصول الجند .

« ووردت الانباء بأن خسسة جنود بريطانين قتلوا منهم واحد في ميدان عابدين واثنان في شارع محمد على واثنان (وهما من الهنود غير المسلحين) في الخليج المصرى وقد اضطر الجنود نظرا لسلوك الرعاع الى اطلاق النيران بضع مرات فقتل وجرح عدد كبير • وأبلغ مستشفى قصر العيني أمس مساء أنه تلقى ٣٣ قتيلا ولاغ جريحا (١) • وقد وقع جانب كبير من هذه الخسارة التي لحقت بالملكيين بسبب اعتداء الرعاع ، وطلب الى ولاة الأمور من رجال البوليس أن يصدوا بيانات تأمة عن الخسارة في القاهرة منذ يوم لا الجارى •

[474]

وفى يوم ١١ ابريل احتفات القاهرة يتشييع جنازة ثلاثة عشر قتيلا راحوا ضحية عبث الجنود البريطانيين · وقد كان لهذه الجنازة منظر يقطع بنياط القلوب ·

وقد صدر في هذا اليوم البلاغ الرسمي الآتي :

[AFF]

ه وقعت في القاهرة أمس مشاغبات أحرى وكان الاعتداء الذي قام به الرعاع المسلحون بالسكاكين والبلط معظمه موجها ضد السكان الأرمن كما جرى يوم الأربعاء

« وأبلغ البوليس أنه وقعت في الشاني والأربعين ساعة الأخيرة التي انتهت أمس الظهر الحسارة التالية وهي ٣٨ قتيلا ومائة جريح وبين القتلي ٧ من الأرمن واليونانيين وقد نفذت التدابير العسكرية فانقضى الليل بهدوه وسكيفة *

وحدثت أمس اضطرابات في الاسكندرية كذلك نقد وقمت مصادمة
 في الصباح بين الجنود والمشاغبين في حي كرموز فقتل ثلاثة وجرح ستة

 ⁽١) ثامتنف هذه التقديرات عبا جاء في التطرير البريطاني بشسمان الأحداث والذي يقدرها بثلاثين نتيلا وثلاثين جريبط •
 بالاثين نتيلا وثلاثين جريبط •
 بالاثين تتيلا وثلاثين جريبط •

وبعد الظهر وقعت اضطرابات شديدة ضد الأرمن • وهجم الرعاع بعناد على الجنود فاضطر هؤلاء الى اطلاق النيران فقتل ١٧ شخصا (بينهم عدد من الزعماه) وجرح عدد آخر ، وقد نبه على الجمهور بملازمة منازلهم في الساعة الثامنة ، فيقيت المدينة هادلة مدة الليل •

د أما فى المديريات فقد تم ارجاع ولاة الأمور الملكيين الى أعمالهم فى كل مكان تقريبا ، وقد صار فى الإمكان تخفيف القيود الخاصة بالحركة بعد سدول الظلام فى جهات معينة نظرا لعودة الأحوال العادية أكثر من ذى قبل ،

 د وجاء فى بلاغ من بوليس القاهرة أن الرجل الذى قتله الرعاع فى شارع محمد على يوم ٣ الجارى وأبلغ عنه أولا أنه يونانى تبين أنه مصرى الجنس واسمه على حسن » *

[٣٦٩] وفي ١٢ أبريل احتفل بتشبيع ١٢ جنازة أخرى قتسل شهداؤها برصاص الجنود البريطانيين ، وقد اشتركت النساء في تشبيع هذه الجنازة ،

وفي هذا اليوم صدر البلاغ الرسمي التالي : _

بلاغ رسمى

القاهرة في ١٢ أبريل ١٩١٩

« سادت السكينة جميع أنحاء القطر المصرى منذ ظهر أمس ·

وفى يوم ١٠ الجارى حاول بعضهم العبث بنقط السكة الحديدية
 فى دنديط (على خط الزقازيق وميت غمر) فقبض على خمسة أشمخاص •

د وفي ۱۱ الجارى حاول بعضهم قطع أسسلاك التليفون في جوار
 قويسنا وقد قبض على المشاغبين أثناء العمل وقتل اثنان وجوح واحد .

 « وفى الاسسكندرية زار وفد من الأعيان القائد العام للقسوات البريطانية هناك ليعربوا له عن أسفهم للحوادث التي وقعت يوم ١٠ الجازى وعن تقديرهم لجلد الجنود واحتمالهم ٠

د أما في الوجه القبلي فقه نقل الماجور جنرال السرجون شي مركز

[44.]

القيادة من أسيوط الى سوهاج وقد قبض على ٤٠٠ شخص في أسيوط بمناسبة حوادث المشاغبات الأخيرة ·

د وقد حدثت الخسارة التالية بين الجنود البريطانية في القاهرة في ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ أبريل بسبب الاعتدادات ــ عدا المصادمة مع الرعاع ــ [٢٧١] وهي: د ثمانية من صف الضباط والجنود قتلوا و ٤ ضباط و ١٥ صف ضابط وجندي جرحوا في خلال هجمات شديدة على الافراد ٠

ه ثلاثة من القتلي وخبسة عشر من الجرحي · • (١) ·

تكوين لجنة الوفد المركزية

[YYY]

كان متوقما أن تهدأ الحالة تماما عقب البلاغ المنبي، بالافراج عن أعضاء الوقد المصرى المعتقبين ببالطة والتصريح لكل من يريد السفر من المصريين الى أوربا ، ولكن الاضطرابات استمرت بعد ذلك ببعض أنحاء القاعرة وبعض جهات الاقاليم كما روينا ، وكان مفهوما كذلك أن أعضاء الوقد المصرى اعتزموا الرحيل الى باريس يوم ١١ أبريل سنة ١٩١٩ فاجتمعت معهم بمنزل على شمعراوى باشا لتميين أعضاء لجنة الوقد المرزية طبقا للمادة (٢٦) من قانون الوقد ، وبالفسل كونت اللجنة على الوجه الآتين :

محمود سليمان باشا (رئيسا) وابراهيم سعيد باشا (وكيلا) وعبد الرحمن بك وأمينا للصندوق) ومحمود أبو حسين باشا (وكيلا) وعبد الرحمن بك فهمى (سكرتيرا عاما) وأمين بك الرافعى (مساعدا للسكرتير) ومحمد السيد أبو على باشا وابراهيم بك الهلبارى ومرقس بك حنا وتوفيق بك دوس ومحمد محمود خليل بك والشيخ محمد عز المرب بك وعبد الرحمن بك الرافعى والدكتور حسن بك كامل والدكتور محمود بك عبد الرازق والسيد بك خشبة وعلى بك معمود (أعضاء) ،

⁽١) يالحظ أن هذه الأرقام تتلق مَع ما جَاه في التقرير البريطاني عن نفس اليوم •

و انه لا يمكننا آشراك فتح الله باشا معنا لسوء تفاهم واقع بينه وببر
 ٢٧٧٦] سعد باشا ، وأن تعيينه لهذه اللجنة لا يصادف قبولا منه » .

وبعد تشكيل اللجنة على الوجه السابق وسفر رجال الوفد أتانى الاستاذ محمد بك معصوص خلص وتكلم معى طويلا بخصوص ضم فتح الله باعضاء لجنة الوفد المركزية بمصر ، فأفهمته ما دار من الحديث بينى وبين شعراوى باشا في هذا الخصوص أثناء تكوين اللجنة قبيل سفر اعضاء الوفد فانصرف ، ثم أعاد الكرة في هذا الموضوع أكثر من مرة .

وفي هذه الفترة كنت أسمع من كثيرين أن فتح الله باشا يطعن في سمه باشا زغلول في مجالسه الخاصة .

ونظرا لأن مثل هذه الاتوال وتكرار ذكرها ما يؤثر بلا ريب فى مصلحة القضية انتهزت فرصة الحاح الاستاذ محمد محمود خليل بك وضممت فتح الله بأشاء اللجنة ، أى أننى كتبت اسمه ضمن الكشف الذى حرر بمنزل شعراوى باشا قبيل سفر الوقد كما ذكر .

والذى دعانى الى الانفراد بهذا العبل هو أنى العلاقات بين فتح الله باشا وابراهيم باشا سعيد كانت على غير ما يرام ولا يبعد أن يسلك ابراهيم باشا سعيد كل صبيل لمعارضة ترشيح فتح الله باشا للاندماج باللجنة و عذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان ادخال فتح الله باشا ضمن أعضاء اللجنة يبنعه بلا شك مما كان يذيعه بمجالسه الحصوصية ضد سعد باشا و هذا الى أننى كنت أعتقد فيه النشاط والمقدرة على العمل .

[XVE]

وقد تحقق رجائى هذا اذ انقطع بتاتا عن ذكر اسم سعد باشا الا بالتجلة والاحترام وأصبح عضسوا نافعا من أعضاء لجنسة الوفد المركزية ، وقام مع آخرين بجمع التبرعات من جهات دسوق وما جاورها وهناك عرضت على الحاضرين صورة شمسية لسعد باشا زغلول طرحت في المزاد الملنى وشبح فيها حركة المزايدة حتى بلغ تمنها خمسمائة جنيه تقريبا ، فسبحان مغير الأحوال .

ثم ضمت اللجنة الى أعضائها على توالى الأيام وتدريجيا حضرات الآتية أسماؤهم :

عبد الخالق مدكور باشأ (عضو الوفد) ومحمد كامل جلال باشا ومحمد محفوظ باشا وكامل بك بطرس والدكتور أحمسه بك السعيد والدكتور محجسوب ثابت والدكتور حبيب بك خياط وحسيسنن بك عبد الففار وعلوى الجزار بك وراغب عطية بك وعلى المنزلاوى بك والسيه حسين القصبى وأحمد بك الشيخ وفهمى بك ويصا ، وحسين بك الشريعى ومحمد ذكى بك عبد الرازق وعلى بك اسماعيل وصاروفيم بك عبد الوراق وعلى بك الموكيل ومحمود بك عبد النبى وعثمان بك سليط وسائم بك السيه وعبد الحليم بك العلايل وعبد الرحين بك همعود ومحمد بك كمال أبو جازية وبسيونى بك الخطيب وحسين بك هلال وعبد الستار بك الباسل •

و۲۷۰) صفر الوفد المصرى الى پاريس

أتيح السفر للوفد، ولفيره من السياسيين والمصريين في ٧ أبريل ١٩١٩ كما قدمنا • فسافر الأعضاء الموجودون بالقاهرة في ١١ أبريل من القاهرة الى بورسميد فبالطة حيث انضموا الى سمسعد باشا وزملائه الثلاثة وأبحروا جميعا الى باريس •

وقد أقيمت للأعضاء حين مفادرتهم القاهرة احتفالات ومظاهرات باهرة اشترك فيها الشعب بأسره وليس فى مقدورنا أن نصف هذه المظــــاهر وصفا كاملا • ولهذا تكتفى بمجرد الإشارة اليها •

وعلى ذلك يكون الوفه الذي ذهب الى أوربا مكونا من حضرات :

سعد باشا زغلول ، على شعراوى باشا ، اسماعيل صدقى باشا ، حمد الباسل باشا ، محمد محمود باشا ، عبد العزيز فهمى بك ، أحمد لطفى السيد بك ، محمد على بك ، عبد اللطيف المكباتى بك ، سينوت بك حنا ، جورج خياط بك ، الدكتسور حافظ عفيفى بك ، مصطفى التحاس بك حسين واصف باشا ، محمود أبو النصر بك ،

ورافق الوفد من موظفی: سکر تاریخه محمد بك بدر رئیسهم وجورج دومانی افندی وعزیز منسی بك · کما سافر معهم حضرتا ویصا واصف بك وعلى بك حافظ رمضان ·

[٢٧٦] محاولة ارسال وفد آخر الى أوربا والقضاء عليها

فى نفس الـرقت التمس جماعة من المصرين المفـــكرين المروفين بوطنيتهم الترخيص لهم بالسفر الى أوربا ، وأجيبوا الى ملتمسهم ، وهم حضرات : أحمد لطفي بك المحامي ، الدكتور اسماعيل صدقي بك ، محمد حافظ رمضان بك المحامي • عبد اللطيف الصوفاني بك • عضو الجمعية التشريعية عن مديرية البحيرة · محمد كمال أبو جازية بك عضو الجمعية التشريعية عن مديرية الغربية • أحمد وجدى المحامى • مصطفى الشوربجي المحامي • محمد زكى على بك المحامي ، أحمد وفيق المحامي • محمد فؤاد حمدى المحامى ٠

وقد كان في نية حضراتهم أن يسافروا في ٢٥ ابريل سنة ١٩١٩ .

ولا يخفى على القارى، أن حضراتهم جميعاً من أعضاء الحزب الوطني الذين لا يضمرون الخير للوفد ، أو هم على الأقل يشكون في وطنية بعض أعضائه

ولقد ترامى الينا أن ذاتا من الذوات الكبرة المستغلة بالصلحة العامة (١) أوعزت الى الحزب الوطنى بالسفر الى أوربا لمراقبة أعمال الوقد المصرى خيفة تورطه في قبول شيء يخالف مصلحة البلاد ، وأنه رضم تحت تصرفهم عشرة آلاف من الجنيهات •

ولما كان وجود وفدين من بلد واحد أمام مؤتمر السلام يشمسمر بوجود انقسام في صفوف الأمة ، بل ربما انتهز خصومنا وجود الوفدين مما للقول بأن بلادنا منقسمة الى شيع وأحزاب كثيرة ، وأن أهلها راضون بحالهم ، الا هذان الحزبان ، وهذا طبعاً يضر بقضيتنا ضررا بليغا ، فقد [٢٧٧] أرسسلت من يلزم لاقناع رجال الحزب الوطني بسوء المصير اذا نفذوا فكرتهم هذه ، فلم ينتصحوا ، فأرسيلت اليهم أناسا أخرين لاقناعهم ورجائهم بالعدول عن ذلك ، فرفضوا كل نصح ورجاء • ولكني لم أياس فأرسلت قوما آخرين متشبعين بالفكرة التي كانت تجول بخاطري في هذا الشان ، فأفلح سعى هؤلاء في هذه المرة ، لأنه كان مشربا بروح التهديد والوعيده

ولما رأت تلك الذات الكبيرة أن من العسير عليها ارسال وقد من هنا اتجهت الى فكرة أخرى وهي اختيار اثنين من أعضاء الحزب الوطني المقيمين باسكندرية للسفر الى أوربا ، وهناك يسعيان في ضم من يمكن ضمه من أعضاء الحزب الوطني القيمين بالخارج لتشكيل وقد منهم ٠

فلما علمت بهذا أرسلت وفدا من السيدات الشمستفلات بالمركة الوطنية الى الاسكندرية بعد أن زودتهن بما يجب عمله لابطال هذه الفكرة أيضا ٠ وقد كان وسافر وقد السيدات وتمكن من اقناع العضوين اللذين

⁽١) يقصه عبد الرحمن فهمى الأمير عمر طوسون -

كانا مزمعين السفر براسطة زوجنيهما اللتين اقتنعتا بما بسطه لهما وقد السيدات - فاقتنع الجدهما ولم يقتنع الآخر ، فتوجهن الى بيته وتكلمن كثيرا مع زوجه ، وأعلمنها بأن عمل زوجها سيكون نقطة صوداء في تاريخ عائلاتهم ويكون هر عرضة لأن يدعى خائنا ويلصق به هذا الاسم وبمائلته الى ما شاء الله و وبعد مناقشة طويلة ضربن فيها كثيرا على هذه النغمة مما أبكاها وأقنعها بسوء المصير اذا نفذ زوجها هذه الفكرة ، قالت لهن : الني ساعمل كل ما أستطيعه لمنعه من السفر ، قان لم أفلح فلا أكون في عصمته إذا سافر .

r Yvvi

ولما عاد الزوج من عمله سأل زوجته مل أعدت حقائب السفر - فقالت له : يجب عليك أن تفكر في مصحر أولادك قبل أن تفكر في السفر . لأنفي لا أريد البقاء في عصمتك ، ولا أريد خدمة أولادك وملاحظتهم - فقال لها مندهشا : وكيف كان ذلك ؟ فقالت : انني لا أريد أن أدعى بين قومى « زوجة الخائن » لأن الممل الذي تريد أن تنفرد به دون الخيسة عشر مليدونا من المصريين لا يعسكن أن يؤول الاطفائة -

ارتاع الرجل من هذه الفاجأة ، وحاول اقناع زوجه بجميع الطرق فلم يفلح ، وأخيرا عدل عن السفر ورد « شبيك ، العشرة الآلاف جنيمه الى صاحبه ،

تتابع فظاعات الجنود البريطانية

[AYY]

انقلبت الثورة الى مظاهرة فرح وسرور بعد فك اعتقال رئيس الوقد وزملائه الثلاثة ، والسماح للوفد ولن شاه بالسفر الى أوربا ، كما قدمنا • وقد تخلل هذه المظاهرات حوادث يؤسف لها ، وقعت من جانب الجنود الانكليزية على المتظاهرين المسالمين كما مر بالقارئ. •

على أن اعتدادات الجنود البريطانية لم تقف عند هذا الحد والى ذاك التاريخ ، فقد ارتكبوا عدة فظائع أخرى فى جهات مختلفة من القاهرة والأقاليم .

ونحن نثبت هنا بعض هذه الاعتدادات كما جامت في شكاوى الأهابي وتقاريرهم الينا (۱) * وهاهي بحسب تسلسل تواريخها :

(١) الراضح منا أن أغلب المعلومات التي تضميتها الذكرات قد تضميتها شكاوى الأهال الوجهة ال الوقد من المعارسات الانجليزية وسوف نحاول فيما ين تبين الوجه الإخر من تلك الأحداث من الوثائن البريطانية .

تقرير عن حادثة محطة صغط اللوك « يحيرة » ليلة وصباح الأحد ١٣ ابريل ١٩١٩

[YY1]

في منتصف ليلة الأحد ١٣ ابريل هجمت الجنـــود الانجليزية على « كفر مساعد » وهي بلدة تبعد عن معطة صفط الملوك بنحو خمسسة كيلو مترات واحاطوا بساكنيها وطلبوا الى الأهالي الخروج من منازلهم لعرضهم على الدورية الانجليزية التي اعتادت أن تمر ليلا على السمكة الحديدية في هذه المنطقة حتى تعرف مِن بينهم من أطلق الرصاص على العساكر • وبعد أن فتشوا جميع المنازل والأجران ساقوا كل الذكور الى حيث لا يعلم الأهالي ولم يستثنوا واحدا بعد أن قتلوا أحدهم يوســف مدوك ٠

وفي نحو الساعة الثالثة صباحا توجهوا الى بلدة شبرا الشرقية « التابعة للأوقاف السلطانية وهي على بعد كيلومترين من كفر مساعد » وعبلوا بها ما عملوا في البلدة السابقة .

وفي تحو الساعة السادسة صياحا هجموا على بلدة كفر الحاجة والمزب التابعة لها د وهي بلدة تبعد نحو ثلاثة كيلومترات عن خط السكة الحديد ، وبعد أن ساقوا الرجال الذين كانوا في الحقــول بين طلقات البنادق الى محطة منفط الملوك (١) أوقفوا هذا الجمع على رصيف البضائم بن نطاق من المساكر الانجليزية شاهرين أسلحتهم •

عند ذلك حضر أحد أعيان كفر الحاجة « محمد أفندي توفيق عمران المحامى » ومعه جرجس أفندي بولس أحد أعيان بلدة كفر مساعد وأرادا أن يتكلما مع أحد الضباط فلم يستطيعا ذلك ، وفي ثلك اللحظة حضرت ٢٨٥٦] سيارة عسكرية معدة لركوب الضباط فعرف محمد أفندي توفيق عمران كبير الضباط يعلامته العسكرية ورجاه في الوقوف فوقف وحصلت بينهما مناقشة مؤداها أن هؤلاء الناس مظلومون وأنهم من أهالي الجهية الشرقية والطلق المنسوب حدوثه حسل كما يقولون من الجهة الغربية فكان جواب القائد الا بد من الارشاد على الفاعل فورا والا نفذ أوامره •

بعد ذلك كان يؤتى بالرجال فيسأل عن وجود أسلحة عنده وعن معرفة الضارب للرصاص ، ثم يعطى ورقة ليتوجه بها الى الكشك الصغير

⁽١) صفط الملوك : من أعمال مديرية البحيرة .. الظر البلاغ الرسمي الصادر في ۱٤ ابريل (ص ۲۹۷ من للذكرات) ٠

الموجود على الرصيف وهناك تتلقفه العساكر فيمزقون ملابسه ويسلبون نقوده ، ثم يخرجون رأسه من شباك صغير بالكشك فيمسك به أدبعة عساكر من الخارج ويمسك بكل أطرافه ثلاث عسساكر آخرون فيرفعون جسمه عن الأرض ويلهبه اثنان بالأسواط بدون حساب •

ولم يحترم الانجليز مركز بعض الناس ودرجتهم في الهيئة الاجتماعية فضربوا الكثيرين من الأعيان ورجال العلم وغيرهم •

وقد فتش الجنود جميع المنازل فلم يعشروا على أسلحة ما ٠

واليك نص المريضة التي قدمها أهالي المباسية الي عظمة السلطان يشكون فيها ما لاقوه من تعسف الجنود الانجليزية واعتداءاتهم •

> العباسية في ١٣ ابريل سنة ١٩١٩ « صورة عريضة قدمت لعظمة السسلطان » من أهالي العباسية

[**/]

« مولانا صاحب العظمة سلطان مصر :

 د الموقفون على هذا من أهالى قسم الوايل (العباسية) يتشرقون بعرض شكواهم مما ألم يهم ليلة أمس :

د ذلك أن عساكر الانحليز في ليلة أمس أخدوا يطلقون الميادات النارية من ابتداء الساعة السابعة مساء على المارين في شوارع المياسية وراكبي العربات والاتومبيلات من نساء ورجال وصبيان وعسكر مصرية ويسلبون منهم ما يجدونه معهم من مال ومصاغ وياليتهم اكتفوا بذلك ، بل أخذوا يهاجمون الأهالي في منازلهم ويطلقون النار عليهم ويسلبونهم كانهم يقضون عملا مشروعا وتحن مع الأسف لا تدرى لعملهم هذا أي سبب يمكن تعليله به الا السلب والنهب بصفة عصابات مسلحة مع قوم عزل من السلاح ، ولم تقف الحالة عند هذا الحد بل زادتها رجال حكيدارية بوليس مصر الانجليز عند استفائة قره قول الوايل بها بالامتناع عن أي برليس مصر الانجليز عند استفائة قره قول الوايل بها بالامتناع عن أي مساعدة لا بالرجال ولا بغير ذلك حتى انتهت الواقعة بقتل من قتسل وجرح وسلب من سلب ، وهو كالاتي :

۱ حجم بالسلاح سعادة اللواء مبروك باشا فهبى وهو فى عربته
 وضرب ومزقت ملابسه وسلب ما معه من مال وحل •

٢ - حضرة الدكتور خليل بك راجي حصل له كما حصل للأول •

٣ ـ حضرة الدكتور القلماوى بك : حصل له ما حصل للأول رزاد
 عليه خنقه بأيديهم •

٤ _ حضرة عباس بك راجى : حصل له ما حصل لسابقه .

[۲۸۲] ٦ ـ احدى أميرات العائلة السلطانية : هوجبت بالعيارات النارية ٠

 ٧ ــ كسر منزل المرحوم حسين ترك الكائن خلف بوستة المباسية وأطلقوا عيارات نارية وسلبوا ما به من النقود والحلى ويقدر قيمتها بمبلغ
 ٧٤٠ جنيه ٠

٨ - هوجم منزل المرحوم محمه على رسلان وسلبوا الحلى والنقود •
 ٩ - هوجمت دكان محمه ابراهيم سعيه الطباخ وسلبت تقوده •

١٠ ــ هوجم في الطريق العام محمد سالم وسلبت تقوده وجلاه ٠

۱۱ ــ هوجم فى الطريق العام أحمد على زهران وسلبت نقسوده
 وحلاء بعد أن ضربوء وأصيب فى عينه اليمنى

 ۱۲ - ضربت أربعة رصاصات بمنزل محمود أفندى نديم المستخدم بحكومة السودان ٠

۱۳ - ضربت بعض عیارات ناریة پمنزل علی أفندی عبد الرحمن بحارة شحاته یوسف •

 ١٤ - ضرب منزل اللواء اسماعيل باشا مختار بالرصاص وكسر زجاج أبوابه بشارع عباس •

 ١٥ ـ ضربت عيارات نارية بحارة الركبية بمئزل المعلم محمد حسن الجزار •

 ١٦ - ضربت عيارات نارية بقهوة أحمد ابراهيم يوسف وكسرها وأتلف ما بها ٠

١٧ -- ضربت عيارات نارية بمنزل الحاجة زينب بسوق المباسية
 داضطربت السيدات وحالة احداهن خطيرة

۱۸ ـ تجمهر نحو الاثنى عشر انجليزيا أمام منزل صاحب المعالى ابراهيم باشا فتحى وأطلقت عيارات تارية أمامه •

[YAY]

١٩ _ كسرت شبابيك مكتب البوستة مع اطلاق الرصاص عليه - وهذا قليل بالنسبة الى حقيقة ما حصل ، نذكره للدلالة عليسه فقط . واستمرت حركة الانجليز هذه وضباطهم معهم لفاية السساعة فقط .

٠ د مساء

وحيث أن الأهالي ليس أمامهم قوةنظامية حاكمة ، وترجع اليها في الشكوى الا قوة صاحب العظمة مولانا السلطان الأعظم ، وقد أصبحنا جميعا مهددين في كل وقت وحين من رجال المسكرية الانجليزية التي كانت ضباطهم بالأمس تسير حركاتهم المدائية وعرف من بينهم من اذا عرض على من ذكروا لعرف •

فلهسانا

قد رفعنا شكوانا لعظمتكم طالبين اتخاذ الوسسائل الفعالة عاجلا في حفظ الأمن والأرواح من هذه الفوضى المسكرية واننا يا عظمة السلطان نحتج ونشارك جميع الأمة المصرية في جميع الفظائع(٢) التي وقعت حتى الآن في أنحاء الديار المصرية من رجال المسسكرية الانجليزية التي لم نسمع بها في التاريخ ورجاؤنا في عظمتكم تحقيق أمنيتنا وجميع الأمة المصرية في استقلال مصر استقلالا تاما بغير شرط ولا قيد وندعو لعظمتكم يدوام المحز والبقاء -

ثم اليك كذلك تقريرا عن حوادث اعتداءات الجنود البريطانية على على أهالي طنطا من تاريخ ٢٤ مارس سنة ١٩١٩ الى ١٨ أبريل ١٩١٩٠

تقبريو

[\$A¥]

عن حوادث الاعتداء على أهالى طنطا مناجنود البريطانية من ٢٤ مارس الى ١٨ ابريل ١٩١٩

وهذا تقرير آخر وصل الينا من بعض أهالي طنطا عما لحق بهم في المدة المذكورة وهو :

۱ - فی یوم ۲۶ مارس سنة ۱۹۱۹ تعسدی جندی بریطانی علی

 ⁽١) لم تتضمن التقارير البريطانية آية اشارة للأحداث السابقة فقد انصب اهتمامها أكثر على الأحداث ذات الطابع الجماعي لا الطابع الفردي -

 ⁽٢) لا تستقيم العبارة على هذا النحو وتصبح أفضل لو كانت ه ونشارك جميع الأمة المعربة في الاحتجاج على جميع الفقائع ٥٠٠٠

القائم بأعمال الداورية من رجال البوليس المصرى ، ومنعه من القيسام بعمله ،

٣ ـ في يوم ٢٤ منه طرق جنديان أبواب الوطنيين ليسلا طلباً للفحشاء بألفاظ قبيحة ٠

٣ ـ في يوم ٣٤ منه تعدى جنديان على أحد رجال البوليس المصرى
 اثناء تأدية وظيفته وذلك بضربه •

 ٤ ــ اغتصب أحد الجنود الانكليز فواكه من محمود مطاوع بطريق الاكراه مع تهديده بالقتل .

 هى تاريخه اغتصب احد الجنود الانكليز حمصا من احد التجار وهدد البوليس باشهار السونكة فى وجهه وشرع بعض الجنود فى الفسق مع متسولة فى الشارع العمومى بطريق الاكراه .

آ عن تاريخه اغتصب بعض الجنود مصوغات من محل أحممه
 الصباغ تبلغ قيمتها ١٤ جنيها ٠

٧ ــ في ٢٥ منه طرق الجنود منزل أحيد الوطنيني ليلا طلبا الاستعمال
 الفحشاء بالفاظ تكرة •

۸ ـ فی ۲٦ منه شرحه ۰

[4Ve]

٩ ــ تعدى ٦ من الجنود على نقولا تأكيوس حماية دولة اليونان
 واغتصبوا منه ساعة وكتينة و ٦ زجاجات كونياك ومبلغ ١٠٠ جنيه ٠

 ١٠ ـ في تاريخه ضربوا أحد رجال البوليس المصرى اثناء تادية وظيفته ٠

١١ ـ فى تاريخه شرع الجنود فى الفسق مع سييدة فى الشارع
 المعومى ليلا

١٢ - في تاريخه شرع أحد الجنود في قتل محمد شعبان الحفير اثناء
 تادية وظيفته ٠

۱۳ مه فی ۲ آبریل اختطفوا کیس نقود به ۵ جنیهات مصریة من بطرس افندی فهمی بعد ضربه ۰ بطرس افندی فهمی بعد ضربه ۰

١٤ ـ تعدى الجند على أحمد حسن الشاهى بعد تهديده بالمسدسات رضربه بأعقابها وسلبوا منه ٣٠ قرشا صاغا ، واعتدوا على الخفير عبد الله سليم خضر الذي حضر لاغائته .

١٥ - في تاريخه شرع حمسة من الجنود في فتح الأبواب بقصمه السرقة ومعهم الآلات المعدة لذلك فضبطوا أثناه شروعهم في سرقة احدى المحلات بالسكة الجديدة .

اح فى ١٤ منه حاول الجنود بيع مهماتهم الى أحد الحفراء فامتنع
 فكان جزاؤه الضرب وسرق نقوده بالاكراه *

۱۷ _ فی ۱۵ منه کسر الجنود عربة وهاجموا عشـــش الفلاحين وخربوها وسرقوا ما بها من متاع ۰

 ۱۸ ـ في ۱۲ منه سرق بعض الجنود ۱۹۲ قرشا من ابراهيم أفندى عطية بالاكراه وهددوه بالمسدس .

١٩ ـ في ١٧ منه هاجم أربعة من الجنه منزل السيه أفندى هداية ليلا وتسلق بعضهم المنزل بقصد السرقة وهددوا صاحبه بالقتل فأغاثه رجال البوليس المصرى وبعض الأهالى ٠ رجال البوليس المصرى وبعض الأهالى ٠

هذا بعض ما حدث في مدينة طنطا وهو قليل من كثير (١) .

تقرير

[TAY]

بما حدث من اعتداء لجنود الانجليزية على منزل حضرة يوسف افندى فهمى مصطفى من كبار اعبان بنر مزاد (۲) يوم ۱۹۱ ابريل ۱۹۱۹

في الساعة السادسة صباح يوم ١٩ أبريل سمع يوسف أفندى فهمى مصطفى طرقا شديدا على الباب وقد أسرع الحادم الى فتح الباب فاذا بالطارق ضابط الكليزى يصحبه خليل أفندى قمحة معاون البوليس ولما نزل يوسف أفندى ـ وكان بعلابس النوم ـ طثب منه الضابط اخراج الحدم من المنزل قائلا « اننا نريد تكسير المنزل ونهب ما به ، وبعد ذلك أهر جنوده بالهجوم فعضل ما يزيد على خيسين جنها أخدوا ينهبون ورسنيون كل ما تصل اليه أيديهم ومن ذلك ٥٣ جنيها كانت بمحفظة ورسنيون كل ما تصل اليه أيديهم ومن ذلك ٥٣ جنيها كانت بمحفظة ورسف أفندى وأخذوا زيادة على ذلك يحطبون ويمزقون الأثاث والمتاع

⁽١) تفسير الوثائق البريطانية في صلح الفترة الى اشتراك الموظفين في طنطا في الإضراب العام لفنوطفين ، والى اضطرابات فيها (٤ ابريل) ثم الى مظاهرة كبيرة واجهها البوليس (٨ أبريل) واضراب كامل من العاملين في السكك الحديدية (١٦ أبريل) .

⁽٣) تقع في بنى مزاد في مديرية و محافظة) المنيا . ويلاحظة أن من كان يتمرضى أساحا لهب الفرات الانجليزية من الأعيان ويسود ذلك في الفالب الى سعى الانجليز الى إدهاب المصريين في أعيانهم بالاضحافة ال قيادة مؤلاء الشخيرين للعمل السياحي في البلاد .

وقد صعد الجند الى حيث ينام السيدات والأطفال فكسروا عليهم الباب فرجا يوسف أفندى أحد الضباط في استعمال الرافة مع النساء والأطفال ، فما كان منه الا أن صوب مسدسه الى صدر يوسف أفندى وأمر بطرده خارج المتزل •

وخرج الجنود وهم يحملون ما وصلت اليه أيديهم من المصوغات والمجوهرات والأواني الغضية مما تبلغ قيمته خمسمائة جنيه ·

ومجم جنديان على الخادمة الاوربية وهدداها بالقتل ان هي أبدت حركة ما فسلبا منها عشرة جنيهات •

وقد حاول الجند فتح الخزانة الحديدية فلم يتمكنوا فحاولوا كسرها ولكنهم لم يفلحوا كذلك .

ولما رأى يوسسف أفنسدى كل هذا دعا حضرة محمد بك حسن قاضى المحكمة الأمرعية قاضى المحكمة الأمرعية ووكيل النيابة لمساهدة الحادث وقدم بلاغا لمأمور المركز لضبط الواقعة ولكنه لم يفعل وقد احتج محمد بك حسن على ما شساهده من آثار التحريب فطلب منه سحب الاحتجاج فرقض فقسال الضابط الانجليزي و أنت تحتج على هذه القوة المؤلفة من ١٥٠ جنديا تقريبا فسآمر بسفرها وأستبدل بها قوة مؤلفة من ١٥٠ جنديا تقريبا فسآمر بسفرها وأستبدل بها قوة مؤلفة من ١٥٠ وقد حصل ذلك بالقعل ٠

وفی الیوم التالی حضر ضابط انجلیزی وقال انه آلت للتحقیق ولکنه قبل أن یری شمسینا قال : « المصریون کاذبون ،» وکان کلها رأی آثار التخریب یبدی صروره واعجابه ،

وقد حدث بعد ذلك أن الضابط أهان مصاون البوليس لأنه كان يؤدى الشهادة بصدق -

وقد كتب يوسف أفندى احتجاجا وقعه جميع الموظفين وأهالى البلد وأعيانها وأرساوه الى عظمة السلطان -

وهاك شكوى أهالى المطرية من قطائع الجنود البريطانية :.

فى يوم ٢٩ أبريل الساعة ٦ صباحا طرق الجنسود الانجليز منزل السيد محمود صبرى ، ولما فتح لهم دخلوا عنوة وهم يبلغون ستين جنديا مسلحين وثلاثة ضباط والجميع من الهنود ومعهم عترجم أرمني الجنس ،

[YAY]

[447]

وقد كلفوا السيد معمود صبرى بالخروج من المنزل حالا وفتح الدوانيب كلها فخرج ومعه النساء والأولاد وسيق الجميع الى الشارع العباسى ثم اخدوا الرجال الى مزرعة مزروعة قطنا وظلوا كذلك الى الساعة ١/٢ يعد الظهر والجميع حفايا عرايا ثم سيقوا الى مركز البوليس حيث نبه عليهم ضابط التقطة باحترام الانجليز ثم صرفوا الجميع *

ولما وصل السيد محمود صبرى الى منزله وجده خاويا خاليا اذ سرقت النقدية البالغ قدرها ١٥٠ جنيها مصريا بنك نوت وكذلك الحل الخاصة بالسيدات التى تبلغ قيمتها ١٤٠ جنيها مصريا ٠ هذا بخلاف التماثيل وكل الملابس فقد سرقت كلها ولم يبقسوا حتى على الخبز فى الدار بل أتوا على آخره ، ووجد بدله غائط العساكر ٠

وقد كتب صاحب المنزل كشيسفا بما فقد منسه وقدمه الى قسم المبوليس .

« وما حدث للسيد محبود صبري حدث كذلك في منازل كثيرة ·

[PAY]

عن حادثة اعتداء الانجليز على منزل حضرة مصطفى افندى ثابت (١)

تقرير

فى منتصف ليلة ١٠ مايو سنة ١٩١٩ سبع مصطفى أفندى ثابت وزوجته صوت طلقات نارية ولما أطلا من البلكون رأيا الناس يهرولون والجنود الاتجليز فى أثرهم ثم سقطت زوجته صارخة مستنجهة ولم يلبث حتى أصيب هو الآخر فى ساقيه الاثنين ٠

وبعد ذلك سمع طرقا عنيفا على الباب أعقبه تحطيم زجاج ثم اذا به يرى عشرات من الجند يندفعون الى الفرف •

وبعد رجاء والحاح من مصطفى أفندى أذن له بأن يستحضر ابنه طبيبا وبينما كان الطبيب يؤدى مهمته كانت الجنود منتشرة فى الفرف للتفنيش ولما لم يجدوا سلاحا أو ما يوجب الشبهة اغنصب وا كل ما وصلت اليه أيديهم من مال وهو مبلغ ٥٠ جنيها يضاف إليها ٢٠ قرشا كانت مع بواب المنزل ومصاغ يقدر بأربعين جنيها هذا فضلا عن الأثاث الذي قلبوه رأسا على عقب وأتلفوه ولولا أن الضابط استدعاهم لما بقى فى المنزل شيء من النقود والأثاث ٠

 ⁽١) ليست عناك أية اشارة عن شخصية اعتطانى أفندى ثابت لا فى الوثائق ولا فى سحف هذه اللترة •

[۲۹۰] تقریر

من أهالى ناحية العباسة مركز الزقازيق شرقية ٣٠ مايو ١٩١٩

كانت الجنود الانجليزية متوجهة لجهة بلبيس ، فانقض منها ثلاثة على عزبة شيخ العرب غومة الطحاوى (١) وبعد السلب والنهب أرادوا الفسق باثنتين من السيدات وبعد عنف شديد فرتا الى عزبة السيد على سكر لتحتيا بها من العساكر فاقتفوا أثرهما ، ودخلوا مسكن السيد على سكر لتحتيا بها من العساكر فاقتفوا أثرهما ، ودخلوا مسكن السيد على سكر بعد أن كسروا الأبواب وبعد السلب والنهب تمكنوا من الفسسق سكر .

ثم اتجهوا الى عزب أخرى وأجروا السلب والنفب فيها وظلوا على هذا المنوال من الساعة ١٠ صباحا الى الساعة ٢ بعد الظهر تقريبا وقد أخذوا من الشيخ غبد الفنى اللولى مبلغ خمسين جنيها ·

وقد عمل تحقيق بعد ذلك ولكن بطريقة طالمة وغير مستوفاة حتى كان المحقق يجبر الناس على التمسوقيع على ورقة بيضاء ولكن بطريقـــة غير طاهرة .

الموظفون والحركة الوطنية

[117]

بالرغم من سماح السلطة الانجليزية الموفد بالسفر الى أوربا فان الموطفين لم يستأنفوا أعمالهم حتى يوم ١٠ أبريل (٢) وزادوا على ذلك أن تدخلوا في الحالة السياسية تدخلا واضحا اذ شكلوا من بينهم لجنة عددها ٣٦ عضوا كانت باكورة أعمالها أن قررت اضراب جميع الموظفين حتى تجاب المطالب الآتية :

أولا: أن تصرح الوزارة بصفة الوقد الرسمية •

ثانيا : أن تشكيل الوزارة لا يفيد الاعتراف بالحماية .

 ⁽١) المعلوم أن أغلب سكان تلك الجهات من مديرية الشرقية من أصول بدوية سا
 يتضبح من الأسماء (الشيخ الطحادى ــ الشيخ الدول) •

⁽٣) يقول الجنرال اللنبى فى تقرير له عن يوم ٩ ابريل ما تصب : و نفيب كل مستخدم الوزارات ، كما أشرب كل رجال مصلحة البوستة ، والفالبية المظمى من رجال حصلحة السكك المديدية » •

ثالثًا : الغاء الأحكام العرفية وسنحب الجنود البريطانية من الشوارع .

ثم لم يقتصروا على ذلك بل راحوا يوقعون جميما على صيغة التوكيل المطى للوفد لأنهم لم يكونوا قه وقعوه بعد بسبب تهديد رؤسائهم ·

وفى يوم ۱۱ ابريل استدعت الوزارة سبعة من أعضاء لجنة الموظفين، وناقشتهم طويلا فى طلباتهم وأخيرا قبلت بعض هده الطلبات ثم كتبت منشورا رأت قبل اذاعته أن تعرضه على المندوب السامى فلم يوافق عليه ولذلك امتنعت الوزارة عن تشره *

ولما رأت الأمة أن طلبات الموظفين هذه تعبر عن رغباتها ذهبت الوقود الكثيرة الى دولة حسين رضدى باشا وأيدت الموظفيتين في تلك الطلبات المادلة وهذا ما دعا الى استثناف المناقشة بين الوزارة وبين مندوبي لجنة الموظفين ولكن كل هذه المناقشات لم تجد نفعا لأن الموظفين تمسكوا بها ، فاذاع مجلس الوزراء المنشور الآتي في ١٣ ابريل وهو :

ه الآن وقد رخص للمصرين بالسبيفر وتألفت وزارة شبيمارها الاخلاص التام في خدمة الوطن مشاطرة للأمة شعورها ومقدرة لأمانيها حق قدرها ، فإن الحكومة تدعو الأمة الى الهدوء والسكينة كما انها تدعو الموظفين وغيرهم ممن أضربوا عن العمل تأييدا للمطالب القومية الى العمودة الاصالهم ،

 د ان الاصرار على الاضراب عن العمل في الحالة الحاضرة يؤدى الى ارتباك الاعمال وانتشار الفوضى ، فليتدبر المضربون عن العمل في المسيئولية الهائلة التي تقع عليهم بازاه بلادهم اذا ما أصروا على موقف يعرض البلاد الى مثل ثلك الأحطار .

والحكومة على يقين بأن الكافة يدركون أن اهتمام عظمة السلطان
 بتأليف الوزارة كان أول باعث عليه وضع مقاليد الأمور في يد السلطة
 المدنية مقدمة لاناطة المحافظة على النظام والأمن برجال السلطة المصرية
 والرجوع الى الحالة العادية »

رئیس مجلس الوزراه د حسین رشدی »

القاهرة في ١١ رجب سنة ١٣٣٧ ــ ١٢ ابريل سنة ١٩١٩ .

ولما تصفح الموظفون هذا المنشور ورأوا أنه لا يحقق أى مطلب من مطالبهم اجتمعوا وأعادوا تأليف لجنتهم مرة ثانية فصسارت مكونة من

[444]

[747]

38 عضوا وقد اجتمعت اللجنة في الحال وقررت استمرار الاضراب حتى تجاب طلبات الموظفان جميما (١) .

وهذا ما دعا مجلس الوزراء الى اصدار منشور ثان في ١٥ أبريل هذا نصه :

و ان المكومة تكرر. الدعوة الى الموظفين بالرجوع الى عمسلهم غدا الأربماء وتلقى عليهم مسئولية عواقب الاسمستمرار على الاشراب عن العمل *

رئیس مجلس آلوزراه د حسیل رشدی ه

> القاهرة في ١٤ رجب سنة ١٩٣٧ ١٥ أبريل سنة ١٩١٩

ولكن لم يكن هذا التهديد الذي حواه منشور مجلس الوزراه ليشتى الموظفين عن عزيمتهم لذلك اجتمعت لجنة الموظفين في هذا اليوم وقررت استمرار الاضراب والاحتجام على تهديد الحكومة -



بلاغات رسمية

وقد نشرت في ١٥ ، ١٥ ابريل البلاغات الرسمية الآتية ، والأول خاص بمسالة محاكمة المشاغين كما يقول البلاغ الرسمي

بلاغ رسمي

[440]

القاهرة في ١٤ ابريل سنة ١٩١٩ معاكمة المساغين

« حوكم الأشخاص التالية أسماؤهم أمام محكمة عسكرية عقدت في
 القاهرة يوم ٣ ابريل والأيام التالية له وهم متهمون باعمال الغرض منها

⁽١) يؤكد الجنرال اللغيني في تقريره عن أحداث يوم ١٣ فبراير أن الموظفين قرووا الاستمراد في اضرابهم وان كان قد لاحظ أن مناك بحض المناصر التي أسماها بالمناصر المتعلة كانت تفكر في المودة الى العمل .

الإخلال بالأمن المام بتحريضهم على أعمال المشاغبة في فليوب يوم ١٥ مارس وهم (١) :

- ١ ــ ابراهيم الأقطش ٠
- ٢ _ عبد الفتاح أحمد عبد الرحمن ٠
- ٣ _ عبه الحمية اسماعيل أبو زهرة -
- ٤ ... عبد الرحمن ابراهيم عبد الدايم
 - هـ السيد أبو العز •
 - ٦ _ عبد الباقي على عبد الباقي ٠
 - ٧ _ امام على الشرشابي ٠
 - ۸ ــ محبد حبسين يونس ٠
 - ٩ ... حيزة أحبد علال ٠
 - ١٠ _ حسنان أحيد علال ٠
 - ۱۱ _ يحيى مصطفى عبد التواب ٠
 - ۱۲ ـ متبولي السيد أبو خود ٠

وقد تمت محاكمتهم يوم الجارى فبرأت المحكمة الثانى والثالث وحكمت على الأول بالحبس عشر سنوات مع الأشغال الشاقة وعلى كل من الرابع والخامس والسابع والثامن والتاسع بالحبس خمس سنوات مع الأشغال الشاقة وعلى الماشر بالحبس خمس عشرة سنة مع الأشسال الشاقة وعلى الثانى عشر بالحبس خمس سنوات مع الأشغال الشاقة .

وأيد القائد المام في منطقة القاهرة المحاكمة وعدل الحكم الصادر
 على الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع فجعله ثلاث سنوات
 مع الأشفال الشاقة •

د وثبتت التهمة فوق ذلك على محمسد على تشقوش اذ وجدت لديه أشياء مسروقة في قليوب يوم ١٥ مارس فحكم عليه بالجلد ٢٠ جلدة والحبس ١٢ شهرا مع الأشغال الشاقة - وقد أيد هذا الحكم أيضا ولكنه عدل الى سنة أشهر مع الشغل ء -

⁽١) يشير المستر شيتام القائم بأعمال المندوب الساءى البريمائى في برقية له ال وزارة الخارجية في ١٥ مارس أن جمهورا كبيرا قد تجمع فى مَليوب واوتفوا التطـــاوات ودمروا الحقط الحديدى وتطعوا خطوط الطفراف .

[447]

بلاغ رسمی القاهرة فی ۱۶ آ<u>یریل</u> ۱۹۱۹

اطلقت النيران في ليلة ١٢ الجارى على دورية من الجنود في صفط
 الملوك بمديرية البحيرة وقد قبض أخيرا على ١٥٣ شخصا

و وحدث بعد ظهر يوم ١٣ الجارى اضطراب داخل سجن طرة فقد هجم المجرمون على رجال الحرس وخرجوا من السجن فأطلق رجال الحرس النيران فقتلوا عشرين وجرحوا ٤٤ شخصا (باشردق الكبير) • وقد تمكن ١٠١ من المجرمين من الهرب • غرق منهم عدد كبير وهم يحاولون اجتياز النيل سباحة • وقد اتخذت التدابير اللازمة لارجاع الباقين الى السجن وقد قبض على بعض منهم •

« وفى ١١ الجارى قام أهالى قرية البهسلول فى جوار بنى سويف بمظاهرة عدائية ضد فصيلة صغيرة من الجنود ، وبناء عليه زارت الجنود المكان يوم ١٢ الجارى فاطلق القرويون النيران فاجابهم الجنود فقتل خمسة وجرح ثلاثة وقد أخذت الإسلحة التي كانت فى القرية وقبض على أحد عشر شخصا .

« وفيما عدا ذلك سادت السكينة المديريات » ·

ولم يقع في القاهرة والاسكندرية قلاقل جديدة ولكن حدثت بعض
 اعتداءات فردية على الأرمن وممتلكاتهم (۱)

د وحدث في الاسكندرية قلاقل يسيطة ضد اليهود بعد ظهر يوم ۱۲ الجاري جرح في خلالها اثنان من اليهود ·

« وقد نقل الجنود البريط....انيون أكثر من ٤٥٠٠ من الأرمن في
 ٢٩٩٨] القاهرة الى أماكن أمينة ٠

« وأبلغ بوليس القاهرة الخسارة الجديدة التالية بين الملكيين ، وقد عرفت في خلال الثمان والأربعين ساعة التي انتهت أمس الظهر ، وهي خمسة من الجرحي منهم اثنان اصابتهما قديمة لم تعرف من قبل .

« وأبلغ حتى ظهر اليوم خبر وقوع سبت اصابات جديدة احداها

⁽١) يشير الجنرال اللنبى في يرقية (١٣ أبريل) أن منظمى أهبال المنف ضبيبه الأرمن من أنصار تركيا اللعاة في مصر ، وأنه بالإضافة الى تدبير مستلكات مزلاء نقد قتل مشهم ٣٩ في أحداث يوم ٩ ابريل وأن الأزهر والمحامين الذين يتزعمون الثورة يبدأون جهدهم المشافة مؤلاء وصايتهم .

بسبب ضربة والخمس الأخرى بواسطة المعتصمين من عمال الترامواى ، وقد أحدثوها بواسطة حامض النبتريك أما الجرحى فجميعهم من المصرين •

« وتتخذ فى الوجه القبل الندابير اللازمة لمحاكمة زعماء القلائل التي
 وقمت فى المنيا وزعماء حادثة الإعتداء على القطار فى ديروط • وسيحاكم
 المتهمون فى الحادثة الأولى أمام محكمة عسكرية تعقد غدا •

بلاغ رسمي

[444]

القامرة في ١٥ أبريل ١٩١٩

أبلغ بوليس القاهرة أمس خبر وقوع ١١ حادثة بالقساء حامس الكبريتيك - « وفيما عدا ذلك لم يقع شي، يذكر في القاهرة والأقاليم » •

قراد نقابة المصامين في الحالة الحاضرة

ولقد انتهز حضرات المحامين فرصة سفر أهضاء الوفد فاجتمعوا بداو النقابة يوم ١٥ أبريل سنة ١٩١٩ وأصدروا ما يأتى :

نقبابة المحامين

[***]

« الله في يوم ١٥ أبريل سنة ١٩٩٩ بمركز تقابة المحامن تحت رئاسة حضرة محسب بك أبي شادى ، وقبيل الصرافه وبعده تحت رئاسة حضرة أحبد بك رمزى اجتمعنا نعن الموقمين على هذا بناه على الدعوة المنشورة بالصحف اليومية وقررنا ما يأتى :

بعيث أن الوفد الذى تألف منذ أشهر تحت رئاسة حضرة صاحب الممالى سعد زغلول باشا الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية للعمل على اعتراف الدول باستقلال مصر (الوجه البحرى والقبل والسودان وشبه جزيرة سيناه) استقلال تاما قد أجمعت الأمة على توكيله وفي مقدمتها أعضاه الهيئات النيابية المختلفة من جمعية تشريعية ومجالس ومديريات ومجالس بلدية ومحلية وعلماء الدين ورؤساء الديانات ووجوه البلاد وأصبحاب المسالح فيها والأطباء والمحامون والموظفون والطلبة وجميع طبقات الأمة على اختلاف أحزابها السياسية •

« وحيث أن حدًا الوفد قد سافر فعلا الى أوربا ليؤدى المهمة المبينة
 فى توكيله بعد أن نال ثقة الأمة التامة ٠

وحيت أنه بعد ذلك لا يجوز لاى شخص أو أشخاص أن ينشقوا على محموع الأمة بتاليف وقد آخر بجانب الوقد الأول لما فى ذلك من الاضرار بمصلحة الوطن والتشويش على أعمال الوقد المصرى والتأثير السيء على المتضية المصرية أمام الرأى العام فى أورباً •

لذلك

« تقرر بالاجماع نحن المحامين :

أولا: بأن الوفد المؤلف تعت رياسة صاحب المعلى سعد زغلول باشبا هو الذى يمثل الأمة تمثيلا صحيحاً وهو وحده الوكيل عنها فيما عهدت به اليه .

ثانيا: ابلاغ هذا القرار الى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء والى اللجنة المثلة للوفد المصرى بالقساهرة والى معتمدى الدول الاحتبية فيها » (١) ٠

التوقيعسات

[٣٠١] ويلي ذلك توقيعات حضرات المعامين وعددها ٩٧ توقيعا ٠

عقد مؤتمر عام

[4.4]

لما رأى المحتلون من الموظفين جلال هذا التضامن البديع أوادوا أن يظهروا للملأ أن هذه المطالب لا تعبر عن رغبات الأمة فنفتت أبواقهم هذه المزاعم الخاطئة • وكان رد الموظفين على ذلك أن دعوا الى عقد اجتماع عام تمثل فيه جميع طبقات الأمة وقد اختاروا لمقيد هذا الاجتماع الازهر الشعريف لأنه المكان الوحياء الذي يتسع على هذا الجميم الكبير •

وفى يوم ١٦ أبريل أضرب جميع أصحاب الحرف والمهن ، وكان إكل طائفة منهم من يمثلهم في هذا الاجتماع العظيم .

وقه تم اجتماعهم فى هذا اليوم ورأس المؤتمر فضيلة الاستاذ الشيغ محمد بخيت و بعد القاء الخطب المناسبة قرر المجتمعون جميعا تأييد الموظفين فى طلباتهم • كما قرروا جميعا الاضراب عن تأدية أعمالهم حتى تجاب تلك المطالب وقد أبلفوا قراراتهم هذه الى الوزارة ومعتمدى اللول والقناصل •

 ⁽١) برد المحامون بدلك على المحاولات التي كانت تبدلها وتعدال بعض دوائر الحرب الوطني بحساندة من بعض امراء الأسرة المالكة لتشكيل وقد من رجالات هذا الحزب .

[4.47]

[4. 6]

وهكذا أصبحت المدينة وكان أهلها قد رحلوا عنها فوقفت الحركة تماما وانقطعت المواصلات - حتى الكناسين فانهم تضامنوا كذلك في حركة الأضراب . فاستعاضت الحكومة عنهم بالمساجين كما استعاضت عن سائقي عربات الرش ببعض العساكر الهنود ، وكان الجميع تحت حراسة الجنود الانجليزية .

ولما طال الامر والموظفون والعمال على موقفهم هذا لم يتزحزحوا عنه . تدخل بعض معتمدى الدول الاجنبية ، وأنذروا مصلحة البريد بانشاء مكاتب بريد خاصة لحكوماتهم ورعاياهم اذا استستمر اضراب موظفى مصلحة البريد .

تاليف بوليس من الطلبة

أعلن الطلبة في 17 أبريل أنهم ألفوا بولينسا منهم ألمبحافظة على النظام في المظاهرات (١) حتى لا يكون للانجليز وجه للتدخل بينهم ولكن هذه المنكرة لم تحز قبولا لدى المندوب السامى بالرغم من أن هذا البوليس لم يكن يحمل سلاحا ، فأصدر في ١٧ أبريل أمرا هذا نصه :

أمر بمقتضى الأحكام العرفية

القاهرة في ١٧ أبريل ١٩١٩

 « يأمر القائد العام في القطر المصرى بما له من السمسلطة الممنوحة لتطبيق الأحكام العرفية بما يأتي : __

علم ولاة الأمور أنه أنشئت جمعية باسم جمعية البوليس الوطئي
 غرضها الظاهر صون القانون وحفظ النظام •

وقد وزعت هذه الجمعية على أعضائها شارة يلبسونها ونظمتهم على
 همئة قوة بولس.

واذا كان من واجب كل وطنى معاونة البوليس فى تابيد النظام .
 فان جمعية كالجمعية التى تقدم ذكرها لا يمكن أن يسمع بها .

(١) يقول اللنبى عن حدا الموضوع أن الأزهريين عرضوا تقديم العون للبوليس طي الخطاط على النظام ، وأنهم اقترحوا تشكيل فرق تسمى البوليس الوطنى لمدينة القاهرة وأن يعضا من هؤلاء قد ظهروا فى شوارع المدينة وقد ارتدوا شارات سبيزة على المرعتهم الا أحم أهمدو الأوامو يصدم ذلك واعتقال أى شمكس من هؤلاء - فتاليف هذه الفرقة وما يماثلها من الفرق معظور وكل من يعشر عليه مرتديا شارة هذه الفرقة أو سواها من إلفرق التي تماثلها بعد الساعة السادسة من صباح غد ١٨ أبريل يقبض عليه ويحاكم بمقتضى الأحكام العرفية ،

ش و و هورائن لفتنانت كولونيل مساعد ادجو تانت وكوار ترماسنر جنرال مسر

بالاغ رسسمى

وفي يوم ١٧ ايريل سنة ١٩١٩ صدر بلاغ رسمني هذا نصه: : القاهرة في ١٧ أيريل ١٩١٩

14.03

 و التجأ آكثر من ستمائة من الأرمن في الاسكندرية إلى كنيسية الأرمن *

د واثبت بوليس القاهرة وقوع أربع حوادث من حوادث القساء حامض الكبريتيك حتى ظهر أمس قصار مجبوع هذه الحوادث ٣٧ ولم يصسل خبر وقوع حوادث القاء حامض الكبريتيك ولا أية خسارة من أي نوع من ذلك الوقت ظهر اليوم *

« ووجدت ثمسيان جثت من جثت المجرمين الذين هربوا أحيرا من سحن طرة غارقة في النيل - وقد قبض في طوخ على زغيم الفتنة وقسل مجرم آخر أثناء مقاومته القبض عليه - ووجد مجرمان آخران مريفسين وجما الآن في المستشفى -

د قبض على أربعة من زعماء الاضطرابات التي وقعت في السويس . وأبلغ خبرها أمس -

د ولا يزال اضراب مستخدمي السكك الجديدية في القامزة وبعض جهات الأقاليم مستمرا والسبب الأكبر في ذلك أعمال الازماب التي يقوم بها المحرضون السياسيون وقد وقفت حركة النقل الخاصة بعاجات المكين و

 و وفتحت المدارس واشتفلت مكاتب الحكومة كالفادة في جهات أخرى وذلك بعد وصول الجنود » •

ببلاغ رسيسمي

وكذلك صدر البلاغ الرسمي الآتي بخصوص السفو من القاهرة بطريق السكة الحديد وهو :

يبلاغ رسيمى

القاهرة في ١٧ أبريل سنة ١٩١٩

[7:7]

السنفر من القساهرة بطريق السيسكة الحبديدية

« يلغى الاعلان الذي ظهر في الصحف يوم ٨ أبريل سنة ١٩١٩ ·٠

ه ليكن في علم الجمهور أنه نظرا لاستمرار اعتصام مسيتخدمي السكة الحديدية قد حددت الأماكن الخاصة بالركاب أكثر من أي تحديد وضع حتى الآن وبناء عليه لا يسمح بالسمفر الا لطالبيه من الطبقات التالية على شرط أن تكون هناك أماكن خالية لهم • وهي :

« أولا : الأشخاص الذين يريدون السبقر الى أية محطة مفتوحة للسفر وكاتوا:

(أ) من الأشخاص الذين يسمافرون لأعمال تتعلق بالسماطة المسكرية ٠

(ب) أو من مستخدمي الحكومة المسافرين لأعمــــال ضرورية وكانوا يحملون تفويضــا مكتوبا من أكبر موظف بريطــاني في مصلحتهم ٠

اجًا) أو من الأشخاص الذين يعاملون معاملة استثنائية نظرا لضرورة مطالبهم الشديدة -

« ثانيا : الأشخاص المسافرون الى احدى الموانى للسفر وكانوا يحملون جوازا بمغادرة البلاد ، وسيبذل السمى بقدر الامكان لاجابة الطلب في هذه الأحوال ٠

14. AI

أما الأشخاص الذين يحسلون جوازا بمغادرة البالد أو الذين الطلبات الى قلم الرخص والجوازات المؤقت ببوليس القساهرة بشسارع المغربي مقابل نادي ترف) • فليسوا في حاجة الي جواز بالسفر بالسكة الحديدية .

« وعلى جميع الأشخاص الآخرين الذين يريدون السيفر بالسكة الحديدية أن يقدموا طلباتهم الى قلم جوازات السكة الحديدية بمحطة مصر، لا الى قلم الرخص والجوازات ببوليس القاهرة ، •

محاكمة المتهمين بالنهب

وقى يوم ١٧ أبريل أيضا صدر بلاغ رسمى بشأن محاكمة بعض الأهالي المتهمين بالنهب هذا نصه :

يبلاغ رسيمي

القاهرة في ١٧ أبريل ١٩١٩

[4 • 7]

« محاكمة مرتكبي النهب »

د ثبتت الجريمة على أربعة من زعماء أعمال النهب التى وقعت فى أبنية مصلحة الدومين فى سخا (١) يوم ٢٢ مارس سنة ١٩١٩ فحوكموا أمام محكمة عسكرية عقدت فى طنطا فى يومى ٥ و ٦ أبريل وقد حكم عليهم بالمبس خمس سنوات مع الأشفال الشاقة ٠ وقد أيدت هسلم الإحكام:

و أما أسماؤهم فهي :

- « غازی مرجسان
- ه عبد القادر حسن
- د محمد السودائي
- د منالح البريري ۽ ٠

عرقلة المساعي في جمع التبرعات للوفد

[4.43

كانت اللجنة المركزية في هذا الوقت دائبة الحركة دائبة النشاط في جمع التبرعات للوفد المصرى ، وكان الناس يقبلون على هذه التبرعات اقبالا منقطع النظير ، ولقد تألفت في البلاد لجان لجمعها ، فانهالت على اللجنة المركزية أهوال طائلة .

واكن السلطة التي لم تفتأ تعرقل أعمال الوقد ومساعيه أصدرت الأمر الآتي موقعا عليه من القائد العام للجيوش البريطانية بعصر ، واليك نصه :

أمر بمقتضى الأحكام العرفية القاعرة في ١٨ أبريل ١٩١٩

[*1.7]

د انه بمقتضى السلطة المعتوجة لى لتطبيق الأحكام العرفية آمر
 بما يأتي :

⁽١) سخا الواقعة في محافظة كفر الشبيخ الآن ، كانت وقتداك تابعة لمحافظة الفربية . وقد أدت أعمال الثورة فيها الى محاصرتها هي ومدينة كفر الشبيخ من قبل القوات البريطانية واعتقال عدد كبير من أبنائها .115 .78 .70 . 407 . •

 د ١ ـ اتصل بعلم ولاة الأمور أن بعض الأشخاص الفوا جمعيات للسمى في أن يفرضوا على سكان القطر المصرى دفع أموال غير قانونية وغير مصرح بها *

ر ٢ _ ان فرض هذه الأموال ينقض السلطة القانونية للحكومة ويلقى
 عيثا تقيلا لا مسوغ له على عانق الشعب ، الذي يجب على ولاة الأمور أن يخموه من ذلك .

٣ _ يَعظَر كل اسْتَرَاكُ فَي حَرِكَة كَهَنَّه وكذَّلك حيازة الأموال التي تجمع في سبيل هذه الفاية ، وكذلك التبرع الاختياري بمال كهذا ، أو لأى مال يجمع تأييدا لفرض غير قانوني .

 كل من يخالف هذه الأمور يكون عرضة للقبض عليه والمحاكمة بمقتضى الأحكام العرفية والأموال التي تجمع مخالف ة هذا الأمر تكون عرضة لمصادرتها (١) .

التوارد بلفن القطر المسرى المتنت جدوال القائد في القطر المسرى

وفي ١٩ أبريل نشر البلاغ الرسمي الآتي :

بلاغ رسمى

القسامرة في ١٩ أبريل سنة ١٩١٩

[411]

- ه لا تزال الدوريات تزور جبيع الراكز المتطرفة في الدلعا .
 - « ولم ترد أنباء عن وقوع قلاقل جديدة •
- دأما فى الوجه القبل فقد أنشأ الماجور جنرال السرجون شى مركز
 قيادته فى أسوان وقد جمع عدد من الأسلحة من فزارة ومسارة وبنى
 حرام والمندرة فى جواو ديروط •
- وقبض فى الفيزم والواسطى على أشـــخاص كانت لهم يد فى القلاقل الأخيرة وعلى غيرهم من المتهمين بارهاب مستخدمى الحكومة
- و وفي ١٧ الجاري وقع اضطراب في سجن أبي زعبل في جوار

⁽١) ادعى البريطانيون في وثاقهم أنه كانت مناك جمعيات سرية مثل جمعية اليه السوداء تحصل على تبرعات من المصريب ، يل من الأوربيين أحيسانا ، بوسائل الإبتزاز والتهديد .

القاهرة فاخيمه رجال الحرس في الحال والم يتمكن أحه من المجرمين من الهرب •

وأبلغ بوليس القاهرة أنه تحقق وقوع أربع حوادث من الحوادث القديمة ولم تقع أية خسارة في المدينة (القاهرة) منذ ثلاثة أيام ، ٠

تهنئة السلمين للمسيحيين بعيد الفصح

[YYY]

[414]

كان يوم ٢٠ ابريل هو الموافق لعيد الفصح عند الطوائف المسيحية ولكنه انقلب في هذا اليوم الى عيد قومى عام ظهر فيه التضامل بأجلى مظاهره فقد ذهبت وفود المسلمين الى دار بطريركية الاقباط الأرثوذكس والبطريركية المارونية مهنئين اخوانهم الاقباط بعيدهم وهناك خطب الحطباء من العنصرين فاكدوا بذلك دوابط المودة والاخاء بينهم •

وفى ٢٤ أبريل ذهب وفد من السيدات القبطيات آلى مسجد السيدة زينب حيث كان فى انتظارهن فريق من السيدات المسلمات وقد ذهب اولئك لرد التهنئة لهؤلاء فكان ذلك جادتًا فذا فى التاريخ •

استقالة وزارة رشاني باشا الأخيرة

لما أحست وزارة رضدي بإشا بحرج مركزها لأنها لم توقق في اقناع الموقف التي الموقف التي الموقف التي الموقف التي الموقف التي هبت من جديد ١ لما أحست بثقل مأموريتها لم تر بدأ من ترك منصبها وهاك نص كتاب الاستقالة الذي رفعة رضدي بأشا لعطية السلطان في ٢١ ابريل ١٩١٩ ٠

[٣١٤] استقالة الوزارة الرشدية

« يا صاحب العظمة :

د ان خالتی الصحیة الآن لا تمکنتی من القیام باعباء مهمتی ، لذلك از این مضغرا الی تقدیم استقالتی

 وانى أرفع لعظمتكم خالص الشكر على التعطف والماونة اللذين لقيتهما على الدوام من جانب صدتكم العلية .

وَاثْنَى لَعَظْمَتُكُمُ الْعَبِدِ الْحَاضِمُ الْأَمِينَ وَإِنْحَادُمُ الْمُعْلَمِينَ الطبيع ، الأمضاء .

القاهرة في ٢٦ ابريل سنة ١٩١٩

حسين رشدى

وفي ۲۲ أبريل تلقى رشدى من عظمة السلطان كتابا بقبول استقالته هذا نصه :

[۳۱۰] « عزیزی رشدی باشا :

« ان اضطرار دولتكم للاستقالة يناه على عدم مساعدة حالتكم الصحية للغيام بأعباء مهستكم كما ورد بكتابكم المرنوع الينا بتاريخ ٢١ أبريل ١٩١٩ قد استلزم مزيد الأسف لدينا وقد أصدرت أمرى هذا لدولتكم شاكرا لكم وطشرات زملائكم الهدم الصادقة التي يذلتموها في سبيل مهمتكم .

وأسال الله أن يمن عليكم بالصمحة والعافية من فضله وكرمه عالمضاء
 الامضاء
 قسؤاد

قصر البستان ۲۲ أبريل سنة ١٩١٩

عودة الوظفين الى أعمالهم

[417]

لما ذاع نبأ استقالة وزارة رشدى باشا اجتمع عشرة من أعضاء لجنة مندوبى الموظفين بصفة مستعجلة في منتصف ثيل ٢١ أبريل وقرروا عودة جميع الموظفين الى أعمالهم الأنهم اعتبروا أن في استقالة الوزارة ترضية للموظفين في مطالبهم ٠

وقد نشر قرار الأعضاه المشرة ومنشور اللنبي في وقت واحد ، فماد الموظفون الى أعمالهم في يوم ٣٣ أبريل وامتنع عدد قليل منهم عن ذلك خشية أن يتسرب الى الأذهان أنهم قد عادوا خوفا من تهديد اللنبي ورعيده - فقبض على البعض منهم كما منع البعض الآخر من استثناف أعمالهم فيما بعد (١) •

⁽١) تعول الولائق البريطانية التثمير عن تضية انهاا اضراب الموظفية ، ذلك أن النجاة المنظمة الاضراب كالت قد قررت يوم ٢١ ابريل التظار رد من رهدى باها على النجاة المنظار رد من رهدى باها على طلبها باعتبار زغلول معاد للأمة ، غير أنه في اليوم التاق أصبح معلوما أن التسعوب السامي ممد من يعرد منهم الى عمله باللصل فيدات عردتهم معدودة (١٤ من موظفي وزارة المالية ، ١٨٪ برزارة العاشفية) ، وفي ١٣ عادت غالبية مؤلاء ولم تستعر ظاهرة الشياب الا في وزارة الإصفال المهومية (٣٣٪) وزارتي المارف والارقاف (٢٨٪) ، وفي يوم ٤٤ ثم اعتقال سبعة من اللجنة المنظمة للإضراب كان سعة منهم من موظفي وزارة المارف م

وقد اجتمعت لجنة مندوبي الموظفين في يوم ٢٥ أبريل وقررت الموافقة على قرار الأعضاء العشرة • وهذا نص قرارها :

« قسرا**ر** »

من جُنة مندوبي موظفي وزارات الحكومة ومصالحها

[KIN]

اجتمعت لجئة مندوبي موظفي وزارات الحكومة ومصالحها في وزارة الحقانية الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ٢٥ ابريل ١٩١٩٠.

وبعد الاطلاع على محضر الاجتماع الذي عقده عشرة من أعضاء اللجنة بصفة مستعجلة في الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ من مساء الاثمين ٢١ ابريل الحاضر عقب استقالة الوزارة الرشدية الذي رأوا فيه دعوة الموظفين الى المودة الى أعمالهم •

ه وبما أن هذه الدعوة لم يتيسر لعدد من الموظفين العلم بها كما أنه لم يتيسر لهم التحقق من الاستقالة التي كأنت دون سواها السبب في المعوة الى العودة لا سيما وأن قبول الاسميتقالة لم ينشر الا بعد ظهر الأربعاء (٢٣ ابريل الحاضر) وبما أنه ترتب على كل ذلك تخلف الكثرين من هؤلاء الموظفين عن العدودة الى أعمالهم ولا يزال بعضهم متخلف .

 وبما أن الطلبات التي طلبها الموظفون تأييدا للقضية الوطنية وأضربوا من أجلها اضرابا عاما وأقرتهم عليهم الأمة ممثلة بجميع طبقاتها اقرارا تأما الما طلبت من الوزارة الرشدية • فلما لم تستطع تلك الوزارة اجابتها بعد أن سلمت بصحتها استقالت •

> و وبما أن الاستقالة في هذه الحالة هي في حكم الاجابة فلذلك قررت اللجنة بالإجماع ما يأتي :

ه أولا : اقرار الدعوى التي صدرت من الأعضاء العشرة المشار اليهم بالعودة الى لعمل واعتبارها قرارا صادرا من اللجنة باجمعها

« ثانيا : الاحتجاج الشديد على ما بدا من عدد من الموظفين الانجليز خي بعض المصالح من الاضطهاد وسوء الماملة لبعض الموظفين المصريين الذين عادوا الى أعمالهم وتذكير هؤلاء الموظفين الانجليز بأنهم رغم جنسيتهم موطفون في الحكومة المصرية فلا يسوغ لهم استخدام مراكزهم الرئيسية للانتقسام من الموظفين المصريين الذين أقرت الحكومة المشار اليها رسميا بأن اضرابهم كان لتأييد المطالب القومية · ثالثا : توجيه النظر الى ضرورة الافراج عن الموظفين الذين اعتقلوا واعادة الذين منموا عن أعمالهم الى وظائفهم ·

د فليحى الوطن وليحى الاستقلال التام »

التوقيعسات

ویلی ذلك امضاءات الفالبیة العظمی لحضرات مندوبی لجنة الموظفین وعددها اربعون توقیعا •

عودة المحامين ال أعمالهم

[A/7]

وكذلك أستانف خضرات المحالمين أعسالهم في يوم ٢٣ أبريل. المذكون -

منشور اللورد اللنبي

أما منشور اللتبي الذي أنذر فيه الموظفين بالتقاب الصارم ال هم استمروا في ألاضراب ووردت الاشارة اليه فها هو وقد نشر في وقت واحد مع قرار الأعضاء العشرة من لجنة مندوبي الموظفين :

« حيث أنه بموجب منشور: لا توفيير سيسنة ١٩١٤ قد أعلن أن السلاد المصرية قد وضعت تحت الأحكام العرفيسية لأجل تعضييد وليس لأجل الشاء الادارة الملكية وقد فرض على جميع الموظفين الملكيين في خامة الحكومة المصرية أن يستمروا في تادية واجباتهم الملوعة بكل دقة ،

د وحيث أن عددا من الموظفين من المسستخدمين قد هجزوا حديثا مراكزهم وظهر صريحا أنهم فعلوا ذلك بقصد الهلاء خطة سياسية لحكومة عظمة السلطان ورفض الحمساية التي وضعتها حكومة جلالة الملك على مصر ...

« وحيث أن آكثر هؤلاء الموظفين والمستخدمين قد رفضوا العسودة
 الى أصفالهم لما تدبهم إلى ذلك حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء •

وحيث أن كل موظف أو مستخدم يقيب عبدا عن مقر وظيفته في الظروف المبيئة أعاده يرتكب جرما ضد المنشور السالف الذكر ، وكل شخص ينفى أو يقود عده الحركة أو يعنع الموظفين أو المستخدمين بالتهديد أو بالقوة من تأدية أشغالهم يقع تحت طائلة القصاص الشديد بعوجب الأحكام العرفية .

« وحيث أنه قد أن الوقت الآن لتدخل السلطة العسكرية في هذا الأمر تأييسه اللادارة الملكية فاني أنا أدمله هنري هيمن اللنبي بما

هوممطى فى من السلطة بصفتى الجنرال القائد العام لقوات جلالة الملك فى مصر أصدر أمرى هنا الآن الى جميع موظفى الحكومة ومستجدميها الدين غابوا عن مراكزهم يعون اذن ليمودوا الى مراكزهم فى الواعيد المعينسة ريؤدوا الواجبات المطلوبة منهم بالدقة .

ه والمنة التي غابوا فيها عن مراكزهم بدون اذن لا يتفاضون عنها راتبا وكل موظف أو مستخدم لا يعود الى مقر شغله في اليوم التالى لتاريخ هذا المنشور وَيَوْدَى بعد ذلك الواجبات المطلوبة منه بالدقة يعد من كل وجه مستعفيا ويخذف اسعه من كشف موظفى الحكومة .

 وكل شخص بطريق الاقناع أو التهديد أو استعمال القوة بعنع أو يحاول أن يمنع أى شخص من القيام بأمرى هذا يلقى القبض عليه ويحاكم بمجلس عسكرى » ?

[٣٢١] مذكرة الاستاذ مكرم عبيد الى الستشار القضائي

كإن الاستاذ مكرم عبيد (١) سكرتير المستشار القضائي في هذا الوقت ضمن الموظفين الذين أضربوا عن تادية وطائفهم فلما عاد حضرته مع الموظفين بمد هذا الاضراب ، قدم المذكرة الآتية باللغة الانجليزية الى جناب المستشار القضائي وقد نقلها الى اللغة العربية حضرة محمد لبيب عطية بك سكرتير عام النياية العمومية (وقتئذ) والمذكرة في غير حاجة الى تتجمتها ، وهي غنية بما حوته من آيات الوطنية الصادقة واليك ترجمتها ،

(١) ولد عام ١٨٨٩ ، وكان تلميذا نابها في هرامل التعسيم الأولى ، نال أجازة التقانون من جامعة أكسلورد ، حسل على الدكتوراد الفرنسية في القسانون ، بذا حياته الولهية سمة ١٩٦٦ حيسا عمل سكرتيرا للجريدة الرسمية بوزارة المقانية ، أنضم ال الوفد وسافز الى تعدل المعتمل على ، ونفي مع سعد في جزيرة سيشل ، ثم عام الله العمل من مرتى مكدونالد ، اعتقل عام ١٩٢٤ عقب الحتيال السردار بجهية التحريف ، وأطلق سراحه لمدم ثبوت الإدلة ضده ، انتخب سكرتيرا للوفد في أكتوبر ١٩٢٧ ، وعرف بين الوغلولين باسم د ابن صعد » ، تول وذارة المراصلات على وذارة التعاس سعلة ١٩٢٨ ، وعرف بين ثم وزيرا للمالية في وزارة المراصلات على وذارة المناس سنة ١٩٣٨ وأحد التخابه في المالين سنة ١٩٣٨ وأحد التخابه في المال ١٩٣٨ وأحد الكتاب الاسود الكتاب الاسود ، مؤسسسة الاسود الذي عاجم ١٩٧٠ ، والمدر الكتاب الاسود الذي عاجمه فيه • د • يونان لبيب وزق ؛ الوفد والكتاب الاسود ، مؤسسسة الإمراء ١٩٧٠ ، س ٣٤ - ٣٧ •

ه سيدى العزيز

(TTT)

د انى اشعر أن لكم على حق استيضاح ما قد يكون خافيا عليكم من الرص فلقد وقفت على عدد غير قليل من التصريحات التى ترمى الى الاعتراف باستقلال مصر ، واشتركت مرتبن فى الاضراب عن العمل ، فمسئولية وطيفتى ككاتب أسراركم تضعنى فى مركز دقيق أن لم أقل فى مركز كريه على أننى فيها صدر منى انها كنت تحت تأثير عاملين :

اولهما : أن واجباتي كمصرى تختلف اختلافا بينا عن واجبساتي كموظف وأنه لا يوجد بين هذه وتلك أي تعارض .

ثانيهما: أن دقة مركزى قد خفت عنها كثيرا هذه الصفة بسمة الفكر المعروفة في ذلك الانجليزى الحر الذي تربطني به أواصر العمل المسلمي و وفوق هذا فانه يجدر بي نظرا للحالة الاستثنائية التي نعر بها أن أحيطكم علما بآرائي السياسية ، لا سيما وانني أعتقسه بدعوة الوطن لنا في هذه البرهة (١) الخطيرة من حياتنا القومية ألا ندع فرصة تعر من غير إيضاح الوجهة الوطنية لكل من تدفعه هوامل الانسانية الى حب الخبر لهذه البلاد ،

« ان رأين السياسي هو رأى الجساعة « مصر للمصريين « وحرية بلادي واستقلالها والسلام وحب الخبر للنساس أجمعين • وأن المناهج السياسية التي يعنى بوضعها لهذه البلاد لثلمة تعتور جمالها الرائع في شرقه وفي بساطته •

[444]

و لا جرم أن المناصح والضمانات وما تصطلح عليه حلا للاشكالات التي تقع بين الأمم هي أمور لازمة في هذا المالم الفالب فيه شأن ما هو واقع على كل شأن آخر ، ولكن ليس في هذا ما يمدل الكمال ذلك العامل الكريم الذي يهتز لجلاله القلب الانسائي .

د وانه لمن الحق الصراح أن ليس من نهضات انسانية يستظهر بها عهد تاريخي كان المحرك لها حقائق مشطورة ، أو قنعت بالسير عوضا عن الكثير بل ان العامل الفعال فيها جميعا كان ذلك الكمال الذي تنشده الجماعة ، الجماعة التي تنبذ بطبعها كل ما كان معقدا ، والتي لا تتردد في الاندفاع جهد الطاقة سعيا وراء ما قد ياتي به جهد الطباقة من جلال الكال .

د ان أظهر ما في هذه الحرب الضروس أنها كشفت عن مذهب في
 الكمال أخذ في أوربا شكل نهضة للاشتراكية المتطرفة ، وفي الشرق

 ⁽١) قي الترجمة و البرمة ع وإن كان أفضل و المنطق ع ٠

الماتى اظهر أنواع الوطنية أو مشاعر القومية الخالية من شوائب الدين أو المؤثرات الحارجية واننى لنابت اليقين في أن ما سيسجله التاريخ من معيزات هذا القرن كنتيجين ملموستين لهذه الحرب هما : الثورة الروسية بصورتها التى فى نفس الجماعة فى روسيا ، والثورة المصرية بصورتها التى أعلنتها الجماعة فى مصر ، أما القطائع البولشفية فيلوح لى رجحان رجوعى الى رد الفعل الناتج من ظهور مذاهب جديدة فى النظامات القائمة التى ثار القوم عليها على رجوعها الى هدم المبادى، المعروفة .

« وليست ثورتنا _ تلك الثورة التي حازت فخار هذا الاسم بتولى الجماعة عندنا الحركة الفكرية _ بعيدة المرامى الى هذا الحدد في ميدان الأفكار ولكنها مع هذا أشد ما يكون أثرا في العالم الشرقي وخليق بأن عصورنا القديمة مهد المدنية يكون لها المكان الأول بين أمم الشرق في تقبل ونشر الإفكار التي كانت أرضنا أول ما غرست فيه وماؤنا أول ما ارتوت منه .

[441]

د ان صحيحة الحرية تلك الصيحة القديمة في عهدها والحديثة في عادت ترن في أجواه وادى النيل ، وتلك الشعلة التي لم يفلج استبداد القرون الطاحن في اطفائها لا يزال بصيصها في قلوب الرجال منا ، بل والنساه ، وان الحكم المنصف الذي أتيح له أن يرقب عن كتب مظاهراتنا لابد وأن يكون شعر بعظم قوة الكمال الذي سبح بجماعتنا في ملكوت لم يسبق لأحد أن يردده أو يجلم بوجوده -

د أربعون يوما في هذا الحيال الصافي قد تغير بها وجه الأمة الى حد كبير تنكرت به عن عارفيها وكان من ذلك أن انسجى عنها وصمتا الشرق الكبيرتين : التعصب للدين والتعصب على النساء و وتم لنا ما عجزت أربعون حجة(*) من الحير المادى عن الاتيان به وليس هذا مما يضم من قيمة ذلك الحير ولكن البلاه وصلت في تقدمها الى منزلة لا يمكن معها رفعها الى مكان أسمى في المدنية والرقى الا يفعل محرك أدبى من الخرية والرقى الا يفعل محرك أدبى من الخرية والرقى الا يفعل محرك أدبى من الخرية والوقي من الحرية .

« اننا الآن نجتاز صبيلا في حياتنا السياسية قد اجتازته من قبلنا أم أوربا السعيدة ، واننأ نشعر ببلوغنا منزلة من الرشد لا تعودنا فيها يه من الخارج بل وان تلك اليه قد تعوض تقدمنا الى الفاية الوطنية التي نحن اليها سائرون .

لا تظنوا أثنا تحقد على البجلترا تلك الأمة التي لها في التدريخ
 من مبادىء الحرية ما كان يستهدى به الشرق على مبر الأحقاب ولو أن

⁽大) حسة ٠

سياستها ساوت على نحو غير آلذي صار ، وتمشيبت مع الكمال الذي تعرفه ، ووقيت لنا بمهدها أن تتركنا أحرارا اذا ما قويت أرجلنا على حملنا ، لو أنها فعلت ذلك لكسبت قلوبنا أبد الآبدين

و واذا كانت أربعون حجة قضيناها تحت الحكم البريطاني لم تكف لتقوية أرجلنا على حملنا فهل من عجب اذا تطلب المعربون عهدا في الحكم غير الذي كان ؟ هذا ما يقوله أهل الجدل ولكن الواقع أن مصر قد بلفت من المدنية منزلة لا تتقل الا مع الحرية والاستقلال - وهي في ذلك لا تقل عن كثير من الأمم التي سسيفكت انجلترا غير مرة من أجل تحريرها دم أما أسائها -

[440]

د ومع هذا فان خير ميزان يعرف منه أننا جديرون بالاستقلال أننا الله و اقتباسي لقول كبير نطالب به ان هذا القول ليس من عندياتي بل هو اقتباسي لقول كبير من أعيان كتاب الانجليز ، اذ قال د ان مقياس استعداد الأمم للدستور عنو مطالبتها به ، فهاكم المصريين على بكرة أبيهم قد توافقوا من غير أدني ربب على طلب الحرية والاستقلال باجماع لم يعهد التاريخ مثله وانني لاكره أن تكون هذه النقطة محلا للأخذ والرد لا سيما واني أشعر بموافقتكم اياى على أن الحركة لا ترجع الى تهيج أو ارهاب بل انها حركة فجائية لا قبل لأحد على رفعها ، قامت في نفس أهة أفاقت الى شخصيتها واشرقت عليها شمس قوميتها و

و واليكم دليلا آخر ان كان ثمة من حاجة الى دليل ، على سسلامة الحركة وصدقها ، وهو أنه لا يوجه فيها على الاطسلاق أى أثر للتحصب الجنبي إلى الله ، وليسست أجلسي أو التحصب الديني الذي سبقت منى الاضارة اليه ، وليسست بدليجة الأرمن الا جديث خرافة ، ففي كل الأحوال التي لم يستقر أحسه فيها الفوغاء (ولقد أترج لي أن أرى بعيني رأسي بعض ذلك الاستفزاز ، وكان أبعد ما يكون عن المقل وأقربه للجنون) ، كانت مظاهراتها بصفة عامة مثالاً للهدوء وسلامة القلب .

« أن الغوغاء في مصر أسلم ما يكون قلبا وهي على عهد ما كانت أيام هيرودوتس من انبساط النفس ورهزة السرور ، وإقد عنيت بتعرف مقدار ما وصل اليه القوم من حد التسامخ الفريب قرايت ما إستطيع آن أفرر معه بجهد اليبين أن هذا الشمور الذي هو بشرى النهضة الوطنية ليس متحصرا في الفئة المتعلمة بل أنه أكثر ظهورا في الفوغاء التي رأيت لها بنفسي مواقف يطرب لها القلب الظهور .

« فكان قسوس بني القبط القادة المنشودين لجموع المتظاهرين ٢٣٢٦٦ وما أحلي صديحات البشر التي كانت تصعد من قداوب القدوم كلما مر بهم علم يتعانق فيه الهلال والصليب • ثم ان المكان الأول الذي اتخذه الأزهر الشريف منبع العلوم الاسلامية في حركة التسامح هذه ، فيسه ما فيه من المعاني • وانني لا أرى في ذلك من عجب ، فالطالب الأزحري هو الطالب المصرى الوحيد الذي رضع العلوم الأدبية والفلسفية القومية الصحيحة ، وهو يفضل بكثير في أدبه وحلاوة صيته الأفندي المسادي الذي كونة لنا التعليم المصرى « المتجلنز » أي ذلك التعسليم الذي رأت السلطات الانجليزية تفحنا به •

« أما بنو القبط فقد ظهر للعيان الدماجهم في الحركة قلبا وقالبا ، ولقد عزا ذلك بعض من لا يؤمن الا باله المصلحة الى خيبة رجائهم في رفع الانجليز عنهم ما منه يشكون • وقال آخرون دون ذلك في حطة الحلال ، وان كانوا مثلهم في ضلال الرأى ، ان القبطي ذا الدهاء سلك مع المسلمين [٧٧٧] سبيل الحكمة صونا لعنقه ، وقال القاضي « ماك بارنت ، أمامي في معرض الكلام عن حوادث أسيوط أنه أصبح لا يعطف على بني القبط ، وأنهم يستأهلون ما سيجره عليهم الأمر الذي كانوا له ساعين ٠ قال ذلك وأنه قيما قال 1: الخاطئان وليت شعرى أيجهل القاضى « ماك بارنت ، أن الأقباط هم من بني الانسان وأن غريزة الوطنيسة فيهم لابه من أن تجهد لهما مخرجا يظهر منه وجودها وبه تستبين ، واذا كان الأقباط ليسوا انجليزا مثله فلا مفر من أن تصبح وطنيتهم بالقوميسة المصرية كاسية ٠

« قيل هذا كله وقيل سواه وجميع ما قيل في الضلال والبعد عن الحقيقة سواء • لقد دخل الأقباط في الحركة عند أول عهدها ، لما لم يكن من خطر على الأعناق وانى لأعلم علم اليقين أن نفرا منهم كانوا من بين أول المناهضين لها ٠ ان أهل الرأى فيهم لا يقلون في حماستهم عن اخوانهم المسلمين ، وإن صبغة الروح لدى العنصرين واحدة في الوطنية الصادقة ٠٠٠ انى أذكر ذلك وفي قلبي مرارة من التكلم عن الأقباط والمسلمين كأنهما فريقان قسمتهما السياسة ٠ ان اختلاف الدين لا يجوز أبدا أن يغير شطر الوجهة السياسية في أمة اتحدت لديها القومية والجنس واللغة وعهود التاريخ والعادات واني لأشمر بأن الوقت قد قرب أو حان عندما يعرف بيننا الا كلمة مصرى ، ولا يذكر السلم والقبطى الا في دور المبادة ٠ على أنه في أوربا وأمريكا قه اقتربت الساعة التي لا يكون اختلاف الدين فيها حتى داخل دور العبادة الإ اختلافا في التعبر وتصبح عبادة مبدع الكائنات مناجاة روحانية وخلوصا للذات الصمدائية .

و لقد ولدت تورتنا المباركة بطللا للبلاد في شلطص القس سرجيوس (١) ولست أجه ما أختتم به رأيي في هذا الموضوع خيرا من قول ماثور عنه ، قال ذلك القس الكريم : « اذا كانت الحال تدعو لتضحية المليون قبطي في سبيل حرية سائر المصريين فان التضحية واجبة وثمنها غر ضائم ، قد يكون في هذا تطرف من يؤمنون بالتطرف والكمال فهما خير ما تتشرف به روح الأمم وروح الأفراد ٠

« لقد قصرت قولى حتى الآن على العموميات ولكن لا أرى بدا من ايضاح نقطة واحدة بعض الايضاح وهي :

اللذا لا نقبل نحن بني مصر الحماية ؟

« ان اعتراضنا على الحماية يتلخص في كلمتين وهما : أنها ليست الا قيدا من الاخضاع يضمعنا على الدوام تحت حكم الانجليز أو رقابتهم أو وصايتهم كما يقولون • والأمة المحمية في أحسن صورها ليست الا أمة غير مستقلة تحميها أخرى أجنبية عنها فهي أمة فاقدة لشخصيتها ولا سبيل لِهَا إِلَى التَّخِلِ بِشَخْصِيَّةِ الأَمَّةِ الَّتِي تُحْبِيهَا * أَ

[AYA]

ه واذا فرضنا جدلا أن مصر قاصر في حاجة للوصساية كما يعبر (لفقهاء ، فأن تلك الوصاية لابه من أن تنتهي متى بلغ القاصر رشه • أما الجماية فهي على ما يعلم الناس باقية أبدا ، ولا سبيل لرقعها الا بثورة أو عمل استثنائي يشبهها •

« لقد سمعت بعض الانجليز يقولون : ان الحماية قد تصبيع في النهاية ميزة للبلاد المحمية لا حملا يثقل كاهلها ولكن هذه العلاقات الخالية أمن الأغراض لمها هو غريب عن السياسة العملية ، ومبدأ العوض سيظل ذائما أساس العلاقات العولية ، لا أقصه بذلك الطعن على وجامة هــذا المبدأ ، ولكنني أربد أن أشهر إلى أن تطبيقه بين أمتين احداهما حاكمة والأخرى محكومة لابه وأن يؤدي الى رجحان العمل الثقيل على النفع اليسمر لا سيما اذا اختلف الجنسان ، فكيف الحال اذا كان فقدان الاستقلال الذي لا يمدله في العالم شيء هو أقل غبن في الصفقة .

و القا افترضت في الصورة التي رسمتها حماية غاية في الكمال ، وَالْكُنْ اللَّا يَعْيِبُنْ غَنْكُمْ أَنْ الْحِبَايَةَ لِيسَتُّ اللَّاعِهِدَا أَوْ ارتباطًا فعليا بِن دولتين اخداهما أقوى من الأخرى وأن القوى مدفوع بحكم الطبيعة البشرية الى

⁽١) القش سرجيوس كأن من عهم رجال الدين الاتباط الذين الضموا الي تورة ١٩١٩ وكان معرَّوفا بخطبه التي كان يلقيها في الاجتماعات الوطنية التي تعقد في الأزمر •

أن يحرز لنفسه النصيب الأثبر ١٠٠ أن هذا لهو عبن الحق ، فالحماية على ما عهدنا ليست الا ضما ، وهي لا تلحق الا بالفئات الدنيا من طبقات بنى الانسان ، فهل في شرعة الانصاف أن مصرا التى كان لها مركز أمة مستقلة تقريبا أمام الشرع وأمام الواقع يقضى عليها بهذا الخضوع المهين رغم تطلعها للحياة والسير في مدارج التقدم ؟؟.

و ان ما يقولون به من منحنا قسسطا جديدا من الحسكم الذاتي لا يستاض به عما كان لنا من عهد سيادة تركيا الاسمية من الاسستقلال الداخل السام وليس من أحميسة قسسكل هذا الاسستقلال وكونه دستوريا أو ليس كذلك ، لأنه كان في استطاعتنا الحصول على المستقلال من خديوينا - فخلاصة الأمر أننا كنا متهتمين في المهد القديم باستقلال داخل من وقسط غير يسبر من الاسستقلال الخارجي ومع كليهما رقابة بريطانية ، أما في المهد الجديد فكل ما سيكون لنا هو قسط ضسئيل من الاستقلال الخارجي ثم حكم الجديزي من الاستقلال الخارجي ثم حكم الجديزي من الاستقلال الحارجي ثم حكم الجديزي أن المامنا أوصله أمام الشرع وأمام الواقع - فالباب الوحيد الذي كان أمامنا أوصله أن تتمدى حدا معقولا ولعلهم يريدون حلا مشروعاً !! فالماء أمامك أيها الظامي، ولكن حذار من أن تبل أوامك () • • عفوا يا سيدي أن يعل لكم أثر من لوعتي فان نار الياس تأكل قلبي كلما أبصرت الظلمة المخيمة على مستقبلنا المخيف • • ثم انني أريد أن أنقل لكم صورة صادقة المن يشغر به أغلب المصرين البرحة (٢) الحاضرة •

على أن ما يحاوله فكرى أكثر مما تقدم هو ما يقال من أنسبا
سنمنع تحت ظل الحماية حكما ذاتيا تدريجيا ١٠ أن بدعة الجكم الذاتي
التدريجي هي على ما يلوح لى بدعة ابتكرت خصيصا للأمم الشرقية

د لقد كنت أفهم دائما أن الحرية الدستورية التي نالتها انجلترا وفرنسا من قديم المصور ، كان عهدا تاريخيا ليست للبينك الأمتين فقط بل للمدنية بأسرها ، ومع هذا فان هاتين الأمتين لم يكن لهما في المدنية الشأو الذي لهما الآن ـ فكانت نسبة الأميين فيهما تفوق نسبتهما عندنا ، ثم أنهما لم تكونا على علم بالنظامات الدستورية ولا بصنوف الملوم والمحارف التي يتميز بها العصر الحاضر ، وكانتا فوق ذلك قريبتي المهد باستبداد الاشراف تحت طام الملوك بل بما هو أشسه من ذلك أي باسستبداد الاشراف تحت طام الاقطاعات ، فمصر في ذلك هي بلا ريب أحسن حالا وآكثر استحقاقا الاقطاعات ، فمصر في ذلك هي بلا ريب أحسن حالا وآكثر استحقاقا

[44.]

⁽١) أوامك يقصد عطشك ٠

⁽٢) يقمد اللحظة •

للأحكام العسمتورية واذا تركنا جانبا عهد الخلفساء والماليك الذين كأنوا مصريين مثلما كان ملوك النورمان انجليزا يظهر لنا بجلاء أن مصر كان لها من أيام محمد على أسرة مالكة كما لها قومية قائمة ، فمائة عام نحن فيها مستقلون استقلالا يكاد يكون تاما • وخمسون شملتنا فيها مدنية الغرب لا ريب تؤهلنا لحكم دستورى بل لاستقلال تام • أجل فان الحكم الدستورى ليس مما يرغب فيه فقط بل هو من ألزم ما يكون لسرعة تكوين الأمم وتدريبها اللهم الا اذا كانت من الأمم الهمجية ٠٠٠ أما حد الانتخاب فهو أمر غير هين ، على أن ما جرت عليه المبادى، الحديثة هو التوسم في ذلك قدر المستطاع لا سيما اذا وجد قيد لذلك في شكل مخلس أعلى غير أنى أرى وجوب منح النواب كل القوة الدستورية مهما كانت طريقة انتخابهم • والبرلمان الاستشاري انما هو نظام لا برضاه الا الملوك المستبدون أو القوم المستعمرون • وليس أمامنا ما قد يعترض به على وجود دستور كامل في مصر الا امتيازات الأجانب • على أنَّ الصريفُ قد قبلوا أن تظل هذه الامتيازات سليمة لأننا نراها ضرا لازما . أما البعلترا فترى الغاممًا يحكم وجود الحماية ٠٠٠ ولقد سمعت كثيرين من الانجليز يقولون بأن ذلك جدير بأن يبرر لدى المصريين الحماية • فما أعجب ذلك الحل لذي يُروم به الانجليز رفع القيود التي تغل استقلالنا بمحو ذلك الأستقلال نفسه !!

و ان جلية الأمر أن الحياية لا تبقق مع ما وصلنا الله من المدنية ،
 ومع ما ترجو أن تصل الله بقضل مباذيء الحرية المعروبة عن الانبطيز
 والروح التي عندهم الآن وأمام مشروع عصبة الأمم التي ينشدها الناس.
 جميعا .

[441]

لقسه اعترف الرئيس ولسسين بالمساية على مصر ، فيجب ان يسهل ذلك على انجلترا اتخاذها معنا سبيل سلام ، فلطالما اثبتت للقليل (لمضالين (كذا) الا وسيلة لفلبها في جيادين السباسة ، فأهل مصر يملبون اليوم أن خلاصهم لا يكون الا بجهدهم هم أنفسهم وأنه قد لا يبد لهم في ذلك يد المونة الا الشبب الانجليزي الحر .

د من أجل هذا يا سيدى أنادى فى شخصك الشعب الانجليزى الجر لياخة بناصرنا فى سمينا التحقيق أمانينا القومية • ليس فى ذلك من ضر على أحد ، لا سيما الامبراطورية الانجليزية التى تحن على استعداد لمنحها كل ما يلزمها من الضمانات والامتيازات على شريطة ألا يمس ذلك استقلالنا وكرامتنا ، كأمة لها منزلة مهما كانت صفيرة •

 ان مشروع عصبة الأم الذي سنت فيه قواعد لمنع اعتداء الدول بعضها على بعض وصونها من مؤثرات الرجميين سيسمهل كبيرا حل المبالة المصرية ويرضى كل من له شأن فيها · على أن أهم ما في الأمر هو الروح الدى تنظر به المسألة ·

 د فيا نرجوه هو أن الشمب الانجليزى الحر ـ الذي أعرفه والذي عشت بين أينائه ـ يدقق في بحث شـ كايتنا من غير أن يشرك حزب الاستممار ذاك الذي لا يرى بطبعه الا ما يجب أن يرى .

« لقد ولدت مصر القديمة من جديد وبدأ لها عهد آخر في الحياة وفي الحرية ، فمن بعن الانجليز الأحرار يرضى لنفسه أن يكون آلة لقتلها ادبيا أو آلة في ضياع رجاه أمة حديثة ولوعتها وما ذاك الا أشد قسوة من قتلها .

« لقد عثرت بلادى على روحها ، فحق لها أن تعيش حيـــاة من له
 روح · · · نقد تطور العالم فأصبحت الرقاب لا تعنــــوا (١) الا لحــكم
 المحـــة ·

 وزادًا كانت انجلترا تؤمن بآلة القوة فهى المنتصرة لا محالة ، ولكن إين لها الى القلوب سبيل 111 » .

اعتراف الرئيس ولسون بالحماية

لم يكن يدور في خلد كائن من كان أن يصدر هذا التصريح الذي ننشره فيما يلى من الرئيس ولسبون الذي دخل الحرب للقضياء على الاستممار ، ومحو سلطة القوى على الضميف والذي أعلن قبيل الهدنة مبادى الحرية والمدل التي لا يجهلها أحد ولكن الواقع أن قد سيدر التصريح فلم يمد للكلام فائدة أمام الحقيقة الواقعة ، واليك التصريح كما نشرته دار الحماية في ٢٣ ابريل سنة ١٩١٩ :

«۳۲۳] دار الحماية في ۲۲ ابريل ۱۹۱۹ ·

تلقى فخامة نائب الملك الخاص الكتاب التالى من معتمد أمريكا
 السياسى وقنصلها الجنرال بمصر * وهاك نصه :

« الوكالة الأمريكية السياسية والقنصلية الجنرالية(٢) بالقاهرة في ٢٦ أبريل ١٩١٩ ٠

⁽۱) تنشم وتلل -

[TYYS]

و يا صاحب الفخامة :

 و أتشرف بأن أبلغكم أنى تنقيت ارشادات (١) من حكومتى لأعرفكم بالحقيقة الواقعة وهى أن الرئيس يعترف بالحماية البريطانية على مصر التى اعلنتها حكومة جلالة الملك فى ١٥ ديسمبر صنة ١٩١٤ -

ومم موافقة الرئيس على هذا الاعتراف يجب بالضرورة أن يحفظ لنفسه حق المناقشة في المستقبل في تفاصيل ذلك مع مسألة تعديل أية حقوق تتملق بالولايات المتحدة قد ينتج عن هذا القرار .

وبهذه المناسبة رغبت الى أن أقول ان الرئيس والشعب الأمريكي
 يعطفان كل العطف على أماني الشعب المصرى المشروعة لتوسيح نطاق
 الحكم الذاتي على أنهما ينظران بعين الأسف الى أى مجهود يبذل لتحقيق
 ذلك بالالتجاه الى القوة والشعة •

و و تقبل يا صاحب الفخسامة ما يثبت من جـهيد احترامى الكبير
 لكم ، (۲) •

الامضياء همبسون جياري

هذا وقد أذيعت البلاغات الرسمية الآتية حسب تواريخها : القاهرة في ٢١ أبر بل ١٩١٩

د أبلغ بوليس القاهرة أنه توفى شخصى باطلاق الرصاص فى شبرا فى ليلة ١٧ الجارى ٠

« وفی ۱۹ الجاری وضع کمین لفصیلة صفیرة من الجنود الهنسه یة فی ابی طور فی جوار طنطا ، فقتل جندی وجرح ثلاثة وأجابت الفصیلة باطلاق النبران فقتلت تسمة من الهاجمین ، وقد قبض علی عدد منهم (۳) •

« وفيما عدا ذلك لم يقع شي، يذكر » ٠

⁽۱) ثعلیمات ۰

 ⁽٣) يقول اللنبى أن نشر هذا التصريح يوم ٣٣ ابريل قد أحدى وجوما شديدا بين المصريخ وأن الخزب الوطنى أبرق فى نفس اليوم للرئيس ولسون محتجا على اعترافه مالهبلة •

F.O. 407/184 inc. No. 329.

⁽⁷⁾ تشير الوثائق البريطانية الى مدم الموادث كيا عي بالنص : Supplementary information of the weck April 13 to 19, 1919.

يلاغ رسمى

[440]

القاهرة في ٢٢ أبريل ١٩١٩

- « كان من المرغوب عدم نشر أسماه الذين ذهبوة ضحية الاعتداء على قطـار ديروط مادام هناك احتمـال بأن بعض التاثهين قفز في محطة متوسطة ، وتمكن من النجاة .
- على أنه قد توفرت الدلائل على أن الشمانية الأشمى المحتلف الآتية
 أسماؤهم قتلوا في القطار بين أسيوط والمنيا ، وهم :
 - « القائمقام بوب بك مفتش السجون
 - ه الماجور جارفين
 - د اللفتنانت وللبي (أركان حرب) •
 - « خمسة جنود (ذكرت أسماؤهم وتمرهم) •
- د وقد ثبت أن الاعتداء وقع يوم ۱۸ مارس بين السماعة الشامئة
 صباحا والظهر لا يوم ۱۶ مارس كما ذكر خطأ في بلاغ سابق
- وسيبدا عما قريب بمحاكمة عدد من الأشخاص المتهين بأن لهم
 يدا في هذا الاعتداء ، وقد دلت الدلائل التي ظهرت عند البحث الابتدائي
 يصفة قاطعة تقريبا على أن عدد الضحايا ثمانية •
- « وفى مساء ٢٠ الجارى حدثت مشاغبات جديدة فى « أبو صور » فى جوار طنطا فقد اجتمع سكان القرية وقد أخذوا يلقون الأحجار على ممسكر فصيلة من الجنود الهندية فاحيط بالقرية وقبض على مستة من الزعماء وجلد ٣٣ من المشاغبين علنا »

ولم تطع قريتان في غرب الدلتا في « جدوار المطرية ، الاوامس الخاصة بتطهير السكة الحديدية ففرضت عليها غرامة ، من الحيوانات الداجنة عقابا لها ٠

وثبتت جريمة النهب والسلب على ١٧ شخصا في منطقة الواسطى
 فبرى، ٢٧ شخصا وأطلسلق سراح ٣٠ بدون محاكمة بعد تحقیقسات
 ابتدائية • وهناك ٥٧ شخصا غيرهم رهن المحاكمة ، وأبلغ بوليس القاهرة
 أنه لم تقع خسارة في المدينة منذ ليلة ١٧ الجارى الى ظهر هذا التاريخ •

بلاغ رسمي

[444]

 ه فتشت ست قرى أخرى في منطقـــة ديروط في الوجه القبلى وأخذت بعض الأسلحة ٠٠

أما في القاهرة فقد تعرض أمس رجل لأحد رجال الحرس في شبرا

ونيما عدا ذلك لم يقع شيء يستحق الذكر ، ٠ القامرة في ٢٣ أبريلُ ١٩١٩ •

بلاغ رسمى

القامرة في ٢٤ أبريل ١٩١٩

[ATA]

 بؤخذ من البلاغات الواردة من الأقاليم أن الأعمال تستأنف استثنافا عاما وأن الأحوال العادية تعود أكثر فأكثر ٠

ه ووردت الأنباء بوقوع بعض حوادث صفرة فقد حدث في القرضا (في جوار كفر الشيخ) أن ناظر مصلحة الدومين أصيب بطلق نارى وجرح جرحا بليغا • وقد قبض على الجاني •

« وفي منتصف ليلة ٢٢ ـ ٢٣ الجاري أطلقت النيران على دورية من دوريات السكة الحديدية في جوار ايتاى البارود .

وفي الوجه القبل فتشت قرية بانوب وصودرت ٢٥ قطعية من الأسلحة النارية وسلمت قرية أخرى في جوار ديروط ٩٠ قطعة أخرى من تلقاء تفسيها ٠

« أما في القاهرة فقد حاول بعضهم صباح اليوم تخويف مستخدمي الحكومة العائدين ال أعمالهم ، وقد قبض على عدد من الأشخاص متهمين بتخويف موظفي الحكومة والتحريض على الاخلال بالنظام بمثابرة وعناد ، وستقدم ابتداء من صباح الغد الحماية المسكرية في جوار دور الحكومة وستبقى هذه الحماية مادام الأمر يتطلب حماية مستخدمي الحكومة من تحرش الغير بهم •

« وأبلغ بوليس القاهرة أنه لم تحدث حُسارة في المدينة بين ظهر أمس وظهر اليوم ۽ ٠

بلاغ رسمى

« تؤيد الأنباء الأخرى الواردة من الأقاليم التصريح الذي أعلن أمس وهو أن الأعمال تستأنف استثنافا عاما وأن الحالة تعود الى ما كانت عليه اكثر فاكثر •

[PYY]

و وقد عاد جميع الكتاب في مصالح الحكومة المختلفة الى أعمالهم في
 تتحسن الحالة بسرعة فينا يتعلق بعنابر السكة الحديد والعمال بوجه
 عام في الصالح المختلفة -

ووردت الأتباء بوقوع خوادث قليسلة من خوادث الارهاب فقي الإسكندرية حاول بعضهم ارهاب مستخدمي شركة الملح والصودا ، فتولى البوليس الأمر وقبض على ثلاثة أشخاص (١) *

« أما في الوجه القبلي فقد هجم خمسة من الذين يقومون بأعمال الارهاب على عامل الاشارة في بني حدير فقبض البوليس عليهم جميعا ، وضبطت ١٤٩ قطعة من الأسلحة في مركز ديروط -

« ولم يقع في القاهرة وما جاورها شيء يذكر » ٠
 « القاهرة في ٢٥ أبريل سنة ١٩١٩ ٠

بالاغ رسهى

[*8+]

« أبلغ بوليس القاهرة أن رجلا جرح في ليلة ٢٥ الجارى بمناسبة حادثة تتعلق بالحرق عبدا في حوش المحطة بالشرابية •
 « ولم يقع عدا ذلك ما يستحق الذكر •
 القاهرة في ٢٧ أبريل صنة ١٩١٩

ببلاغ دسسمي

[481]

وليس ثبة حاجة الى اصدار بيان يومى ، وستصدر البالاغات
 الرسيمة عند الحاجة نقط ، (٢) .

القاهرة في ٢٨ أبريل سنة ١٩١٩٠ •

د لم يقع شيء يذكر ٠

...

ظلت البلاد مدة طويلة من غير وزارة بعه أن استقالت وزارة رشدى باشا بسبب امتناع الموظفين عن المودة الى أعمالهم ، ولم يكن هناك أمل

 (١) تؤكد التقادير الالجليزية على طبيعة الإضرابات السالية في الاسكندرية وكيف ان زعماه الممال يلقون الخطب التورية في المواجع •

(٧) آبان وراه هذا البلاغ الهدو النسبي الذي يدا في اواخر أبريل ، وان آثان الأمم ، من ذلك في راينسا الرغبة الانجليزية في أدسمار المصريف أن اللسورة قد انتهت وانه لم يعد ثبة حاجة لإصدار بيان يومي ، ذلك أنه على الجانب ألاخر استمر المعدوب السامي البريطاني في القامرة ، الجنرال الليبي ، يرسل تقريرا يوميا الى حكومته في لعدن عن تطور الأحداد في مصر .

في تأليف وزارة في القريب العاجل ، وبذلك تعطلت كثير من الأعمال الرسمية التي يرجع فيها الى الوزير نفسه "

لذلك أصدر اللورد اللنبى عدة بلاغات رسمية أهمها بلاغ يرخص لوكلاء الوزارات ومن ينوبون عنهم بأن يؤدى كل منهم أعمال الوزير في وزارته •

فتمين بعض الموظفين من الانجليز رؤساء لعشة مصالح وادارات ، ملكية كثيرة ، وهذه أهم البلاغات المشار اليها :

[٢٤٣] منح السلطة وكلاء الوزارات سلطة الوزياء (١) :

ولما لم يمكن تأليف وزارة جديدة لانجاز الأعمال أصدر اللورد اللنبي البلاغات العسكرية الآتية :

الوزارات والمسالح الأميرية أدبع بلاغات عسسكرية ٨٦ أبريال ١٩١٩

- \ -وكلاء الوزارات ونوابهم

« قد رخص بموجب هذا لكل وكيل وزارة أو للقائم مقامه بأن يؤدى في الوزارة التابع لها جميع أعمال الوزير وأن يتولى سلطته في المسائل الادارية بما في ذلك حق تمثيل الوزارة أمام جميع المحاكم ، وذلك بصفة وقتية ولحين تأليف وزارة جديدة .

- ۲ -. وكيل المالية ومساعده

ه عين المستر ارنست ماك ليود دوسن وكيلا لوزارة المالية ابتداء من ١٧ مارس سنة ١٩١٩ والمستر ريجنالد ستورت باترسين مساعدا له وعضوا في اللجنة المالية ابتداء من أول أبريل سنة ١٩١٩ والمستر وارن بومون تريلوني مراقبا عاما للادارة والحسابات وعضوا في اللجنة المالية ابتداء من أول أبريل سنة ١٩١٩٠٠

⁽١) مكتوبة هكذا وصبحها منع وكلاء الوزارات سلطة الوزراء ٠

-4-

مدير مصلحة الصبحة العام

 « عين الكولونل كاتكارت جارنر مديرا عاما لصلحة عموم الصحة ابتداء من ٢٤ نوفمبر ١٩١٨ والدكتور جيمس ليز وكيلا عاما لمصلحة عموم الصحة ابتداء من أول أبريل سنة ١٩١٩ ء -

- كي -مدير مصلحة المساحة العام

[TEX]

 « عين المفتنت الكولونيل برترام قرنسيس ايردلي كبلنج مديرا عاما للمساحة في القطر المصرى ابتداء من ١٨ مارس سنة ١٩١٩ بلقب مدير عموم المساحة » •

والبلاغات الأربعة موقعة بامضاء الجنرال السر ادمند اللنبي قائد قوات الجيوش البريطانية في القطر المصري .

ثم طال الزمن ، ولم تعد الأمور الى حالتها الطبيعية ، وان كانت حدة النورة قد خدت بعض الشيء ، الا أن الحوادث لم تنقطع ، وطلبات الهجمات تتوالى على الخطوط الحديدية والأسلاك البرقية ، وكان يعتمل من حين الى حين أن تتقد تبران النورة من جديد .

واضطربت لذلك السلطة الانجليزية التي ركبت رأسها وتورطت في أعمال القمع والارهاب ، ولم تتورع عن اعتقال الناس ١٠ الخ ·

اعتقال الناس لجرد الشبهة

كانت السلطة المسكرية لا تتورع عن اعتقال الناس لمجرد الشبهة أو الوشايات الكاذية حتى ضاقت بهم المعتقلات والسبجون ، وياليتها اكتفت بذلك بل قدمت البعض للمحاكم المسكرية الانجليزية لمحاكمتهم كما يتضع ذلك من البلاغات الرسمية التالية :

محاكمة مخالفي الأحكام العرفية القاهرة في ٢٩ ابريل سنة ١٩١٩

[\$37]

« حوكم الاشتخاص التالية أسماؤهم أمام محاكم عسكرية فهر القاهرة
 لارتكابهم أهمالا تخالف الأحكام الفرفية وهم :

[450]

محمد أمن رافت: لأنه في يوم ٣٠ مارس سنة ١٩١٩ أخذ كرما أموالا لجمعية و اليد السوداء » (١) في السكة الجديدة فحكم عليه بالجبس مدة سبع سنوات مع الأشغال الشاقة • وقد تأيد هذا الحكم في ٢١ ابريل ولكنه عدل الى حبس بسيط سبع سنوات •

 و رفائیل سلیمان : لأنه فی یوم ۱۸ مارس اشسستری اسلحة فی نفیشة فحكم علیه مدة سنة مع الأشفال الشاقة ، وقد تأید هذا الحكم یوم ۱۰ الجاری .

على معوض المعروف بعلى الاسود: لأنه قاد عصبة من السفلة وهدد الاوربيين بالقتل فى يومى ٥ و ٦ أبريل فحكم عليه بالحبس مدة ١٥ سنة مع الأشفال الشاقة ، وقد تايد هذا الحكم ولكنه عدل الى ثمان سنوات ٠

ومحمد حسن الجزاوى : لأنه فى يوم ١٧ مارس دمر الموامسلات التليفونية وحرض العمال على الثورة ، وسرق مدية من الشيخ عياس ببولاق فحكم عليه بالحبس مدة أربعة أشهر مع الأشفال الشاقة ، وقد تأيد هذا الحكم فى يوم ١٥ الجارى ،

د محمسه فؤاد عقت : لأنه في يوم ١٧ مارس دمر المواسسلات التليفونية ، وحرض العمال على الاشراب عن العمل وارهابهم فحكم عليه بالحبس ثمانية أشهر ، وقد تايد هذا الحكم في ١٥ الجارى .

يوسف عبد الففار : لأنه في تواريخ مختلفة في شهر مارس حرض على الثورة وأغرى موظفي الحكومة على الإضراب في القاهرة فحكم عليه بالحبس عشر سنوات مع الأشفال الشاقة وقد تأيد هـــــــذا الحكم في يوم ٢٥ الجارى ولكن عدل ال سبع سنوات مع الأشفال الشاقة ٠

 (١) تشير الوثائق البريطانية في كثير من مواقعها الى هذه الجمعية وأن أعضامها كانوا يحصلون على التبرغات من الناس بالتهديد والإبتراز كما ذكرت . نبدا هذا الجزء بصفحة جديدة من صفحات الثورة المعرية . وهي الغاصة باعمال الوذة المعرى في اوربا وهي اعمال يغلي كثير منها على معظم المعرين ، اذ لا يعرفها الا المطلع على أسراد الوفد، واعماله الرسمية، وقبل أن تتكلم على هذه الأعمال يحسن بنا أن ثلاكر عن مؤتمر المسلح ، الذي عقد في باريس لاعادة تنظيم أوربا والعالم اجمع بعد أن اضطربت ششونه واجتل نظامه بسبب تلك الحرب الضروس .

مؤتمر الصلح

عقد مؤتمر الصلح في باريس في شهر يناير من عام ١٩١٩ ، وقد مثل فيه من شعوب العالم أكثر مما مثل في أي مؤتمر آخر ، اشتركت فيه الدول المتحالفة والمؤتلفة وهي بريطانيا العظمي وفرنسا والولايات المتحدة وايطاليا واليابان التي تمتلك نصف مساحة العالم تقريبا ، ومثلت فيه أيضا الدول التي أشهرت الحرب على ألمانيا عندما كانت الحرب في مرحلتها الأخيرة كالصين وسيام ومعظم جمهسوريات أمريكا الوسسطي والجنوبية ومثلت فيه الشم عوب التي كانت خاضعة اللانيما والنبسا وتركياً ، ثم ثارت عليها لأن المؤتمر عدها شعوبا معاربة وإن كانت لم تصبح في ذلك الوقت دولا منظمة ، وهذه هي بولنده وتشكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وشعوب البحر البلطى الصفري (١) وبلاد العرب (٢) والعراق والصهيونيين ، مثلت هذه الشعوب كلها في المؤتمر ولكن الذين وقعوا معاهدات الصبلج هم مندوبو الدول الشيلات الكبرى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، ولم تمثل فيه الدول المسلوبة ، الا حينها دهيت تتسمم الحكم عليها · ولم يسمح للدول المعمايدة بعضموره ووقفت الروسيا التي كانت تضطرم فيها نار الثورة البلشفية تنظر اليه من بعد ولا تشترك فه ٠

وقد كان حرمان الدول المفلوبة من الاشتراك في أعمال المؤتمر هي والروسيا والدول المحايدة سببا في سلبه الى حد ما صفته العالمية وجعله أداة عقاب وانتقام ، وقد غلبت حذه الصفة على أعماله ومع أنها قد قضت بها ظروف ذلك ، فقد كانت مصدرا لجميع المشاكل التي نشسات من قراراته . والتي يقاسي العالم من جرائها الأمرين في الوقت الحاضر .

⁽١) يقعمه لتوانيا واستونيا ولاتعيا

⁽۲) الباز ٠

وجاء مع الوفسود جيش جرار من الخبراء المختلفى الأنواع من اقتصاديين ومؤرخين وجفرافيين وعلماء في الأجناس البشرية كما جاء اليه رجال السياسة والجندية والبحرية -

وقد وضعت السلطة أول الأمر في يد مجلس مكون من عشرة مندوبين يمثل كل أثنين منهم دولة من الدول الخمس الكبرى: انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا واليابان ، ثم رؤى أن تصدر القرارات الرئيسية من الخمسة المندوبين الاول لهذه الدول ، وذلك لضمان سرحة عيدورها وسوية بحثها - ولم تلبث اليابان أن انسحبت من المؤتمر لأن في المسائل الاوربية لم تكن تهمها كثيرا ولم يضطلع المتسدوب الايطال (١) بدور هام في أعالى المؤتمر ، وبذلك أصبحت الكلمة العليسا في تنظيم ألمائل الابتدع في أيدي

وكان أول هؤلاء الشيخ المسن جورج كلمنصسو رئيس الوزارة الفرنسية المعروف بالنمو ، وكانت له رياسة المؤتمر وكان يمثل المهد القديم لأنه كان قد جاوز السبعين وكانت عقليته وليدة الظروف التي كانت تسود أوربا طوال حياته ، وكان كل همه أن يؤدب ألمانيا ويقص جناحيها حتى لا تعود الى تهديد فرنسا .

وكان ثانيهم رئيس الولايات المتحدة ودرو ولسن Woodrow Wilson وهو استاذ سابق لتتاريخ لم تفارقه طول حياته نزعته الاكاديمية ، فكان رجل افكار ونظريات ، التي وهو على الجانب الآخر من المحيط الأطلنطي عدة خطب ذات معان سامية ضمينها قواعد نظام عالمي جديد تأمن فيه المديمة على نفيسسها بعيد عن ويلات الحروب والنزعات المسكرية ، انخدعت بها ألمانيا ورضيت أن تلقي سلاحها على أساسهها كما انخدعت بها ألمانيا ورضيت أن تلقي سلاحها على أساسهها كما انخدعت أولاما فكرة تقرير المصيد ومعناها أن لكل أمة الحق في أن تكون حرة ، أولاما فكرة تقرير المصيد ومعناها أن لكل أمة الحق في أن تكون حرة ، وأن تحكم نفسها بيفسها والثانية هي ايجاد تعاون منظم بين أمم حرة لتسوية المنازعات ومنع الحروب ،

وثالث الثلاثة هو المستر دافيد لويد جورج ٠

⁽١) الستيور أوولاتدو •

وهو الرجل الوحيد الذي تقلد مناصب خطيرة طوال زمن الحرب وفي خلال الثماني السنوات الكدرة التي سبقتها ولم يكن كما كان ولسن رجل مبادئ، وعقائد بل كان رجلا عمليا واقميا وقد يغثل جهدا كبيرا في حفظ التوازن بين كلمنصو وولسن

اولتك هم التسلائة الذين كانوا يسبيطرون على أعسال المؤتمر وعلى مسائر شعوب العالم ، وقد استطاع كلمنصو ولويد جورج أن يؤثرا في الرئيس ولسن ويتقلبا على مبادئه الإنسائية ويطبعا كثيرا من أعسال المؤتمر بطابع المسلحة والأغانية المولية ، هذه هي الروح التي أهلت على المؤتمر الشروط التأديبية التي فرضت على المأنيا وحلفائها وهي التي خلفت مؤتمر السلح بوافق الحماية البريطائية على مصر ، وعلى اخضاع كثير من الشموب للدولتي الجلترا وقرئسا وقد تبين أن العالم لم يكن كلد استعد بعد لتغليب المصالح الانسبائية العامة على مصسالح الدول

تلك كلمة أوجزة عن مؤتبر السلح ، قلمناها بين يدى أعمال الوفاد الضرى في الرباك تنتقل بعدما إلى أعمال الوفاد تعسه (١) ،

الوفد الصرى في أوربا أعماله في باريس

[411]

عندما أبيح للوفد المسرى السفر الى أوربا كان طبيعيا أن يول وجهه شيطر فرنسا ، ليكون قريبا من مؤتمر الصلح الذي عقب في عاصمتها لا باريس ، ولما علم المصريون النازلون بباريس يقدوم الوفد اليها ألفوا من بينهم جمعية أطلقوا عليها أسم ، الجمعية المصرية ، قامت بتفسيدية الجرائد الفرنسية بتفصيلات القضية المصرية التي نشرت عقب وصول الوفد الى باريس ،

ولكن لم تعض بضمة أيام على وصول الوقد حتى فوجئوا باعتراف معظم أعضاء المؤتمر بالحماية الانجليزية على مصر ، حتى الجرائد الفرنسية

⁽١) الصفحات التي تبدأ بعنوان مؤتمر الهملج بخط مختلف ، وتتضمن ممسلومات عامة والواضح أنها أضيات بعد ذلك في الكالينيات على الأرجح ، من كان يحفظ المذكرات والذي تدخل فيها أحيانا ببحض التعديلات والإضافات اليسيرة ، بهدف ربط ألسسام هذه المذكرات .

التي كانت تظهر اهتماما بالمسألة المصرية أوعز اليها أن تخفف من حملتها على الانجليز حرصاً على عواطفهم ، بل انقلبت بعض تلك الصحف وأخذت تطعن على المصريين زاعمة أن حركتهم موجهة ضد الأوربيين وأنها ذات الصحف فكتب اسماعيل صدقى باشا عضو الوفد مقالا الى جريدة والطانء زعيمة تلك الصحف المعادية ، نشرتها في ٨ مايو سنة ١٩١٩ .

ولا نظن القارى، أن أعضاء الوفه في باريس كانوا بعيدين هن أعين الانكلية البقظة فإن هؤلاء كانوا يحاولون دائما جعل مجهيودات الوقه عديمة الجدوى ، وقد بلغت بهم الشدة الى حد حمل قرنسا على عدم اعطاء أعضاء الوقد جوازات بالسفر إلى أي بله خارجها حتى أضحوا كالسجناه ، فلم تصبيل أصواتهم الى جميم الأقطيار كما كانوا يؤملون الا بعيه . with what [AEA]

ولقد رأى الوقد أن ينظم أعماله ، فألف من بن أعضائه ثلاث لجان ، وقد راعى في هذا التقسيم استعداد كل عضو للعمل الذي أنيط به . واليك أسماء تلك اللجان وأعضاءها :

لجنة المالية : وأعضاؤها : سعد زغلول باشا وعلى شموروي باشا أمن الصندوق وعبد اللطيف المكباتي بك .

لجنة النشر : وأعضاؤها : اسماعيل صدقي باشا وعبد العزيز فهمي بك والدكتور حافظ عفيفي بك وويصا واصف بك •

لجنة الحفلات : وأعضاؤها : اسماعيل صدقى باشا ، وحسين واصف باشا وجورج خياط يك ٠

وكان أول ما عمله الوفد أن زار رئيسه سعد زغلول باشا رؤساء وفود الدول العظمى فلم يرد له هذه الزيارة أحمد من هؤلاء غير رئيس الوفد الإنطال .

وفي ٢٢ ابريل كتب رئيس الوفه الى الدكتور ولسون خطابا يرجو ﴿ وَكَانَ هَذَا الْيُومَ كُمَّا يَذَكُمُ الْقَارِي مِو الْيُومِ الَّذِي أَعَلَنْ فَيْسَهُ اعْتَرَافُ الرئيس ولسون بحماية انكلترا على مصر) (١) • فرد عليه السكرتبر يأنه سيمرض خطابه على الرئيس -

⁽١) انظر الذكرات ص ٣٧٣ ... ٢٧٤ تاريخ ٣٣ ابريل •

وكان بوادر مجهودات الوفد هــذا الخطاب الى مؤثمر الصــنح ، وهاك نصه :

[٣٤٨] خطاب الوقد الى مؤتمر الصلح بباديس الوفد الممرى

ء الجراند اوتيل بباريس :

د فی ۲۸ ابریل سنة ۱۹۱۹

 من المحقق أن المسألة المصرية التي كانت ، منذ سنة ١٨٤٠ من أصعب معضلات القانون الدولي لا يمكن أن تجد فرصة ملائمة لحلها أكثر من مؤتمر الصلح .

ومن المحقق إيضا أنه لا يمكن أن يكون أى حل للمسألة المعرية
 نيّاتيا الا اذا جاء مطابقا لأماني مصر ورغباتها

« واستنادا على هذا الرأى واقتناعا بأن مبادى، الحق والمدالة التى جملت قاعدة مفاوضات المؤتمر ليست خاصة بجنس دون الآخر ، بل هى مشتركة بين الانسانية جمعا، جاء الوقد المصرى بتوكيل من الأمة يعرض على المؤتمر الأمانى القومية حتى يكون الحل الذى يقرر نهائيا ويكون بحيث يساعد على تثبيت دعائم السلام الدائم .

 وقد أثبت التصريحات التي تكررت من قبل افتتاح المؤتمر أن الفاية التي توخاعا هي الوصول الى صلح دائم بتصفية جميع المعضلات السياسية على قاعدة حق الشعوب الصغيرة في تقرير مصيرها

ومن السهل ادراك قلق المصريين فقد رأوا جميع الشعوب بي بل مجرد قبائل أيضا بالتي غيرت الحرب مركزها السياسي يدعون الى بسط أقوالهم أمام المؤتمر ، ولكنهم حرموا وحدهم هذا الحق . ومن المنعذر التذرع بتبرير مثل هذا الاجحاف في المساملة بأى سبب معقسول يمكن أن ينطبق على المبادئ التي أيدتها الحرب والتي يجب على المؤتمر تحقيقها .

[484]

وانتا – وان لم تدع مصر للحضور أمام المؤتمر – لا ينبغى أن
يدفعنا هذا الاغضاء الى الياس من عدالة المؤتمر الذى هو الهيئة الوحيدة
المختصة بحل المسألة المصرية بعد سماع وفدنا

١ – اذا كان الاشتراك في الحرب من الشروط الجوهرية التي تبيح
 للأمم رفع صوتها في المؤتمر فان هذا الشرط ينطبق على مصر انطباقا تاما .

اذ أنها في الواقع أعلنت في ٥ أغسطس سنة ١٩١٤ أنها في حالة حرب مع ألمانيا ولما دخلت تركيا الحرب بعد مضى بضعة أشهر صار مركز مصر دقيقا ، الى حد لا مثيل له ، اذ أنها كانت خاضعة لها ، وحينتذ اقترح بعض نواب الأمة الذين يحق لهم السكلام ، باسمها ، على السسلطات البريطانية اعلان استقلال مصر حتى اذ ما سوى مركز البلاد السياسي على هذا النحو يتيسر لمصر أن تحارب الى جانب الحلفاء شاهرة السلاح في أي ميدان من الميادين .

و ولكن هذا الاقتراح أهبل واسستقرت انجلترا على حل آخر ، اذ أعلنت من تلقاء نفسها في أول الحرب ، ويسبب الحرب ، حمايتها على مصر رغم أماني مصر الوطنية ، على أن البلاد _ مع هذا _ قدمت أثقال التضحيات في سبيل قضية الحلفاء • الى حد اعترف معه الجنرال (اللنبي) بأن العامل المصرى (١) كان من أعظم العوامل الحاسسة في الفوز على الاتراك ، فهل من الممكن بعد هذا أن يقال ان المضلة المصرية ليست من اختصاص المؤتمر ؟ •

۲ ـ ان الغساه السيادة التركية ، الأمر النساشى عن الحرب ، يقتضى قسرا تفييرا فى حالة مصر السياسية ، تلك الحالة التى عينتها معاهدة سنة ١٨٤٠ (٢) ولكن هذا التغيير لا يمكن ادخاله الا بقرار من مؤتسر الصلح يحدد عصير مصر السياسى .

ه أما فحص الموضوع من جديد دون سماع آراء المصريين فيكون ثلمة ظاهرة لحقوقهم التي لم تكن للمعاهدة غاية مبوى أثباتها ، ولا مناص من أن يجر بحث عده المعاهدات بحث الاتفاقات التي عقدتها مصر مع غيرها من الدول ، وهي اتفاقية أول يناير سسسنة ١٨٧٩ الخاصة بانشاء المحاكم المختلطة ، واتفاقية سنة ١٨٨٠ الخاصة بقانون التصفية ، واتفاقية ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٨٨ الخاصة بحيدة قناة السويس ، حيث كان لمصر صوت استشارى ، أفلا يكون من المدهش بعد هذا أن الدول الأوربية التي لم تهمل استطلاع آراه مصر في القرن التاسع عشر في مسائل ثانوية تابي عليها هذا الحق في القرن العشرين ، وفي مؤتمر جعلت قاعدته أن حقوق الأم الصفيرة كحقوق الأم القوية سواه بسواء ؟؟ . [40.]

 ⁽١) يقسد بذلك فيائق العمال Labour Corps التي أدت لقوات الحلفاء خدمات جليلة في ميادين قريبة من حصر مثل فلسطني والمواقى وفي ميادين بميدة مثل فرنسا

 ⁽٣) معاهدة لنمن سنة ١٨٤٠ والتي جعلت ،ن ولاية ذات وضع متميز داخل الامبراطورية المثمانية ووضعت قاعدة الاستقلال المصرى الذاتي .

و وفوق هذا فان مصر لم تعبل شيئا تستجق معه هذه المساملة المجعفة ، وكل ما هنالك أنها تتبعت تطورات الشعوب في طريق الرقى واشتركت أثناء الحر بفي أعباء القسال الثقيلة مع الدول التي كانت تعثل المدنية والتقدم .

٣ - لقد سبع مؤتبر الصلح المقاطعات التى فصيفت عن تركيا بسبب الحرب وبسبب تطبيق مبادى، الجنسية عليها ، فهل لا يكون أحرى به أن يسمع الشعب المصرى ذا المدنية العتيقة القديمة التى لو لم ترغمه الدول الأوربية على قبول السيادة العثبانية لكان الآن مستقلا منسة قرن ؟ .

ء فلهذه الأسباب »

 يطلب الوقد المصرى باسم الشمب المصرى من مؤتسر الصلح أن يسمح له بتقديم مطالب البلاد طبقا لقواعد الحق والمدالة التى هى قاعدة مقاوضات المؤتسر .

الامضاء سعه زغلول رئيس الوقد المعرى

كتاب الوفد المصرى الى الدكتور ولسون

[YoY]

وفى اليوم التالى أرسل الوقد الكتاب الذى قدمه الى مؤتمر الصلح الى دكتور ولسون وشفعه بالكتاب الإتى :

الوقه المبري

ه باریس فی ۲۹ ابریل سنة ۱۹۱۹

الى صاحب السعادة الرئيس ولسون

ه سيدي الرئيس:

د أرسلت المذكرة التي تجد سمادتكم صورة منها مرفقة لهذا شطاب
 الى مؤتمر الصلح لتبرير الطلب الذي قدمه الوقد المصرى طالباً من تلك
 الجمعية السياسية سماع أقواله •

، ونحن نستمه رجاءنا في اجابة هذا الطلب من احترامكم للحق ، ومن تقتنا في المدالة التامة التي تريدون جعلها أساسا لصلح المالم ،

وان تداخلكم الأخير نفسه في شأن الحماية البريطانية لم يزعزع هـفه النقة ، ومهما تكن الأسباب التي استندت اليها حكومة الولايات المتحدة في الاعتراف بهذه الحماية فائنا نقدر أنه ليس ثمة ما يحول دون استجلاء حقيقة رأى بلد بأسره وحقيقة الأسباب التي يبنى عليها أمانيه •

ان الحق الذى نلتمسه لم يمنع عن أعداه قضية الحرية ، فهسل سيربي على الذين ساعدوا مثلنا على فوزها ؟

 واننا بتوجیه خطابنا الی سعادتکم خاصة ، انما تحقق أمنیة مصر باسرها • مصر التی وضعت فیکم أملها الآکیر •

و ان الناداء الذي وجهتماوه الى عدالة الانسانية من بوقكم المطرب لم يتردد في بلد تردده في بلدنا • فاننا شعب متعطش للحرية ، رأى في مبادئكم ضمأن الخلاص القريب •

وكنا أول من هناوا أنفسهم بقدوم عهد ستمنح فيه جميع الشعوب
 والجنسيات حق الحياة على قاعدة المساواة والحرية والطمانينة سواء أكانت
 قوية أم ضعيفة

« واعتهدنا على وعدكم أنكم لن تراعوا سوى رضاء الشعوب التى ستناولها التسوية العامة • ولهذا السبب كانت صرخة «وليحيى ولسون» تتردد في جميع أرجاء البلاد كأنها صدى الحرية المقبلة • وظل هــــــذا الاسم دعوة الى التماسك حتى بن دوى الرصاص القتال الذى كان يحصد المنات من شبيبتنا كما ظل شعار الاخلاص •

و فهل یمکن بعد هذا أن تحرم مصر وحدها من عدالت کم حرمانا
 قطعیا ، وهی التی اعتبات علیها کثیرا ؟

ه ان اهتمامكم الذى تجل بافصح بيان حتى الأمس فقط لصلحة شعب صغير ، اهتمامكم الذى تناول شعوب الهيج من قارة افريقيا ، فأبى على المسيطرين عليها أن يحكموها بغير رقابة حزب الأمم ، اهتمامكم الذى امتد الى شعوب كانت حتى الأمس جزءا من الامبراطورية العثمائية القديمة ، فأبى أن تنتقل من سيادة الى غيرها كالسلع ، وأصر على احترام أمانيها ، ذلك الاهتمام هل يقف اذن على عتبة بلادنا المنكوبة الحظ ، ويبقى بابها مقفلا دون عملها الطيب ؟ .

TYPET

« انسا لا يسبعنا أن نعته أن هذا هو المسبع الذي جسل الشعب تدين له الإنسانية بشطر عظيم من مدنيتها ، ولا يسعنا آكثر من هذا الأننا نؤمن ايمانا تاما بالمهسسة التي توليتموها ، والتي كتبتم أنتم أنها يجب أن ترمى إلى جعل الأفضلية للعدالة على المسسلحة من الآن فصاعدا ،

و وتفضلوا ٠٠ الخ ، ٠

الامضاء رئيس الوقد المصرى سعد زغلول

> [۳۰۰] مادبة الوفد لرجال الصحافة الانكليز والأمريكان وخطاب محمد محمود باشا (۱)

حاول الوفد المصرى أن يحصل على جواز لسفر بعض أعضائه الى بعض الدول الكبرى لنشر دعوته فيها ، ولما لم تجد محاولته نفعا لم يجد سبيلا الى نشر دعوته صده الا في فرنسا ولذلك عدد في ٣ ماير سنة ١٩١٩ الى اقامة مأدبة لرجال الصحف الأمريكية والبريطانية الموجودين في فرنسا بسبب انعقاد مؤتمر السلم ليوقفهم على حقيقة القضية المصرية بعدما تبين له جهلهم التام بها ، وليطرد عن أفكارهم تلك المتقدات الخاطئة التي تذيمها أبواق المستعمرين من أن مصر فرع من الأمر المتوحشة في افريقيا ه

وفى نهاية المأدبة وقف سعد زغلول باشسا ، والتى كلمة موجزة بالفرنسية شكر فيها رجال الصحافة على تلبيتهم دعوة الوفد وعطف فيها على أمانى مصر وآمالها بايجاز - ثم قام محمد محمود باشا فالقى باسم الوفد المصرى الخطاب الجامم الآتى ، باللغة الانجليزية :

۲۳۵۹۱ ترجمة خطاب (۱):

د أيها السيدات · · أيها السادة :

د ان من أعظم بواعث سرور الوفد المسرى أن يعظى القوم بنقيا
 ممثل الحرية غير المتقلة بالقيود الحسكومية من الأمتين الديسوقواطيتين
 العظمتين : الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى -

 ⁽١) يشير الايرل ديربى ممثل بريطانيا في باريس الى أن هذه المادبة قد أقيمت في فندق الكوننتنتال ، وأنه قد حضرها ٦٥ من الصحفين أغلبهم من االأمريكين .
 F.O. 407/184 No. 279.

⁽١) سحها ترحبة الطاب •

وان لى نخرا خاصا بأن أدعوكم لتشربوا نخب الصحف الانجليزية والامريكية واننى أنتهز هذه الفرصة لأشرح لكم جهد استطاعتى الظروف التي أدت الى الأزمة الحظيرة التي تجتازها بلادنا الآن وسأعتمد كل الاعتماد على عطفكم فاننى أبغى الصراحة فيما أقول لأنها خير وأبقى ، على أننى أول ألا أجاوز الحد الذي يقضى به حسن اللوق واللياقة .

واننى وان قدمت قضيتنا المصرية لمبثلي الصحف البريطانية فاننى أشعر أننى أخاطب بواصطتهم الأمة البريطاسانية الذي أقرت التصريحات المتكررة التي فاه بها رجال السياسة البريطانيون المسئولون في البرلمان وخارجه عن مركز مصر السياسي كما أننى أرجو أن أناشد بواسسطة رجال الصحف الأمريكيين شعب الولايات المتحدة الذي لم يقتحم غمار الحرب لغاية شخصية ، بل لمجرد خعمة قضية الحرية والعدالة .

« واذا كان هناك أيها السيدات والسادة شسعب آكثر جدارة من سواه بتطبيق المبادئ التي حاربت وانتصرت من أجلها أمريكا وبريطانيا العظمي وان كان ثهة شعب أكثر استحقاقا للعظف والتاييد من جانب أولئك الذين جعلوا سعادة الانسسانية ورخادها همهم الأكبر فان ذلك الشعب هو الشعب المصرى «

[YeY]

منذ شهر أغسطس سنة ١٩١٤ أصبحت جميع موارد البسلاد المدية رهن مشيئة بريطانيا العظمى وحلفسائها ، وخسدم في ميدان القتال المصرى الشرقى وفي العراق عدد لا يقل عن مليسون وماثني ألف مصرى • على أن هناكي ما هو أثمن من ذلك وهو ولاء المصرين مدى الحرب مصرى • على أن هناكي ما هو أثمن من ذلك وهو ولاء المصرين مدى الحرب الحماية بغير موافقة الشعب المصرى فلم تقم في البلاد ثائرة ولا مظنة قلق بل لم يقدم أقل احتجاج الى اعلان الحماية • ولماذا ؟ لأن المصرين قدروا أن مثل هذا الممل من جانبهم ربما عاق صبيل نصر الحلفاء وشركائهم ، كما قدروا أن انتصار الحق والعدالة لابد أن يقترن بزوال الحماية التي قامت على نقيض وعود بريطانيا المظبى الخطية وقد رأوا أخيرا أن دول الحلفاء لابد أن تعطف على استقلال مصر وتؤيده •

« فهل كان هذا التقدير خطأ ؟ وهل كانت كل آمائسا وأمانينا وعقائدنا في غير محلها ؟ لا ١٠٠ انني لا أظن ذلك حتى الآن ، فقد أعرب الحلفاء عن عطفهم على الولايات التركية التي كانت منذ عهد غير بعيد تحارب في صف الأعداء فهل يتكر على مصر هذا العطف ، وهي تتمتم بالاستقلال الداخل بعد أن زالت عنها السيادة التركية ؟ اننا نعتقد أن انجلترا الحرة لا تنكر على مصر أبدا حقها الطبيعي في الاستقلال لا سيما بعد أن بدّلت دماء أبنائها وأموالها في سبيل قضية الحلفاء ، وعل يصبح أن تحرم مصر وحدها من التمتم بالمبادي، التي قررها رئيس الولايات المتحدة العظيم •

ه ان الهدنة انما أمضيت على قاعدة شروط الرئيس ولسن الأربعة عشر وقه تفير مركز مصر السياسي تفيرا عظيما بلا شك بسبب الحرب ، فان السيادة التركية زالت والحماية البريطانية التي لا حق لها في الوجود لم يبق لها محل لحظة واحدة بعد نهاية الحرب، فمصر دولة مستقلة قانونا ولا تفتقر الا الى الاعتراف بأستقلالها من جانب مؤتمر السلام .

[KOY]

ه لهذه الأسباب ندينا مواطنونا لعرض قضيتنا على المؤتمر والتماس اعترافه باستقلال مصر وكنا قد عولنا على السيفر رأسيا الى انجلترا لثقتنا بأن الشعب البريطاني يكون أول معضه لتحرير مصر الوالية لا سيما وقد أقر وعود الجلاء عن مصر التي فاه بها ، بالنيابة عن رجال السسياسة البريطانيون المسئولون • والوقت الحاضر يعــــد ــ بلا شك ــ خير فرصة سانحة للبر بتلك الوعود - كان ذلك في شهر نوفمبر الماضي ، وفي ذلك الوقت رغب رئيس الوزراء في مصر أن يسافر الى انجلئرا مم أحد زملائه ليناقش الحكومة البريطانية في المسائل المرتبطة بمستقبل مصر ، فأجيبا جوابا أدى الى استقالة الوزارة المصرية في الثاني من شهر ديسمبر ٠ وقد بذلت المساعي لحمل الوزيرين على استرداد استقالتهما ولكنهما أصرا على السفر الى انجلترا في الحال ، وعلى اباحة السميةر لكل من يريد من المصريين فلما أنكر عليهما هذا الطلب قبلت الاستقالة في أواثل مارس ، ولم يوجه بعد ذلك مصرى يقبل تأليف وزارة جسديدة رغم الجهد الذي أنفق في هذا السبيل ، فأراد ولاة الأمور أن يخبروا من يحملونه تبعة هذه الحال فلم يبحثوا طويلا ، بل سرعان ما وجهوا هذه التهمة الينا وعدونا مستولين عن افلاس الادارة البريطانية في مصر ، فقبضوا على أربعة منا في الثامن من شهر مارس وأبعدوهم الى مالطة بلا اتهام ولا تحقيق ، وهناك حجزنا الى الرابع عشر من شهر ابريل فاليكم والى الرأى العسام البريطاني أترك الحكم على مثل حده المعاملة •

« كانت النتيجة أن الشعب المصرى قام قومة واحدة يطلب اطلاق سراحنا في الحال ، وأصر على مجيئنا للدفاع عن قضية البلاد أمام مؤتمر السنلام ، وكمانت الطلبات والاحتجاجات والمظاهرات سلمية محضة كما هو [٣٥٩] شأن الشعب المصرى الذين العريكة المستوع على حب السلام • ليس

للمصريين سلاح يدافعون به عن حقوقهم ، ولكن لهم عزيمة لا تفل ، ولبس من الهين قهر عزائم الشموب •

« ان الشعب المصرى إيها السيدات والسادة أفخر بماضيه وبمدنيته من أن يصبر على أذى يلحق بكرامته ، أو موان يحيق بشرفه القومى ، وما قد أعلنت الحماية من غير موافقته وعم الارعاب الشنيع والاهانة أنحاء اللبلاد على يد المنتشين البريطانيين ، وقدم القائم بوظيفة المستشبال المالاد على يد المنتشين البريطانيين ، وقدم القائم بوظيفة المستشبال المال مشروع دستور عد فيه الشعب المصرى كمية مهملة لا مصوت لها في ادارة ششون البلاد ومنع بهقتضاه حق سن القسوانين التي تسرى على المصرين لبرلمان تؤلف الأغلبية فيه من الأجانب ومن الموظفين البريطانيين ، ومنع مشلو المصريين من مبارحة أولئك الأجانب والموظفين البريطانيين ، ومنع مشلو المصرين من مبارحة الوالمان عنداها طلبوا السفر الى انجلترا ، فلما احتجوا على هذا التعدى على الحرية الشحيصية كان الجواب اعتقسائي مع ثلاثة من زهلائي وابعادنا الى مائطة ، فرأى المصريون من كل ذلك أن المقصود بمصر أن تستثني وحدما من تطبيق المبدأ القساضي بأن كل بلد حل به شيء من التغيير من جراء الحرب يجب أن يمثل في مؤتمر السسلام وادركوا أن بلادهم ستعلرح في زوايا النسيان كان لم تكن على ظهر هذه البسيطة ،

و فهل لبلد أن يحتمل مثل هذه المعاملة بغير احتجاج شديد ؟ أننى أوّل لكم أيها السيدات والسادة وعندى الدليل القاطع على ما أقول أن الشعب المصرى على شدة رغبته في تحقيق أمانيه القومية بنيل الاستقلال ورغم فرط استيائه من المعاملة التي أصابت مندوبيه لم يحتج الا مجرد الاحتجاج الشغوى • فأن المظاهرات التي قام بها الطلبة لم تخرج عن حدود القانون والنظام ومع ذلك فقد قوبلوا برصاص الجنود الانجليزية وسيقط كثيرون منهم صرعى في شهوارع القياهرة ، وكانوا كلما عادوا لمظاهرة قوبلوا بتلك النيران ، فكانت هذه الماساة تمثل عيانا كل يوم في شوارع القاهرة وعواصم الاقاليم ،

[44.1

« وشرعت سيدات القاهرة وفيهن عقيلة رشدى باشا رئيس الوزراء السابق في اقامة مظاهرة للاعراب عن شعورهن الوطني والاحتجاج على ما أصاب ذوى قرباهن ومواطنيهن من القتــل الشنيع ولا حاجة بى الى القول بأن هذه المظاهرة أيضا كانت سلمية ولكنهن لم يلبثن الا قليــلا حتى أحاط بهن الجنود البريطانيون ببنادقهم وسيوفهم المسلولة والزموهن بالوقوف ساعتين تحت حر شمس الهاجرة من غير أن يمكنوهن من التقدم

أو العودة الى بيــوتهن ، فأرمـــــلن من يلتجيء الى وكلاء أمريكا وايطاليا السياسيين وندب هؤلاء من ينوب عنهم في تحرى الحالة في مكان المظاهرة ولم يصل إلى علمي يعد كيف انتهت المسألة -

« هذه هي وقائم الحال التي حدثت مقدمة للهياج ولقيام الثورة ، ولم يكن الهياج في مصر سوى حركة قومية مبعثها رغبة شديدة تأصلت في نفوس الشعب المصرى كله في نيل الاستقلال وانشاء حكومة أهلية تقوم على دعائم ديموقراطية محضة • وكل ما يقال خلافا لذلك مناقض المحقيقة والواقع

« ادعوا أن الحركة دينية ولكنهم رأوا رأى العيان أن مسيحيى مصر ومسلميها متحدون اتحادا متين العرى ، وأن المسيحيين كانوا في مقدمة القائمين بالمظاهرات وكان منهم من راح بين أوائل شهداء رصاص الجنود البريطانية • وانكم لتجدون اليوم بين أعضمه الوفع المصرى الذين يتشرفون باستقبالكم اليوم في ضيافتهم خمسة من المسيحيين وقد كان [٣٦١] قسوس الأقباط يقومون بالدعوة الوطنية في جميع مساجه القساهرة وعواصم الأقاليم ، وشيوخ المسلمين يفعلون مثــل ذلك في الكنائس ، وكان الشعار الأهلي الذي يرفرف على المظاهرات يمثل الهلال والصليب متمانقين ، فليس في مصر شعور ديني وانا سكان وادي النيل مصريون قبل كل شيء وبعد ذلك لكل امرى، دينه أمام ربه ٠

ه فلما فشلوا في هذا التأويل حولوا وجههم الى جهــة أخرى ، فقالوا ان الحركة قائمة على كره الأجانب على أن الجاليات الأجنبية في مصر تعطف على قضيتنا ، وقد أقام اليونان يوم سفر الوفد المصرى من القاعرة مظاهرة عظمى لتأييد القضية المعرية -

« أما دعوى اضطهاد الأرمن فلا تفتقر الى بيان كبير ، وذاك أن الأرمن أحرجوا المتظاهرين في القاهرة باطلاق الرصاص عليهم من نوافذ المنازل ، وقتل الكثيرون منهم ، وليس لى من سبيل الى ايضاح الأسباب التي حملت الأرمن على اقتراف مثل هذه الجرائم الشنيعة والى بيان مصدر الأسلحة التي تسلحوا بها سوى أني أسألكم الرجوع الى التحقيق الرسمي الذي عمل في هذه السالة • ومما لا شك فيهم أن ما ثار في نفوس المصريين من جراء مجسات الأرمن كان لابه أن يحسسلهم على الدفاع المشروع عن أتفسهم -

د واخيرا قالوا ان الحركة قوامها المنصب الألماني ، وأنا لا أعلم مبلغ ما عند الألمان من الذهب ولكنني أطنهم أبعد الناس عن انفاق مالهم فيما لا يجدى ، أما ما قبل من تأثير لجنة الاتحاد والترقي فيكفيني أن أوكد لكم في الرد عليه بأنه لا توجد أدني علاقة بين مصر وتركيا وألمانيا فان مثل هذه الملاقة لو وجدت لظهر أثرها قبل امضاء الهدنة لا بعده ولكم أن تعرفوا حقيقة الثورة المصرية ، ومصدرها من التقارير التي وردت على المكومات الفرنسية والأمريكية والإيطالية من وكلائها السمسياسيين في القاهرة -

[474]

« فالمركة أيها السسيدات والسسادة لم تكن ذات صفة دينية أو عداثية للأجانب ولم تدرها يد خفية من جانب ألمانيا أو تركيا بل قامت ضد نظام الحكم الذي يرمي إلى غير مصلحة المصريين • قامت ضد السياسة التي تجعل المصريين كمية مهملة في ادارة شئون بلادهم • وأهم من كل ذلك أنها قامت ضد المركز السياسي الذي يراد انزال مصر فيه في القرن العشرين وهو منزل أحط منا بلغته في القرن التاسع عشر •

« وحبذا أو أدرك جمهور البريطانيين حقيقة حال مصر ·

على كلمة واحدة أضيفها الى ما تقدم وذلك بمناسبة اعتراف حكومة الولايات المتحدة أخيرا بالحماية البريطالية على مصر فاننى على يقين أن شعب الولايات المتحدة ورئيسها لم تبلغ اليهم وقائم الحال عما يجرى فى وادى النيل ، على حقيقتها فاننا لا نستطيع أن نصدق أن جميع المبادى، التى قدم من أجلها الحلفاء ما قدموا من التضحيات العظيمة تنتهك حرمتها نيما يتعلق ببلادنا وان مصر وأبناء الفراعنة يعاملون كالسلم والأنعام التى تنتقل من يد لأخرى أو نضحى فى صبيل العلاقات السياسية .

د ان المصرين يعتمدون في تحقيق أمانيهم القومية على عسدالة مؤتمر السلام وعلى الوعود الصريحسة التي فاه بها رجسال السسياسة البريطانيون المسئولون وعلى شرف الجمهور البريطاني الذي ارتبط ارتباطا متن العرى بهذه الوعود التي أعطيت باسمه وكانت عهدا على بريطانيا بألا تضم مصر قط الى أملاكها ولا تعلن عليها الجماية مطلقا ، ويعتمدون على مبادى الحرية والعدالة التي أعلن الرئيس ولسن أنها ستكون أساسا لسلام المالم .

- « ويعتمدون على عدالة قضيتهم ·
- « ويعتمدون على عطفكم وتأييدكم ٠
- « اننى أشرب نخب رجال الصحافة البريطانيين والأمريكيين » ·

استمرار اضراب الطلبة

14441

كان القائد المام قد دعا الطلبة الى الانتظام في سلك دراسسيتهم ابتداء من ۳ مايو سنة ١٩١٩ ولكن جاء هذا اليوم والطلبة مازالوا على عهدهم ، وهذا ما دعاء الى اصدار البلاغ الآتى نصه :

 ١ ــ ان لم يعد عدد كاف من التلاميد لمدارسهم فى يوم الأربصاء
 ٧ مايو سنة ١٩٩٩ يسوغ استمرار فتح المدارس العالية والشـــانوية والخصوصية والأميرية فستقفل هذه المدارس لشاية التاريخ المعتاد لابتداء الدراسة فى السنة المكتبية (١) المقبلة »

٢ ـ ولا يقبل أى تلميذ مقيد الآن بسجلات المدارس المذكورة فى
 أى امتحان يعقد هذا العام الا اذا قام بما يأتى :

(أ) أن يعود الى مدرسته في يوم ٧ مأيو سنة ١٩١٩ -

 (ب) أن يواظب بانتظام لفاية انتهاء السنة الدراسية اذا استمرت هذه المدارس مفتوحة •

د ويستثنى من ذلك التلامية الذين يمكنهم أن يثبتوا عدم استطاعتهم
 ننفلة هذا الإعلان •

٣ ــ وتطبق أحكام الفترة الثانية من هذا الإعلان على التلاميذ المقيدين
 الآن في سبجلات المدارس الحرة (٢) الخاضعة لتفتيش الحكومة » الأن في سبجلات المدارس الحرة (٣) الخاضعة المدين المدين
 احداد المدين
 إ جنرال)

⁽١) السنة المكتبية تعبير كان يستخدم وقتداك للسنة الدراسية .

⁽٢) المدارس الحرة تقابل المدارس الخاصة الآن .

 د احتفالا بعيد جلوس جلالة ملك بريطائيا العظمى تعطل وزارات الحكومة وسائر المصالح الأميرية في جميع أتحاء القطر المصرى يوم الثلاثاء ٢ ما و سنة ١٩٩٩ » .

فلم يكد يتنفس صبح يوم ٦ ماير المذكور حتى عمت المظـماهرات أنحاء القاهرة احتجاجا على جعل ذلك اليوم عطلة رسمية كما أقيم اجتماع عظيم في الازهر الشريف احتج فيه المجتمعون على هذا الأمر .

وفى يوم ٧ مايو لم يعد الطلبة الى مدارسهم حسب أمر السلطة لهم فأعلن فى اليوم التالى اغسلاق جميع المدارس حتى موعد استثناف الدراسة فى العام القبل فانتهز الطلبة عده الفرصة أيضا وأقاموا مظاهرات كبرى تعرض لها الجنود البريطاليون فأصيب فيها كثير من الطلبة وقبض على بعض منهم (١) .

وفى يوم ١١ مايو فتش الجنود الانجليز الجالسين فى محل جروبى بقصد العتور على أسلحة أو منشورات معهم ولما أم يوفقهوا فى ذلك أصدرت السلطة فى اليوم التالى أمرا بعنع الاجتمهاعات والجلوس فى القهوات والملاحى والمظاهرات واليك نصه:

 ٥ كل اجتماع يعضره اكثر من خمسة أشخاص ألقيت فيه خطب أو مدت فيه سلوك غير عادى يكون من المحتمل عقلا أن يؤدى إلى الاخلال بالأمن ألعام » *

وليس لدينا نحن تعليق على البلاغ اذ أن مغزاء لا يخفى على ذهن [٣٩٥] القارى، العادى (٢) •

⁽١) جاء في البلاغ الرسمي الصادر عن صلح المظاهرات : « حاول قريق من طلبة الإثرر وبعض طلبة المدارس العلباً أن ينظوا مظاهرة في اللبنة المانسية فايتداوا من قرب الإثرر حوال الساعة العاشرة وتصفف وكان رجال البولسي والجنود قد اتخذرا التدابير اللارمة ملافاة لكل اشعارات قلعطت جميع الساعي لتأليف موكب وقد حاولت جماعة من الطلبة أن تشق للعميا باستعمال العمي دون الالتجاء أن تشق للعميا في عد المنظامين واحد وأصيب تسمة برضوض فنقلوا اللي تعمر الديني وأثمى القبض على خمسين شخصا .

⁽ الأخبار : ١٠ مايو ١٩١٩) ،

 ⁽۲) يتضح من ذلك أن عبد الرحمن فهمى كان يكتب ملم الذكرات بهدف نشرها في
 يوم ما ه

وفي ١٤ مايو قامت المظاهرات في القاهرة والاسكندرية احتجاجا على جلد السلطة الانجليزية تلميذين من تلاميذ المدرسة التوفيقية ·

تمادى السلطة في عرقلة التبرعات للوفد

طنت السلطة العسكرية أن الناس سيمتنعون حتما عن التبرعات للوقد بعد صدور بلاغها الخاص بهذا الشأن في ٢٠ ابريل الماضي ، ولكن هالها ما وجدت من تهافت الأمة المصرية على هذه التبرعات وقد كانت تربد بهذا العبل أن تمنع عن الوقد ذلك المأل الذي لابد منه لأداء مهمته والذلك بادرت الى نشر أمرها الآتي في ١٨ مايو .

۱ منوع جمع التقود أو الأشياء التي لها قيمة سواء كان بطريق الاكتتاب المبومي أو خلافه بقصه التحريض على الاخلال بالنظام أو مساعدة أى شخص أو أشخاص على اتيان عمل مخالف للأحكام المسكرية أو أى شخص أو أشخاصا على عمل كهذا .

٢ ــ وكل شخص يقوم بجمع نقود على هذه الكيفية ويروج أو ينظم جمعها أو يكتتب عن علم الاعانة كهذه أو يقتنى عن علم نقودا أو أشياء ذات قيمة موقوفة على غرض كهذا يرتكب مخالفة هذه الإحكام المسكرية ٠

٣ – جميع النقود والأشياء الثمينة انمى تجمع بكيفية مخالفة لهذا
 المنشور تكون عرضة للمصادرة •

\$ _ وكل شخص يقسوم بجمع نقود أو أشياء تعينة أو يروج لها أو ينظيها أو يشترك في جمعها بأى طريقة كانت في أحوال يترادى للسلطة العسكرية أنها تحمل على الاعتقاد بارتكاب مخالفة ضد حسنا المنشور يجوز أن يستدعى ليقدم ايضاحا تاما عن صفة وغرض هذا الجمع وكل من دعى لتقديم الايضاحات المطلوبة فعجز عن ذلك أو رفض أو أعطى معلومات كاذبة أو ناقصة أو مضحصللة يرتكب مخالفة ضد الأحسكام العسكرية » •

ولكن هل منع هذا المنشور ذوى الفيرة الوطنية من التبرع للوقعة سرا ؟ وهل منع ذلك التشديد في التهديد اللجنة المركزية عن قيــول تلك التبرعات ؟ تترك المقارى، الاجابة على هذين السؤالين بنفسه !! (١) [444]

⁽١) مرة أخرى يؤكد صاحب المذكرات أنه وضعها للاطلاع المام ،

[474]

اعتراف مؤتمر الصلح بالجهاية الانجليزية واجبار المانيا على الاعتراف بهذه الجهاية

سلمت شروط الصلح للوفد الألمانى فى ٦ مايو سنة ١٩١٩ بقصر « التريانون » وفيها اعتراف ألمانيا بحماية انجلترا على مصر وهاك الجزء الخاص بعصر من تلك المعاهدة :

(القسم الرابع)

دمصري

« المادة ۱٤٧ - تصرح ألمانيا بأنها تعترف بالحساية التي أعلنتها
بريطانيا العظمي على مصر في ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ وتتنازل عن نظام
الامتيازات الأجنبية في القطر المصرى ويكون هذا التنازل اعتبسارا من
المسلس سنة ١٩١٤ ٠

المادة ١٤٨ ـ جميع المعاهدات والاتفاقات والترتيبات والعقــود
 التى عقدتها ألمانيا مع مصر تعد ملغاة اعتبارا من ٤ أغسطس سنة ١٩١٤ ٠

ولا يمكن المثانيا باية حال من الأحوال أن تتمسك بهذه العقود
 وتتمهد بألا تتداخل بأى شكل فى المفاوضات التى يمكن أن تجرى بين
 بريطانيا العظمى والدول الأخرى بشأن مصر

 « المادة ١٤٩ ـ يكون اجراء القضاء في الرعايا الألمان وأملاكهم من اختصاص المحاكم القنصلية البريطانية بقرارات يصدرها عظمة السلطان وذلك حتى تنفيذ تشريع مصرى للنظام القضائي يتضمن تأليف محركم ذات اختصاص تام *

« المادة ١٥٠ - للحكومة المصرية الحرية التامة في العمل لتسموية
 مركز الرعايا الألمان في القطر المصري وشروط اقامتهم فيه

[474]

المادة ١٥١ - توافق ألمانيا على الفاء الدكريتو (١) الذي أصدره سمو اتحديو في ٨ توفيبر سنة ١٩٠٤ خاصا بقومسيون الدين المصرى المام ، أو ادخال التعديلات التي تعدها الحكومة المصرية مناسبة .

المادة ١٥٢ ـ توافق ألمانيا فيما يختص بها على نقل السماطات

⁽١) الدكريتو : لفظ كان يطلق على المرسوم الحديوي وأصله ايطالي ٠

المخولة لصاحب الجلالة الامبراطورية (سلطان تركياً) بموجب الاتفاقية الموقعة فن الاستانة في ٢٩ أكتوبر سسنة ١٨٨٨ (١) عن حرية المرور بقناة السويس الى حكومة صاحب الجلالة البريطانية .

وتتناذل عن كل اشتراك في مجلس الصحة البحرية والكرنتينات (٢) في مصر وتوافق فيما يختص بها على نقل السلطات التي لهذا المجلس الى السلطات المصرية •

المادة ١٥٣ ـ جميع الأعيان والأملاك التي للامبراطورية الألمسائية في القطر المصرى تنتقل بكل ما فيها من حقوق الى الحكومة المصرية دون أى تعويضي .

 وستمد أعيان الامبراطورية وأملاكها في هذا الشأن شاملة لجميع أملاك التاج والدول الألمانية وكذلك الأعيان الخاصة التي لامبراطور ألمانيا السابق (٣) وغيره من أصحاب المراتب الملكية ·

« ستمامل جميع الأملاك المنقولة والمقارات المملوكة لرعايا ألمانيا في
 القطر المصرى طبقا للقسمين الثالت والرابع من الجزء العاشر (الشروط الاقتصادية من هذه المعاصدة) •

« المادة ١٥٤ - اتتمتع البضائع المصرية في دخول ألمانيا بالنظام الذي يطبق على البضائم الانجليزية ·

احتجاج الوفد على قرار المؤتمر

وقف الوقد المصرى على هذا الملخص من معاهدة الصلح بالرغم من عدم نشره في الجرائد ، فهاله الأمر وسارع الى الاحتجاج على قرار المؤتسر هذا .

احتج عليه لدى مؤتمر الصلح بوجه عام ولدى رئيسه المسيو جورج كليمنصو (٤) ولدى الرئيس ولسن ومجلس الأمة الأمريكي •

⁽١) عدد الاتفاقية مشهورة أكثر باسم اتفاقية القسطنطينية •

⁽٢) الكرنتينات : جمع كرنتينة وكانت تطلق على منطقة الحجر الصحى •

 ⁽۲) الامبراطور وليم (ولهلم أو غليوم) الثانى الذى مرب ال مولندا بعد مزيمة بلاده في الحرب •

 ⁽٤) جورج كليمنصو (١٨٤١ - ١٩٣٩) رئيس وزراء فرنسا بن ١٩٦٧ ، ١٩٢٠ وكان يطلق عليه تس السياسة الاوربية ، وكان رئيس وقد بلاده خلال مؤتسر السلام المنعقد في فرساى سنة ١٩١٩ ؛

وهذه صورة احتجاجه الذي أرسله في ١٣ هايو ١٩١٩ الى رئيس مؤتمر الصلح :

الى السيو جورج كليمانصو

[44.]

د رئيس مؤتبر الصلح ــ بباريس

« لم يشا مؤتمر الدول المتحالفة أن يطبق على مصر مبادئ الحق والمدل مع أنها جديرة بأن تمامل بمقتضى هذه المبادئ نظرا لما قامت به من المساعدة التى أدت إلى النصر ، لم يشأ أن يسمع صوت مصر ، مع أنها كانت في مقدمة الدول التي أعلنت أنها في حالة حرب مع أعسداه دول الاتفاق (١) ،

وعانت أعظم الضحايا في سبيل قضية الخلفاء ، لم يشا أن يسجعها مع أنها بلاد غيرت الحرب مركزها السياسي وقد اعترف بالحماية البريطانية بدون أقل مراعاة لرأى الأمة المصرية وبغير أن يعير آدني التفات لقيسام هذه الأمة بأجمعها في وجه هذه الحماية واظهارها معارضتها لها بأجلى المعاني وأوفاها .

د ان العقل ليابى اسناد مثل هذا القرار الى المبادى، التي من أجلها خاصت الولايات المتحدة غمار الحرب التي قروها الرئيس ولسون بعد ذلك لتكون أساسا للهدنة ثم للصلح ، ولا الى المبادى، التي أعنت بريطانيا العظمي نفسها أنها تحارب انتصارا لها ، ولذلك لم يجد المقل ما يرتاح اليه اذا صرف النظر عن هسند، المبادى، واعتصد على تحكيم العسوائد السياسية التي كان معمولا بها قبل الحرب ،

[177]

وكيف يستطيع العقل البشرى أن يفسر نيل الحجاز استقلالها وهي ولاية صغيرة لا مدنية لها ، وعدد سكانها ... وكلهم من القوم الرحل ... لا يذكر ومواردها ضبيقة ولم تتحمل شيئا من أعباه الحرب • ومصر التي قامت بنصيب وافر منها وعانت ما عانته في سبيل الفوز النهائي ، يكون نصيبها الرفض البات اذا طلبت أن يسمح صوتها ، ثم يعقب هذا الرفض ضياع حقوقها المقدسة في الحرية التي كسبتها بدماه أبنائها في ميسدان والتال •

 ⁽١) دول الاتفاق مقصود بها فرنسا وبريطانيا وروسيا التي بدأت الحرب بينها وبهن دولتي الوسط ألمانيا والنبسا •

« لا يمكن التسليم بأن مصر التي اشتركت في أوائل القرن الماضي في اقامة صروح المدنية وساعدت تركيا في انتصبارها الذي أدى الى استتباب النظام في الحجاز ، بل في بلاد اليونان ، والتي قهرت تركيا نفسها في ميدان الحرب (١) ، يكون حظها أن تعامل بأقل مما عوملت به شعوب أفريقيا الوسطى وقد أصبحوا اليوم محلا لرعاية ما كانوا ليحلموا بها ليس في العالم قاض نزيه يستطيع الاهتداء الى سبب معقول للموقف الذي اتخذه المؤتمر ازاء القضية المصرية • واتخذته بريطانيا العظمي نفسها • وهي التي أشهدت العالم آكثر من ستين مرة على أنها لا تفكر سمطلقا في شم مصر أو في اعلان الحاية عليها كرها وانها هي ترمى في سياستها الى استقلال هذه البلاد •

LAAAA

و ونهاية القول ، أن العقل لا يمكن أن يرتاح لقرار المؤتمر كيفعا قلب ومهبا كانت العلق التي تتخلف أساسا لتبريره حنى اذا سلم بأنه بنى على حق القدوى على الفسسميف لأن حق القوى معناه الحرب والفتح ، ولا شك في أن مصر لم تكن في حالة حرب مع انكلترا بل كانت تحارب في صغوفها وبجانبها ، ولم تفتح انجلترا (٢) مصر بل أن مصر على المكس من ذلك هي التي ساعدت انكلترا على فتح ما فتحته من بلاد العدو .

« نم إن بعض الصحف أيدت تلك النظرية القائلة بأن الشعوب الشرقية لا يمكن معاملتها بما تعامل به الشعوب الفربية وأن المسادى التي أعلنت في هذا الشأن قد نشأت عنها وعود لم تحسب عواقبها ولهل يريدون التمسك بمثل هذه النظرية ليهدءوا في زمن السلم تلك المبادىء السامية التي قامت الحرب على أساسها وليستحبوا بعد نيل النصر تلك الوعود التي وعدوا بها من اشترك معهم في تشييد صرحها ؟ إذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن أن يفسروا كيفية عدم تطبيق هذه النظرية في جميع الأحوال بلا استثناء فاننا نرى بعض الأمم الشرقية التي آمنت بها صدر لها من الوعود قد تحققت آمالها فعلا .

د لم يبق الا فرض واحد لا مفر من التسليم به وهو أن الشمسعب
 المصرى اعتبر سلعة من السلع التي يتجر فيها وهذا التصرف هو الذى

⁽١) يشير صاحب الفكرات هنا الى سيطرة عصر على الحجاز بعد صروبها مع الوحابيين (١٨١١ - ١٨١٨) واشتراكها في حرب المررة (١٨٣١ - ١٨٢٧) ثم أخيرا صروبها شمد تركيل خلال الفلائينيات وحتى تدخل الدول الأوربية بزعامة بريطانيا عام ١٨٤٠ وفرضها السوبية لدين الشهيرة على عصر *

⁽٣) يلاحظ أن صاحب الذكرات يكتب مرة انكلترا ومرة انجلترا -

كان ينقده الدكتور ولسون بشدة في خطاباته التي كان يتكلم فيها على حتى القوة وعلى وجوب انتهاء عصره لأنه تصرف جائر لا يتفق مع روح العصر الحاضر ٠ انه ليشق علينا أن نفكر في أن المؤتمر قد عاملنا حذه المعاملة ، غير أننا لسوء الحظ مضطرين لتقرير الواقع ، ومهما يكن من [٢٧٣] . بواعث الاحترام الواجب لهذه المحكمة العليا ، فانه لا يسعنا الا اثبات الواقع كما هو لأن من الأوقات والظروف ما يكون فيه خطر على الانسان اذا هو لم يضح بكل شيء في سبيل تقرير الحقيقة •

ه ولقد كان للشموب المهضومة الحق في أن تجـد ما يساعدها على التذرع بالصبر فيما مضى في ذلك المثل الحكيم الذي وضعه الفيلسوف (روسو) وهو أن « القوى مهما بلغت قوته لا يضمن أن له الغلبة على الدوام ، أما الآن وقد أثبت الرئيس ولسون بأجلي بيان أن من الأمور الميقوتة التي تنفر منها الطباع أن تسود أمة على أمة ، فقد بلغ كره السيادة من نفوس الأمم المظلومة أنهما أضحت تفضل الفنما، على البقماء في قيود الذل • ولا شك أنه ما كان لتلك المبادئ، الجديدة الا أن تصادف في مصر وسطا مستعدا لقبولها لأن مصر بلد من سلالة كريمة المحتد نشيطة المزاج اذا تولد فيها الأمل ، أثار غضبها على الذين يناوثونها في استقلالها •

 د ان الأمة المصرية لا تقبل أبدا أن تكون تلك السلعة العديمة القيمة التي تتداولها أيدى الأقوياء ، ولا شك أنها اليوم بعد التصريحات التي فام بها ذلك الرسول الجديد في عالم السياسة الذي تشميف كلماته عن أسمى معانى الأدب وأرقها ، انها اليوم أبعه منها في أى زمان مضى عن الرضا بمثل هذا الصير • فإن مجرد خوفها من عدم تطبيق مبادي، الدكتور ويلسون على قضيتها قد دفعها الى تعريض صدور أبنائها وهم عزل من السلاح لنيران الرصاص القتالة ، ومن غريب الاتفساق أن تكون تلك الساعة هي التي تجتمع فيها عشرون دولة لتقرير موافقتها على الحمساية البريطانية ٠

FYV21

ه ان مثل هذا الحل المحزن لا يكون من وراثه الا القاء بذور اليأس ، وعوامل الغضب في قلب الشبعب المصرى ، وقد قال الرئيس ولسون :

« ان الصلح لا يمكن أن يكون صلحا وطيد الأركان الا اذا الدثر يه كل أثر من آثار الحقد في قلوب الشموب سواء كانوا أقوياء أو ضعفاء ، وكان العدل موزعا عليهم جميعا بدرجة واحسدة ، بغير أقل تمييز بين قويهم وضعيفهم ا « فهل وقع الاختيار على الشعب المصرى ليكون ضحية تقدم قدية لحسن إتفاق الدول العظمى ؟ اذا صح ذلك فكيف يمكن التسليم بأن نكون تحن تلك الضحية ، ونحن أمة ذات تاريخ وماض مجيدين ، وما الذي كان نصيبنا لو كنا قد انضمهنا الأعداء الحلفاء عوضا عن أن تتحمل معهم أعباء المتال ؟ .

د ان الواجب المفروض علينا ، بصفتنا نوابا عن الشعب المصرى ، يقضى علينا بأن نسمع المؤتمر صوت ذلك الشعب السيء الحقا الذى حرم دون غيره من التبتع بالعدل الذى عبت طلاله على جميع الأقطار المسكونة ، وقد بات يرى أنه ما كان يصل للاضرار بمصالح باشتراكه فى العمل مع الحلفاء ، نعم وان صوته ليرتفع عاليا للاحتجاج لأنه وجده حرم من نعم الصلح ومزاياه مع أنه كان عاملا أمينا فى الحرب ، ولكن الأمة التى لها أمنية خاصة تضمها فوق كل احترام ، والتى تحسى بشخصيتها وتشعر بحقوقها لا يمكن لأجنبى عنها أن يتصرف فى أمرها وهى دون غيرها صاحبة الحق فى المبت فى مصرها » .

الامضاء مبعد زغلول رئيس الوقد الصرى

تلغراف الوفد الى مجلس شيوخ أمريكا

[OVY]

وفي ١٦ ماير سنة ١٩١٩ أرسل الوفه بباريسي البرقية الآتية الى مجلس شيوخ أمريكا بواشنطن :

د ان الشعب المصرى ينظر الى عدالة ممثل الديبوقراطية الأمريكية العظبى المكرمين وانصافهم لنيل أمانيه الوطنية ، فقد أبى مؤتبر الحلفاء والدول المستركة معهم أن يطبق المبادئ التى دخلت الولايات المتحدة الحرب بغية تحقيقها على مصر ، مع أنها ساعدت تلك الدول على النجاح بسخاء .

د اعترف مؤتمر الصلح بالحماية البريطانية التي أعلنتها بريطانيا
 العظمي على مصر من تلقاء نفسها سنة ١٩١٤ برغم ارادة الشعب المصرى
 كله ، اعترف المؤتمر بهذه الحماية دون سماع صوت مصر اعترافا يخرق

المبادى، التى أعلنتها أمريكا الحرة على لسان رئيسها المكرم أذ قال: (أن مصلحة الأمم الضعيفة مقدسة كمصلحة الأمم القوية سوا، يسمسوا،) . ولا يمكن أن يدرك أحد مصلحة مصر أكثر من الشعب المصرى نفسه .

د ان قرار المؤتمر لا يحرم مصر حقها الطبيعى الشرعى فى الاستقلال فقط بل يحرمها أيضا الصفة السياسية التي تمتعت بها منذ سنة 184 و والتي اطلقت يدها فى ادارة شئونها الداخلية اطلاقا تاما · وجعلت لها حق عقد الماهدات التجارية مع الدول الأجنبية دون الرجوع فى ذلك الى تركيا صاحبة السيادة على البسلاد (تراجع مصاهدة لندوة صنة 184) (١) ·

[**1]

« ويدل الاضطراب الحالى (٢) في مصر على رغبــة متأصـــلة في نفوس الشعب المصرى في استقلال بلاده اســـتقلالا تراعى فيـه مصالح السكان الأجانب بعناية تزيد عما كان عليه الحال حتى الآن .

د فهل يرضى الشعب الأمريكي أن يبرم حكم مؤتدر الصلح الذي معناه القضاء بالموت الأدبى على آكثر من ثلاثة عشر مليون نسمة ساعد آباژهم العلم والمدنية البشرية مساعدات جمة • وكان لجهودهم في هذه الحرب العامة د الفضل الى حد كبير جدا في الفوز الحاسم في الشرق ، كما قال الجنرال اللنبي (٣) نفسه ؟ هل يعقل أن يعامل الشعب المصرى الذي ضحى كثيرا في سبيل فوز « الحرية والمدالة ، كالمتاع الذي يمكن بيعه والسلم التي تنقل من يد الى غيرها ؟

« ولقد وجدت المبادئ التي دخلت الولايات المتحدة الحرب الأجلها في وادى النيل منبتاً خصيا حتى أن الذين خروا ضحايا رصاص الجنود في القاهرة وغيرها من مدن الأقاليم كانوا دائما أبدا يهتفون بصيوت خافت لكنه ثابت « ليحيى ولسون ٠٠ لتحيى أمريكا « ٠

 ⁽٣) حرص سعد زغلول على استخدام تعبير الاضطراب بدلا من الثورة ولعله أراد
 بذلك عدم استغزاز الجانب البريطاني •

⁽٣) الفيلد مارشال ادموند اللنبي (١٨٦١ ـ ١٩٣٦) أحد قواد الحرب العسمالية الاول البارزين تول قيادة حملة فلسطين سنة ١٩١٧ ، وأصبح مندوبا ساميا لبريطانيا في عدر (١٩١٩ ـ ١٩٦٩) .

فباسم الشمعب المصرى كله أتقدم محتجا على حكم ينتهك فيما يختص بمصر ، حرمة المبادىء الانسائية والأمريكية التي ترمى الى عقد صسلح عادل دائر » •

> رئيس الوقد المصرى صعد زغلول

خطاب الوقد الى الرئيس والسن

[444]

رأى الوقد بعد قد نفسه أمام قوم لا يصغون لصوت الحق والعدل فالمساومات تجرى بينهم لصالح بلادهم على حساب الأمم الضعيفة ، ورأى نفسه كذلك أمام خصم قوى جبار لا تفيد معه أساليب الشدة ، لذلك لم يجد بأسا من أن يعيد الكرة بمحاولة طلب عقابلة الرئيس ولسن ، وهذه صورة خطابه الذي أرسله اليه :

(۳۷۸) « سیدی العزیز :

« صبق لی أن تشرفت فی ۲۳ ابریل الماضی بطلب مقابلتكم رجاه أن أعرض على صيادتكم بصفتی مندوب أمة متمدئة ذات تاريخ مجيد حالة الأمور الحقيقية في مصر ، وأماني أبناء وطنى القومية ، وقد ذكر الرد الذي تلقيته من سكرتبركم في ۲۶ الماضى أن طلبي سيمرض على سعادتكم ، في حينه ، ثم لم أسمم بعد ذلك شيئا ،

د يرجع طلبى المقابلة الى حقيقة واقعة ، وهى أن آمال المعربين
 مملقة بشخصكم السامى باعتباركم واضع تلك المبادىء النبيلة وباعتباركم
 الرئيس المكرم للديمقراطية الامريسكية العظمى ، الديمقراطيسة التى
 ما دخلت الحرب بغير مارب ذاتى ، بل مجرد خدمة قضية الحرية والمدالة .

وأذكر ثانية أن موارد الولايات المتحدة العلمية استخدمت بتمامها مع الجهود الأدبية التى بذلتها الجمهورية • ولم يكن استخدامها للدفاع عن نفسها ، ولا رغبة فى الفتح • وليسمح لى أن أقول أيضا أنها لم تستخدم لتثبيت سيطرة أجنبية على بلاد لا تريدها بل استخدمت كما أكدتم سعادتكم لاقامة نظام عدالة دولية يجب أن تخضم لها الأمم القوية والضعيفة على حد سواء •

 ان تلك المبادئ، التي أعلنت باسم الشعب الأمريكي لتكون قاعدة صلح ديموقراطي دائم تأصلت في قلوب الشعب المصرى كله الى حد أنه ثار وهو أعزل من السلاح طلبا لتطبيق تلك المبادئ، على قضية بلده مـ

[474]

[*47]

ولم يكن ليتزعزع ايضانه القاطع بالأربعة عشر نقطة ، وبخطاب ٢٧ مسبتمبر الماضى ، وبغير ذلك من التصريحات ، وقد عجز رصاص الجيش البريطاني في مصرعن أن يزحزح قيد أنملة اعتقاده الثابت في مقدرتكم ومقدرة الشعب الأمريكي الى تحقيق المبادى التي قاتل في سبيلها وفاز بتحقيقها .

« وقد رأى الشعب المصرى فى نفيى ونفى زملائى محاولة من السلطات البريطانية يراد بها حرمان البلاد من الاستفادة برعايتكم ولكن ادادته تفليت فأطلق سراحنا وكان أول واجب قمنا به اذ وصلنا الى باريس أن طلبنا مقابلة سعادتكم على أننا منعنا ذلك و ثم لم تنقض الا أيام قلائل حتى نشر فى جميع أنحاء المالم اعتراف حكومة الولايات المتحدة الامريكية بإلحاية البريطانية على مصر و

و لكن الأنباء الواردة تدل على أن الخبر لقى فى مصر آذنا صماء اذ لم يكن فى استطاعة المصريين أن يتصووروا أن المبادى، التى جعلت العاام يمثل نفسه بعهد حرية ومساواة جديدتين هى التى تسميحل العبودية على أمة بأسرها .

و لقد كانت نتيجة قرار مؤتبر الصلح في شان مصر أن عهدت السلطات العسكرية البريطانية الى اتباع سياسة انتقام مطرد في جميع أنحاء البلاد ، ونفذت في المدن والقرى شر أنواع النهب ، وأحرق بعض القرى عن آخره آلاف الأصر عديمة المأوى .

 ويحاكم الذين لا يحيون الضباط البريطانيين أمام المحاكم العسكرية ، حتى أن القضاة في مديرية قنا أبوا أن يذهبوا الى المحاكم حتى لا يتعرضوا لمثل هذه الهانة .

د ويستخدم الكرباج بفير حساب وتساء معاملة الأعيان ويسجنون
 وتنتهك أعراض النساء ، وقد حسدث أن زوجا كان حاضرا وحاول أن
 يحمى شرفه فقتله الجنود بالرصاص

« كل هذا لأن الشعب المصرى اجترأ على أن يطلب تحريره سياسيا ، ولا مجال للشك فى أنه سيتابر على طلب حريته السياسية ، سسيفمل ذلك وهو يعتقد اعتقادا ثابتا فى عدالة قضيته وموافقته من أعماق قلبه على المبادئ التى أعلنتموها سهادتكم فاما أن ينجع بمساعدة أمريكا أو يهلك ضحية ولائه وحسن اعتقاده ه

[147]

لهذه الأسباب أرجو أن تسمح سمادتكم لى ولأحد زملائي بمقابلتكم حتى نبين لكم حقيقة الحال في مصر • وانشرف أن آكون لكم يا سيدى •

المخلص المطيع الخاضع الامضاء سعد رغلول

تصريح اللودد كرزون في البرلمان الانجليزي

فى يوم ٢١ مايو نشرت الجرائد تصريح اللورد كيرزون الذى القاه فى البرلمان الانجليزى فى يوم ١٥ مايو ٠ وقد تناول فيه سياسة حكومته ازاء المسألة المصرية ٠

واليك هذا التصريح كما نشرته شركة روتر التلفرافية :

« لندن فى ١٥ مايو ــ رد اللـــورد كيرزون على ســـوال القماء مركيز كروى (١) يتعلق بالحالة فى مصر ، فيمــــه أن قال أنه يرحب بالفرصة التى تمكنه من ابداء بيان عن الحالة قال :

ه مضى الآن سنة أسابيع منذ تصريحي الذي ألقيتسه في مجلس سيادتكم في هذا الموضوع وقد طرأ في خلال تلك المدة بالطبع تحسس ني الحالة في مصر ، ولو أنه لا يمكن وصف الحالة بعد بأنها تبعث على الرضا والارتياح ، وقد أعطيت جميع المعلومات التي لدينا للصحف فنشرت أنباء كاملة للحوادث الأخرة وقه عاد النظام في المديريات بالاجمال وعاد الزاردون الى العمل • على أنه وقعت في يعض المهن ولا سيما في القاهرة تلاقل متقطمة تطلب اخمادها استخدام القوة ، ولا يزال الأزهر مركزا للتحريض ، ولقد لعب الطلبة في طول المدة أكبر دور في التحريض على المساغبات ، أما فيما يتعلق بما حدث في المديريات فقد قرأتم سيادتكم بهدم ومنخط عن قتل ثمانية من الضباط والجنود البريطانيين قتلا ينطوى على الجبن وهم عائدون في اكسبريس الوجه القبلي من أجازة في الاقصر • وقد وقع ذلك منذ أسابيع كثيرة في الأدوار الأولى من الاضطرابات ، ويؤخذ من الأنباء التي وردت بعد ذلك أن الذين اقترفوا هذه الجريمة هم الفــــلاحون المحليون وليس البـــهو كما ظن أولا • وليس فلاح الوجه القبل بطبيعته ميالا الى العنف والشدة ولكن قد تفضى الأنباء التي أذيعت عن أعمال الاعتداء التي اتهم الجنود البريطانيون بارتكابها كحرق المساجد

[747]

⁽١) عضو مجلس اللوردات ٠

والاعتداء على النساء في مثل هذه الأحوال الى وقوع مثل هذه الوحثسية على أن المسألة بأجمعها هي الآن موضع البحث والتحقيق القضائي ، وسيجرى العدل مجراه -

و وقد وقع في القاهرة أيضا اعتداء منظم على الأرمن المساكين ، وقد قتل منهم أربعون أو جرحوا ، وتطلب الأس جمع بضعة آلاف منهم وضعوا في معسكرات المهاجرين تحت حماية الجنود البريطانيين ولا مشاحة في أن مثل هذه الحوادث لا شأن لها بالحكم البريطاني ولا تدل على شي، غير وجود يد للأتراك من وراء الستار (١) ، وعندى أن أعمال الاعتداء مذه وتدمير أملاك اليونانيين في مدن المديريات تفسر تفسيرا ينطوي على التثقيف والتهذيب واحتجاج الوطنيين القائل بأن حركتهم ليست ووجهة ضه الأجانب · وقد بذلت المساعى لاقامة صــــــورة تمثل أن الجنــــود البريطانيين في مصر ارتكبوا أعمالا تنطوى على القسوة والتوحش . ومثل مدد التهم هي الكيفية الطبيعية التي يتخدما الوطنيون في بث دعوتهم وهي بعيدة كل البعد عن الحقيقة ، فقد أظهر الجنود جلدا يشكر في أحوال مؤلمة خصوصا اذا تذكرنا أنه عدا حادثة الاعتداء على اكسبريس الاقصر التي أشرت اليها فيما سبق ، قد وقع كثير من حوادث القتل الشسنيع الذي قتل فيها الرعاع الوطنيون جنودا بريطانيين منفردين وغير مسلحين ، وقتل رجال الدوريات والحراس بواسطة الرماة كما وضعت لهم المكامن بدون أدنى تحرش منهم • ويسرني أن أقول أن كثيرًا من الأنباء المختلفة التي وردت ونشرت في بعض الأحيان عن أعمال الاعتداء وقتل الملكيين والنساء المربطانين في المنطقة المتطرفة لم يظهر له أثر من الصحة • هذا اذا استثنينا قتل مفتش بريطاني في السكة الحديدية في الواسطى وسبوء معاملة زوجته ٠ ولكن بعض الملكيين نجوا بأعجوبة ٠ وقد أظهر المصريون في أحوال معينة بسالة وتفانيا في انقاذهم •

1 1 9

« وفي أوائل شهر ابريل أضرب جميع موطفى الحكومة (٢) تقريبا عن العمل للاضرار بمسلحتهم الشخصية وشسارة أبناء وطنهم وازعاج خواطرهم وقد نشلت جميع المجهودات التي بدلها رشدى باشا والوزراء المصريون لحملهم على العودة الى أعمالهم - ومن بين المطالب التي طلبوها (الموظفون) استقلال مصر التام والاعتراف حالا بسعد زغلول وزعماء الوطنين كممثلن للأمة المصرية -

 ⁽١) خلال هذه الفترة كانت الحرب على أشدها بين أتاتورك وبين اليونانيين اللهين يساندهم البريطانيون •

⁽ يرجع الى كتاب : جرانت وتعبرلى : أوربا في القرنين ١٩ ، ٢٠) ٠

⁽٢) انظر المذكرات ص ٢٤٩ وما بعدها -

و وفى يوم ٢٣ ابريل أصدر الجنرال النبي منشورا دعاهم فيه الى العودة الى المحددة الى المحل في الحال وتهدد من لا يرجع منهم بالرفت وقد كان لهذا المنشور التأثير المطلوب ، ان لم تمض مدة وجيزة حتى عاد أغلب الموظفين ، الى أعمالهم ، كذلك أمر الطلبة الذين كانوا قد غادروا مدارسهم وكلياتهم بالعودة الى العمل يوم ٣٠ مايو غير أنه لم يعد منهم غير نسبة قللة فاغلقت المدارس ،

[TAE]

و وقد قرر الجنرال اللنبي على اثر وصدوله بما خسول له من السلطات المطلقة كمندوب سام خاص أن يسمح لكبار الوطنيين أن يفادروا مصر الى أوربا وأن تعطى نفس الحرية للزعماء الأربعة ومنهم سعد ذغلول الذين كانوا معتقلين في مالطة وقد أفضت هذه المنحة الى تأليف وزارة مصرية في الحال برياسة رشدى باشا وكانت المهمة الكبرى لهذه الوزارة سجيل موظفي الحكومة على العودة الى العمل ولكنها فشلت في مهمتها هذه تماما و وبعد أن ظلت تعو أسبوعين في مركزها استقالت في ٢٢ أبريل .

« ومن خلال ذلك وصل سعد زغلول وزملائه الى باريس فى أبريل وقد أطلقوا على أنفسهم اسم الوفسيد المصرى الوطنى ، ولسكن التمتع بالاكتتابات الوافرة والقدرة على انفاق هذه الاكتتابات لم تظهر لها حتى الآن نتائج هميئة .

« وفي ١٣ اعترف الرئيس ويلسون بالحماية البريطانية على مصر ، وبمنشور ١٨ ديسمبر مسسسة ١٩١٤ (١) وكانت فرنسا والحسكومة الروسية الامبراطورية الأخيرة قد اعترفتا بحمايتنا ، كما أعلن في سنة ١٩١٤ ، وقد وضعت كما تعلمون سيادتكم مادة في معاهدة الصلح مع دول الأعداء دعوا فيها الى الاعتراف بالحساية البريطانية على مصر وعليسه لا يعضى غير زمن يسبر حتى تنال الحماية الاعتراف التام وسيأتي وقت ان لم يكن قد أتى سيسأل فيه المعدلون وذوو الرزانة من المعريين أنفسيهم عما اذا كانت الحركة من الأمور التي تستحق القيام بها وعندها يخصصون التبعية بينهم واني أقول بكل أسيف أن الأضرار التي يخصصون التبعية بينهم واني أقول بكل أسيف أن الأضرار التي شديدة جدا ، فقد دمرت مصنوعات وآلات لازمة لا يمكن اصسلاحها أو استبدال غيرها بها بسهولة وقد كان لمشاق النقل والسفر تأثير دلك أكثر في أواخر الصيف اذا ما حان وقت نقيل ولكن سيظهر تأثير ذلك أكثر في أواخر الصيف اذا ما حان وقت نقيل

[OAT]

 ⁽١) متصور ١٨ ديسمبر اعلان بوضع مصر تحت حماية بريطانيا العظمى وزوال سيادة تركيا ٠

المحصول وستقع الحسارة والمشقة على كاهل اصبحاب الاراضى والمزارعين النين يحتمل استراكهم فيها ، على أنهم سيدركون عما قريب أنهم هم الفين سيتحملون الحسارة أكثر من غيرهم وأنهم قد ضلؤا سواه السبيل ، « ترى ماذا يجنيه هذا الاضطراب في مصر ، مع ما صحيحبه من المسادة في الارواح والآلام العامة وتلمير المبتلكات ؟ فاذا كان اأغرض من هذا الاضطراب وضع جد لعلاقة البريطانين بحصر والحصبول على مستقلال مصر فقد قضى عليه بالفشل ، ولا يمكنني أن أصرح بلهجة أكثر تأكيدا بأن حكرمة بجلالة الملك لا تنوى مطلقا أن تيجهل أو تتخل عن القيود والتبعات التي تحملها عندما وضعت مهمة حكم مصر على عاتقها ، وهذا القيود والتبعات قد تأيدت باعلان حمايتنا على البلاد ، وهسنده الحقيقة تقدر تقديرا عاما ليس هنا فقط بل يقدرها الرأى الأجنبي الواقف على معرى الأحوال جيدا مين لهم مصالح في معر ، ويهمهم فلاحها والحكم مجرى الأحوال جيدا مين لهم مصالح في معر ، ويهمهم فلاحها والحكم معرى المستقبل ، أما إذا كان الغرض من منام الاضطرابات لفت النظر الماني المسروعة والشكاوى والتبرم من نظام الادارة الحالى فان هذه ليست الوسيلة التي يمكن الوصول بها الى هذه الهاية ،

[TAT]

 والحكومة البريطانية مستعدة دائما أن تعر سمعها بأعظم عطف الى كل ما يقوله الوزراء المصريون أو المستدوبون المستئولون عن الرأى المصرى في هذه المواضيع وليس لدينا أية نية على أن نضع قرارا بشأن شكل الحماية أو بشأن التغيرات الادارية التي قد تكون لازمة في جميع هذه المسائل التي تمس مصالح المصرين مسا جوهريا • بدون أن تعطى المصريين الفرصة التامة لابداء آرائهم ، وقد أعطيت تأكيدات بهذا المعنى للسلطان الحالى ، وقد كنا على استعداد تأم لسماع أقوال سعد باشـــــا وزملائه ، لو لم يبدأوا أعمالهم بطلب انسحابنا المتام من البلاد وهو شرط مستحيل لا يصلح أن يكون قاعدة لبحث معقول وحكومة جلالة الملك آخر من يقول بعدم وجود أماني حقة للمصريين أو شكاوي ، وستعطى تلك الأماني الحقة على مر الأيام وعند ثبوت الدعوى قسطا من الوطنية يزداد زيادة دائمة • أما الشكاوي فيجب الاعتراف بها ولكن يجب عدم المغالاة الحرب ، وقل منها من كان في مركز سعيد كمصر التي استطاعت الافلات بفضل الحماية البريطانية من الحسائر والآلام والحرمان في الأعوام الأربعة الماضية الى درجة عظيمة ، فقد زاد احتياطي الحكومة المصرية ثلاثة أضعاف وازدادت الثروة القومية زيادة عظيمة بسبب أسمعار القطن وجميم المحصولات الزراعية المرتفعة ، ولا يوجد ما يحمل على الظن أن الأهالي بالاجماع لم ينالوا قسطا في حركة اليسر العامة ، غير أنه في مصر كما

في البلاد الاخرى لم ينل الموظفون والمستخدمون وسكان المدن فاثدة الممال توازى فائدة المزارعين فرأت هممة الطوائف صمعودا في الأسمعار لا بوافق مطلقا الزيادة في دخلهم ولا شك في أن ذلك سبب شيئا من التبرم ٠

« وكان من الصعب أن تأمن مصر العدوى من تيارات الاضطرابات العامة وعدم الرضا والمطالب السياسية المهمة التي تجتاح العالم أجمع وهي نتيجة أزمة داءت أربعة أعوام • ولا يوجد أى شك في أن كرامة نفس الطبقة المتعلمة قد جرحت لعدم ايجاد مركز لمصر في مؤتمر الصلح الذي حضره مندويه المراطورية الهند ومملكة الحجاز ولقيد أظهر انتشار الاستياء الذي سببه عدم السماح لسعد زغلول وحزبه بالسفر الى أوربا للدفاع عن قضية استقلال مصر مقدار ١٠ كان لتهييجهم من النجاح وقد سبب الغاء الامتيازات المتوقع خوفا لا مبرر له من جعل المحاكم المصرية الكليزية بعد ذلك الالغاء • وظهرت هناك مخاوف أخرى من أن يكون في عزمنا استبدال كثير من الموظفين المصريين بالموظفين الانجليز •

« ويظهر فوق ذلك أل ما عرض على رشدي باشا بصفة خصوصية من اقتراحات تخص بالإصلاحات الدستورية قد سبب أيضا خوفا شديدا في النفوس لا مبرر له خصوصا لأن المبادئ السياسية التي بنيت عليها مدَّه الاقتراحات لم يكن لها أي تعضيد هنا .

« أما أسباب استياء طبقة المزارعين قمن السهل ادراكها وقد شهد جميم الذين تولوا القيادة العامة البريطانية في مصر بالخدمات الجليلة التي أدتها لجيوشنا فرقة العمال المصرية وفرقة الجمالة ، وكان عدد رجال هاتين الفرقتين عظيما في السنتين الأخبرتين (١) ٠

FYAA]

« هذا عن الماضي ، ولا شك أن حضراتكم تنتظرون منى أن أقول شبيئا عما تراه وتنويه حكومة جلالة الملك في المستقبل خصوصا وقه طلب الى ذلك حضرة المركيز ، فقد كانت حكومة جلالة الملك تنوى دائما انتداب لجنة عظيمة الى مصر بعد انتهاء الحرب ، ومفاوضات الصلح ، فتحدد هذه اللجنة صفة الحماية الجديدة وتعرض رأيها فيما يختص بادارة البسلاد فهر المستقبل لفك ترى حكومة جلالة الملك أن تقترح انتداب أجنة خاصة عرضت رياستها على اللورد ملنر للتحقيق عن أسباب الاضطرابات الأخسرة في

⁽١) كان لما اثبم خلال أواخر الحرب من تجنيد المصريين بالإجبار في فيالق العمال تأثيره البالغ في اثارة الريف المصرى ، لما كان يتبع في هذا التجنيد من أساليب شابها القساد والسخرة وأدت الى أن تصبح (السلطة) بين الفلاحين رمزًا لاغتصاب كن ما هو عزيز حتى انتشر الموال الذي جاء قيه و والسلطة خفت ولدي ۽ ٠

مصر وللبحث في الحالة الحاضرة وفي شغل النظام الدستورى الذي يعود على مصر بالسلام واليسر والتجاح والتقدم في سبيل الحكم الذاتي وحماية المسانح الأجنبية في ظل الحماية وسترسل هذه اللجنة بيم المنادوب الساعي الحاص وموافقته به وستستند الي معاونته ومشورته وفي هذه اللائنة يبيي الجنزال اللنبي لها السبيل في عملها بمباشرة تحقيق محلي الأثناء يبين المباشرة تحقيق محلي التي مسيحصل عليها بهذه الطريقة ستكون ذات فائدة كبرى للجنة الخاصة متى وصلت الى القطر المصرى والي أطن وأعتقد عن صدق بأن نتيجة أعمال هذه اللجنة مستكون اذالة سوء التفاهم وستثبت الحماية البريطانية على مسبة واحدة وحمر وضكال البلاد على نسبة واحدة و

[**4]

« انتا لم تعقد النيسة على قمع الشسخصية المصرية ، وبالعكس انتا نقبل المبدأ الذى بموجبه يعطى المصريون تصييا يزداد مع الأيام في حكم بلادهم ، ورغبتنا الشديدة أن نرى مصر في ظل حايتنا تتقدم في سبيل اليسر والتنور وتحصل على المركز الذي تستحقه كدولة اسلامية كبرى » •

تالیف وزارة سعید باشا ۲۱ مایو سنة ۱۹۱۹

استقالت الوزارة الرشدية في ٢٢ ابريل سنة ١٩١٩ بعد أن عجزت عن تلافى الحلل بالبلاد ، وظلت مصر شهرا تحكم بغير وزارة مسئولة حتى قبل دولة محمد سعيد باشا (١) تأليف الوزارة الجديدة في ٢١ مايو ١٩١٩ في نفس اليوم الذي نشر فيه تصريح اللورد كرزون .

وقد قوبل خبر تأليف الوزارة بالاستياء الشديد من جييع طبقات الأمة وعدوه خروجا على الوحدة القومية واضعافا للجركة المسرية ولم يقلل من هذا الاستياء ما أذيع وقتئذ من أن هذه الوزارة وزارة ادارية محضة لها صبخة سياسية ستقتصر مهمتها على تصريف الشسئون الادارية المحضة ، تاركة الشئون السياسية للوفد المصرى وحده ،

⁽۱) کان محمد سعید باشا رئیسا للرزارة المعربة التي خلفت وزارة بطرس غالی بعد افتیال هذا الإخبر عام ۱۹۱۰ واستمر یتوئی هذا النصب حتى بدایة عام ۱۹۱۶ ، وقد اشتهر عهده بمطاردة الوطنیش ، کما اشتهر بخصومته لسمد زغارل .

ولقد زعم سعيد باشا - كما سيأتي سأن وزاوته ادارية لا تبت الى السياسة بسبب، وهذا يفاير المقول ، حتى ولو كان الزعم صحيحا - أن عمل الوزراء بطبيعته سياسي ،

والى القارى، نصوص المواثيق الرسمية الخاصة بهذا الشأن وجواب معيد باشا كما سترى خال من ذكر أى برنامج للوزارة :

خطاب عظمة السلطان

[44.3

و عزیزی محمه سعیه باشا

« ان لكبال وثوقنا بدولتكم ولما تمهده فيكم من مزايا الجدارة والقدرة في القيام بمهام الأمور قد اقتضت ارادتنا السنية السلطانية توجيه مسند رياسة مجلس وزرائنا مع رتبة رياسته الجليلة لمهدة لياقتكم وأصدرنا أمرنا هذا لدولتكم لبذل الهمة في انتخاب وتأليف هيئة الوزراء وعرضه لجانبنا لصدور مرسومنا العالى به والله المسئول أن يمدنا في كل الأمور بموته وغنايته وأن يوفقنا جميعا للمسلل بما ينفع البسلاد والعباد ان شاه الله » *

۲۰ مایو ۱۹۱۹

« قواد »

جواب محمد سيسعيد باشا

[147]

د يا صاحب العظمة :

بيد الإجلال تلقيت امركم الكريم الذى تفضلتم قيه بتكليفى تأليف
 الوزارة الجديدة

« فاقدم لعظمتكم شمائر الشكر والامتنان على ما تعظفتم به نجوى
 من دلائل الثقة العالمية المقرونة بالاحسان برتبة « الرياسة » الجليلة •

« ومع على بصعوبة المركز وما يحف به من المشاق لم يكن في وسعى الا امتثال أمركم السامى لكى أقوم بما هو مفروض علينا جميعا من خدمة الوطن تحت ظلكم الكريم وبحسن رعايتكم الفخيمة .

« واني أتشرف بأن أعرض على أنظاركم العالية أسما حضرات لوزرا.

الذين اخترتهم لمعاونتي على القيام بهذه المهمة ، وقد حفظت لنفسى مسند وزارة الداخلية ، فاذا صادف هذا الانتخاب قبولا لدى عظمتكم ، فالتمس التكرم باصندار المرسوم السلطاني باعتماده .

ولا زلت باولاى العبد الخاضع المطيع والخادم المخلص الأمين »
 محمد سعيد)

الرسوم السلطائي

[4443

« تحن سلطان مصر

وبعد الاطلاع على الأمر الكريم الصادر في ٢١ سبتمبر ١٨٧٩ . د وبعد الاطلاع على أمرنا انكريم الصادر في ٣٠ شعبان ١٣٣٧ (٣٠ مايو ١٩١٩) وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء د رسمنا بما هو آت »

« المادة الأولى »

د عين : _ محمد سعيد باشا سه وزيرا للداخلية واسماعيل سرى باشا سه وزيرا للاشغال العمومية وللحربية والمحربية ويوسف وهبه باشا : وزيرا للمالية واحمد زيور باشا _ وزيرا للمارف العمومية وعبد الرحيم صبرى باشا _ وزيرا للزراعة وأحمد ذو الفقار باشا _ وزيرا للاقافة وحمد توفيق نسيم بك _ وزيرا للاقافة

المادة الثانية

وعلى رئيسى مجلس وزرائنا تنفيذ مرسومنا هذا : • « فسؤاد » بأمر الحضرة السلطانية ـ رئيس مجلس الوزراء »

ه محمد سعید »

هذا وقد أنم السلطان برتبة الباشوية على محمد توفيق نسيم بك وزير الأوقاف الممومية -

الاحتجاج على تأليف وزارة سعيد باشا

[447]

قوبل نبأ تاليف وزارة سميد باشا كما قوبل تصريحه السالف باقامة المظاهرات في القاهرة والاسكندرية لأن الأمة لم تطمئن لما حواه هذا البرنامج وتوالت بعدلد عرائض الاحتجاج ترفع الى المسامع السلطانية كما تمدت المظاهرات في بعض المدن الأخرى .

وفى يوم ٢٥ مايو ١٩١٩ أقيمت مظاهرة كبرى بالاسكندرية تدخل فيها الجنود المبريطانيون فجرح ضابط بريطانى وقتل أحد المتظاهرين كما قبض على كثير منهم .

وقى يوم ٢٧ مايو ١٩٩٩ اجتمسح خلق كثيرون في الجامع الأزهر والقيت الحلف احتجاجا على تأليف وزارة سعيد باشا (١) .

على أن الوزارة في هذا الوقت كانت ترجو تنفيذ برنامجها الذي اختطته على نفسها بقدر المستطاع فأذاعت المنشور الآتي على ألمسكان في ٢٨ مايو ١٩٩٩ وهو :

تصريح دولة محمد سعيد باشا بعد تأليفه الوزارة

[\$ \$ 7]

لم یکن یدور فی خلد مصری آن یقدم انسان علی تألیف وزارة فی هذا الوقت العصیب فکان طبیعیا آن تقسایل وزارة محصصه سعید باشا بالاستیاء الشدید من المصرین ولقد أحس سعید باشا نفسه بهذا فصرح بریدة مصر فی ۲۲ مایو سسنة ۱۹۱۹ ببرنامج وزارته الذی ننشره فیما بل :

وعقد اجتماع كبير في الأزهر ألليت فيه الخطب المعاشية شد الرزارة ربالجملة كانت مدن العير من السخط العام ، وفي ذلك يقول صنيه باشا في حديث له بجريمة و المطان » الباريسية : التي لا أجهل الطن الشديد للوجه الى وزارتي فائه لا يعر يوم لا ويكون زملائي كما أكون أنا تفسى وضع تهديدات توجه الينا مباشرة ولا يخفاك أنه قد اطلقت في حدى الليال طلقات نارية على منافذ منزل وكان الهياج من الشدة بحيث لم مستطيع أن يهدأ مرة واحدة ، غير أنى مع ذلك معتلى تقة بوطنية المعربين وحكمتهم . عبد الرسمين الرافعي : تورة 1919 ، حب لا م

⁽١) تصدت اشتكال الاحتجاج على تأليف وزارة محمد سعيد ، ففي يوم الجسعة ٣٣ مايو تألفت ضدها عظامرة بالاسكندرية (وسميد باشا من أهلها) عقب صلاة الجمعة بمسجد أبي المباس الرسى وطألت في بعض الأسوارع ثم فرقها الميرليس وفي يوم المأحده ٢ منه قامت شمعا مظاهرة أخرى أكبر من الاول اذ عقد اجتماع كبير في مسجد أبي المباس وخرج المجتمعون في مظاهرة سارت في شوارعها تهتف ضد الوزارة وتفخل الجدود البريطانيون فجرح شابط بريطاني وقتل أحد المتظاهرين وقبض على كثير منهم وشيعت جنازة القديل في مشهد رهيب .

- ١ الوزارة مصرية وطنية قبل كل شي٠٠ لا تسمى الا لما فيه
 صالح البلد .
- ٢ _ ستكون مهمتها تسيير الأمور المعللة واعادة النظام الداخل الى
 السلطة المدنية حتى تزول الشكاوى من النظامات الحالية •
- ٣ ــ ليست لها مهمة أو صبغة سياسية (١) خصوصا وأن المسألة المحرية يبت فيها في مؤتمر الصلح العام .
 - ٤ ـ لا تبت في شيء بالنسبة لمركز مصر السياسي ٠
 - تجتهد في أن تعود الجمعية التشريعية إلى الانعقاد والعمل .
- ٦ ـ تبتدى، حالا فى السعى فى رفع الأحكام العرفية والقسوانين
 الاستثنائية الخاضرة والفاء الرقابة على الصحف
 - ٧ _ تسمى منذ الآن في الغاء قانون المطبوعات ٠
- ٨ _ تسعى بكل ما يمكن من الوسائل لتحقيق أمانى الشعب المصرى القومية بأسرع ما يمكن *
- ٩ ــ لن تبيح أى ادغام أو ضفط على الأفراد أو المجموع خصوصا فيما ليس فيه صالح للوطن •
- ١٠ ترجو الا تصدر الأمة حكما الا يعد أن تظهر بوادر أعمالها ، ٠

(منشور وزارة معهد سعيد باشا للأهالي) - بتاريخ ۲۸ مايو ۱۹۱۹ ـ

تظرا خلول شهر رمضان المبارك الذي قضت الأوامر الدينية والعادات الماوقة عند المسلمين باحياء لياليه بالتقرب الى الله بالصلوات والدعوات الى ما هنالك من صلة الأرحام والتزاور بين الناس - قد رأى حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية تمييد الوسائل للاجتفاظ بهذه السبة الحميدة والعمل على استمرارها فلذلك بذل في هذا السبيل سعيه الموقق حتى انتهى الى الاتفاق مع السلطة العسكرية على ازالة بعض القيود لأجل زيادة التسهيل على المسلمين في التفرغ أثناء هذا الشهر المبارك الى احياء لياليه بقراءة على المسلمين في التفرغ أثناء هذا الشهر المبارك الى احياء لياليه بقراءة

⁽١) ليس هذا صحيحا اذ تشير الوثائق البريطانية إنه كان من أهداف وزارة سعيد باشا تأليف جعاعة سياسية جديدة تمثل التيار المتنال وتعاون مع الوجود الإحتلال لتواجه الوقد • (انظر : ٥- يونان لبيب وزق : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٣٩٣ -) .

القرآن الكريم واستماع الذكر الحكيم وتأدية سائر العادات التي ألفوعة في مثل هذا الشهر المبارك (١) *

وعلى ذلك فقد صدرت الأوامر المؤكدة الى رؤساء المناطق العسكرية المختلفة في القطر المصرى بعدم التضييق على المسلمين في استعمال الأنوار بمساكنهم وعدم التعرض لهم في غدوهم ورواحهم للتزاور خارج بيوتهم مع احترام ما جرت به عادة الكثير منهم من حيث تعضية ليالى هذا الشهر المبارك كلها أو بعضها في المعاعم والقهوات • كل ذلك لكى يتمكن المسلمون كل التمكين من الاجتماع وتأدية الصلوات المغروضة والمشرفة وتلاوة القرآن الكريم واستماعه وقراءة ما جرت فيه العادة من الأدعية والأحزاب والأوراد ونحوها في هساكنهم •

د وفوق ذلك فقد صدرت الأوامر المشعدة الى المناطق العسكرية باجتناب اى عمل يكون من شأنه الحيلولة دون قيام المسلمين بشعائرهم وفروضسهم وعاداتهم المألوفة في حلما الشهر المبارك وقد صدرت الأوامر المشعددة أيضا يتفهيم الجنود ما لهذا الشهر الكريم عند المسلمين من المكانة المبتازة واطرمة الحاصة حتى لا يتطرق الى أذهان هؤلاء الجنود أن تلك الاجتماعات لها مغزى سياسي اذ أنها في الحقيقة ونفس الأمر لا تخرج عن كونها احتفالات دينية

[497]

« هذا ولا يزال دولة الوزير يواصل الاهتمام بكل أمر يترتب عليه
 راحة الأمة ورفاهيتها والله الموفق للخبر » *

وقد احتفل المسلمون في ٢٩ مايو ١٩١٩ برؤية ملال رمضان المطم فكان احتفالهم بهذا اليوم رائما اذ انقلب الى عيد قومى تجلى فيه الآخساء والتضامن بين عنصرى الأمة المصرية : المسلمين والأقباط ، والتسبد زار الأتباط اخوانهم المسلمين في الجامع الأزهر بالقاهرة وفي جامع أبي المباسر بالاسكندرية لتنهنتهم بهذا الشهر المبارك .

وفي ٣٠ مايو سبنة ١٩١٩ تمكنت الوزارة من استصدار أمر بالافراج عن ١٣ شخصا من المتقلين في رفع (٢) كما تمكنت ايضا من اخلاء سبيل تسمة من المتقلين في القاعرة في أول يونية سنة ١٩١٩ ·

ولكن اعتدات السلطة المسكرية لم تقف عند حد بل استمرت تقبض على الأمنين من الناس - ففي ٣١ مايو ١٩١٩ ألقت القبض على حمدى بك وكيل مديرية المنيا وقد انتجر قبل محاكمته كما قبضت على الاستاذ يونس

⁽١) محاولة من وزارة سنبيد لاجتذاب الشعب من خلال استرضاء الشعور الديني •

 ⁽٢) كَانَت رفع مكانا من الأماكن المدينة التائية الاحتجاز الثوار ٠

صالح بك رئيس نيابتها وأحد القضاة فيها · وتهمة الجميع أنهم حاولوا انتقاض الحكومة وتأليف خكومة مستقلة أبان الثورة في مارس الماضى ، وكذلك ألقت السلطة القبض على أحد مأمورى المراكز بمديرية أسوان ·

ومها يجب ذكره أن سعيد باشا لما خوطب في أمر التوسط لهؤلاء في الإفراج عنهم أبي قائلا أنه لا يستطيع التدخل في أمرهم .

[٣٩٨] التلغراف المسئوم

لما سافر الوفد الى أوربا بعد تشكيل اللجنة المركزية انقطعت أخباره مدة ليست بالقصيرة شغلت بسبيها أفكارنا وتضاربت الخواطر فى كنهها ولم يرد منه أى خبر الا البرقية الآتية فى ١٣ مايو ١٩١٩ :

« محمود باشا سليمان بمصر :

من يوم وصولنا والأبواب مقفلة وحبط كل مجهود وسحى ، ولقد اعترفت ألمانيا في معاهدة الصلح بالحماية » ·

فازداد القلق بعد وصول هذه البرقية ، ويحسن بي أن أذكر هنا الإثر الذي أحدثته هذه البرقية وبأن به(١) من الوسائل الإزالة ذلك في تفوس رجال لجنة الوقد *

وقبل منتصف شهر مايو ١٩١٩ أثناء اشتفالنا بمكتبنا المحصوص بالأعمال الخاصة بالحركة الوطنية جاء لزيارتنا كل من حضرات ابراهيم بك الهباوى والسيد بك خشبة وعل بك محبود وحفنى بك محبود للهباوى والسيد بك خشبة وعل بك محبود وحفنى بك محبود للا عليهم من أعضاء لجنة الوفد المركزية للهبات علامات الحزن والتأثر بادية عليهم جيما بحالة تلفت الأنظار ، فبعد أن سلموا قلت لهم ما خطبكم ؟ وما سبب هذه الكابة البادية عليكم ؟ فقدم الى أحدهم وهو حفنى بك محبود المبرقية السائفة الذكر ، فلما تلوتها كدت أصعق أولا : تصيفتها الموجبة لليأس ، وثانيا : لأنها اذا علمت الأمة بما فيها فلا يعلم الا الله ماذا تكون تتاليجها ، لذلك قصرت تفكرى في حمل محضريه على أن أدخل في روع القادمين على أنها مزورة ،

وبعد تردد وتفكير طويلين أخلت في التظاهر بالضحك العالى مدة وههم طويلة حتى خيل اليهم أننى مسست في عقل من تأثير الصـــدهة ، حتى انهم نظروا الى بعيــون جاحظة وأفواه فاغرة وعندئذ قلت لهم ان هذا

 ⁽水) تسلسل الصفحات من ٣٩٦ الى ٣٩٨ وصفحة ٣٩٧ غير موجودة بأصل المذكرات .
 (١) غير متسقة وتصبح مفهومة لو كانت د وما استخدم من الوسائل ٢٠٠٠٠٠٠

التلفراف منصل فقائوا: وكيف ذلك ؟ فقلت لهم: ألا يوجد معكم تلفرافات واردة اليكم من الأقاليم فوضع كل منهم يده في جيبه وأخرج ابراهيم بك الهنباوى والسيد بك خشبة تلفرافات كانت قه وردت اليها في بلديها فطلبت منها بسملها وعند لله ظهر الفرق الكبير بني تلفرافاتهم وتلفراف الموقد اذ أن التلفرافات المتسداولة بين بلاد القطر تكتب عادة على ورق الكربون فتطبع الكتابة على ظهر الورقة ، أما التلفرافات الوردة من الحارج فتتب بالطريقة المادية وبذلك انطلت الحيلة عليهم أجمعين واعتقدرا بأن المتلفراف المؤاود منهما ، وأظهر الهلباوى بك ارتيساحه واعتقاده بنجاح قضيتنا .

ولكننى لم أكتف بذلك لأننى .. بينى وبين نفسى .. كنت معتقدا أن هذا التلفراف آت من الوفد بلا شك ... بل أردت ألا يتسرب خبره الى خارج الفرفة التي كنا بها لهذا وجهت اليهم القول قائلا :

ـ هل تعتقدون أن الأمة كلها معنا ؟ وأنه لا يوجد بالبلاد من يتمنى عدم نجاح الوقد في مأموريتــ، لحزازات شخصية بينــ، وبين الرئيس أو الأعضاء ؟ ٠

فقالوا جميعا :

ــ لا نعتقد ذاك بل بالعكس نعتقد أن هناك أشخاصا بودون الفضل لا كشىء سوى الغيرة والحقد *

فقلت لهم:

[٤٠٠] ــ حينتذ يجب علينا بعد أن وتقنسنا وتأكدنا بعدم صحة هسسذا التلفراف ألا تشيعه ؟ *

فقالوا : نحن نوافق على ذلك .

فقلت : حينثان : الذن فلنقسم بأغلظ الأيمان بألا نذيع شيئا عن هذه البرقية حتى ولا الى محمود بأشا سليمان رئيس اللجنة وابراهيم باشا سعيه وكيلها :

وبالفعل أقسمنا جميعا على الكتاب والسيف والشرف الا نديع شيئا عن هذا التلغراف قطعيا • وهكذا دفن هذا التلغراف بين أوراقنا الخاصـة بالقضية الى أن أفرج عنا سنة ١٩٢٤ •

ولكنتى لم أرد أن أترك هذا الحادث يمر بدون أن أفهم سعد باشما أن ارسال مثل هذه البرقية باللهجة التي صيفت بها كان يجوز أن يحدث ما لا تحدد عقباء لو علمت به البلاد ٠

لذلك أرسلنا اليه بعد أن انتظمت المراسلات بيننا وبين الوقد الإشارة الآتية : « جاء تلفراف لسعادة محمود باشا سليمان بالصورة الآتية : (وهنا ذكر نا صورة التلفراف) فلم يخامرني أي شك في أن هذا التلفراف مفتعل وغير صادر منكم لأنه يصمب على جدا أن اعتقد أن سعد باشا زغلول ذاك الرجل العظيم يظن أن أمته من البلاهة بحيث تظن أن الاستقلال عبارة عن طرد أو شيء موجود في مخازن اللوفر أو غيرها بباريس يمكنه مشتراه في بضمة أسابيع والعودة به الى مصر ، قاذا كانت الأبواب الرسمية قد أقفلت في وجه الوفد فهناك الأبواب الغير رسمية كالمجالس والهيشات النيابية والرأى العام صاحب السلطان الأكبر على الحكومات ، كل هذه

الْأَبْوَابِ مُقْتَحَةً أَمَامَ الْوَقَدِ * قَجَاءَتِي مِنْهُ الْرِدِ يقول قيه : انا يجب على أنْ أُبْيِنَ لك الحالة هنا تماما

وانت لك أن تديع في الأمة ما يصح نشره وتخفي عنها ما لا يصح العسلم ب ف

ولكن فات سمادته أن هذا التلقراف أرسل لمحمود بأشأ سسليمان وأن أربعة من أعضاء اللجنة عرفوه قبل أن أطلع عليه ·

على كل حال قانا أحمد الله الذي وفقني لابتكار هذه الطريقة التي أُفتست بها حامله بعدم صحته *

888

ذكرت أن الوقد لما سافر الى أوربا انقطعت أغباره عنا ، قلم يرد منه أى عبر اللهم الا ذلك التلفراف المشئوم ، قرأيت من الضرورى أن أبذل كل جهدى للاتصبال به اتصالا وثيقا دائماً •

ولما كانت الرقابة لا تزال دائمة على بصبيع المخاطبات العادية والبرقية نقد فكرنا في إيجاد طريقة تربط الوقد بلجنته وبالبلاد ، ولما كان مثل هذا العمل يحتاج إلى كثير من الدقة والعناية ، فقد استدعيت موظفا كان يحبل تجب اداري بالأقاليم ، وكاشفته في اختياري اياه المورية وطنية عظيمة خارج البلاد ، فاظهر استعداده لذلك وارتياحه لائي جملته موضع نقتى ، وبعد أن وثقت به ومن تمكنه من الكتابة الى بطريقة رمزية مبتكرة على حل رموز ما أرسله اليه خاصا بالوقد بلاخطا أوفئته الى أوربا مزودا بالتعليمات اللازمة كي يبقى بعيدا عن كل شبك حتى يقوم بياموريته على الوجه الأكمل فقام بها كلف به خبر قيام واصبيح الاتصال بن الوقد والبلاد اتصالا منظما ووثيقا (١) .

⁽١) حقة الشاب هو الاستاذ محمد وجيه وكان يسل مع سعد بالجلعة المعرية وقد حصل على اجازة ثلاثة أشهر ونصف من الجائمة للممل كسكرتير خاص لسعد زغلول في باريس ٠٠٪ .

⁽ انظر : د. محمد أتيس : هراسات قي وثائق تورته ١٩١٩ ، بجد ١ ص ص ١٥ ، ١٩٠٠ •

انشبياء وزارة المواصلات

وفى يوم ٣ يونيه سنة ١٩١٩ نشر المرسوم السلطاني . بانشاه وزارة المواصلات وهاك نصه :

د تحن سلطان مصر

بعد الاطلاع على الأمر العالى الصادر في ١٠ ديسمبر ١٩٨٨ بتوزيع مصالح الحكومة بين الوزارات ، ونظرا الى اتجاه رغائبنا على الدوام الى العمل بجميع الوسائل التي من شانها ترقية ثروة البلاد وتوسيع نطاق الحركة الاقتصادية بها ٠

« ونظرا لما يعود من النفع من جراء حصر جبيع المصالح الماصة بطرق النقل على اختلاف أنواعها في يه وزارة واحدة مها يؤدي على المدوام الى تنظيم وترقية وتحسين جميع وسائل النقل والمواصلات التي هي من أهم وأقوى العوامل في نجاح البلاد ونهاء الشروة العامة بها .

رسمنا بما هو آت

المادة الأولى : انشئت وزارة جديدة باسم وزارة المواصلات يتولى ادارتها وزير يعاونه وكيل وزارة وتكون حدّه الوزارة الجديدة شـــاملة للمصالح الآتية :

« مصلحة السبكة الحديدية والتلقرافات والتليفونات ، مصلحة الرستة ، مصلحة الليمانات والفنارات ، قسم عندسة الأشفال البحرية ، الملاحة النهرية ، النقل الميكانيكي ، الطرق الرئيسية والكباري ، النقل بالهواء للاشفال الملكية (الاشراف عليه والترخيص به ومراقبته) ويكون للوزارة الجديدة إيضا الاشراف العام على جميع سكك الجديد الضيقة .

« المادة الثانية : على رئيس مجلسُ الوزراء تنفيد هذا القانون ، • ه المادة الثانية : على رئيس

[٤٠٤] ونشر مع هذا القانون كذلك المرسوم التالي : ر

ه تحق سلطان مصر

و بناه على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء ، رسسنا بما هو ات :

 د المادة الأولى: عني أحمد زيور باشا وزير المعارف العمومية وزيرا للمواصلات وأحمد طلعت باشا النائب العمومي لدى المحاكم الأهلية وزيرا للمعارف العمومية

المادة الثانية : على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ مرسومنا هذا .
 ه فيؤاد ».

[8.4]

بلاغ وزارة الداخلية الى الديريات والمعافظات

[2 . 0]

بعد أن سافر الوفد ونظمت طريقة الاتصال به ، وأصبح هو موضح آمال الأمة واعترفت به الوزارة اعترافا رسميا صريحا ، وجهت الجهود كلها لمعاونته في مهمته ، بالقول والكتابة والمال ، ولم يمد للمظاهرات وأعال المنف نقع كبير .

لذلك هدات أحوال البلاد هدوءا نسبيا وأخدت الحياة العامة تعود بالتدريج الى سيرها العادى ، ولذلك أصدرت وزارة الداخلية في يوم ٧ يونيه سنة ١٩١٩ الآني الى المحافظين والمديرين وهو :

و بناء على ما علمنا من أغلب حضرات المديرين والمحافظين وكثير من الإعيان من انتشار الهدوء والسكينة في البلاد ، فقد اتفقنا مع السلطة المسكرية على البلد في أن نعيد للسلطات المحلية اختصاصاتها لتسميير الأمور تدريجيا من الآن فصاعدا في مجراها العادى مد كما كان الحال من قبل مـ وقد أصدرت أوامرها فعلا الى السلطات الفرعية كهذا الفرض .

و فالملمول من حضرات المديرين والمحافظين ومن سائر الموظفين أن يقدروا هذه المسئولية التي ألقيت على عاتقهم حق قدرها ، وأن يضاعفوا الهمة ويبذلوا المجهودات القصوى للمحافظة على حالة الأمن بالبلاد واستمراز الهدوء والسكينة شاملين لجميع طبقات الشمب ونطلب منسكم جميعا أن تعملوا يدا واحسدة على تحقيق ما نرجوه ويرجوه كل محب غير البسلاد وسمادتها لما في ذلك من الموائد العظمي تحقيقا لرغائب عظمة مولانا السلطان وبالله التوفيق » •

قلنا أن الأمة لم تكن مرتاجة كل الارتياح الى تأليف الوزارة في هذه الظروف ولذلك كان رئيس الوزارة ينتهز الفرص لشرح موقفيه وبيان الظروف التي يعمل فيها واتباعا لهذه السنة تعدث الى مراسمال جريدة المان الفرنسية الحديث الآتي في شهر يونيو ١٩١٩ .

[٤٠٦] حديث معمد سعيد باشا رئيس الوزراء مع مراسل جريدة « الطان »

ان واجب كل فرد فى مثل هذه الأحوال الحرجة أن يكون حسن الادارة وانى بطبيعة الحال لا يخالجنى ريب فى مخاطر الحالة ، ولكن لما كان قد اعترف بأننى كنت صالحا فى مسألة خاصة ، فقد حسبت أنه قد تيسر لى أن أكون ذلك الوكيل الصالح عن الشعب .

ولا أجهل أن وزارتي هدف حملات شديدة ٠٠٠

ر وهنا تكلم دولته عن حرج موقفه وموقف زملائه الوزراء ، ثم قال :)

. د ان الهياج كان أشد من أن يسكن دفعة واحدة ، غير أنني لا أذال واثقا كل الثقة بوطنية مواطني وحكمتهم وهل كان يصسح. ترك البلاد يلا حكومة واهمال حقوق مصر السياسية اهمالا يجعلها عرضة للضمياع يمرور الزمن ؟ فنحن بازاء أمر واقع يجب أن نعتد به رضينا أو كرهنا أو وصل كان يمكن أن نكون اكثر تقدما لو لم يكن اليوم هنا وزير مسئول يتكلم باسم مصر ؟

د نعم أن هناك الوقد المصرى وهو يقوم يعهمة جسيمة كبيرة والك لتدرك بداهة أننى بصفتى مصريا لا يستنى الا أن أتمنى له نجاحا ثاما ولكن هل كانت الأحوال الحاضرة تسميح له يمجابهة الدولة الحامية رأمنا ، النيست مهمتني والحالة هذه أشبه شيء بالوسيتك العافل بين الفريقين ؟ نفم انها لمهمة لا أغتبط عليها و ولكن لماذأ الام على قبول هذه المهمة في حين أنها من أصحب المهمات ؟ هذا وإن الوقد قد وقع القضية الى مؤتمر الصلح ، وعلك سيقرر مصيرنا ، كما تقرر مصير سافر الشموب ، فنحن في حالة التاب تام وواجينا أن ننتظر ؛

[1.4]

« وأنا أنتظر لأني أعتقد أنه لإيكن الآن محاولة أي عبل يكون البتاة فيند شهورين عندما دار البحث على ارسال المجتة البريطانية التي رأسها ملتر الى القطر المصرى طلبت أنا نفس تأجيل مجيشها لأنه لا يستمنا في المقيقة أن نتياحث الاحتى مهد السبيل تماما في باريس ، والذي أزاه أن مذا الممل لا يتم الا يعد توقيع الصلح مع تركيا ، نشم أن بريطانيا المطمى تصرح لنا بأنها بسعات حمايتها على القطر المصرى ، ولكن هذا الحادث من حوادت الحرب ،

« وما دامت لاتوجه وثيقة نهائية تتضمن تخويل حقوق تركيا الى انكلترا فكيف يمكن الشروع في مفاوضات على قاعدة راسخة ؟

د لا شك في أن لمصر حاجات جديدة وأماني جديدة وبينما كان يظن انها مخدرة بالحمول الشرقي أذا بها تبرهن للمالم الذي ادهسته على انها قد تطورت أسوة بسائر بلدان العالم ، وأن جهل هذه الحركة وأهميتها لمما جعل حوادث الأشهر الأخيرة من الأمور المحتم وقوعها وفي اظهار الداء الشاد الملدواء ، قمسي جميع المخلصين الذين لا أنفك عن استنها أشهم أن يدركوا المقانق وخطورة الحالة . وأنا أرجو كل الرجاء أن يوسيدوني

الفهرس

.4	تقــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٧.	درانسة تمهيدية ، ، ، ، ١٤ ٪ ۽ ١٠ ، ، .
17	فعاش اللذكرات العسام و و ووود في الموسود والم
	بين لقاء ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ والطلاق القضية في الميدان
۳0	اللبول
٣٧	Tagagail
٤١	مبادئ الرئيس ولسون الأربعة عشر ١٠٠٠ ١ ١١ ١٠٠٠ ٢
٤٥.	وميض التار من خلل الرماد ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	حديث سعد زغلول باشا وعلى شعراوى وعبد العزين فهمني بك
٤٧	مع المنطوب السيامي و و و و و و و و و و و و و و و و و و و
0,7	تأليبني البوقة المعرى
٧ و.	عمل التوكيل وظروفه
77	وف د الحبكومة ٢٠٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠،
٧٠	إندام الرفد لمعتدى الدول الأجنبية يمصر عدم المعتدى الدول
٧٤	مَنَ الوقد المصرى الي، رئيس جمهورية الولايات المتحدة • • • •
Α۶.	ملخبين وجيز عما تواه الامة المصرية في نظام مستقبلها ٢٠٠٠
ΔŽ	بيابني. للنزلاء الأجانب ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٨٤	من ﴿ الْجَلْلِيةَ الْتَارَلُينَ بِالْجَلْتُوا الَّيْ مَوْتَجِنِ الْصَلْحِيدِ * ﴿ ﴿ ﴿ * * * * * * * *
\·: \$	مفاص السير وتجت المتدوب السامي البلاد المرية والمراه والمراه
120	مطالب المحامين الانجليز العشرة ورد وئيس الوفة عليها فناه
Ą# f	كتاب. للوفد المصرى الى عظمة السلطان • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
	استدعاة القائد العام للقوات البريطانية في مصر الأعضااء الوقداً.
LTX.	وانداره أهم . ٠ . ٠ . ٠ . ٠ . ٠ . ٠ . ٠ .
14.5	ابتلاء الشورة
201	تميين اللمود اللاب منهورا ساميا في ممير بالراب والمراب

171	•	•	٠	٠	•	•	•	۰	•	•	سرية	الم	للأمة	فداء
177	٠			•		•				زون	د کیرا	اللور	يے	تصر
177	٠	٠	•	•	٠		رن	کیرز	يح .				ماج الم	
14.	٠	٠		٠	٠		•		٠				ی عما	
١٧٤		٠	•		*	•		٠	٠				ی عب	
MAK			٠	*	*	ی	لساه	ب ا	لمتدو				الوة	
X + X	٠.	:	•		*		٠						ماع ا	
711	٠	- 4	4.	٠			لثلاثة						، سرا	
777	٠		زية	نجليا	א וע								اج م	
F77					٠	•	٠	٠					ن لجا	
A37.7		٠			4		.*						الوقه	
P.54		48											نوټ و	
7.7.Y	*	· s .	٠,	٠	4,								الموط	
.377		æ.		۱.,		٠	٠	•					الما	
440		٠.		٠,	ضاثى	القد	تشار	المسا					ָּבּ וּעַּ	
444					-		٠						ف وي	
147					٠		•						ن ال	
444			٠			•				زبا		_	الم	
	حية.	٠,	خطاد	ن و	ئر يكا	والأو	جليز	١٤٠					الوة	
THA .			31	. 0	4				٠		باث			
44.0		*	.*	. *	۰	0.7	• *		٠	لبة	ب الط	شرام	رار ا	أميته
KPY	٠		7	. •									ف مؤ	
**	10,1	ŝ,	26 (٠.,		s -1	مريكا	يخ أ	شيو	لئس	الی منج	رفد ا	ف ال	تلغرا
Y-0		٠,			0,1	.ž.	2-	9	إلنبر	⊳ں و	الر ئغ	له الى	بہ االوہ	خطاء
W.V.	•	*.			بزى	إنجاد							يع- ال	
444			٠.				.*		٠ ١	بابد	سعيه	ارةٍ .	۔ وز	تأليف
414		٠.		٠				٠	٠	٠	شوم	الشا	راف	التلغ
177	-0,									ت:	واصا	رة الم	ة ورا	انشيا

